الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافة









الإداع القانوني/ 2015-1967 ردمك / ISBN 978-9931-361-24-4

تحت الرّعاية السّامية لفخامة

السّيد عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

و في إطار " قسنطينة، عاصمة الثّقافة العربية 2015 "

ينظّم معرض " قرطن-سرتا و الممالك النوميدية "

من 16 أفريل إلى 31 جويلية 2015

اللجنة الشرفية

عبد المالك سلال، الوزير الأول

نادية لعبيدي، وزيرة الثقافة

حسين واضح، والي ولاية قسنطينة

سامي بن شيخ الحسين، المحافظ العام للتظاهرة

لجنة التنظيم

رئيس دائرة المعارض

محمد جحيش

مساعدا رئيس دائرة المعارض

مريم بوعبد الله

يونس رجاح

محافظة المعرض

قيطوني كلثوم دحو

نائبة المحافظة

بلحيمر وهيبة

اللجنة العلمية

بوبة مجاني

مصطفي فيلاح

عقون محمد العربي

عيبش يوسف

سعاد سليماني

قيطوني كلثوم دحو

كتابة المقالات

عزيز طارق ساحد

جهيدة مهنتل

حنان خربوش

سعاد سليماني

عصماني العمري

مراد زرارقة

دحو قيطوني كلثوم

فاطمة بلعيد

أرفلي محمد الخير

عمروس فريدة

عقون محمد العربي

عمروني التوفيق

ويزة آيتا عمارة-عنان سليم

كتابة النصوص

قيطوني كلثوم دحو= DkK

بلحيمر وهيبة = و.ب.

التصحيح اللغوي

منصور المغربي

التنسيق الاداري و الامانة

هادفي سامية

آمال بولحبال

تصميم الكتاب

KM TECHNOLOGIE

سينوغرافيا

KM TECHNOLOGIE

الصور

جمعة نذير

مخزن الصور للمتحف العمومي الوطني سيرتا

بومجان محمد أمين

النقل

عادل حسان كباري



من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م



قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015


وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE


قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015

تشكر دائرة المعارض

- المتحف العمومي الوطني سيرتا؛
- المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة؛
- المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر؛
- الديوان الوطني لتسيير و إستغلال الممتلكات الثقافية تيبازة، عين تيموشنت؛

وكذا كل من ساهم في نجاح هذا المعرض

مقدمة

فـي إطـار فعاليـات تظاهـرة "قسـنطينة عاصمـة الثقافـة العربيـة 2015" يشـرفنا أن نقـدم هـذا العمـل الجماعـي المتمثـل فـي معـرض" قرطن-سـرت و الممالـك النوميديـة".

هـذا المعـرض الـذي يبرز الهويـة الجزائرية في القرون التي سـبقت الاحتـلال الروماني لبلادنا.
فإيمانـا منـا بـأن التاريـخ ذاكـرة الشـعوب، و نظـرا للنقـص الكبيـر الـذي تعانـي منـه المكتبـة العربيـة فـي مجـال التاريـخ عامـة و التاريـخ القديـم خاصـة ارتأينـا إنجـاز هـذا الكتـاب الـذي يتنـاول مجموعـة مـن النصـوص التاريخيـة و الدراسـات الأثريـة التـي تغطـي جوانـب شـتى مـن تاريـخ الممالـك النوميديـة، و الـذي مـن خلالـه نحيّـي الطاقـم العلمـي، التقنـي و الإداري الـذي سـاهر علـي تحضيـر هـذا العمـل .

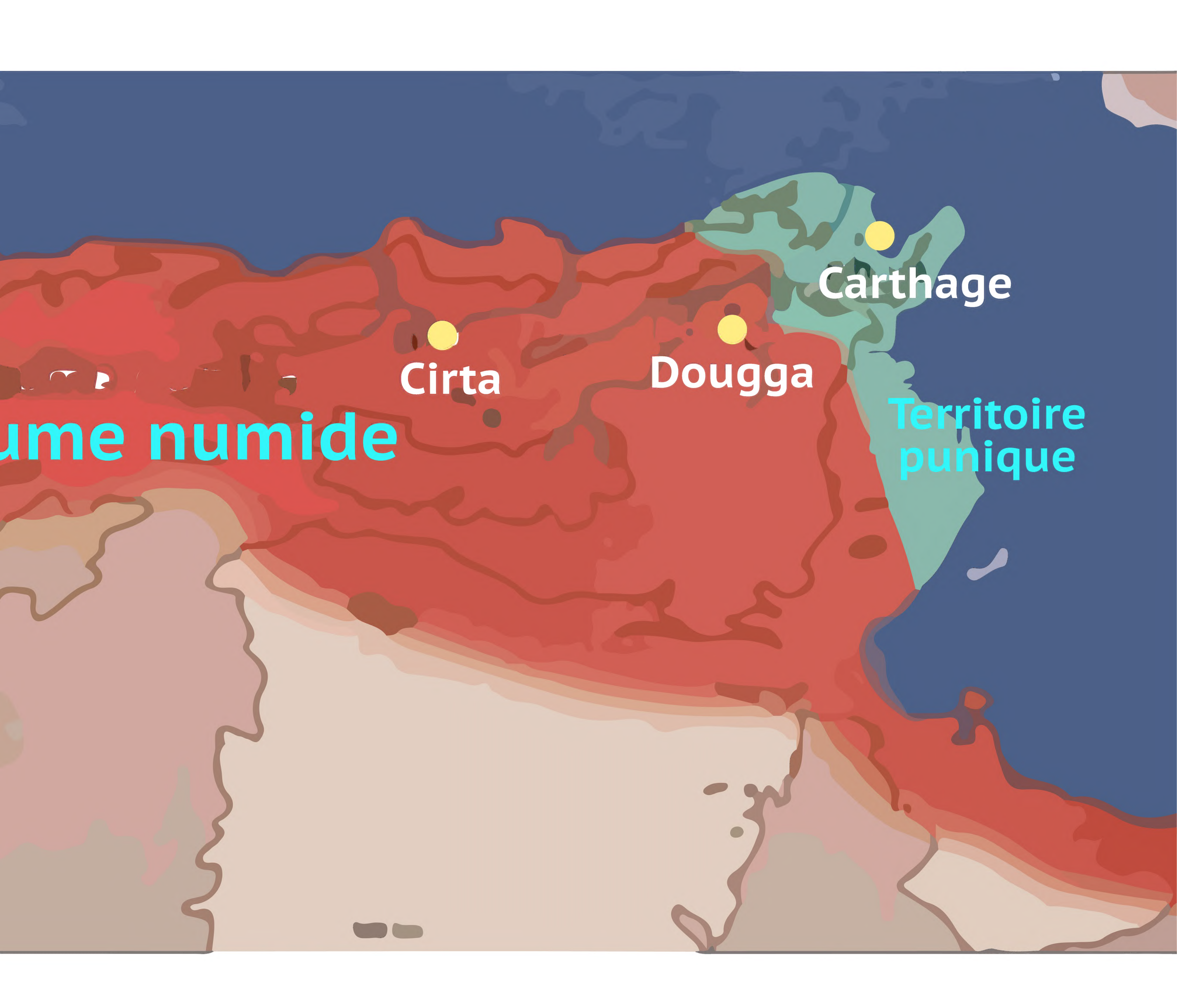
لا شـك فـي أن هـذا المعـرض، سـيتيح للجزائريـين عامـة و للأخـوة العـرب و الأجانـب ، الفرصـة للتعـرف علـى جـزء كبيـر و هـام مـن التـراث المـادي لتاريـخ الجزائـر القديـم.

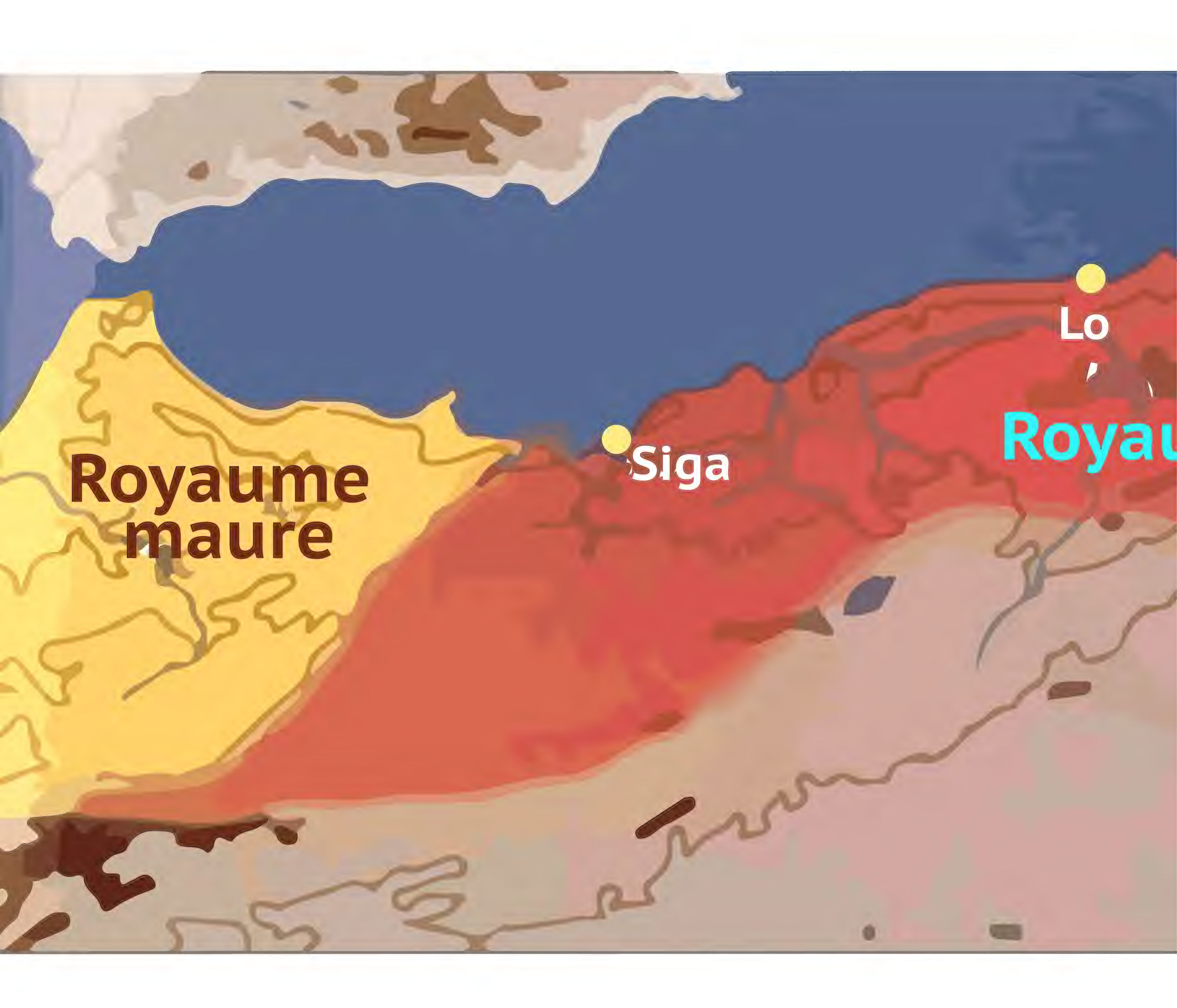
لقـد طـوّر أسـلافنا النوميـد حضـارة بـارزة و متطـورة ازدهـرت بالتبـادلات مـع الحضـارة المصريـة و الفينيقيـة و الاغريقيـة و اللاتينيـة، و خاصـة حضـارات البحـر الأبيـض المتوسـط. فملـوك نوميديـة سـيفاقس و ماسينيسـا كانـوا يمثلـون القـوة التـي تحكـم الموازيـن فـي الصـراع الـذي دار بـين قرطاجـة و رومـا للهيمنـة علـى حـوض البحـر الأبيـض المتوسـط الغربـي.

إن رغبتنـا فـي وضـع هـذا الكتـاب في متنـاول الجمهـور الواسـع مـن متخصصـين و هـواة التاريـخ.
ان النصـوص القديمـة وصفـت النوميـد بأنهـم شـعوب رحّالـة لا يملكـون مدنـا و لا فلاحـة و ليـس لهـم حتـى قوانـين تسـيّر مجتمعهـم لكـن مختلـف الدراسـات و الحفريـات الحديثـة و الاكتشـافات العفويـة أظهـرت عكـس ذلـك: إذ أن بـلاد النوميـد عامـرة بمـدن (سـيرتا، سـيغا....) و قـرى (تيديـس، ميلـة..)و فلاحتهـا كانـت وفيـرة و جـد متطـورة حتـى أن ماسينيسـا قـال : "الأرض لمـن يخدمهـا"
كمـا كانـت لهـم قوانـين تحكـم العلاقـات بـين الملـك و شـعبه و قبائلـه و ممثليهـم الإداريين.

يتمثـل هـذا العمـل فـي جانبـين : جانـب علمـي يحتـوى علـى مقـالات و أبحـاث علميـة و أثريـة و جانـب علمـي بيداغوجـي متمثـل فـي معـرض يتنـاول بعـض الجوانـب المهمـة مـن الحيـاة اليوميـة فـي قرطـن-سـرت فـي عهـد الممالـك النوميديـة. إن العمـل الـذي هـو بـين أيدينـا قـد بيّـن أن أسـلافنا النوميـد هـم عنصـرا هامـا فـي تكويـن شـخصيتنا الوطنيـة، كمـا سـاهموا فـي حضـارة البحـر الأبيـض المتوسـط القديـم و بالتالـي فـي الحضـارة الإنسـانية.

قيطونـي كلثوم دحو
محافظة المعرض


Carthage
Cirta
Dougga
ume numide
Territoire
punique


Royaume maure
Siga



يمثل هذا المعرض فترة من فترات تاريخ الجزائر،هذه الفترة التي عاصرت حضارة البحر الابيض المتوسط ما بين القرنين الرابع و الأول ق- م.

ويشمل ستة مجالات نبرز فيها البصمات الحضارية للحياة اليومية للنوميديين في عهد، الممالك بقرطن-سيرت العاصمة من خلال الأدوات الأثرية المتواجدة بالمتاحف الجزائرية.

المجالات :

المجال الأول :

- نبذه جغرافية و تاريخية.
- خريطة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.
- موقع قسنطينة على الخريطة.
- شجرة الممالك النوميدية.

المجال الثاني :

الحياة اليومية في قرطن-سرت (بعض الأدوات و الحلي والنصب)

النظام الإداري : (السكة و نصب الحفرة ودوقا)

قائمة الأسماء النوميدية في سيرت

المجال الثالث :

النظام العسكري : والأسلحة النوميدية.

الفارس النوميدي :(الأسلحة و النصب)

المجال الرابع :

العمارة و الهندسة المعمارية : (السكة و النصب) نموذج من العمارة : و بعض الزخارف المعمارية (النموذج والنصب و السكة)

المجال الخامس :

الديانة والمعتقدات (معبد الحفرة)

(الأضرحة و النصب وبعض الأدوات)

المجال السادس :

الحياة الاقتصادية :

السكة و العلاقات التجارية. (السكة و الأدوات المستوردة)

مدينة قرطن-قرطن-سرت :

إن الصخرة التي تتربع عليها مدينة سيرت شهدت تعاقب عدة حضارات .والاكتشافات الأثرية أثبتت أن الإنسان استقر بمغارتي الدببة و الأروي ، المتواجدتين على صخرة المسيد بالضفة المقابلة للصخرة التي تربعت عليها المدينة فيما بعد .كما اكتشفت مغارة الحمام بجدار الصخرة وكانت هذه المغارات الواقية له من التقلبات الطبيعية. كما أن الغابات الشاسعة بمرتفعاتها "غابات سيدي مسيد و سطح المنصورة وجبل الوحش" منحته مجالا للصيد وكسب القوت.

أثبتت الاكتشافات الأثرية أن الإنسان استقر في هذه المغارات منذ مرحلة ما قبل التاريخ و بقي يتردد عليها حتى المرحلة التاريخية.

والأدوات الأثرية المكتشفة لمختلف هذه المراحل تشهد على ذلك، "الأدوات الحجرية الساذجة والأدوات الصوانيه-الميكروليتية والعظمية و الفخارية الساذجة والأدوات الفخارية المصنوعة بالدولاب التى تعود إلى القرن الرابع م".

ثم نزل الإنسان من هذه المرتفعات للعيش و الاستقرار على ضفاف الوادي لاستغلال مياهه لسقي إنتاجه الزراعي، و بأسفل هذين المرتفعين "المسيد و الصخرة".
و الأدوات التي اكتشفت حتى الآن أثبتت أن الإنسان عاش و استقر بهذه المنطقة بدون انقطاع منذ ماقبل التاريخ إلي المرحلة التاريخية.
ولكننا نجهل التطورات التي عرفها هذا المكان إلى أن أصبح مدينة ثم عاصمة لملكة الماسيل ثم للمملكة النوميدية الموحدة.
وتذكر النصوص الكلاسيكية الإغريقية واللاتينية أن وجود المدن بشمال إفريقيا كان منذ القرن IV ق-م و من بينها مدينة قرطن-سرت.

اسم المدينة :

كتب اسم هذه المدينة بعدة أشكال منها قرطن بأحرف بونيقية هكذا ق.ر.ط.ن.على سكة المدينة في عهد الممالك النوميدية.

صورة السكة:

ومعني هذا الاسم "قرطن" في اللهجة المحلية المكان المدبب أي المكان المرتفع.
كما تعني باللغة الليبو-نوميدية الصخر المعزول. وهذان المعنيان ينطبقان على طبوغرافية هذا المكان.
و كتب اسمها باللاتينية على هذا الشكل "سرتن" فأيصبح القاف سينا و الطاء التاء
واحتفظ بحرف الراء في الوسط و النون في الأخير و هذا الاسم لا معني له في اللهجات المحلية المختلفة فهو تحريف للاسم الأول ق ر ط ن.الذي ظهر على سكة المدينة. كما أن مصطلح سرت لا وجود له لا على النقوش اللوبية ولا علي النقوش البونقية.

أمـا معنـى مصطلـح المدينـة في اللغة البونيقيـة بحرف الكاف في الاول فتلفظ ك.ر.ت
و هـذه الأحـرف لـم تـرد لا على السـكة النوميديـة ولا في النصوص الكتابية
مـا عدا حرف الراء
وجـاء هـذا الاسـم مصحوبـا بكلمـة حدشـت ليصبـح "كرت-حدشـت" وهـذا الاسـم يطلـق علـى (المدينـة الجديدة)التـي أصبـح اسـمها يكتـب ويتـداول بهـذا الشـكل قرطـاج.
ومنذ القرنIVق-م اسـتمرت النصوص في ذكر "قرطن-سـرت" كمدينة أو كعاصمة.
كمـا ذكـر اسـمها أثنـاء الحـرب البونقيـة الأولـي (241-264 ق-م) علـى أنهـا مدينـة وأثنـاء الحـرب البونقيـة الثانيـة(201-218 ق-م) علـى أنها عاصمـة لملـوك نوميديـة.
منـد 206 ق-م لتصبـح عاصمـة لملـوك نوميدية وهم على التوالي:
سيفاقس 203-206 ق-م.
مسينيسا 148-203 ق-م.
مسيبسـا:118-148 ق-م وغلوسـن ق-م-148140- ومستنبعل -140. 148 ق-م.
هيمبصـال: الأول 118- ق-م.
أذر بعـل : 112-118 ق-م.
يوغرطة: 105-118ق-م
هيمبصـال الثاني :50-88 ق-م
يوبا الأول (46-60)ق-م.

كان لقرطن-سـرت فـي عهـد الملـوك النوميديـين نظام إداري خـاص و يظهـر علـى بعض النقـوش البونيقيـة و علـى سـكة المدينـة. فكانـت تسـير مـن طـرف سـبطان وهـذا مـا ظهـر علـى السـكة. نقـش اسـمها علـى الوجـه أو علـي الظهـر صـورة "الإلهـة تيشـى حاميـة المـدن" المتوجـة بسـور و أبـراج و يظهـر البـاب علـي بعـض المسـكوكات مزيـن بقوسـين وفـي أعـلاه سـعف نخيـل وعليـه نقـش بونيقـي بد-ملقـرط وابـن حانـو وهمـا اسـمان لسـبطي المدينـة.
كما تبين سـكة أخري اكتشـفت بتيديس سـنة 1959 إسـمين لسـبطين "بود ملقرط و حانـو".و تسـبقهما عبـارة "س ف ت م" منقوشـة تحـت رأس الآلهـة " تيشـي" حاميـة المدينـة تقـرأ كالآتـي "قرطـن بـد ملقـرط وحانـو السـبطين اسـم المدينـة مصحـوب باسـم السـبطين.وهذا النظـام عرفتـه قرطـاج كذلـك فـكان السـبطان بهـا بهـا ينتخبـان و يسـيران المدينـة البونيقيـة.
و اسـتمر هذا النظام الإداري في فترة الاسـتعمار الروماني بعدة مدن داخلية.
منهـا "قرطن-سـرت" و "دوقـة بتونـس ولبـدة بليبيـا و رأس فرعون-فوليبوليـس بالمغـرب" ولـم يتأثـر بالنظـام الإداري الرومانـي اسـتمر فـي السـنوات الأولـي مـن الاسـتعمار لهـذه الديـار.

الوظائـف والمهـن بقرطن من خلال نصب الحفرة :
لقد جاء في نصب الحفرة حرف و مهن و وظائف سـجلت من طرف سـكان هذه المدينة كالآتي:
الحـرف و المهن: لقد ذكرت نصب الحفـرة عدة حـرف منهـا النجـار و البنـاء والسـباك والحـداد والنقـاش للحجـارة و الفنـان والطبيب.

الوظائـف: المستشـار و رئيـس القبيلـة و رئيسـة الكهنـة ورئيـس الكهنـة و الناسـخ أو الكاتـب و حـارس الينابيـع وحـارس خزانـات الميـاه.

الكتابة :

كانت الكتابة الرسمية في العاصمة "قرطن-سرت" هي الكتابة البونقية إلى جانب "الكتابة اللوبية و الإغريقية و اللاتينية وكتابات المزدوجة".أما"الكتابة بالعاصمة "قرطن- سرت" "فكانت بأربع لغات".

تعتبر "قرطن-سرت" من أقدم العواصم المحلية للمملكة فقد تمتعت بكل حقوقها و استقلاليتها كمدينة و كعاصمة كما كانت المدينة الثقافية و المدينة السوق التي لها علاقات تجارية و ثقافية مع قرطاج وعدة مدن إغريقية وإيبيرية و لاتينية .وهذا ما تدل عليه اللقى الأثرية المكتشفة بها ومع ذلك لا نزال نجهل تاريخ نشأتها و مراحل تطورها .

الفروسيّة في عهد المماليك النوميدية.

لقد كانت للفروسيّة النّوميدية في عصر الممالیك فعاليةٌ وسمعةٌ لا تحتاجان إلى برهان. لذلك تضاعفت الإشارات في الكتابات القديمة إلى مجدها، سواء ضمن الجيوش النّوميدية أم في خدمة دول أجنبية، وبالفعل فقد وفر النّوميديون لدول أخرى لاسيما لقرطاجة ولروما فرسانا مَهَرَةً، وعلاوة على ذلك، فمن خلال الاحتكاك ومواجهة المحاربين الأكثر خبرة كالنّوميديين، تمكن الجيش الروماني من تطوير "فن الفروسية ". وكما تذكر المصادر فالطبيعة هي التي جعلت الشعب النّوميدي أكبر الفرسان، فلقد منحتهم أجود أنواع الخيول. وكان لفئة الفرسان النّوميدية خصوصية: أنها تتميز بتنوعها وبتِعْدَادِها .

إنّ النصوص الأدبية المتعلقة بالفرسان النّوميدية قد أتتنا من المصادر اليونانية واللاتينية. ولكن بالرغم من كثرة كتابات هؤلاء المؤلفين وتعدّدها إلّا أنّها لا تتناول مباشرة تاريخ النّوميديين. ولا نحوز على نصوص نوميدية. فأكثر المصادر أهمية حول هذا الموضوع هي البقايا الأثرية. ومن بين جميع البقايا الأثرية التابعة لملوك النوميدية تحتل الفرسان مكانة خاصة،فهي ممثلة على النصب التذكارية والقطع النقدية الملكية، وعلى النقوش الليبية التي عثر عليها في مكثر.

وللنّوميديين نوعان من الفرسان: الفرسان الخفيفة والفرسان الثقيلة. ففعالية النوع الأول يرددها المؤلفون القدماء والمصادر الأثرية والنوميزماتية. وتوضح المصادر أن الظروف الطبيعية المواتية سمحت بتربية وتدريب الخيول في المنطقة. كما أفادنا الباحثون بمعلومات حول تكتيكات هذه الفرسان الخفيفة، وأصروا على الهجمات السريعة التي تتميز بها وقدرتها على إحداث انشقاق في قوات العدو، وإضعافها قبل أن تنصرف. ويحارب هؤلاء الجنود بالرماح القصيرة بالإضافة إلى الأسلحة التي يبقونها في أياديهم كالسيف، على سبيل المثال. كما كانوا يستعملون الخنجر. ولتفادي ضربات العدو فقد كانوا يحمون أنفسهم بدروع من الجلد وهي مستديرة الشكل أو بيضاوية، وهي تعتبر أسلحة دفاعية نوميدية بامتياز. ويبدو الدرع السلاح الأكثر بروزا في المصادر الأثرية، وهو تشهد به أيضا المصادر الأدبية. ولا يعتمد الفارس النّوميدي خلال المعركة على حصان واحد فقط؛ بل يمكنه أن يستخدم حصانا آخر عند الحاجة.

أما النوع الثاني فهي فرق الفرسان المسلحة بأسلحة ثقيلة. لكن لم تُفِدْنا المصادر بمعلومات واضحة ودقيقة قبل عهد يوبا الأول. ولم نعثر على أيّة إشارة في المصادر المتوفرة حول استعمال النّوميديين قبل فترة هذا الملك لفرق الفرسان الثقيلة، وذلك بسبب عدم الحاجة إلى ضرورة تطوير هذا النوع من المحاربين،ولعدم تأثّرهم بجيرانهم القرطاجيين والرومان.

وكانت فرق الفرسان النّوميدية مدربة تدريبا محكما، حيث كانت تمارس السباق والفروسية ورمي الرماح والصيد، ويعتبر هذا الأخير نوعا من أنواع التدريب الحربي. وأسندت إليها مهام

مختلفة، فالبعض منها يهتم بشؤون الملك، ويتكفل البعض الأخر بالمراقبة، ولكن كل الفرق تحارب أثناء المعركة. ويملك الملوك النّوميديون موارد مالية ولوجستية كافية لتدريب المحاربين وتزويدهم بالمعدّات العسكرية المطلوبة. ويمكنها بالتالي أن تشارك في الحروب القائمة بين الملوك الأفريقية، أو ضد القرطاجيين والرومان. وتشير العديد من النصوص إلى الدور الأساس الذي لعبته الفرسان النّوميدية في الحرب الناشبة بين حنبعل والرومان، وكذا خلال الغارات والكمائن. وكان لديها من التكتيكات الخاصة والكفاءة والسرعة في القتال وهي الصفات التي جعلت هذه الشعوب في مقام أعلى بكثير من مقام أعدائهم. (ويزة أيت اعمارة)

الممالك النوميدية :

أشارت النصوص الأدبية الكلاسيكية الإغريقية و اللاتينية إلى تواجد ممالك نوميدية على الرقعة الجغرافية المجاورة لقرطاج، وذلك منذ نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث ق-م وهي مملكة الماسيل و عاصمتها "قرطن-سرت" و مملكة الماسيسيل و عاصمتها سيغا "بالقرب من وادي تافنا" و في نهاية القرن الثالث ق-م. أصبحت هاتان المملكتان تعرفان باسم نوميديا الموحدة التي كانت تتربع على شمال الجزائر حاليا. و عاصمتها

"قرطن-سرت" وتداول على حكمها عدة ملوك و هم :

قائمة ملوك نوميدية :

سيفاقس : (203-220) ق-م.

مسينيسا :148-203 ق-م.

مسيبسا:118-148 ق-م وغلوسن ق-م148 ومستنبعل 148 ق-م.

هيمبصال: الأول 118- ق-م.

أذر بعل : 112-118 ق-م.

يوغرطة: 105-118ق-م.

هيمبصال الثاني :50-88 ق-م

يوبا الأول: (46-60)ق-م.

سيفاقس: 206 الى 203 ق-م الذي أصبح أول ملك لنوميديا الموحدة وكانت له عاصمتان سيقا"بالقرب من وادي تافنا" و "قرطن-سرت" قسنطينة اليوم.

ولكن حكم سيفاقس لم يعمر طويلا. كما أنه يجدر الذكر أن

النصوص المتعلقة بتاريخ حكم فترة هذا الملك شحيحة لا تفي بغرض الباحث.ما عدا بعض الاشارات في بعض المصادر التي ذكرت أنه وتزوج من سوفونسبا كما كان حليفا للرومان ثم قرطاج.ودخل قصر قرطن-سرت .اضافة إلى أنه يعد أول ملوك نوميدية الموحدة و أول من ضرب العملة من معدن البرونز باسمه كملك

وظهر ت صورته على وجهها و على رأسه شريط و شعره مفتول و بذقن دائري وعلى الظهرالحصان ملجم يركض لليسار وعليه فارس يرتدي برنسا يخفق من سرعة ركض الفرس وعليها كتابة بونيقية بالحروف التالية :

"س.ف.ك-ح.م.م.ل.ك.ت ". معناها سيفاقس ملك.



سكة الملك سيفاقس

ماسينيسا 203 - 148 ق-م ملك نوميدية الموحدة دخل قصر قرطن-سرت سنة 203 ق-م، وكرس جهده لاسترجاع أراضي أبائه و أجداده، التي سلبت منهم تحت شعار إفريقيا للأفارقة،
حكم أطول فترة دامت ستة وخمسين سنة ما بين 148-203ق-م. وعرفت نوميديا في عهده استقرارا حضاريا في عدة جوانب . وكانت له علاقات خارجية مع عدة مدن إغريقية و مناطق مختلفة من العالم القديم ،من فارس شرقا إلي ابيريا غربا .وكانت الموانئ النوميدية في عهده تصدر بعض المواد الأولية كأخشاب العرعار و الحيوانات المفترسة، والقمح والشعير إلى مختلف المناطق من البحر الابيض المتوسط.

سك العملة باسمه من البرونز وعليها كتابة داخل إطار منقوشة بأحرف بونيقية كالأتي :
"م.س.ن.س.ن-ح.م.ل.ك.ت". وعلى الظهر تحمل صورته متوجا بشريط وشعره مفتول وبدقن دائري وعلى وجهها الآخر صورة لفيل يمشي.



سكة الملك ماسينسا

كما ذكر اسمه علي نصب بمعبد الحفرة وهو أقدم نص أثري يحمل اسمه.
و النصب الثاني يذكر السنة السادسة و الخمسين لحكمه مع أسماء أبنائه الثلاثة (مسيبسا وغلوسة ومستنبعل). الأميرو الملك و البطل الرياضي.

كانت "قرطن-سرت" في عهده العاصمة الثقافية يأتي إليها الموسيقيون من بلاد الإغريق لتنظيم حفلات موسيقية بقصره وكانت توضع علي الطاولات الأواني
الفضيةو السلال الذهبية.

ميسيبسا أو مكوسن:118-148 ق-م وبعد وفاة أبيه ماسينسا سنـ148ـة خلفه مع اخوانه غلوسه و مستنبعل و في سنـ140ق-م انفرد بالحكم و سار على نهج أبيه مسينيسا، حيث عرفت المملكة في عهده ازدهارا حضاريا، في عدة مجالات كالعمارة ، والموسيقى، والرياضة، والتجارة... وبقيت قرطن-سرت عاصمتا له مع إضافة شرشال كمدينة ملكية.



نصب للملك مسيبسا

و سك عملة لكنها لا تحمل اسمه كاملا وتنسب إليه السكة التي تحمل حرفا (م-ن) أي الحرف الأول و الاخير من الاسمه الذي ظهر علي نصب معبد الحفرة كالآتي : م.ك.و.س.ن.وهذه السكة تحمل صورته علي الوجه متوج بإكليل من أوراق الغار و بذقن وعلى جهها الآخرحصان يركض إلي اليسار وفي الأعلى حرفا م-ن و رأس الإله آمون.
وبعد وفاته سنـ118ـة، تقاسم حكم نوميدية أبناؤه
هيمبصال الأول و أذر بعل و ابن أخيه يوغرطة .الذي قاوم أطماع الرومان في المنطقة وحاربهم تحت شعار جده مسينيسا "أفريقيا للأفارقة"،كما عرف بالدهاء و الحنكة السياسية وأشتهر بمقوله: "روما للبيع من يريد شراءها". و كان يتمتع بقوة بدنية و يمارس كل الألعاب الرياضية و ركوب الخيل و العدو والمصارعة مع الحيوانات المفترسة كما كان من القلائل الذين يصارع الأسد .لهذا قال عنه سالوست : انه مفتول العضلات. .مثل أبيه مستنبعل.
كما قاوم أطماع الرومان ولم يستطيعوا التغلب عليه. و قبضوا عليه بخديعة من صهره بوخوس و توفي مكبلا بروما.
و بعد هذه الخديعة قسم الرومان سنة 88 ق-م نوميدية إلى قسمين أو منطقتين: نوميدية الشرقية و



نصب يحمل اسم ماسينسا و ابنائه الثلاثة
مسيبسا وغلوسة ومستنبعل

نوميدية الغربية و آخر ملك تربع على عرش نوميدية الشرقية هو:
يوبا الأول: 46-60 ق-م.
تربع علي عرش نوميدية الشرقية وكان يعتز بانتمائه إلي إفريقية.
كانت له عاصمتان زاما و قرطن-سرت ، سك العملة باسمه وظهرت صورته عليها بتسريحات شعره المفتول و دقن مثلث مثل ذقون آ بائه و أجداده.
اختلفت عملته عن سابقتها بظهور الكتابتين البونقية و اللاتينية معا.



سكة الملك يوبا الأول.

سكة الملوك :

يعد الملك سيفاقس أول ملك نوميدي سك نقودا باسمه ثم الملك مسنيسا و كل الملوك الذين حكموا من بعدهما . وكانت عملتهما كثيرة ضربت من معدن البرونز
و الرصاص.
كتب عليها أسماءهما بالكتابة البونقية الاسم الكامل أو بحرفين. الحرف الأول
و الأخير من الإسم.
ويظهر عليها وجوههما و متوجان بشريط أو بأوراق الغار للدلالة علي مكانتهما كملوك أما علي ظهرها فظهرت صور متعددة أغلبها تحمل صورة الحصان ركضا يمينا أو شمالا.
كما ظهر علي البعض منها صورة الفيل مع رموز أخرى مختلفة مثل: "سنابل القمح وسعف النخيل و الصولجان وصور هندسية لمباني و قرص الشمس والهلال".
غير أنها تناقصت بالتدريج إلى غاية حكم الأمير النوميدي يوغرطة.
بينما إختلفت سكة يوبا الاول عن سكة آبائه و أجداده باستعماله معدن الفضة
و الذهب و بكتابة اسمه بالبونقية والاتينية.
كما ظهر نوع آخر من السكة ضربت باسم العواصم وبعض المدن النوميدية الكبرى. و بذلك يمكننا القول أن السكة النوميدية تنقسم إلى سكة الملوك و سكة المدن.

سكة المدن :

ضربت السكة باسم العواصم و المدن الكبرى.
مثل قرطن-سرت و سيقا و هيبون و ماكومادا
و كانت هذه السكة من معدن البرونز و الرصاص ويظهر علي وجه أغلبها رأس الإلهة تيشيّ حامية المدينة.و على الظهرصور ترمز لثروات المدينة وما يجاورها (كسنابل القمح و عناقيد العنب و سعف النخيل)
وتختلف سكة مدينة قرطن-سرت عن العملات الأخري بظهور بوابة المدينة بسعف النخيل فوق مدخلها.

يكتب اسم المدينة إما على الوجه أو على الظهر بالحروف البونقية .بينما سكة يوبا الأول كانت تحمل الكتابة البونقية واللاتينية لكي تصبح سكة بكتابة مزدوجة.
وخريطة تمثل المدن التي ضربت السكة باسمها: أربعة منها تقع في نوميديا و هي قرطن-سرت (قسنطينة) و هيبون (عنابة) و روسيكادا (سكيكدة) و ماكومادا (هنشير المرقب)، و أربعة مدن أخرى تقع في موريطانيا و هي سالداي (بجاية) وقورايا و أيول (شرشال)كمرات. و استطاعت هذه المدن أن تكون مدنا مستقلة اقتصاديا , بضرب سكة خاصة بها.
و السؤال الذي يطرح هل ضرب السكة باسم هذه المدن كان تعبيرا عن هوية سياسية كمدن-دولة مثل المدن الاغريقية أو تعبر عن الاستقلالية الاقتصادية فقط.
و هل كان هذا السك بموافقة من الملك أم لا.

الكتـابـة:

أن الكتابة الأولي لسكان هذه الرقعة الجغرفية التي تمتد من الضفة الغربية لنهر النيل شرقا حتي المحيط الأطلسي غربا كانت تعرف بالكتابة اللوبية نسبة إلي الأرض والى السكان كما عرفها هيرودوت: ابتداء من القرن V ق-م .
إن الكتابة اللوبية هي كتابة العالم القديم و تنسب إلي الشامية-الحامية.
بينما البعض الآخر ينسبها إلي الفينيقية القديمة.
عاصرت الكتابات القديمة التي ظهرت حول المتوسط كالفينيقية و البونقية، الإغريقية و اللاتينية.
اكتشفت هذه الكتابة علي نصب جنائزية في عدة مواقع في الجزائر و بكل شمال افريقيا.و أقدم هذه النصب يرجع إلى الفترة الممتدة ما بين 1500 ق.م و القرن VI قم بينما يعتقد بعض الباحثين بأن أقدم هذه النقوش هي النقيشة المزدوجة التي اكتشفت علي ضريح دوقة في تونس حاليا و تعود الي سنة 139ق-م. أي السنة العاشرة من حكم الملك مسيبسا-مكوسن و تكتب أفقيا أو عموديا.
واستمر استعمالها من طرف سكان هذه المنطقة إلي جانب الكتابات القديمة .كما كانت متداولة في عهد الممالك النوميدية غير أنهما لم يتخذها الملوك النوميديين ككتابة رسمية.
و الاكتشافات الأثرية تثبت على أنها موجودة بكثرة وكثافة خارج المدن القديمة .
و السؤال الذي يطرح هل كانت هذه الأماكن التي وجدت بها بكثافة مدنا اندثرت؟ أو أم أن هذه الكتابة هي الكتابة الشعبية و العامية للمجتمع؟.

بقيت هذه الكتابة متداولة نطقا بمناطق مختلفة بكل شمال افريقيا رغم وجود عدة كتابات قديمة معاصرة لها كالبونقية و الاغريقية واللاتينية.
بينما بقيت بعض الأسماء متأثرة بهذه اللغة وتظهرفي أسماء بعض المواقع مثل: "قرطن وتموقادي وتزولت وكويكول وتيدي" ...الخ.
وأسماء بعض الحيوانات التي مازالت تحمل نفس
أرذان و ثيمزين و أقلزيم و تدار)...الخ.
كل هذا دليل على استمرارية هذه الكتابة نطقا و ما زلت متداولة في اللهجات المحلية الأمازيغية حتي اليوم نطقا و كتابة.

كما نجدها في لهجة "التيفيناغ، و لهجة الشاوية ولهجة القبائلية و لهجة شنوة بشرشال والشلحة بالمغرب ومطماطة بتونس".

ان بعـض الحـروف اللوبيـة مازلـت متداولـة إلـى اليـوم كمـا عرفـت علـي النصـب و علـى الرسـومات الصخريـة التـى اكتشـفت بالجزائـر. و هـي :
+ = حـرف الطاء
 =حـرف الباء الموجـود علي النقوش اللوبية.
كما نجد هذه الحروف مجسدة في الزخارف الفخارية و على الوشم وعلي الأنسجة الصوفية و علي الحلي
كما استعملها الفنانون في رسـوماتهم حتى اليوم بكامل شـمال افريقيا.

إن الملـوك النوميديـين اتخـذوا الكتابـة البونيقيـة ككتابـة رسـمية و نجدهـا علـى أغلـب النصـب الرسـمية التـى اكتشـفت ببعـض المـدن المحليـة القديمـة و بالعاصمـة.
و هـذا مـا تبينـه النصـب المكتشـفة بمعبـد الحفـرة. وأقدمهـا يعـود إلـى عهـد الملـك ماسينيسـا فـي السـنتين 163-162 ق-م.
كانـت الكتابـة البونيقيـة هـي اللغة المتداولة في حوض البحر المتوسـط بحوضيه
الشـرقي و الغربـي لأن التجـارة كانـت حكرا علي البونيقيين فأصبحـت لغتهم وكتابتهم عالمية.

الهندسـة المعمارية للنوميد:
يذكـر هيـرودوت ج, 191, IV وهـو يتكلـم عن اللوبيين قائلا:
"نجد اللوبيين المزارعيين" (المسـتقرين) " و من عداتهم أن لهم بيوت"واسـمهم ماكييس".
وتذكـر مصـادر أخـرى ان للوبيـين قبـل أن يبنـوا السـكنات المتطاولـة كانـت لهـم سـكنات دائريـة و تدعـي المبالية.كمـا اسـتعملوا فـي بناياتهـم الطـوب والحجـارة .
وكانـت الأسـوار تحيـط بأغلـب مجمعاتهـم السـكنية أمـا بيوتهـم فكانـت عديـدة وتتوسـطها سـاحة فـي الداخـل و لهـم بيـوت ثانويـة.

و يذكر سـترابون أن بقرطن قصر لسـفاقس و لماسينيسـا.
تؤكد بعـض اللقـى الموجـودة اليوم بالمتحف العومى الوطنى سـرت ذلك وهي:
تـاج لعمـود مـن رخـام ورشـة شـمتو بتونـس حاليـا.
"القـرن الثانـي ق-م".

مسـكوكات تحمـل صـورة لبـاب المدينـة و واجهـات لمبانـي "قـد تكـون معبـد أو واجهـة قصـر، وواجهـات لمبانـي علـي نصـب معبـد الحفـرة تحمـل رسـومات هندسـية. (لأعمـدة بتيجـان ثنائيـة و ثلاثيـة و زخـارف مـن الجـس).

كمـا أظهـرت الاكتشـافات الأثريـة لسـنة 1960 مجمـع سـكني بحـي سـيدي مسـيد يعـود إلـى و مـن خـلال اللقى"فخاريـات والمسـكوكات تعـود الـى عهـد الممالـك النوميديـة .فـي القرنـين الثالـث و الثانـي ق-م و حتـى الأول ميـلادي.


تاج لعمود نوميدي

المبادلات التجارية لمملكة نوميدية :
عرفت منطقة شمال أفريقيا حركة تجارية نشيطة منذ نهاية الألف الثاني ق-م حيث جلبت إليها أنظار التجار الفينيقيين بحثا عن الأسواق لتجارتهم و كذا بحثهم عن المعادن و المواد الأولية فأنشأت تبادلات تجارية بين اللوبيين و الفينيقيين بالمناطق الساحلية.

استحوذ الفينيقيون على التجارة المتوسطية .حتى القرن الخامس ق-م،بينما حافظ النوميديون على المراكز التجارية الداخلية مثل مدينة قرطن-قرطن-سرت .

وفي عهد الممالك النوميدية في القرن الثالث ق-م ظهرت قوة سياسية أصبحت المراكز التجارية الساحلية البونقية مراكز نوميدية مثل موانئ (سيقا عاصمة سيفاقس و روسيكادا-سكيكدة و شولو-القل البوابتان البحريتان للمدينة العاصمة قرطن-سيرت وكذا الموانئ الواقعة بخليج سيرت (بليبيا حاليا).

وكانت التجارة و الإقتصاد من أكبر اهتمامات مسينيسا وإبنه مسيبسا و أحفادهم وتذكر لنا بعض المصادر الأدبية و الأثرية عن هذا النشاط التجاري الرائج في الأيبيرية
و للمصريين و اللاتين.
عمل ماسنيسا على فتح موانىء المملكة للتجارة الإغريقية فراجت أسواق المملكة النوميدية في عهده وكان بقرطن-سرت مفوضون تجاريون إغريق ورومان. وخاصة لتجارة القمح و الأخشاب و العاج و قشور بيض النعام و الحيوانات المفترسة. حتى وصل الانتاج النوميدي بلاد فارس وجزر رودس و ديلوس و روما و مناطق كثيرة في البحر الابيض المتوسط.

كما تبين الاكتشفات الأثرية بمواقع مختلفة وجود هذه السلع المستوردة من المناطق المتوسطية (كالجرار الروديسية والفخار الاغريقي و الكمباني دوالطلاء الاسود.


فخار دو طلاء
أسود و وجوه حمراء


الكوب للصنف الكمباني ب 2

المعتقدات النوميدية:
أعتقد المجتمع النوميدي منذ عصور ما قبل التاريخ بالقوة الخفية المتحكمة في حياته لساكنها في العديد من الأماكن و في الكهوف و المغارات وعلى قمم الجبال و في الأشجار. و بعض الحيوانات وينابيع المياه و الأنهار.
و لعل الحيوانات الممثلة على الرسوم الصخرية ، كالكبش ذي الهالة و كبش بوعلام زناقة والثور و الأسد

و الحصان.ما هي إلا تجسيد لهذه الحيوانات التي قدسوها.
لقوتها أو لجمالها. كما قدسوا القوة الطبيعية المتمثلة في قرص الشمس و الهلال وقرص القمر.

كل هذه الرموز ما هي إلا صور لاعتقاداتهم بالقوة الخفية. و جسدت لنا نصب معبد الحفرة كل هذه الرموز التي قدسوها والتي كانت متداولة خلال فترة المملكة النوميدية ما بين القرن الثالث و القرن الأول ق-م.

إنه معبد الإله" بعل حمون" رمز للخصب و إنتاج الأرض،و النبات و الحيوان، و لآلهة تانيت رمز للأم وسيدة العالم السفلي ،و الإله " بعل إدير" إله الصاعقة و المطر.

وكان المجتمع النوميدي يقدم الأضحية و القرابين لهذه القوة الخفية لطرد الأرواح الشريرة . و تتمثل هذه القرابين في العديد من الحيوانات (كالكبش و الثور، وبعض الأدوات الفخارية و الحلي ...الخ)
و ظهرت هذه الرموز مجسدة علي نصب معبد الحفرة. وتقدم هذه الأضحية في المعابد أو على عتبة أبواب المنازل أو قرب ينابيع الماء و علي قمم الجبال والأشجار.



قبور البازيناس :

تدل كلمة بزيناس على الإسم الأمازيغي " ربوة" و هي عبارة عن قبور دائرية تتوسطها صناديق أو غرفة للدفن مبلطة بألواح حجرية من كل الجوانب الأربعة و الأرضية كما تغلق هذه الغرفة من الأعلى بألواح حجرية عديدة و بعدها تغطى من الخارج بأكوام حجرية وتراب لتصبح علي شكل ربوة أي تيميلوس وهي مقابر جماعية تدفن فيها عظام الموتى في أواني فخارية مختلفة الأحجام مثلا: آنية للجمجمة و أواني للعظام الصغيرة. و تعتبر قبور البزيناس من القبور الليبو-نوميدية، خاصة بإفريقيا الشمالية.بزينة تيديس.



صورة البزينة

ضريح الصومعة :

يقـع ضريـح الصومعـة الضريـح الملكـي الفـردي ببلديـة الخـروب علـي بعـد 16 كلـم جنـوب شـرق مدينـة قسـنطينة حاليـا (قرطـن) قرطن-سـرت قديمـا.

وهـو مربـع الشـكل و بعـدة طبقـات. ينتهـي بسـقف هرمـي، يحتمـل أن يتـراوح علـوه 30م(1). وتواجـد بالطبـق الأول أربعـة أبـواب وهميـة مزخرفـة بـدروع دائريـة الشـكل،(2)

إن هـذا الشـكل مـن الـدروع الدائريـة يلفـت الانتبـاه تعـود علـي نصـب الحفرة,كمـا نجدهـا علـي بعـض الرسـومات الصخريـة التـي تعـود إلـي المرحلـة النيوليتيـة أمـا الطابـق العلـوي، المهـدم اليـوم، يحتمـل أن يكـون علـى شـكل غرفـة صغيـرة بداخلهـا تمثـال مـن البرنـز و محاطـة بأعمـدة مربعـة الشـكل.

والـدرع مـن الأدوات الأساسـية للفـارس نجـده مجسـدا علـي الرسـومات الصخريـة وعلـي بعـض نصـب الحفـرة كمـا نجـده علـي أعمـدة الضريـح الملكـي بالخـروب وكـذا نصـب الفـارس النوميـدي.

أن تواجـد هـذا الـدرع الدائـري منـد الفتـرة النيوليتيـة إلـي القـرن الثانـي والثالـث ميلادي(نصـب تكرفالـة) صـورة رقـم (2)ص 35. لدليـل علـي الاهتمـام البالـغ لسـكان هـذه المنطقـة بالفروسـية سـواء للركوب أو مـن أجـل التنقـل أو الرياضـة أو الحـروب. كمـا اسـتعملت لجـر عربتاهـم أثنـاء الحـروب.

ولضريـح الصومعـة غرفـة مربعـة الشـكل ومغلقـة, الشـيء الـذي سـاعد علـي الاحتفـاظ بـالأدوات الجنائزيـة حتـى بدايـة القـرن العشـرين. و فـي سـنة 1915 أجـري تنقيـب و فتحـت هـذه الغرفـة.(2) و أخرجـت متحتويـات غرفـة الدفـن مـن أدوات جنائزيـة فريـدة. تتمثـل فـي : أسـلحة (سـيف, رؤوس سـهام و قبعـة و درع. (3) ثلاثـة أوسـمة مـن الفضـة الوسـام الأول للإلـه بوصيـدون ألاه البحـر,

و الوسـام الثانـي بنقـش بـارز لـرأس الأروي والوسـام الثالـث بنقـش بـارز لـرأس لبـؤة يظهـر عليهـا التأثيـر الهلينسـتية. وخابيـة مـن الحجـم الكبيـر وعليهـا ختـم رودسـي و اثنـان اغريقو-إيطاليـة و إنـاء فضـي كبيـر فيـه بقايـا لعظـام محروقـة لشـخصين واحـد كبيـر السـن و طفـل لا يتجـاوز عمـره تسـع سـنوات.

هـذه الأدوات تبـين لنـا المسـتوى و الـذوق النوميـدي ومـدى التبـادلات التجاريـة مـا بـين نوميديـا و العالـم البحـر الأبيـض المتوسـط.

وهـي أدوات جنائزيـة فريـدة مـن نوعهـا لهـذه الفتـرة. رممـت و أجريـت عليهـا دراسـة بمناسـبة انعقـاد المعـرض الأول مـن نوعـه الـذي أقيـم بألمانيـا بمدينـة بـون سـنة 1979. هـذه الأدوات هـي اليـوم معروضـة بالمتحـف العمومـي الوطنـي قرطن-سـرت قسـنطينة وجـدت هـذه الأسـلحة علـى إحـدى نصـب معبـد الحفـرة.

كمـا وجـد هـذا النـوع مـن الـدرع الدائريـة الشـكل علـى النصـب الليبيـة والنصـب البونقيـة بالحفـرة وعلـي زخـارف معبـد شـمتو.



ضريح المدغاسن :

يقع الضريح الملكي "المدغاسن على هضبة المدهر ببلدية عين ياقوت, على بعد 40كلم شمال شرق مدينة باتنة حاليا .و 100 كلم جنوب مدينة قسنطينة. وهو من أضخم الأضرحة بشمال إفريقيا . ولم تتطرق النصوص القديمة لهذا الضريح ما عدى الدراسات الأثرية

انه ضريح لعدة ملوك المسيل ؟؟.

ولقد افرغ هذا الضريح عن طريق النهب من أدواته الجنائزية ولم تبق إلا هذه البناية الضخمة التي تتطلب الدراسة لعناصره الهندسية المركبة أكثر فأكثر.

اكتشفت عليه نقوش بأربعة أحرف م.د.غ.س . وذكر هذا الاسم لأول مرة من طرف ابن خلدون كاسم لقبيلة ضمن قائمة القبائل بهذه المنطقة و تسمى قبيلة مدغوس (1).

يحتمل أن تكون هذه القبيلة قد تواجدت بهذه المنطقة مند العصور القديمة و بقي هذا الاسم متداولا بهذه المنطقة حتى عهد ابن خلدون.

ويعتبر هذا الضريح من أقدم و أضخم المعالم الجنائزية بنوميدية وأثبتت التحاليل العلمية التي أجريت على خشب سقفه أنه يعود للقرن الرابع ق-م.

ويتكون من قاعدة دائرية محورها 59 م هذا الشكل الدائري مستوحى من القبور المحلية للفترة الممهدة للتاريخ التي تدعى البازيناس أما جزؤه الخارجي فهو علي شكل هرم مدرج يصل ارتفاعه, 18,50 م زخرفته عرفت عدة تأثيرات (إغريقي-شرقي-بونيقي) وأعمدته بتيجان إغريقية(دورية-أيونية)هذه الزخرفة التي كانت مستسكة بكثرة عبر عدة مناطق بضفاف المتوسط الغربي (بصقلية-بقرطاج-وبكنباني)-ما بين القرن I-II ق-م.بينما الأبواب الوهمية وبعض الزخارف مأخوذة من التأثير المصري-البونيقي.

و هـذا الشـكل المـزدوج بقاعـدة دائريـة الشـكل مسـتوحاة مـن شـكل البزينـة أمـا شـكله الخارجـي المكـون مـن عناصـر هندسـية وزخـارف ترسـم التأثيـرات الحضاريـة المتماسـكة فيمـا بينهـا اللوبية-النوميديـة-الهلينسـتية-البونيقية والمصرية.مـا هـو إلا نتـاج المجتمـع النوميـدي المتفتـح علـي كل حضـارات البحـر الابيـض المتوسـط آنـذاك.

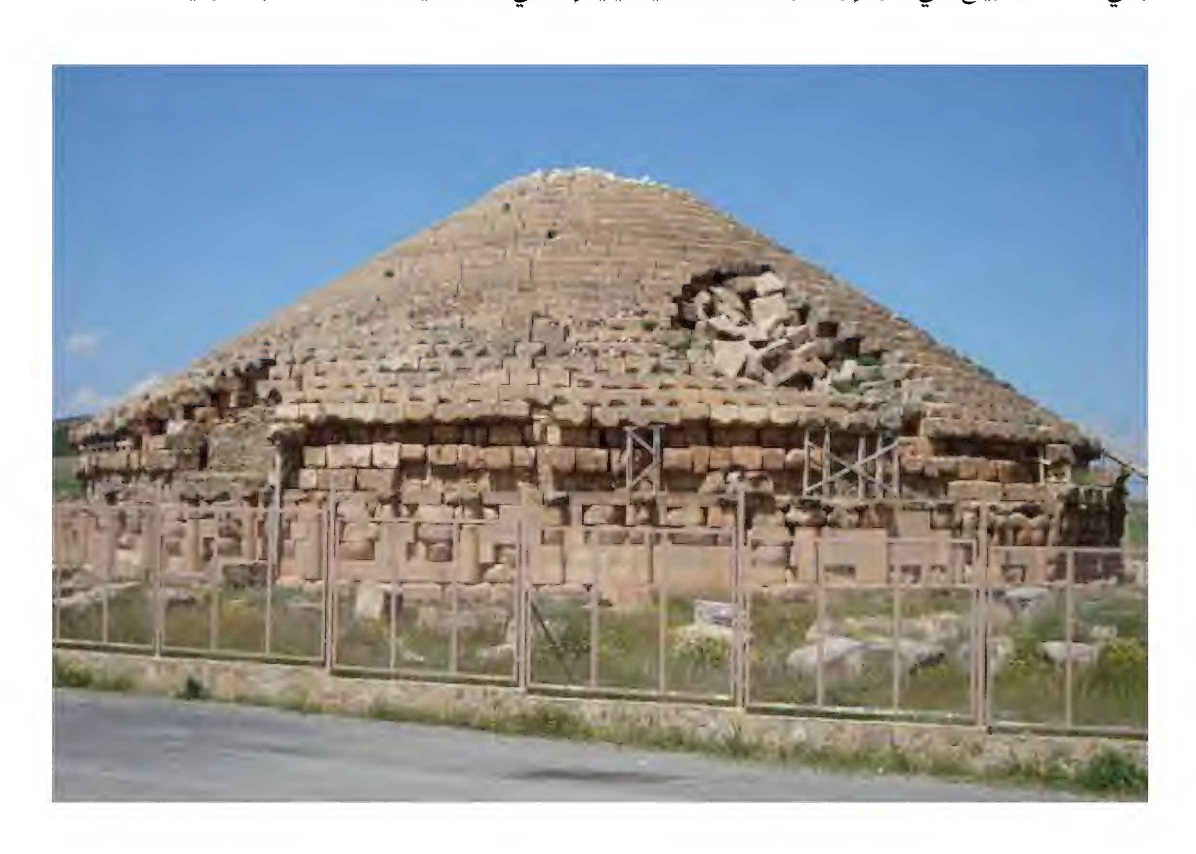
ضريح بني رنان "سيغا".

يقـع هـذا الضريـح بسـيغا عاصمـة مملكـة الماسـيل. و لـم يبـق منـه اليـوم إلا القاعـدة ، السداسـية الأضـلاع المجوفـة و قليل مـن العناصـر المعمارية و الزخرفيـة. و يحتمـل أن يصـل ارتفاعـه إلـى 30م.(1)

ويتربـع علـى رقعـة تبلـغ 45م، تنقسـم إلـي 10 غـرف بنفـس القياسـات، ومجزئـة إلـى ثـلاث مجموعـات دفـن مفتوحـة علـى بئـر خارجـي.

لقد عثـر فـي الضريـح علـى أدوات فخارية تعود إلى القرن الثالـث و الثاني ق.م, وبقايا عظمية.

بنـي هـذا الضريـح فـي فترة إزدهار المملكة الماسيسـيلية إما في عهد سـيفاقس أو عهد ابنه فرمينا .



معبد الحفرة :

يقـع معبـد الحفـرة علـى مرتفـع جنـوب غـرب عاصمـة المملكـة النوميديـة قرطن-سـرت (قسـنطينة)حاليا ، يمتـد طوليـا علـى محـور يبلـغ حوالـي 400 م وهـو محـاد للضفـة اليسـرى لـوادي الرمـال و مـواز لـه مـن الناحيـة الشـمالية.

يعتبـر معبـد الحفـرة المجـال المقـدس يعـرف بالتوفـاة و هـو المعبـد المفتـوح محـاط بسـور تقـدم فيـه القرابـين (مولـك Molok) و هـي تضحيـة بشـرية أو حيوانيـة.

وجل نصب معبد الحفرة نقشت بكتابة بونيقية و بونيقية جديدة وإغريقية و أخري لاتينية وواحدة فقط لوبية كما كانت من ضمن هذه النقوش ، نقوش مزدوجة و من ضمنها ثلاث عشرة نقيشة ، مؤرخة ما بين 148-202 ق-م و 127-128 ق-م.

سجلت علي هذه النصب أسماء لآلهة كانت تعبد بمدينة قرطن-سرت تتمثل في ألإله بعل حمون و الإلهة تانيت و الإله بعل إدير.

كما سجلت علي هذه النصب رموز مختلفة " فلكية وهندسية ولأعضاء بشرية و أسلحة مختلفة رموز نباتية". و وظائف وحرف و مهن.





صور لموقع الحفرة
A.Berthier ; L-.R.Charlier ;Op.cit ; 1950.
Pl.XLIV A-B

قيطوني كلثوم دحو
محافظة المعرض



المخلفات الأثرية في الجزائر خلال فترة فجر التاريخ: حالة المعارف وتطورها

الكلمات المفتاحية: مقبرة، جثوة، بازينة، مدفن، طقوس، مرفقات، تأريخ.

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تعريف أهم المخلفات الاثرية لفترة فجر التاريخ الهامة والمنتشرة في الجزائر بمختلف أنواعها، وأود من خلال هذا العمل المتواضع جمع أقصى المعطيات التي تشكل مفتاح فهم فترة فجر التاريخ، حتى يتمكن القراء الجزائريون معرفة جزء هام لا يمكننا تجاهله من تاريخ الجزائر. ونهدف من خلال هذا البحث تعريف وإعطاء الصورة الحقيقية لشعوب فجر التاريخ، كما سنحاول من خلال هذا البحث توضيح تطورها، وطرح الإشكاليات العديدة الخاصة بهذه المخلفات المختلفة لهذه الفترة والتي يتفق الباحثون على أن تتميز بطابع خاص في مختلف جوانبها.

Résumé :Cet article vise dans un premier temps à présenter les différents types de témoignages archéologiques de la protohistoire très répandus en Algérie. Ce travail a pour but de présenter les différentes données qui constituent la clé de la protohistoire, et ainsi élucider l'image réelle du peuplement protohistorique. Et dans un deuxième temps monter l'évolution ainsi que les différentes problématiques des témoignages archéologiques de la protohistoire dont la majorité des chercheurs s'accordent un même point de vue, qui se caractérise par un cachet .particulier dans ses différents compartiments

المقدمة:

يشكّل تعريف فجر التاريخ في بلاد المغرب عامة والجزائر خاصة موضوع جدال كبير بين الباحثين الذين اهتموا بهذه الفترة وتكمن صعوبته في تعيين الحدود الكرونولوجية حيث نجم عنه صراع كبير رغم الدراسات التي اعتمد عليها الباحثون. ويتّفق جلّ الباحثين على وجود فترة فجر التاريخ التي تنحصر بين نهاية العصر الحجري الحديث والفترة البونية، في حين تبقى نهايتها مبهمة ومجهولة، ويرجع ذلك لأسباب عديدة ومختلفة مرتبطة بظهور الكتابة ونهاية عصور ما قبل التاريخ، وأصبحت هذه الفترة تعد من أصعب الفترات في البحث الأثري، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى النقص الكبير في المعطيات الأثرية وقلة الحفريات إن لم نقل انعدامها في الجزائر، كما تشكّل المعالم الجنائزية في الجزائر إرثا أثريا معتبرا وخاصة بالشرق الجزائري، ويكثر انتشار المعالم الجنائزية في هذه المناطق حيث لا تعد ولا تحصى. ولذلك يصعب ويستحيل وضع جرد إحصائي على كامل تراب الجزائر، حتى وإن تعلق الأمر بمعالم الجثى فقط. ويرجع السبب في ذلك إلى توفّر هذه المقابر على آلاف المدافن الموزعة على مئات الهكتارات.

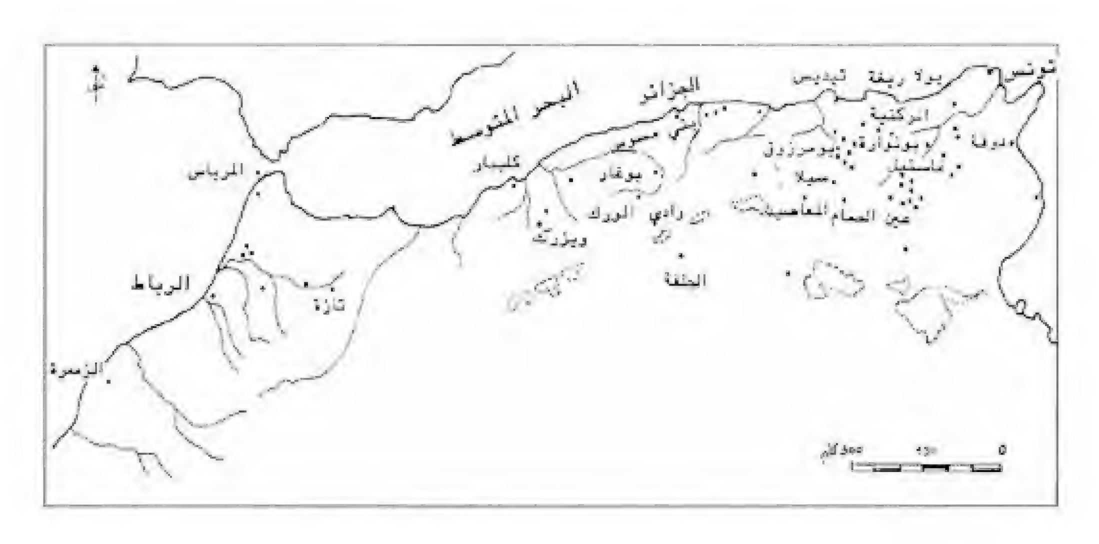
أولا: ثراء المعالم الجنائزية

تقـع هـذه المعالـم الجنائزيـة علـى المنحـدرات وفـي قمـم الجبـال، ويتـوزع بعضهـا فـي السـفوح وعلـى السـهول مشـكّلة مقابـر واسـعة، خاصــة فــي مناطـق الحضنــة والأوراس والأطلـس الصحــراوي. وتعتبــر الجثــى والبازينـات والدولمـان أكثـر الأشـكال انتشـارا وذات أهميـة أثريـة بالغـة فـي بـلاد المغـرب، وهـي تمتـد إلـى مـا بعـد الأطلـس الصحـراوي (شـكل1). أمـا بالنسـبة للمعالـم الجنائزيـة مـن نـوع النشـاز فتعـد الأكثـر انتشـارا بالمغـرب الأقصـى وتونـس، ولا سـيّما الواقعـة علـى السـاحل الشـرقي مـا بـين المهديـة والعاليـة غيـر أنهـا تنـدر بالجزائـر، ويرجّـح أن السـبب الرئيسـي فـي ذلـك يعـود إلـى قلـة الأبحـاث. وتجـدر الإشـارة إلـى أنـه تـم اكتشـاف مقبـرة مشـكلّة مـن أكثـر مـن سـتين معلمـا مـن نـوع النشـاز علـى بعـد 1 كلـم شـرق مدينـة الدوسـن خـلال عمليـة التحـري والتفتيـش فـي سـنة 2006. وقـد تـم العثـور علـى عـدد قليـل مـن النشـاز فـي الهضـاب العليـا وفـي سـهوب الحضنـة(1). ولكـن يجـب الإشـارة فـي هـذا الصـدد إلـى أنـه تـم تنقيـب نشـز ذي غطـاء مكشـوف بقمـة جبـل كاف الأخضـر بمنطقـة آشـير بالتيطـري، ويعتبـر ذا أهميـة متميّـزة لأنـه لـم يشـر لمعلـم آخـر مثلـه بهـذه المنطقـة فـي المراجـع، أمـا بالنسـبة للحوانيـت فهـي معروفـة بشـرق بـلاد المغـرب خاصـة فـي مناطـق تبسـة فـي الجزائـر والمناطـق التليـة فـي تونـس وغائبـة كليـا بالصحـراء (2).

وفيمـا يتعلّـق بالدولمـان فهـي تعـد مـن أشـهر المعالـم الجنائزيـة التـي تنتشـر علـى امتـداد السـواحل حتـى جنـوب الأطلـس، وهـي متواجـدة بكثـرة بالشـرق الجزائـري خاصـة فـي الأوراس، وغـرب تونـس وتنعـدم بالصحـراء(3). أمـا البازينـات فهـي كثيـرة ومتنوّعـة حيـث تغطّـي كل بـلاد المغـرب، وتكـون مصحوبـة بالجثـى فـي أغلـب الحـالات، وتتـوزع بمناطـق الأوراس وسـهل الحضنـة والمناطـق السـهبية. بينمـا الشوشـات فعددهـا قليـل مقارنـة بالبازينـات، وتوجـد فـي غالـب الأحيـان جنبـا إلـى جنـب مـع الدولمـان، وتنتشـر أساسـا فـي منطقتـي الأوراس والحضنـة (4).

وعلـى هـذا الأسـاس يمكـن تقسـيم قبـور فجـر التاريـخ إلـى مجموعتـين كبيرتـين:

تتمثـل المجموعـة الأولـى فـي اسـتعمال حجـارة كبيـرة الحجـم بكثـرة مثـل الدولمـان، وتتمثـل المجموعـة الثانيـة فـي أكـوام مشـكّلة مـن حجـارة صغيـرة ومتوسـطة الحجـم ممزوجـة بالتربـة مثـل الجثـوة والبازينـة. ويسـهل معرفـة مواقـع المجموعـة الأولـى التـي تتمركـز بالمناطـق المتوسـطية أو المجـاورة



شكل: -1 خريطة توزيع أهم المقابر في بلاد المغرب (Camps G., 1960, p. 97)[2]

للبحـر المتوسـط خاصـة فـي الشـرق الجزائـري، وبالنسـبة للمجموعـة الثانيـة فتبقـى أكثـر المعالـم انتشـارا وتمتـد إلـى غايـة المناطـق الصحـراوية.

مقابرفجرالتاريخ

ثانيا- قلة وندرة الشواهد المعدنية

تعـد الشـواهد المعدنية ببـلاد المغرب عامـة والجزائر خاصـة نادرة، وتمثـل إحدى الإشـكاليات الصعبة، وتتميـز فتـرة فجـر التاريخ بوجـود أدوات معدنيـة لا شـك فـي اسـتعمالها خـلال الحيـاة اليومية، وخاصـة الأدوات المصنوعـة مـن البرونـز لوفـرة هـذه المـادة فـي زمـن إقامـة المعالـم الجنائزيـة، وقـد ظلـت قلـة الأدوات المعدنيـة بنوعيهـا النحاسـي والبرونـزي تشـكل إحـدى الإشـكاليات المرتبطـة بتلـك الفتـرة ببـلاد المغـرب(5). ولقـد أحصـي مـا لا يقـل عـن ثلاثـين أداة اكتشـفت مـن طـرف المختصـين خـلال أبحاثهـم التـي دامـت قرنـا ونصـف، مقارنـة بـالأدوات المعدنيـة فـي أوروبـا التـي أحصيـت بـالآلاف و التـي أثبتـت وجـود عصـر المعـادن. ويبقـى السـؤال مطروحـا حـول هـذه الإشـكالية وكيفيـة تفسـير نـدرة الأدوات المعدنيـة؟ وللإجابـة عـن هـذا السـؤال لابـد مـن تكثيـف الأبحـاث الميدانيـة والقيـام بحفريـات متتاليـة مـع اختيـار المواقـع الجيـدة الحفـظ التـي يمكـن مـن خلالهـا تقديـم نتائـج لحـل هـذه الإشـكالية الصعبـة.

وقـد قدّمـت فـي هـذا الصـدد عـدة فرضيـات مـن طـرف الباحثـين بشـأن الافتقـار إلـى الأدوات المعدنيـة، حيـث تحـدّث بعضهـم عـن نـدرة مناجـم النحـاس، علمـا أن بـلاد المغـرب تتوفـر علـى عـدد كبيـر مـن المناجـم كمـا أكدتـه الدراسـات. ويرجـع باحثـون آخـرون هـذه النـدرة إلـى ضعـف الاستكشـاف الأثـري وافتقـار المعطيـات العلميـة، وهـي حقيقـة معروفـة فـي الأوسـاط العلميـة، حيـث تـكاد الأبحـاث تنعـدم فـي مجـال فجـر التاريـخ فـي الجزائـر. ويفتـرض بعـض الباحثـين إذابـة واسـتغلال المـادة الأوليـة عبـر الزمـن لأغـراض أخـرى ومـن المحتمـل أنهـا اسـتعملت فـي الفتـرات القديمـة، وهـذه الطريقـة لا زالـت سـائدة إلـى يومنـا هـذا فـي الوسـط الشـعبي حيـث تتـم إذابـة نـوع مـن الحلـي الذهبيـة وتحويلهـا إلـى نـوع آخـر(6).

ويوضّـح S. Gsell أن البرونـز والنحـاس لـم يكـن لهمـا أهميـة كبـرى لـدى السـكان الأصليـين بـل كانـوا يجهلـون هذيـن المعدنيـن، وأنهـم عرفوهمـا مـن شـعوب حـوض البحـر المتوسـط، ويشـير كذلـك أن التجـار الفينيقيـين هـم الذيـن أسّسـوا الموانـئ ابتـداء مـن الألفيـة الثانيـة ق م وأدخلـوا هـذه الأدوات المعدنيـة فـي المناطـق السـاحلية لبـلاد المغـرب(7). وقـد اتفـق باحثـون آخـرون أمثـال L. Balout وR . Vaufrey وH. Alimen وغيرهـم علـى أن الكالكوليتـي تـم اسـتيراده مـن أوروبـا عبـر مضيقـي جبـل طـارق وصقليـة وأكّـده فيمـا بعـد G. Camps فـي فرضيـة اسـتغلال الشـعوب القدمـاء للملاحـة فـي التبـادل التجـاري(8). وقـد أكّـدت الأبحـاث الأثريـة أن جـل الأدوات المكتشـفة ببـلاد المغـرب آتيـة بصفـة أخـص مـن اللقـى العفويـة التـي تضـاف إليهـا أشـكال الأسـلحة المنقوشـة علـى الصخـر بمنطقـة مراكـش بالمغـرب الأقصـى(9) ومنطقـة الأطلـس الصحـراوي بالجزائـر. وعنـد إحصـاء الأدوات المكتشـفة بمناطـق بـلاد المغـرب، اتّضـح أن حصيلـة الأدوات المعدنيـة مشـكلة مـن قطـع نحاسـية وفـؤوس ورؤوس سـهام وخناجـر وسـيف واحـد وتحـف صغيـرة الحجـم مثـل إبـر وسـيقان وغيرهـا(10).

فـي بدايـة الخمسـينيات اهتـم بعـض الباحثـين أمثـال: G. Camps وP. Cadenat وP. Cintas وG. Souville وآخـرون، ويعتبـر هـؤلاء الباحثـون أول مـن عـرّف عصـر المعـادن، وسـارعوا فـي الحديـث عـن عصـري البرونـز والنحـاس فـي بـلاد المغـرب بفضـل اكتشـاف بعـض الأسـلحة فـي غـرب بـلاد المغـرب، والتـي رسّـخت فـي النقـوش الصخريـة بالأطلـس الأعلـى فـي المغـرب الأقصـى والأطلـس الصحـراوي خاصـة مواقـع الجنـوب

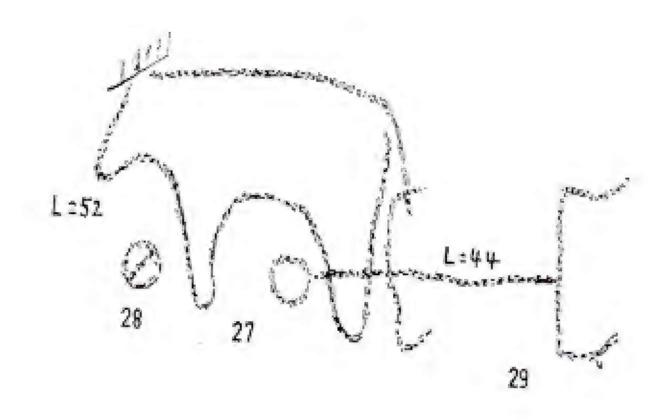
الوهراني، بالإضافة إلى وجود الفخار الريفي الشكل ذي الأصل الأيبيري الذي تم التعرّف عليه في مواقع المغرب الأقصى. وقد أثار Chenorkian R مسألة الأصل الأيبيري للأدوات المعدنية المكتشفة بالمغرب الأقصى، حيث يرى أن المغرب الأقصى كانت لها علاقة وطيدة بشبه الجزيرة الأيبيرية مبرّرا ذلك من خلال نماذج الأسلحة الموجودة في النقوش الصخرية الموجودة بالأطلس الكبير(11)، وقد أكّدتها أبحاث Malhomme J. حينما أكتشف في سطح موقع "La Caze" خنجرا بجوار أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري الحديث(12).

وأيّد G. Souville فكرة وجود عصر المعادن في بلاد المغرب حيث يقول أنه رغم قلة هذه الأدوات وضآلة عددها إلا أنه يؤكد وجود عصري البرونز والنحاس في هذا القسم من بلاد المغرب، وقد يعود هذا العصر من دون شك إلى الأصل الأيبيري مرتكزا على مرحلة انتقالية ذات الطابع الريفي(13). وتكاد الشواهد المعدنية تغيب كليا في الجزء الشرقي الجزائري وفي تونس، والتي تعرف خاصة بمعالمها الجنائزية الكثيرة الانتشار. ورغم افتقار بلاد المغرب للأدوات المعدنية، ذكر G. Camps أن هذه المناطق عرفت نشاطا كبيرا خلال الألفية الثانية والثالثة حيث تطورت فيها التبادلات التجارية والعلاقات البحرية على طول السواحل الأطلسية، وحتى عبر الحوض الغربي للبحر المتوسط(14)، كما أشار أن الأدوات المعدنية التي تم العثور عليها في مدافن فجر التاريخ غالبا ما تكون أحدث ولا تنسب إلى عصر البرونز (15).

ثالثا- الفن الصخري و أهميته في دراسات فجر التاريخ

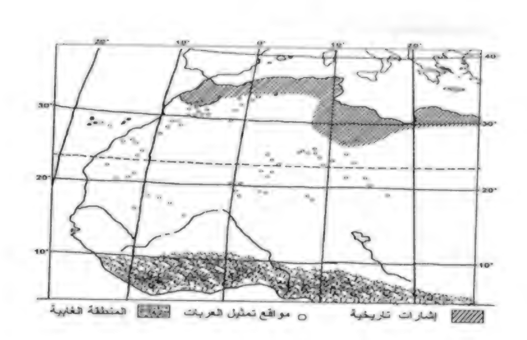
يشكّل الفن الصخري شاهدا هاما وأساسيا لفترة فجر التاريخ، ويضم الأطلس الصحراوي العديد من النقوش والرسومات الصخرية. وقد كشفت هذه الشواهد الأثرية العديد من الأشكال المعبّرة عن هذه الفترة التي تحتاج إلى دراسات مفصّلة وعميقة لمعرفة أهميتها في فترة فجر التاريخ. ويمكن اعتبار العربة من أهم الأشكال في هذا الفن و ينسبها H. Lhote إلى فترة الأحصنة التي توافق ظهور العربات التي يعود تأريخها إلى حوالي 1200 سنة قبل الميلاد. وقدصمم شكل العربة بتقنيتي النقش والرسم بصفة منفردة أو بعدد من النسخ، حيث تظهر بعجلتين أو بأربع أحيانا ومقرونة إلى الحصان أو الثور (شكل2)، كما تمثل في حالات مختلفة مثل حالة الجري الطائر(16).

ويؤكدH. Lhote أن العربة تعبّر عن دور ثقافي واقتصادي في تلك المجتمعات، وقد صنعت هذه العربات من مواد مختلفة كالخشب والمعدن وجلود الحيوانات أي أن صناعة العربات لها علاقة وطيدة في استعمال المعادن



شكل2 – مشهد للحرث، نقوش صخرية لموقع روسفت الحمراء بالجنوب الغربي الوهراني (Lhote H., 1970., p.79)

ويؤكد أن العجلات كانت مطوقة بالمعدن من دون شك (شكل3)(17). ورغم تواجد الحصان في الفن الصخري في بلاد المغرب والصحراء بعدد كبير من التمثيلات، إلا أن المختصين ما زالوا يختلفون حول أصله. واختلفت الآراء حول ظهور الحصان المستأنس في بلاد المغرب، ويرجّح G. Camps تاريخ دخول الحصان إلى بلاد المغرب نحو الألفية الثانية قبل الميلاد(18). لقد عكف العديد من الباحثين على دراسة مسألة أصل هذا الحصان ذي الفصيلة المحلية والدخيلة، واقترابه من الحصان البربري الحالي؟ بقي الحصان في هذا الصدد مجهولا في بلاد المغرب خلال فترات ما قبل



شكل-3 مواقع النقوش الصخرية الحاوية على شكل العربة في شمال إفريقيا
(Grébenard D. 1988, p. 93)

التاريخ، وقد طرحت عدة فرضيات حول أصله، وهناك من يؤيد فكرة إدخال هذا الحيوان إلى مصر من طرف الهكسوس رغم غياب ما يثبت وجوده في بلاد المغرب. وقد استنتج H. Lhote أن الحصان ادخل إلى شمال إفريقيا عبر طريق الشرق الأوسط عند غزو الهكسوس لمصر في حوالي 1500 سنة قبل الميلاد(19). وقد بيّنت الاكتشافات في الجزائر العثور على نوع جديد من الأحصنة، عرف باسم الحصان الجزائري (20)(Equus Algericus)، وهو فصيلة الحصان الحقيقي بإفريقيا الشمالية، لذا فان فرضية إدماج الحصان في غضون فترة فجر التاريخ ينبغي إعادة النظر فيها.

أثبت الحفريات الأثرية التي أجريت في المناطق الجنائزية حقيقة تربية الأبقار وانتشارها في فترة فجر التاريخ، من خلال عظام الثور التي عثر عليها في المدافن والتي تعتبر بقايا قرابين غذائية تقدم للمتوفي اعتقادا بالحياة الثانية، وهي متوفرة بكثرة في ثنايا المعالم الجنائزية إضافة إلى وجود عظام حيوانات أخرى(21)، كما تظهر الثيران كذلك ممثّلة في النقوش الصخرية لموقع خنقة الحجار بالشرق الجزائري والتي تعود إلى فترات متأخرة، وهي عبارة عن نقوش تحمل علامات مماثلة لبعض الكتابات الليبية(22)، أما فيما يخص الجمل وحيد السنام (Camelus Dromadarius) فيعتبر من بين أشكال الفن الصخري المعبّرة عن المراحل الأخيرة، فقد وجد ممثلا منفردا أو في قافلة مصحوبا بالحصان في غالب الأحيان. ويرتبط الحديث عن الجمل بالصحراء الكبرى وقوافل الرحالة، وهو حيوان يعيش أكثر في المناطق الحارة حيث استعان به الإنسان في تنقلاته عبر الصحراء. وتجدر الإشارة أنه تم العثور على أقدم بقايا الإبل في شمال إفريقيا في موقع تغنيف بالقرب من معسكر، ويعد الباحث Pomel أول من تعرف عليه وأكد عليه فيما بعد C. Arambourg، وحسب هذا الأخير فإن الجمل انقرض كليا لمدة طويلة في شمال إفريقيا خلال فترة فجر التاريخ. ويقول23 (H. Lhote أن دخول فصيلة الإبل إلى إفريقيا الشمالية يعود إلى نحو القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وأدخل الجمل إلى مصر مع حملات الأشوريين والفارسيين.

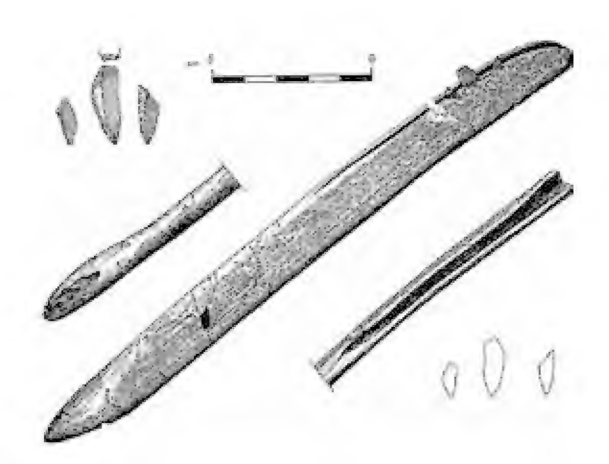
ويضاف إلى الأشكال الحيوانية السالفة الذكر، الأشكال الهندسية التي برزت في الفن الصخري حيث تعتبر أيضا شواهد هامة بالنسبة لفجر التاريخ، ممثلة في عدة أنواع من الأشكال قوامها خطوط منكسرة ورموز بالإضافة إلى أشكال مستطيله ومربعة ومثلثة وغيرها، إلا أنها لم تدرس بعناية وإتقان من طرف الباحثين حيث يجهل مفهومها ورمزيتها. لقد اختلفت الآراء حول ظهور هذه الأشكال وتفسيراتها في الفن الصخري حيث تطرح إشكالا كبيرا إذ غالبا ما تختلط مع التخطيط الحالي أو الكتابات الموجودة فوق النقوش والرسومات الصخرية(24).

رابعا- آثار المخلفات الزراعية

تبقى إشكالية الزراعة خلال فترة ما قبل التاريخ بدون حل في غياب تحاليل حبوب اللقاح التي لا نعرف عنها إلا القليل في بلاد المغرب، عكس أوروبا التي عرفت نتائج عديدة أكّدت ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث، وقد قدّم L Balout أدلة حول غياب التحاليل التي يرجعها إلى ظروف الحفظ غير المناسبة للطبقات العليا للمواقع أو للمغارات التي غالبا ما تكون مخرّبة، أما مواقع الهواء الطلق فهي فقيرة من حيث اللقاح ولا يمكن التعرّف عليها إلا من خلال الأدوات الحجرية وشقف الفخار(25).

لقد أكّدت المخلفات الأثرية خلال فترات ما قبل التاريخ أن الشعوب القفصية في العصر الحجري الحديث كانت تمارس قطف النباتات، وبدأت الزراعة تتطور ابتداء من نهاية العصر الحجري الحديث. لقد أثبتت الحفريات الأثرية على ذلك خاصة في موقعي خنقة سي محمد الطاهر الموجودة في الأوراس وموقع الداموس الأحمر بمنطقة تبسة الذي نقبت فيهما C. Roubet، حيث قدّم الموقعان مؤشرات أثرية هامة تدل على ممارسة الزراعة(26). ومن بين المخلفات التي أكدت على ممارسة القطف هي الكرات الحجرية الدائرية المثقوبة والصغيرة الحجم التي تستعمل كثقالة للعصا الحفارة. ويذكر G. Camps أن هذه الأداة جد مشهورة بإفريقيا وخصوصا عند شعوب البوشمن ومعروفة أيضا في إثيوبيا، وتستعمل لغرض تهيئة الأرض وتسويتها لدى الشعوب الذين يزاولون زراعة فقيرة(27)، وقد تم الكشف على هذه الأداة في مواقع مغارة الأروي (Grotte du Mouflon) بالقرب من قسنطينة(28)، ومغارة بوزبوين(29) ومغارة وادي الكرمة(30) ومغارة العروية (Grotte d'El Arouia) (31)، كما عثر على أداة أخرى هامة تثبت وجود الزراعة في العصر الحجري الحديث، وتتمثل في المنجل الذي يعد دليلا أثريا قاطعا تم التعرّف عليه في الكثير من المواقع الأوروبية.

أما في الجزائر فقد تم اكتشافه لأول مرة في مغارة بوليغون« Polygone » بالقرب من وهران ضمن مستوى العصر الحجري الحديث في سنة 1927، وهو مصنوع من عظام ضلع حيوان مطعّم بأدوات حجرية قزمية الشكل(32)، كما تم اكتشاف منجل آخر مماثل له في كل من موقع مشتى العربي(33) وموقع كلومناطة، حاليا سيدي الحسني بالقرب من تيارت(شكل8)(34). والجدير بالذكر، أنG. Camps تحدّث عن نوع من أدوات حجرية أخرى تدل على ممارسة الزراعة خلال العصر الحجري الحديث، تم العثور عليها بأعداد كبيرة في المواقع الأثرية كالمطحنة الحجرية والفأس المصقول والمعاول(35). وكانت كل هذه الأدوات السالفة الذكر محل نقاش حاد ما بين الباحثين الذين لم يتجاوزوا مرحلة الوصف رغم أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالزراعة، بينما لا يوجد



شكل-8 منجل يعود للعصر الحجري الحديث لموقع كلومناطة بمنطقة تيارت. (Cadenat P., 1955., p. 267)

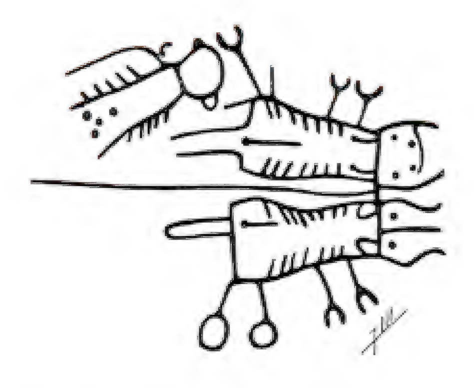
أثـر لأداة المنجـل مـن البرونـز أو النحـاس فـي بـلاد المغـرب خـلال فتـرة فجـر التاريـخ، فـي حـين تعتبـر هـذه الأداة كثيـرة فـي أوروبـا ابتـداء مـن عصـر المعـادن(36).

لقـد أثبـت الرسـومات والنقـوش الصخريـة ممارسـة الشـعوب للزراعـة، ومواضيعهـا كثيـرة حيـث تقـدم دلائـل لاسـتئناس بعـض الحيوانـات كالخـروف والثـور والكلـب وبعـض المشـاهد للطقـوس و للحصـول علـى المـاء(37)، ومن أهـم المواقـع التـي تقـدّم مشـاهد لممارسـة الزراعـة موقـع قصـر الأحمـر بالأطلس الصحـراوي، ويتعلق الأمر بمشـهد بشـري حاملـين فـي أيديهـم أداة مـزوّدة بمقبـض يصعـب التعـرف عليهـا، بالإضافـة إلـى موقـع مغـارة الأروي « Grotte du Mouflon » والتـي تضـم مشـهدا لرسـومات الأروي بقرنـين وكلـب ومحـراث ومجموعات البشـرية وبعض الرمـوز، وقـد تـم تأريـخ هـذا المشـهد إلـى فتـرة متأخـرة (شـكل9) (38)، كمـا قدّمـت النقـوش الصخريـة مشـاهد هامـة حـول ممارسـة الزراعـة وعمليـة الحـرث، ولعـل أشـهرها نقـوش موقـع روسـفت الحمـراء بالجنـوب الغربـي الوهرانـي(39)، وموقـع أعزيـب نقيـس « Azib N'kkis » بالأطلـس الكبيـر بالمغـرب الأقصـى(40)(شـكل10).

تركـت الزراعـة ببـلاد المغـرب آثـارا ماديـة فـي فتـرة فجـر التاريـخ، ونعنـي بذلـك تربيعـات السـبر فـي تبزانـت غـرب تبسـة، حيـث تـم اكتشـاف مجـالات زراعيـة علـى قمـم جبـل بوزيـان فـي هضـاب الشـريعة وهنشـير مدقيـس بتبسـة كذلـك. يعـرض سـفح الجبـل تربيعـات منتظمـة بكفايـة، تتـراوح أضـلاع مربعاتهـا مـا بـين 20 و50 متـرا بتناسـق منسـجم مـع طبوغرافيـة المنطقـة (مسـاحات زراعيـة مدرجـة)، ويشـير G. Camps



شكل-9 تمثيل المحراث في الرسومات الصخرية لملجأ الأروية (رسم: 9) (Bobo J. et Morel J., 1955., p. 169)



شكل-10 مشهد للحرث، نقوش صخرية لموقع أعزيب نقيس «Azib N'kkis» بالمغرب الأقصى. (Malhomme J., 1953., p. 384)

إلـى وجـود عـدد هائـل مـن الأدوات الحجريـة مـن مـادة الصـوان علـى سـطح الأرض، والتـي تعـود إلـى العصـر الحجـري الحديـث (41). ولقـد تـم إجـراء عمليـات سـبر علـى الجـدران أكـدت بأنهـا بنايـات أقامهـا الإنسـان، يقـدّر عرضهـا مـا بـين 0,60 و0,80 متـر. أقيمـت مـن صفائـح كلسـية تنحـدر حتـى القاعـدة الصخريـة، الواقعـة تحـت طبقـة الأرض القالبـة أو الصالحـة للزراعـة. نجـد بعـض المسـاحات المحاطـة بجـدران دائريـة الشـكل وأخـرى مسـتطيلة منفّـذة بتقنيـة بنـاء بربريـة، فـي مسـتوى الأرضيـة، وقـد سـمحت هـذه المنطقـة باكتشـاف آلاف المعالـم الجنائزيـة خاصـة فـي جبـل مسـتيري بمنطقـة تبسـة(42). وينقـل G. Camps أن هـذا التقسـيم لـلأرض تمـت تهيئتـه مـن طـرف الإنسـان وأنجـز بغـرض تحسـين ظـروف المزروعـات، حيـث الأراضـي الزراعيـة المسـطّحة القليلـة جـدا. ويذكـر L. Balout أن مثـل هـذه التربيعـات تشـكّل حاجـزا منيعـا لتسـرّب التربـة نحـو سـفح الجبـل مـن جـراء الأمطـار، كمـا يعتبـر فضـاء هـام لتراكـم الثلـوج فـي الشـتاء حيـث يـدوم ذوبانهـا مـدة طويلـة ممـا تسـاعد فـي نمـو الزراعـة خاصـة فـي قمـم الجبـال(43). ويشـير G. Camps إلـى بعـض التهيئـات الأخـرى المماثلـة فـي جنـوب جبـل العنـق بمنطقـة بئـر العاتـر فـي تبسـة(44)، فقـد تمكّنـا فـي غضـون مهمـة أثريـة فـي سـنة 1992 قادتنـا إلـى أشـير ملاحظـة نفـس أنمـاط المسـاحات المدّرجـة فـي تلـك المنطقـة. ولقـد عـرف موقـع تبزانـت أشـغالا كبيـرة شـاقة لتهيئـة مثـل هـذه المسـاحات فمـن دون شـك أن هـذه المنطقـة عرفـت اسـتيطانا سـكانيا كثيفـا وهامـا، لكـن بالرغـم مـن ذلـك فلـم يتـم العثـور علـى أثـر مسـكن فـي تلـك المنطقـة، فـي حـين أنـه عثـر علـى عـدد كبيـر يصعـب إحصـاؤه مـن المعالـم الجنائزيـة المنتشـرة فـي جبـل مسـتيري وتروبيـة وتافرنـت.

وقـد تمكّـن G. Baradez عنـد متابعتـه لأبحاثـه فـي السـهول العليـا القسـنطينية وجبـال بوطالـب والسـهول القسـنطينية مـن خـلال الصـور الجويـة أن يتعـرّف علـى تهيئـات مماثلـة، وأوضـح بـأن هـذه التقسـيمات تشـكّل نظامـا زراعيـا ومائيـا منسـجما. ويؤكـد كذلـك أن الرومـان وجـدوا فـي موقـع تبزنـت نظامـا محكمـا لتطـور الزراعـة الجبليـة(45)، وهـذا مـا أكّدتـه أبحـاث J. Birebent حـول نظـم الهيدروغرافـي الرومانـي فـي الشـرق الجزائـري عامـة وفـي جبـال الأوراس خاصـة(46). وقـد درسـت هـذه التهيئـات الزراعيـة فـي سـنة 1980 مـن طـرف M. Côte الـذي أظهـر أهميتهـا فـي السـهول العليـا القسـنطينية(شـكل11) (47)، كمـا سـمحت التحريـات الميدانيـة فـي سـنتي 2004 و2005 فـي مناطـق الأوراس مـن الوقـوف علـى عـدد لا يحصـى مـن هـذه التهيئـات خاصـة فـي جبـل البـوص.

أمـا فيمـا يخـص الدراسـات التـي قدّمـت حـول المحـراث بشـمال إفريقيـا فهـي قليلـة جـدا وكل مـا يمكـن ذكـره هـو أن الشـعوب البربريـة لـم تتحصّـل علـى هـذه الأداة مـن طـرف الفينيقيين، بـل هـي أداة محليـة بدليل تنوّعهـا مـن حيـث الشـكل مـن جهـة ووجـود مصطلحـات بربريـة كثيـرة مـن جهـة ثانيـة، ولكـن تبقـى المخلفـات الأثريـة لهـذه

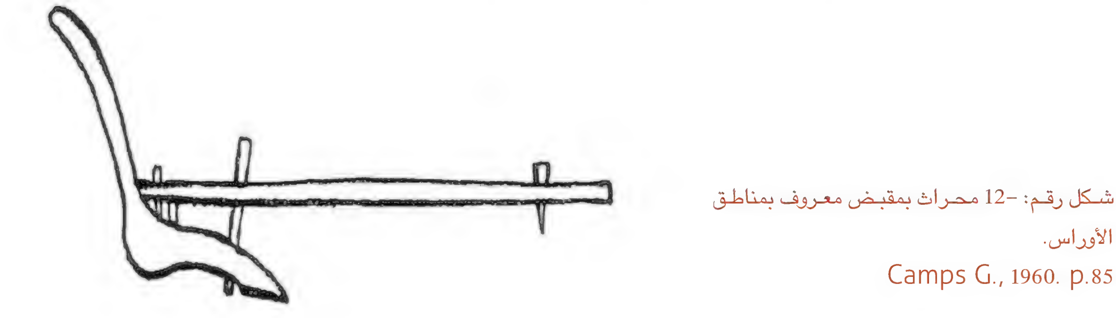


شـكل:11 بقايـا آثـار تهيئـة زراعيـة عنـد سـفح جبـل أولاد سـي أحمـد بمنطقـة عـين عـزال (Côte M., 1981, p. 45)

الأداة منعدمة(شكل12). ومن خلال ما ذكر، يبدو أن الزراعة قد عرفت بالمناطق الشمالية لبلاد المغرب استنادا لبعض الأدوات الزراعية التي عثر عليها الباحثون في هذه المناطق كلها.

خامسا- الندرة الأثرية لمواقع المسكن خلال فترة فجر التاريخ

شهدت البشرية عبر التاريخ تطور أنماط عيش اقتصادية واجتماعية مختلفة، ميّزت كل من عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، وبيّنت مدى التطور الحضاري في شتى المجالات. ومع سرد تاريخ ظهور المسكن وتطوره، عرف إنسان ما قبل التاريخ منذ العصر الحجري القديم إلى غاية العصر الحجري الحديث استعمال الكهوف والمغارات التي وجد فيها المأوى المناسب له. ويتّضح من خلال الأبحاث أن إنسان ما قبل



شكل رقم: -12 محراث بمقبض معروف بمناطق الأوراس.
Camps G., 1960. p.85

التاريخ عمل على تهيّئة المسكن الذي يتطلب منه جهودا كبيرة، تتمثل في التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية كتهيّئة المساحات السكنية سواء كانت في المغارات أو الملاجئ أو مواقع الهواء الطلق التي تتميّز بصناعة الأدوات الحجرية والعظمية وطهي الأكل والظواهر الفنية. ومن أهم المواقع التي عثر فيها على هذه الآثار يمكن ذكر موقع أفالو-بو-رمال بالشمال الجزائري وموقع تين هناكاتن بالصحراء الوسطى.

تعتبر فترة فجر التاريخ مرحلة انتقالية ما بين عصري ما قبل التاريخ والعصور التاريخية (العصور القديمة)، حيث عرفت هذه المرحلة نماذج حضارية مهّدت لظهور التاريخ كصناعة المعادن وظهور الفخار الملوّن والتجمّعات السكانية، وتطوّر وتشكيل الطبقات الاجتماعية التي تظهر جليّا في أنماط المباني الجنائزية، كما يكشف فجر التاريخ عن آثار الشعوب التي ظهرت بموازاة التيارات الحضارية التي سبقتها في اختراع الكتابة، وغالبا ما نجد بعض النصوص التاريخية توحي ولو بشكل وجيز عن نشاطات اجتماعية لهذه الشعوب، كما تجب الإشارة إلى أن هذه المرحلة تبقى غامضة في تحديدها الزمني والثقافي وهذا ما تم ملاحظته في دراسة الشواهد الأثرية المتعلّقة ببقايا بنيات المسكن التي تبدو نادرة جدا، وهذا ما يجعل الموضوع في حاجة إلى تمحيص وتدقيق أكثر، ويكون من شأنه التعريف بشتى نشاطات الشعوب وتنظيمها الاجتماعي. فمن دون شك أن شعوب فجر التاريخ عرفت المسكن بأنماطه وتقنياته المختلفة، والدليل على ذلك هو وجود معالم جنائزية ذات هندسة معمارية معقّدة، عبارة عن معالم ذات بنايات مجازية وخورسية، وهذا ما يؤكد أن هذه الطرق في بناء المعالم الجنائزية توحي بأن شعوب فجر التاريخ كانت لها دراية كافية في تقنيات البناء، مما لا يعارض فكرة وجود قرى ومساكن، كان يشغلها بنائي المقابر المنتشرة في بلاد المغرب.

لقد قدّم كل من S. Gsell في سنة 1929 وG. Camps في سنة 1961 وCintas P. في سنة 1961 دراسات عديدة للمسكن في فترة فجر التاريخ، وبالرغم من هذه الدراسات إلا أنه لا تزال إشكالية المسكن تصطدم أمام ندرة البقايا الأثرية بعوامل عديدة، تتطلب أعمالا ميدانية طويلة المدى واستعمال

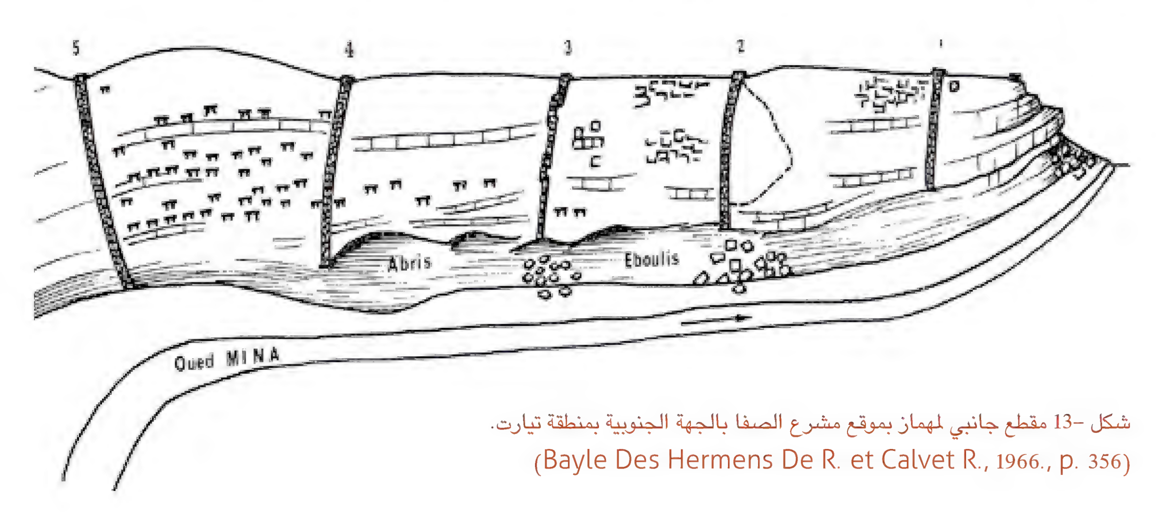
طرق التأريخ المطلق و استخدمت المغارات أو الكهوف من دون شك كأماكن سكنية كما هو الحال في عصور ما قبل التاريخ. لكن وللأسف فإن الحفريات التي أجريت في الكهوف لم تقدم أية إجابة أو دليل على استعمال هذا النوع من المساكن الطبيعية خلال فترة فجر التاريخ، إذ كثيرا ما يعثر على ترسّبات في المستويات العليا للمغارات والملاجئ تكون مختلطة بفعل العوامل الطبيعية كالأمطار والمجاري المائية بالإضافة إلى عامل الحيوان خاصة عند استعمال هذه المساكن من طرف الرعاة كمخبأ للماشية. لقد عثر في بعض المواقع مثل موقع المرجاجو بضواحي وهران وموقع آخر بسعيدة، على بعض الشقف للفخار المقولب ذي ملامح فجر التاريخ يشبه كثيرا الأواني الفخارية التي عثر عليها في مقابر تديس القريبة من قسنطينة، والركنية بالقرب من قالمة وبونوارة بمنطقة الخروب وغاستيل بمنطقة تبسة وقوراية بالقرب من مدينة شرشال، مما يدل على أن المغارات والملاجئ الصخرية استعملت كذلك من طرف شعوب فجر التاريخ، ويبقى الفخار عنصرا غير مقبول للتأريخ وذلك راجع لمدى استمراريته من حيث التقنية والشكل عبر الأزمنة.

ويمكن اعتبار الملاجئ على أنها أماكن سكنية، وهي مهيأة بشكل طبيعي ومعزولة في قمة الهضبة مثل موقع مطماطة بوادي الفوارة بمنطقة الحمامات بجنوب شرق تونس. وأوضح G. Camps أن حفرية الكهوف والملاجئ لا تقدّم معطيات ذات فائدة لفقرها للمعدات أو للبقايا الأثرية(49). وتعرف هذه المواقع في مناطق الأوراس تحت تسمية إفران جمع إفري أي المغارة أو الكهف، حيث نجد هذه التسمية متداولة كثيرا في الأوراس وخير مثال على ذلك قرية آيت ايفران. وتتميز هذه المواقع بوجودها في الجبال ذات المسالك الوعرة وعلى قمم الجبال والمرتفعات، والتي تعد كمراكز أو تجمعات سكنية في مواقع منيعة محصّنة طبيعيا يحميها من تدخل العدو، وخير الأمثلة المهمة في ذلك موقع ايشوكان.

ويطلق السكان على هذه المواقع تسمية أهنشير أو هنشير التي تعني البنايات القديمة المخرّبة، وتعرف القلاع الحالية على أنها استمرار لنوع المسكن لدى سكّان الأوراس. وفيما عدا موقع خنقة سي محمد الطاهر الذي تمت دراسته علميا من طرف الباحثة C. Roubet، لم يعرف هذا النوع من المواقع دراسات بالرغم من تواجدها في مناطق الأوراس، ومن أهمها يمكن ذكر مغارة دار الرومية الموجودة عند مدخل خنق تيغانمين(50) الموجودة بعرف جبل زلاطو والتي هيأت من طرف الإنسان. وغير بعيد عن هذا الموقع الأخير، تم العثور على عدد كبير من المعالم الجنائزية خاصة الجثى والبازينات بالقرب من مكان يدعى الشناورة غير بعيد عن مدينة تكوت. وهناك أيضا مواقع هامة تحتاج إلى دراسات معمقة من أهمها مغارات تيلاتو الموجودة في شمال القنطرة بالقرب من المعافة، وهناك ملاجئ سكنية مهيأة في وسط الطبقات الكلسية لتغيت أولاد هلال التي توجد ما بين تيغانمين وأعالي جبل أحمر خدو وأول من أشار إلى ذلك هو الباحث R. Laffitte(51).

لقد أشار الكثير من الباحثين إلى البنايات المهيأة المختلفة الأشكال، لكنه في غياب التأريخ لم تؤخذ بعين الاعتبار رغم حجمها وأهميتها المعمارية. وخلال الأبحاث الميدانية في منطقة نقاوس، تم العثور على آثار استيطان كالترصفات الحجرية والنتوءات الصخرية والمدرّجات الزراعية وتهييئات أخرى يجهل مفهومها. ففي موقع كاف سفيان بالقرب من الموقع الأشولي، وجدت تهيئة مستطيلة الأضلاع، يقدر طول ضلعها عشرين مترا وعرضها عشرة أمتار، مشكّلة من حجارة كبيرة منغمسة في الأرض، كما تم العثور في موقع عين الحمام الذي يبعد عن مدينة نقاوس7 كلم على ترصفات وبنايات حجرية لا يتعدى ارتفاعها 1 متر وعرضها 0,8 متر، وتتقاطع هذه الترصفات في أماكن معينة بزوايا قائمة.

ولقد أجريت أبحاث على مهاميز أو نتوءات صخرية مبنية على شكل حواجز طبيعية، عبارة عن طرف رعن، يمثل سدا اصطناعيا تحدّده مساحة متباينة وفق مظهر يتماشى مع النتوء الطبيعي أي الطبقات الكلسية المتباينة على سطح الأرض. واهتم العديد من الباحثين بهذه المهاميز أمثال J. Marion الذي درس مهاميز وبقايا آثار المسكن بمنطقة وجدة بالمغرب الأقصى، يظن أنها تعود إلى العصور القديمة دون أن يحدد أي تأريخ، وقد تعود ربما إلى ما قبل العصور التاريخية القديمة(52). وقد وجدت مثل هذه المهاميز في موقع مشرع الصفا بمنطقة تيارت (شكل13)، حيث أن المساحات الكبيرة تحدّد المقابر التي تعود إلى فجر التاريخ (53)، كما هو الشأن بالنسبة لموقع كاف سفيان بمنطقة نقاوس، حيث تم العثور على بنية في شكل نتوء صخري محدّد بحاجز ذي اتجاه شمالي جنوبي(54). وتبيّن كل هذه المواقع أن سكان بلاد المغرب في العصور القديمة عرفوا تقنيات في استغلال المساحات الفضائية مثل تحديد المقابر، فمن المرجّح أن البعض منها يعود إلى فترة فجر التاريخ. وتعود المدرجات الزراعية من دون شك إلى فجر وبداية التاريخ، مما لا ينفي وجود المسكن المبني من المواد الصلبة كالصخور، التي توحي أن شعوب فجر التاريخ لبلاد المغرب كانوا بنائين في شتى الميادين العمرانية، كما يؤكّده بناء الحواجز والمهاميز والمقابر التي تتطلب تقنيات كبيرة في بنائها، وهذا ما يدل على معرفتهم للمسكن. ومن أهم المهاميز الهامة في الأوراس التي يمكن ذكرها هو مهماز موقع ايشوكان الذي تم التعرف عليه



شكل -13 مقطع جانبي لمهماز بموقع مشرع الصفا بالجهة الجنوبية بمنطقة تيارت.
(Bayle Des Hermens De R. et Calvet R., 1966., p. 356)

لأول مرة من طرف55 Payen)، كما تحدّث عنه كثيرا Masqueray E. الذي يعد حسب رأيه أكبر المهاميز من حيث المساحة إذ يفوق طوله 1500م ويقدّر عرضه أكثر من 500 متر(56). ولقد وجدت قرية قديمة جدا بنيت على مهماز ذي حاجز في وضعية جد هامة يؤدي دور الحماية والدفاع ونعني بذلك موقع طابرقدة، الذي لا نعرف عنه الكثير الذي يتطلب دراسات أثرية، للإشارة أنه تم العثور على معالم جنائزية بهذا الموقع، ويعرف هذا الموقع كذلك باسم شير «chir» وهي تسمية معروفة كثيرا في الأوراس والتي تعني مهماز أو منظرة في مكان عال مما يسهّل الحماية والدفاع. بالإضافة إلى موقع صفاية شبك الدود الذي يمتد على حوالي عشرين هكتار والذي يتميّز بمهماز يعلو ويطل على وادي قشطان، مع العلم أن هذا الموقع يزخر بمعالم جنائزية هامة. ويشير J. Baradèz إلى آثار استيطان فجر التاريخ ومهماز هام في غرب الأوراس في نواحي القنطرة وفي حدود المسطح الصخري"كروبزنت".

وتعود ندرة آثار البنايات السكنية حسب بعض المختصين أساسا لطبيعة المواد المستعملة وتقنية البناء. وقد أشار St. Gsell إلى مساكن مبنية بمواد نباتية و التي اضمحلت آثارها بفعل العوامل

الطبيعية، ويرى أن هناك بناءات مشكّلة من خليط من التراب والأعشاب المدكوكة في شكل قالب، ترسّب على شكل جدار أو مساكن بنيت من قطع حجرية متراصة في هيأة جدار سميك، كما أوضح أن هناك تقنية أخرى قديمة تدعى بالتركيب البربري، وهي عبارة عن جدران مبنية من صفين خارجيين من حجارة كبيرة الحجم ومنضدة في شكل متواز ،وتوضع بين هذين الصفين حجارة أقل حجما ممزوجة بالتراب يعطي للجدار قوة في التماسك (57). وهو نمط من البناء معروف بمناطق الشرق الجزائري، وقد تم معاينة هذه التقنية كذلك في بقايا آثار مساكن قديمة متواجدة بالقرب من المعالم الجنائزية بموقع آشير بالقرب من مدينة عين بوسيف بمنطقة المدية.

يبقى المسكن الصلب في فترة فجر التاريخ غير معروف بصفة دقيقة سواء من الجانب الشكلي والتقني أو الجانب التأريخي ويرجع ذلك لعدة أسباب، ويعرف هذا النوع من المسكن تحت مصطلح الآثار الريفي. يعود تأريخ هذه البقايا الأثرية ربما إلى قرون معدودة وأخرى تعاصر الفترة الرومانية، وأخرى أقدم منهما أي قبل الوجود الفينيقي والروماني ببلاد المغرب، لكنه في غياب الدلائل المادية الكرونولوجية، يبقي التدقيق في التحديد الزمني محل إشكال وتساؤلات نظرا لعدم الاهتمام بتلك البقايا السكنية التي أدرجت من طرف مختصين في إطار علم الآثار الريفي بدون أن تعطى الأهمية اللازمة في دراستها.

وقد قام P. Cintas بالتنقيب في أماكن كانت آهلة بالسكان أثناء العصور التاريخية القديمة بتونس، وأوضح أن النتائج المتحصّل عليها ليست لها دلالة علمية وأن هذه الأماكن لا تتيح مخططاتها ولا طرز بنائها تمييزها عن أطلال القرى حديثة العهد. إن غياب وضعف نتائج التنقيبات للمسكن في فجر التاريخ، أجبر الباحثين على أن يهتموا ويركّزوا أبحاثهم حول المقابر لأن نتائجها أكثر تشجيعا في دراسة شعوب فجر التاريخ ببلاد المغرب(58). ومن بين الأمثلة التي يمكن تقديمها حول المسكن المبني بمواد صلبة، نجد بقايا أسوار مبنية من الحجارة في منطقة الجلفة وبالضبط على ضفة وادي جلفة، فوق تل صغير يحتوي على بقايا آثار مساكن توجد على مقربة من عدد من الدولمان، كما عثر بمنطقة باتنة على بقايا آثار لمدينة قديمة توجد بجبال الأوراس بموقع إيشوكان، حيث تمثل هذه البقايا تمركزا كبيرا لسكان شغلوا المنطقة منذ فجر التاريخ وحتى العصور القديمة. ويمثل موقع إيشوكان عدد ا من المساكن بنيت فوق هضبة ضيقة محاطة بسور، وتنتشر خارج هذه المدينة مقابر يفوق عددها 300 معلم جنائزي. وبدون شك فإن هذه الآثار حسب شكلها وطريقة بنائها توحي بتقنية التركيب البربري(59)، كما تم التعرف في مناطق الأوراس على مبان مماثلة في عدة مواقع من أهمها تلك التي تم العثور عليها في أعالي مواقع جمينة والغوفي وآريس وغسيرة والتي لم تعرف دراسات دقيقة إلى يومنا هذا بالرغم من منظرها الطبيعي الخاص.

وتعرف مناطق الأوراس كغيرها من المناطق الجزائرية بمسطحات صخرية جد هامة لم تعط لها العناية التامة ومن أهمها قمم المسطح الصخري الذي يطل من الغرب على وادي العرب والذي أشار إليه E. Mas-queray كقلعة مشكّلة من حجارة كبيرة حيث نسبها إلى الفترة البيزنطية، وخلال العمل الميداني لهذا الموقع تم العثور على بقايا حجرية هامة، تعود إلى عصور ما قبل التاريخ إضافة إلى معالم جنائزية غير بعيدة من هذا الموقع، وللإشارة فإنه تم استعمال مواد للمعالم الجنائزية الأولية من دون شك في تهيئة هذه المسطحات، كما يؤكده العدد الكبير من المعالم التي هدّمت جزئيا(60). وعثر على مسطح صخري هام على

شكل سفينة يقدّر طولها حوالي 200 متر ويقدّر عرضها بحوالي 20 متر في المنطقة الغابية الممتدة ما بين تازولت وعين توتة في جنوب كتلة جبال بوكراردال وبالضبط في المكان الذي يدعى بويوسف.

لقد تمت الإشارة إلى آثار استيطان تعود إلى فترة فجر التاريخ والفترة الرومانية لم يتم دراسته من قبل(61). كما يوجد موقع غسكيل بالقرب من وادي قشطان عبارة عن طاولة صخرية ذات شكل مثلث يتميز بآثار مسكن يعود ربما إلى فترة فجر التاريخ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الموقع لم يدرس، أما بالنسبة لموقع جمينة الذي يعد من أهم المواقع في الأوراس فهو عبارة عن مسطح صخري كبير الحجم مشكّل من ثلمة شجة لوادي تاجمونت جبل مسطاوى، حيث يفوق ارتفاعه أكثر من 80 متر عن المستوى الأرضي و يقدر طوله بحوالي 160 متر وعرضه 60 مترا. ولقد تم الإشارة إلى عدة مصطبات أو مدرجات زراعية ومعالم جنائزية هامة خاصة الجثى بمناطق الأوراس، وما يثير الانتباه هي الملاجئ الكهوفية المتواجدة بالموقع، وهي عبارة عن بنايات دفاعية ذات طابع محلي بنيت في منتصف الصخور أو ما يسمى بالكيفان، فهي عكس القلاع المحصّنة و الموجودة على القمم المسطحة.

لقد استغلت شعوب هذه الفترة المحيط الطبيعي المكوّن من الصخور لإقامة مساكنهم حيث يصعب الصعود إليها، وتتمثل هذه الميزة في الأخاديد الطبيعية خاصة في الصخر على شكل فجوات داخلية ومتوازية. وغير بعيد عن موقع جمينة توجد مواقع أخرى لها نفس المميزات وتتمثل في موقع بوتقان حيث يلاحظ آثار الملاجئ الكهوفية وهي عبارة عن مغارات منحوتة داخل الصخر، تشبه الحوانيت ذات شكل دائري وموضوعة فوق بعضها البعض بحيث يبلغ ارتفاعها حوالي مترين وقطرها مترين كذلك. وإلى جانب هذه المواقع يمكن ذكر موقع تزيقررين أو تيزوقرارين وهو عبارة عن جرف طبيعي أو قلعة محصنة طبيعيا، وقد تمت الإشارة إليه من طرف Masqueray E.(62) الذي شبّهه بموقع جمينة، ويمتد هذا الموقع غرب المنخفض حيث يقدر الطول بحوالي 600 متر وعرضه 100 متر ويبلغ ارتفاعه حوالي 100 متر، حيث لا ينفذ إليه إلا بواسطة منفذ وحيد وضيق مهيأ على شكل درج، وهو محصور بين تصدع طبيعي في الجهة الغربية للموقع. وفي غرب موقع تزيقررين، يوجد موقع كونترو على بعد 3 كلم غرب قرية العمامرة ووادي بني بربار و2 كلم جنوب شرق تيزقررين الذي لا يختلف في مميزاته عن الموقع السالف الذكر، وتمت الإشارة إليه من طرف نفس الباحث وهو عبارة عن قلعة محصنة طبيعيا ودفاعية، و توجد به آثار قديمة تتمثل في سور دفاعي بالإضافة إلى احتوائه على ملاجئ كهوفية داخل طبقات الصخر، حيث يصعب النفوذ إليه. ويوجد في أعالي جبل الجحفة مسطح صخري هام يطل على وادي العرب، ولقد تم الإشارة إليه لأول مرة من طرف E. Masqueray الذي أعتبره حصنا مهيأ بحجارة متفاوتة الأحجام متميز بتقنيات التركيب البربري (63).

أما الصخور الكبيرة فهي كثيرة ولم تعط لها العناية الكاملة، ويمكن ذكر الصخر الكبير لموقع تيشوبار الذي انفصل من الجرف الكبير، يطل على قرية بني فراح ببلدية عين زعطوط، يقدر طوله 75 متر وعرضه حوالي 25 متر ويتراوح ارتفاعه ما بين 4 إلى 5 أمتار. بالإضافة إلى موقع ثافخسيت الموجود بمضايق الراخوس بعد اجتياز فم تاغيت بجبل ششار، و هو عبارة عن صخر كبير دفاعي لا ينفذ إليه إلا من مدخل واحد ومحاط بحصن مبني من حجارة كبيرة. للإشارة أنه يوجد بهذا الموقع عدد كبير من المعالم الجنائزية خاصة الجثى والبازينات الموجودة على ربوة بالقرب من قرية مزين يطلق عليها السكان المحليون تسمية تناغيولت، علما أن Masqueray .E أشار إلى هذا الموقع وأكّد على عدم وجود معالم جنائزية مما يبرهن أن هذه الملاحظة كانت خاطئة (67).

توحي هذه المواقع السالفة الذكر أهمية بالغة في إستراتجيتها كنمط عيش الشعوب، سواء بالنسبة للملاجئ الكهوفية المشيّدة في منتصف الصخور المنتصبة أو المسطّحات المستوية التي تسمى بالقلاع على قمم الصخور المنعزلة، والتي يوجد بها عدد هائل من المقابر، فضلا على ذلك فهي تتميز بالحماية والدفاع مما يدل على الحروب الكثيرة في تلك الفترة. فمن دون شك أنها كانت تتحلى بنظام اقتصادي واجتماعي راق والدليل على ذلك مخططاتها المعمارية والمدرجات الزراعية الهائلة بالإضافة إلى تواجدها بالقرب من المجاري المائية والأحواض المنحوتة في الصخر الخاصة بتخزين المياه. وتتميز هذه المواقع بطابع محلي خاص إضافة إلى انتشار واسع للمقابر المجاورة لها .و يبدو أن شعوب فجر التاريخ استغلت المحيط الطبيعي في استيطانها لهذه المواقع، كما استغلت طبوغرافية الميدان، واستعمال المواد الطبيعية المتوفرة في المنطقة كالحجارة بمختلف أنواعها، وكذا استعمال جذوع الأشجار وخاصة أشجار العرعار المتوفر بكثرة في هذه المرتفعات الجبلية في بناء هذه الملاجئ الكهوفية. وتبيّن كل هذه المواقع أن سكان الجزائر عامة والأوراس خاصة، كان لديهم تقنيات في استغلال المساحات الفضائية مثل تحديد مقابر فجر التاريخ. فمن المرجّح أن البعض منها يعود إلى فترة فجر التاريخ. ومن دون شك أن هذه المدرجات الزراعية تعود إلى فجر وبداية التاريخ، مما لا ينفي وجود المسكن المبني من المواد الصلبة كالصخور، ويعتقد كذلك أن شعوب فجر التاريخ لبلاد المغرب كانوا بناءين في شتى الميادين العمرانية، كما سبق ذكره في بناء حواجز المهاميز والمقابر التي لا تتطلب تقنيات كبيرة في بنائها، وهذا ما يدل على معرفتهم للمسكن.

الخاتمة

تعد معطيات آثار فجر التاريخ قبل ظهور الممالك البربرية قليلة جدا لإعطاء توضيحات دقيقة وهامة حول نمط حياة أو تنظيم الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب، التي تبرهن على وجود شعوب حضارية خارج المبسطات التجارية البحرية البونية وتؤكد على تنظيم حياة اجتماعية، وكل ما بحوزتنا عن هذه المخلفات الأثرية هي بعض المصادر التي تنيرها قليلا والمتمثلة في المعالم الجنائزية المختلفة والمتنوعة، كما يجب الاهتمام بالأماكن الآهلة لهذه الشعوب كالمغارات والملاجئ والمهاميز وآثار المسكن وغيرها التي يمكن أن تشكّل صورة دقيقة عن التعمير البشري خلال هذه الفترة. وتشكّل مقابر فجر التاريخ بالشرق الجزائري دليلا عن تنظيم اجتماعي متطور نوعا ما حيث تتميز بتنظيم هام في توزّع المعالم الجنائزية، بحيث أثبتت الدراسة المعمارية للمدافن تنوعا كبيرا في تقنيات بنائها. وقد يكون هذا التجمع للأموات، والحضور المأتمي القاعدة الأساسية لإنشاء المدن ويثبت وجود تعمير بشري مكثّف، وهكذا استطاعت مقبرة المدينة الحقيقية للأموات، أن تسبق مدينة الأحياء في الزمان.

جمعت هذه المعالم الجنائزية في مقابر واسعة مشكّلة أدلة قاطعة عن تنظيم حياة اجتماعية متطوّرة تبرهن على وجود كثافة سكانية معتبرة أثناء هذه الفترة، وأن دراستها تسمح بمعرفة الممارسات أو السلوك والتقاليد الجنائزية بواسطة المكتشفات واللّقى الأثرية، خاصة الفخارية منها التي تميّز حياة زراعية ورعوية. ويتميز بناء هذه المعالم الجنائزية بأحجام معتبرة يثبت معرفتهم ودرايتهم لمفاهيم معمارية وتقنيات ذات مستوى متطور، كما تدل على وجود تجمع هام أي يد عاملة هامة من المتطوعين والمضطرين كالأسرى الذين ساهموا في بنائها.

أما بالنسبة للمرفقات الجنائزية الأخرى فيما عدا الفخار، فلا تقدّم معطيات حول نمط الحياة الاجتماعية، وكل ما تم العثور عليه في المعالم الجنائزية عبارة عن بعض الأوعية الخشبية إضافة إلى بعض القطع

المصنوعة من الحلفاء في مقبرة عين الحمارة بمنطقة بسكرة، وتعتبر الحلي المعدنية قليلة جدا مقارنة بعدد المعالم الجنائزية المنقبة إلى يومنا هذا، ورغم ذلك تشهد الأسلحة والأساور والمدليات النادرة على إتقان الصناعة المعدنية خلال تلك الفترة. وفيما يخص عناصر الحلي المصنوعة من قشور بيض النعام التي تم التعرّف عليها لأول مرة في الحضارة القفصية، ثم تطوّرت صناعتها في العصر الحجري الحديث، يبقى هذا النوع من الحلي غير معروف بكثرة وقليل جدا في فترة فجر التاريخ حيث أن الباحثين لم يهتموا بدراسته، إلا أن بعض المواقع أثبتت وجوده مقبرتي غاستيل وعين الباي.

كانت شعوب هذه الفترة بما لا شك فيه عرفت تربية المواشي والأبقار، وخير دليل على ذلك المشهد المنقوش في بلاطة حجرية عثر عليها في موقع جرف التربة غرب بشار. بالإضافة إلى بقايا عظمية للبقريات والضأنيات التي تم اكتشافها في الكثير من المعالم الجنائزية في الشرق الجزائري. وتؤكد آثار المعالم الجنائزية على وجود قديم لمجموعات رعوية هامة من الشعوب مارست الزراعة والرعي حيث عرفت المرفقات الجنائزية، وهو ما يشهد على عراقة الحضارة الريفية البربرية. وفيما يخص النظام الاجتماعي فالمعلومات عن شعوب فجر التاريخ قليلة جدا، والأجوبة التي وردت بهذا الشأن ضئيلة لا تعطي الموضوع حقه، ولذلك لابد من تكثيف الحفريات للوصول إلى نتائج مرضية كافية للتحدث عن الحياة الاجتماعية لهذه الشعوب.

تعد المعطيات الأثرية التي تم التعرف عليها من خلال المراجع والأعمال المنجزة في مناطق الجزائر قليلة بحيث لا يمكنها أن تمد بعناصر أجوبة واضحة بشأن هذا التنظيم الاجتماعي، غير أن بعض التفاصيل من الممكن أن تسمح بالتأكيد على وجود حياة اجتماعية متطوّرة تخبر عن مجتمع منظّم، بالرغم من النقص الكبير في المرفقات الجنائزية الكفيلة بتقديم توضيحات حول هذه المسألة، بحيث تعكس بصدق حياة هذه الشعوب، كما تعتبر بعض المعطيات المعمارية للمعالم الجنائزية ذات أهمية بالغة في معرفة هذا التنظيم الاجتماعي.

د. عزيز طارق ساحد
أستاذ محاضر - معهد الآثار - جامعة الجزائر2



صورة 1:
معلم جنائزي - شوشة لموقع ايشوكان (الأوراس)



صورة 2:
جثوة لموقع الشناورة (الأوراس)



صورة 3
بازينة لموقع الدوسن (منطقة بسكرة)



صورة 4:
منظر عام للتهيئات المسكن لموقع جمينة (الأوراس)



صورة 5:
آثار المسكن في شكل تراصف لموقع ايشوكان (الأوراس)



صورة 6:
مدرجات زراعية قديمة لموقع نارة بالأوراس

الهوامش:

(1) Camps G., 1961.- Aux origines de la Berbèrie. Monuments et rites funéraires protohistoriques. Edit. A.M.G. Paris., p. 7.
(2) Cintas P., 1961. – Eléments d›étude pour une protohistoire de la Tunisie. Publ. De l'Université de Tunis, Edit. P.U.F, Paris, pp : 29-34.
(3) Camps G., 1979. – Manuel de recherches préhistoriques. Edit. Doin, Paris, pp : 303-305.
(4) Camps G., 1961. – Op. Cit., pp : 170-173.
(5) Camps G. et Cadenat P., 1980. - Nouvelles données sur le début de l›âge des métaux en Afrique du Nord. Trav. du L.A.P.M.O., Aix -En- Provence, pp: 1-13.
(6) Camps G., 1960. - Aux origines de la berbèrie. Massinissa ou les débuts de l›histoire. Libyca, Archéologie-épigraphie, t. VIII, p. 40.
(7) Gsell S., 1929.- - Histoire ancienne de l›Afrique du Nord. Edit. Hachette, Paris, t. VI, p. 212.
(8) Camps G. , 1992. - Bronze (Age du). E. B., cahier n° 11. Edisud, Aix-En-Provence, p.1616.
(9) Malhomme J., 1959-1961.- Corpus des gravures rupestres du grand atlas. Publ., du serv., des antiquités du Maroc, Rabat, 1er partie 1959, 159 p et 2ème partie 1961, 164 p.
(10) Grébénart D., 1988 - Les premiers métallurgistes en Afrique occidentale. Edit. Errances, les nouvelles éditions africaines, Paris, pp. 51-62.
(11) Chenorkian R., 1979.- les représentations d'armes en métal dans l'art rupestre de la méditerranée occidentale. Thèse du 3 ème cycle, 3 vol., Aix–En-Provence, CNRS, Paris.
(12) Malhomme J., 1959-1961.- Op. Cit., p. 111.
(13) Souville G., 1977. - La civilisation du vase campaniforme au Maroc. Rev. De l'Anthrop. T. 81, n° 4, Paris, pp. 561-577.
(14) Camps G., 1982. - Les relations entre l'Europe et l'Afrique du nord pendant le néolithique et le chalcolithique. Trav. de L.A.P.E.M.O., Aix-En-Provence, 20 p.
(15) Camps G., 1961. – O p. Cit., p. 421.
(16) Camps G., 1984. a- À propos des chars sahariens. B.S.P.F., t. LXXXI, pp. 44-48.
(17) Lhote H., 1982.- Les chars rupestres sahariens des syrtes au Niger, par le pays des Garamantes et des Atlantes. Edit. des Hespérides, France, p. 52.
(18) Camps G., 1981. - Origine de la domestication en Afrique du Nord et du Sahara. In le sol, la parole et l›écrit, mélanges offerts à R. Mauney, 2000 ans d›histoire africaine, société française d›outre-mer, Paris, pp. 547-560.
(19) Lhote H., 1984.- Op. Cit., p. 45.
(20) Bagtache B. et Hadjouis DJ., 1982-83. - Deux nouvelles espèces d›Equus (Mammalia, Périssodactyla) dans le gisement atérien des phacochères (Alger). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XXX-XXXI, pp. 165-186.
(21) Camps G., 1961.- Op. Cit., pp : 508-509.
(22) Soulignac M., 1928. - Les pierres écrites de la berbèrie orientale (Est Constantinois et de la Tunisie), Tunis, Fig. n° 28.
(23) Lhote H., 1987. - Chameau et dromadaire en Afrique du Nord et du Sahara. O.N.A.P.S.A, Alger., p. 42.
(24) Lhote. H., 1984.- Op. Cit., p.143.
(25) Balout L., 1955. - Préhistoire de l›Afrique du Nord. Essai de chronologie. Paris, AMG., p. 453.
(26) Roubet C., 1979.- Economie pastorale préagricole en Algérie orientale. Le Néolithique de tradition capsienne. Exemple de l›Aurès. Éditions du CNRS, Paris. Op. Cit., p. 89.
(27) Camps G., 1960.- Op. Cit., pp : 61.
(28) Debruge A., 1909. – Fouilles de la grotte du mouflon (Constantine). C.r. du XXXVIIIe Congr. de l'A.F.A.S., Lille, pp : 814-822.
(29) Debruge A., 1916. – La grotte de Bou Zabaouine, reprise de fouilles. R.M.S.A.C., t. L, pp : 123-138.
(30) Marchand Dr., 1934. –La grotte préhistorique de l'Oued El Kerma. B.S.P.F., t. XXXI, pp : 247-251.
(31) Vaufrey R., 1939. - L'Art rupestre nord –africaine. Arch. De l'I.P.H., Mém. n° 20, Masson, pp: 96-97.
(32) Doumergue F., 1927.- La grotte de Polygone. B.S.G.A.O., t. XLVII, p. 248.
(33) Debruge A., 1930-31- Atlas préhistorique ou essai de chronologie sur les diverses industries préhistoriques

recueillies dans mes recherches et fouilles en Algérie, R.N.M.S.A.C, t. LX, p. 239.
(34) Cadenat P. 1948. La station préhistorique de Columnata. B.S.G.A.O., t. LXX, p. 38.
(35) Camps G., 1960.- Op. Cit., pp : 65-66.
(36) Ibid, p. 62.
(37) Joleaud L. 1943. – Gravures rupestres et rite de l'eau en Afrique du Nord. Journ. .de la soc. des African., t. IV, pp : 285-302.
(38) Bobo J. Et Morel. J., 1953.- Les peintures rupestres de l'Abri du Moflon et la station préhistorique du Hammam Sidi Djellaba dans la Cheffia (Est constantinois). Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. III, pp : 163-181.
(39) Lhote H., 1970.- Les gravures rupestres du Sud – Ouest Oranais. Mémoire du CRAPE, n° XVI, Edit. A.M.G., Paris, p. 79.
(40) Malhomme J., 1953.- Les représentations anthropomorphes du grand Atlas. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. I, p. 384.
(41) Camps G. 1960.- Op. Cit., pp : 69-70.
(42) Serrée de Roch E., 1946. - Note sur les vestiges d›habitat de Tazbent. Commune mixte de Tébessa. B.A.C, pp. 193-246.
(43) Balout L., 1955.- Op. Cit., p. 452.
(44) Camps G. 1960. – Op. Cit., p. 73.
(45) Baradèz J., 1949. - Fossatum Africae. Recherches aériennes sur l'organisation des confins sahariens à l'époque romaine. Edit. A.M.G, Paris, pp: 145-215.
(46) Birebent J., 1962. - Aquae Romanæ, recherches sur les travaux hydrauliques romains dans l›Est algérien. Alger, Ser. des Antiquités, pp : 287-337.
(47) Côte M., 1977.- Mutations rurales dans les hautes plaines de l'Est Algérien, thèse lettres, Nice, 189 p.
(48) Camps G., 1960. – Op. Cit., p. 82.
(49) Camps G., 1961.- Op. Cit., p. 41.
(50) Gsell S. 1911.- Atlas Archéologique de l›Algérie. Feuille n° 38 des Aurès, site n° 57.
(51) Laffitte R. 1939.- Etude géologique de l'Aurès. Bulletin du service de la carte géologique de l'Algérie, descriptions régionales, n° 5, Alger, pl. J, fig. n°2, pp : 31-65.
(52) Marion J., 1957- Ruines anciennes de la région d›Oujda (Dir du Ras-Asfou). B.A.M, t. II, pp. 117-123.
(53) Bayle Des Hermens De R. et Calvet R., 1966. - Le site de Mécherasfa sur la Haute Mina. Eperon barré et nécropoles. Libyca, Anthrop., Archéol. Préhist., t. XIV, pp : 355 – 367.
(54) Sahed A.T., 1997. - Premiers résultats des monuments funéraires de la nécropole de Sefiane- région de N'gaous (Monts de Bellezma). Journée d'étude du C.N.R.P.A.H, Juin 1997, pp : 83-89.
(55) Payen. Cpt., 1863. - Lettre sur les tombeaux circulaires de la province de Constantine. R.N.M.S.A.C., Vol. XI, pp : 159-169, pl. 37.
(56) Masqueray. E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(57) Gsell S., 1929. - Op. Cit., t. VI, pp : 231-232.
(58) Cintas P., 1961.- Op. Cit., pp : 93-94.
(59) Masqueay. E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(60) Masqueray E., 1876. - Op. Cit., pp : 453-465.
(61) Morizot P., 1997. - Archéologie aérienne dans l'Aurès. Edit. du CTHS, Paris, p.58.
(62) Masqueray E., 1878. - Le djebel Chechar. Rev. Afric., t. XXII, p. 464.
(63) Ibid., p. 464.

كرتا النوميدية في المصادر الإغريقية - اللاتينية.

الملخص

تعتبر مدينة قسنطينة من المدن الجزائرية المميزة جدا، و هذا يعود إلى تاريخها العريق الضارب في القدم و كونها عاصمة المملكة النوميدية في أوج ازدهارها و هذا ما تثبته المصادر الإغريقية و اللاتينية التي ذكرت المدينة باسمها كرتا. و يأتي هذا التميز من تميز و خصوصية هذه المدينة عبر كل الفترات التاريخية التي عرفتها.

ذكر المدينة في المصادر

لقد تزامن ذكر مدينة قسنطينة في المصادر الإغريقية و اللاتينية مع الصراع الروماني- القرطاجي، أو ما يسمى بالحروب البونيقية، خاصة الحرب البونيقية الثانية التي لعب فيها الملوك النوميديين دورا هاما. و بفضل مكانتها كعاصمة نوميدية للملك سيفاكس و ماسينيسا من بعده خاصة، فقد كانت مسرحا هاما لتلك الأحداث.

و يعتبر الكاتب الروماني تيت ليفوس (Tite livus) أول من أشار إليها في القرن الثالث ق.م خلال الحرب البونيقية الثانية .

حيث ذكرها كعاصمة للملك سيفاكس Syphax

النص :

« Cirta Caput regni Syphacis erat »

أي كرتا كانت عاصمة مملكة سيفاكس

و قد كان ذلك حسب قزيل ما بين 206، 203 ق.م 2

أيضا ذكرها الكاتب كعاصمة لماسينيسا بعد انتصاره

على سيفاكس حيث يقول :

Praegressus cirtam evocari ad....
.......Colloquum principes Cirtensium jubet
Masinissa, praesidio Circa portas oppurtunaque
Moenium dimisso, necui fugae pateret exitus
« ad regiam occupandam citato vadit equo ,

بمعنى عند وصوله كرتا ، طالب ماسينيسا ملاقاة
أعيان المدينة ....وبعد أن وضع حراسا في الأبواب وفي كل
الأماكن الإستراتيجية حتى لا يستطيع احد الهروب، سارع إلى القصر.

و تكمن أهمية هذا النص في الإشارة إلى قصر بالمدينة، و أسوار بها و ذكر تيت ليفوس المدينة عدة مرات ضمن أحداث الحرب بين سيفاكس و ماسينيسا الذي كان حليف الرومان.
و يذكرها أيضا الكاتب أبيانوس (Appien) كعاصمة أيضا للملك النوميدي سيفاكس ثم ماسينيسا

النص :

venerunt et a Cirta legati , dedentes
.Syphacis regiam
بمعنى رسل جاءوا إلى ماسينيسا لوضع بين يديه
عاصمة سيفاكس.

كما يشير أيضا الكاتب أنها كانت عاصمة ميكبسا ابن ماسينيسا
النص :

Micipsae , natus maximo amantissimo »
Quoque pacis assignata prae caeteris
« Cirta regia
بمعنى لميكبسا (الابن) الأكبر و المسالم جدا تعود
كرتا الملكية.

و هي طبعا إشارة إلى تقسيم المملكة بعد موت ماسينيسا في 148 ق.م تحت إشراف سكيبيو ايمليانوس (Scipio Emilianus) حيث عادت إدارة العاصمة كرتا لميكبسا الابن الأكبر لماسينيسا .
ثم يذكرها أيضا أبيان كعاصمة للملك يوبا الأول و الملك بوخوس

النص :

Sed postquam nuntiam et atuum.....
Maurorum regulum Bocchum occupasse
.Cirtam, jubae regiam
بمعنى عندما أعلن أن ملك آخر بوخوس، ملك
الموريين، قد احتل كرتا، عاصمة يوبا .

ويؤكد بومبنيوس ميلا (Pomponius Mela) على انها كانت يوما ما عاصمة الملك سيفاكس
النص :

Urbium quas habet numidia
Maximae sunt : Cirta procul a mari nunc
Sittianorum Colonia, quondam regum domus

.et syphacis quum foret opulentissima

بمعنى، من بين المدن التي كانت تملكها نوميديا :

مدينة كرتا، مستعمرة الستيين ، والتي كانت

فيما مضى المقر الملكي لسيفاكس- وكانت جد مزدهرة.

و يذكرها سالستيوس (Sallustius) عدة مرات في كتابه عن حرب يوغرطة و هذه بعض المقاطع التي تخص المدينة.

كمدينة محاصرة، النص:

,Igitur exercitu circumdato

....Summe ui Cirtam

بوضع جيشه (و يقصد به يوغرطة) حول كل كرتا.

و يصفها قريبة من البحر.

Interum haud longe a mari prope

Cirtam oppidum utriusque

الجيشان (جيش أدربعل و يوغرطة) توقفا

ليس بعيدا عن البحر، قرب كرتا.

و إنها محاطة بأسوار

النص :

Neque propter loci naturam cirtam

Armis expugnare potest, vallo ataque

Fossa moenia circumbat, turris extruit

Easque praesidiis firmat

بمعنى عندما أدرك يوغرطة أن طبيعة الأرض سوف تمنعه

من أخذ المكان بالقوة، أحاط اسوارها بخندق،

و أقام أبراج مراقبة.

ويشيد الكاتب المجهول للحرب الإفريقية بجمالها

النص :

P.sittius interim et rex Bocchus, Coniunctis

Suis Copiis, cognito regis jubae. egressu

Propius eius regnum copias suas admovere

Cirtamque oppidum, opulentissimum ,

Eius regni adortus paucis diebus pugnandocapit

بمعنى ستيوس و الملك بوخوس الذين وحدا قوتهما

عرفا ذهاب يوبا، اقتربا من مملكته ، و هاجما كرتا

المدينة الأكثر ازدهارا في المملكة، و أخذاها



بعد أيام من القتال.
و يحدد بلين (Pline) موقعها
Ab oppida cullu rusicada et
ab ea ad XL VIII in mediterrano Colonia
....Cirta sittianorum cognomine
تقع (داخل الأراضي) مستعمرة الستيين كرتا.

و يذكرها الكتاب الإغريق مثل :
بوليبوس (Polype) الذي يشير إليها بقوله وصل سكيبيو إلى كرتا ثلاثة أيام بعد موت الأمير و المقصود هنا ماسينيسا الذي كان قد دعا سكيبيو للإشراف على توزيع أمور المملكة بين أولاده.
و يشيد سترابون (Strabon) بجمالها و ازدهارها خاصة في عهد ميكيبسا حيث يقول أن كرتا عاصمة ماسينيسا و خلفاؤه، تقع داخل الأراضي الماسيلية، أنها مدينة قوية جدا، و محصنة بكل شيء، بفضل خاصة ميكبسا الذي أسس مستوطنة إغريقية بها، و جعلها مستعدة لأي طارئ، حيث تمتلك عشرة ألف فارس، و عشرون ألف من المشاة .

كما يذكرها ديودور الصقيلي في حديثه عن حرب يوغرطة حيث يقول أن يوغرطة أحاط مدينة كرتا بخندق، و كان يريد محاصرة المكان.

و يخبرنا أوريليوس فيكتور (Aurelius Victor) عن اسم المدينة في العهد الإمبراطوري الثاني.

النص :

Cirtaeque oppido , quod
,Obsidione Alexandri ceciderat
Reposito ex ornatoque, nomen
Constantina inditum

بمعنى :

لكرتا التي كانت قد دمرّت
خلال حصار الكسندر، أعطي اسم قسطنطينة
بعد أن أعيد بناءها وجمالها.

و مثل ما نلاحظ، فإن المصادر الإغريقية و اللاتينية، تتفق على أن المدينة كانت عاصمة للملوك النوميديين و ليس كما حاول البعض اعتبارها ذات أصول فينيقية و ان تكون مدينة الكاف التونسية هي العاصمة الملكية للنوميديين. و تؤكد المصادر ذاتها أنها كانت مدينة مزدهرة جدا و محصنة رغم أن تحديد موقعها من طرف البعض منهم لم يأت مطابقا لواقعها الجغرافي، مثل سالوستيوس الذي وصفها قريبة من البحر. و إن اختلف الزمان في ذكر المدينة بين فترة قديمة تعود إلى ما قبل الميلاد، و فترة أكثر حداثة، إلا أن ذكرها كمدينة كبيرة و مزدهرة استمر عبر الزمن. و ليس غريبا ان تحتفظ قسنطينة إلى يومنا هذا بهذه الخصوصية التي جعلت منها مدينة الحضارة.

السيدة: جهيدة مهنتل
-أستاذة بمعهد الآثار - جامعة الجزائر 2-

, Tite Live, Histoire romaine, XXX, 11,2, Traduit par Eugene Lassere, Paris, 1961
Gsell(St), Histoire .Ancienne de l'.Afrique du .Nord , TI ,Germany otto Zelle verlag,1972,. P98
Appien, Roman history, Transled by H.White, edit, loeb class liber 27, liber 106, London 1912-28.
.
Appien, guerres civiles II 96
Pomponius Mela, I, 30, Edition ckempf, leipzig, 1888, P81
– Salluste, la guerre de jugurtha, XXVI,9, XXI,2, XXIII,1. Traduit par Alfred- ernont, les belles lettres. Paris, 1941.
– Bouvet(A), la guerre d'Afrique, dans collection des universités de France, Paris 1949 P20
– Pline l'ancien, Histoire naturelle Livre V, III, 22. Edition J. Desanges, les belles lettres, Paris, 2003
Polybe, Histoire Romaine, XXX, VI, 16, 10. Edit, Wobst 1883
Strabon, Géographe de Strabon, traduction Amadee Tardem, T, III. Paris 1882. P480
Diodore de Sicile, Livre XXX IV, bibliothèque historique, AT, Miot, Paris 1934
Aurelius Victor, De caesaribus, XL, 28, Edit, P.Dufraigne 1975

اللباس النوميدي من خلال المصادر و الشواهد الأثرية

لم تنل الجوانب المتعلقة بحياة الناس اليومية وعاداتهم و تقاليدهم و ملابسهم ذلك القدر من الاهتمام.
و الإشكال المطروح ما هي أهم المصادر التى تمكننا من التعرف على لباس النوميديين و ما هي أبرز المواد التي صنعت منها؟ و لعل أبرز المصادر هي الرسوم الصخرية و النصب الجنائزية و الإهدائية و كذلك المصادر المكتوبة لقدماء المؤرخين.

مقدمة

إن معرفة تاريخ اللباس لشعب ما يستوجب فتح ملف يجمع كل الشهادات التاريخية و الأثرية، و تؤكد لنا الاكتشافات الأثرية تردد الإنسان على هذه المنطقة بالعثور على أدوات لمختلف مراحل ما قبل التاريخ من ميكروليتية, و الحجرية المصقولة و فخاريات بدائية و كل هذه الأدوات المتعددة متواجدة اليوم بالمتحف الوطني العمومي سيرتا بقسنطينة.

تضاربت الآراء حول الجذور التاريخية لعبارة "نوميد (1)"، و تباينت الفرضيات المتعلقة بمصادر اشتقاقها. إن أقدم المؤرخين الإغريق هيرودوت الذي كان أكثر معرفة بأحوال الأقوام الليبية في عهده (القرن الخامس ق .م) لم يذكر قبيلة أو عشيرة أو أية جماعة إثنية بإسم "نوميد" بالمعنى الذي شاع به ابتداء من القرن الثالث ق.م. عند الرومان. و كل ما أورده هيرودوت من ألفاظ قريبة من صيغة "نوميد" هو ما يتضمن معنى البداوة (Nomadisme) التي ذكر بشأنها أن قسما هاما من الأقوام الليبية التي عاصرته كانت بدوية تعتمد في معاشها على تربية المواشي و الترحال. و قد ردد كتاب إغريق بعد هيرودوت لفظ البدو (Nomades) في سياق المعنى الذي جاء به هيرودوت، و ذلك في القرن الرابع على لسان هيكاتي (Hecatée) و تيمايوس (Temaius) و دوريس (Doris)، كما ورد عن الرحالة ايراتوسفين (Eratospin) بنفس المعنى أواخر القرن الثالث ق.م. و قد استعمله ديودور الصقلي (2) (Dédore De Sicile) في القرن الأول على نطاق واسع في موسوعته التاريخية (Bibliothèque historique) لدى سرده أخبارا عن ليبيا و الليبين. أما الجغرافي استرابون (Strabon) فلم يفرق هو الآخر بين معنى البدو و المعنى السياسي للفظ "نوميد" الذي كان شائعا في عصره (القرن الأول)، بل راح يشرح أسباب تحول هذا الشعب إلى البداوة معللا ذلك بكثرة الوحوش الضارية في بلادهم التي منعتهم من القيام بأعمال الفلاحة فظلوا على حالة الحل و الترحال حسب رأيه (3). كذلك كان شأن المؤرخ الإغريقي بوليبيوس (Polybe)، وكان معاصرا للملك مسينيسا وذا صلة به، فقد أهمل التعرض إلى الأصول اللغوية للتسمية

و لـم يشـر إلـى مضمونهـا العرقـي أو الاجتماعـي، بـل سـار علـى نهـج سـابقيه مـن الكتـاب الإغريـق ، فاهتـم بأوضـاع النوميديـين السياسـية و الاقتصاديـة وعلاقتهـم بالصـراع القائـم بـين رومـا و قرطاجـة آنـذاك.
أمـا الرومـان فهـم الذيـن كرّسـوا هـذا اللفـظ (Numide) وأعطـوه مدلـولا سياسـيا محـددا وذلـك ابتـداء مـن القـرن الثالـث ق م.(4)

وبعـد أن عـرف الزراعـة أسـتقر فـي فـي عـدة مناطـق منهـا سـيرتا و ممارسـته لهـا بـدأ الإنسـان تدريجيـا يتجـه نحـو ضفـاف الأنهـار للاسـتقرار بهـا, تؤكـد لنـا اللقـى الأثريـة علـى تواجـده علـى ضفـاف وادي الرمـال خاصـة بالضفـة اليسـرى منـه. يقـول قـزال (أن المـدن النوميديـة شـأنها شـأن المـدن الفينيقيـة و الإغريقيـة و اللاتينيـة، تحتـاج إلـى مـكان واسـع و فسـيح، و المسـاحة التـي كانـت تتربـع عليهـا مدينـة سـيرتا كانـت بـدون شـك واسـعة).

مصادر التعرف على ملابس الليبيين والنوميد

تمكنـا مـن التعـرف علـى الألبسـة التـي صنعهـا وارتداهـا إنسـان المغـرب القديـم قبـل مجيـئ الرومـان مـن خـلال مصـادر متنوعـة، و هـي الأنصـاب و الرسـوم الصخريـة و المسـكوكات (5)، و أيضـا مـن خـلال كتابـات المؤرخـين القدامـى و كذلـك مـن خـلال البقايـا الماديـة التـي عثـر عليهـا فـي المقابـر العائـدة إلـى الفتـرة المعنيـة بالدراسـة. تهـدف هـذه الدراسـة إلـى الكشـف عـن أنـواع وأشـكال اللبـاس عنـد كل حضـارة مـرت بالمنطقـة وكذلـك معرفـة خصائـص كل نـوع مـن تلـك الألبسـة و مـواد صنعهـا و الألـوان التـي صبغـت بهـا. و يشـكل اللبـاس النوميـدي علـى تنوعـه عامـلا هامـا فـي إظهـار الطبيعـة التـى كانـت سـائدة فـي تلـك الفتـرة و نمـط معيشـة الأفـراد و اسـتمرارية التقاليـد و العـادات و الطقـوس التـي مورسـت فـي وقـت مـا. غيـر أن الشـواهد الأثريـة التـي تبـرز لنـا المشـاهد التصويريـة للأشـخاص المرموقـين فـي المجتمـع تبـين لنـا مـا يرتديـه هـذا الشـخص فـي النصـب ,ورغـم أن الهـدف مـن عمليـة اسـتعمال النصـب كان الغـرض منـه دينيـا وعقائديـا بحتـا ولقـد أوجـدت لنـا مجموعـة مـن النصـب والمشـاهد التصويريـة جوانـب إكنونوغرافيـة تصويريـة أظهـر الكثيـر منهـا وضـع الشـخص بتقاليـده وأزيـاء لباسـه وعاداتـه , ومـن خلالهـا تمكنـا مـن معرفـة الكثيـر ممـا أسـتعمل مـن نمـاذج مـن اللبـاس فـي فترتـه.(6)

أقـدم الأشـكال التـي تبـرز الملابـس التـي يرتديهـا سـكان بـلاد المغـرب تعـود إلـى الفتـرة التـي سـادت فيهـا الرسـوم الصخريـة فـي مرحلـة سـميت بمرحلـة "أصحـاب الـرؤوس المسـتديرة" و هـي تمثـل مشـاهد حيـة علـى أنمـاط اللبـاس الـذي كان سـائدا فـي تلـك الفتـرة و التـي شـكلت قاعـدة الألبسـة التـي سـادت فـي فتـرات لاحقـة ،كمـا تظهـر باسـتمرار فـي الرسـوم الصخريـة , و هـي ملابـس جلديـة ارتداهـا مربـوا الخيـول. (7)

أشـكال بشـرية صـورت بالمنظـور النسـبي, و أغلبهـم فـي حالـة سـكون ترتـدي فسـاتين متفاوتـة المقاسـات أو عبـاءة و تتميـز بأطـراف رقيقـة مـن خـلال الرسـوم الصخريـة فـي الجنـوب الكبيـر فاللبـاس عـرف فـي جميـع المراحـل التـي عـرف بهـا الفـن الصخـري.(8)

أمـا الرسـوم الصخريـة المتواجـدة فـي الأطلـس الأعلـى فيظهـر أشـخاص يلبسـون تنانيـر قصيـرة و أحيانـا معاطـف طويلـة مشـكلة مـن قطعـة واحـدة مسـتطيلة تغطـي الشـخص مـن كتفيـه إلـى أسـفل الركبـة مزينـة بزخـارف علـى شـكل خطـوط و تقاطعـات شـبكية. كمـا يظهـر فـي الرسـوم الصخريـة بضواحـي سـيقوس أشـخاص يرتـدون معاطـف طويلـة مـن الأمـام دون أكمـام و بهـا غطـاءات للـرأس(8) .

نصب نذري بدون كتابة

النصب ببلاد المغرب القديم

أكتشف بموقع تيديس أنصاب نذرية تظهر أشخاص واقفين مرتدين جلابيب قصيرة مشدودة بأحزمة على مستوى الوسط. وتظهر أنواع أخرى من الملابس في النصب المكتشفة في معبد الحفرة بقسنطينة بعضها لكهنة وأخرى لمحاربين وفي أحد الأنصاب يبدو الشخص جالسا مرتديا رداءا فضفاضا مشكلا من قطعة قماش واحدة ملفوفة حول الجسم من جهة الكتف اليسرى بينما الكتف اليمنى عارية ومن خلال هذا اللباس يبدو ككاهن . وفي نصب أخر يظهر محارب يلبس تنورة قصيرة قسمها الأسفل مكون من أشرطة متراصة يبدو أنها من الجلد .(9)

ومن بين النصب الهامة هناك نصب ليبي محفوظ في المتحف الوطني العمومي سيرتا المعروف نصب ليبي (المنهير)المصنوع من مادة الحجر الكلسي الصدفي اكتشف بتركابين في قرية بوشان ولاية عين عين مليلة. الحروف الليبية في الجانب الأيسر زالت وهوالآن محفوظ في حديقة المتحف تحت رقم الجرد J-P.P.45.3

نصب ليبي يسمى "المنهير" يمثل شخص منحوت بطريقة بارزة و هو قائد ليبي طوله:2.14م واقف في مدخل معبد و يحمل بيده اليمنى عصا طويلة ارتفاعها :1.67م و اليد اليسرى موضوعة على صدره و برما يحمل بها سيف ؟ هذا المعلم (النصب) أقيم خصيصا لرئيس قبيلة بربري يسمى "روتاتن -RE-TATEN "نجد سطرين من الكتابة الليبية على يمين و يسار الشخص تقرأ من الأعلى إلى الأسفل.نجد أن هذا الشخص من خلال النصب يرتدي الثوب الأحادي وما يعرف (القندورة) يظهر هذا الرداء في العديد من النصب يتميز بالبساطة الاتساع ،وشكله العام رسم بدون تفاصيل في الثنايا ويظهر الشكل الانسيابي على الجسم هذا النوع نجده في عدة أماكن من الوطن وخاصة بطوية غرب وهران المعروفة بورتوس ماقنوس.(10)غير أن هذا الثوب ينتهي عند الركبتين(11)

نصب ليبي (المنهير)

أما النصب الثاني فهو نصب ليبي "منهير"مصنوع من الحجر الكلسي الصدفي اكتشف في عين مليلة وهو الآن محفوظ في حديقة المتحف العمومي بسرتا .تحت رقم الجردJ-P.P.51.3 هذا النصب ارتفاعه 1.26م وسمكه 0.26 م : نصب يعود للفترة الليبية ، يسمى "المنهير" ، يمثل في واجهته محارب يحمل بيده اليمنى عصا و يده اليسرى يضعها على صدره ، يرتدي لباس عليه شريطين على الكتفين إلى مستوى الركبتين ، مبتور على مستوى الرأس و كذا في جوانبه و من الأسفل ، حروف ليبية منحوتة على الجهة اليمنى بين العصا والشخص. (12) من خلال هذا النصب يمكن استقراء العديد من المعلومات من اللباس الذي يرتديه هذا المحارب و خاصة الأشرطة على مستوى الكتفين ,فهل هو زي رسمي للمحاربين ؟أو لباس لتميز عن الزاخرين؟ وبالرغم من الحالة السيئة للنصب غير أنه يعطينا ملامح للمحارب الليبي (13) والميزة المشتركة بينهما ان الثوب يصل إلى حدود الركبة .

من بين النصب نجد نحت بارز من مادة الحجر الكلسي الأصفر المحفوظ بحديقة المتحف العمومي سيرتا تخت رقم الجرد: J-P.P.129.3 ارتفاعه 0.64م وسمكه 0.35 م وطوله0.95 م أكتشف بقصبة قسنطينة في سنة 1945م حالته متوسطة (مهشم في بعض جوانبه و كذا رأس الحصان). قطعة حجرية غير

مصقولة بطريقة جيدة ، عليها نحت بارز لفارس نوميدي يمتطي حصانه و يتجه إلى اليمين و هو في حالة ركض ، يرفع يديه إلى الأعلى و يحمل بهما شيئين تصعب معرفتهما هذا الفارس النوميدي يمتطي حصان وهو في حالة حركة فلباسه أصبح مبهما جراء تآكل الحجارة وعدم الإتقان في عملية النحت .(14)

لعل النصب الموالي وهو نصب ليبي يسمى "المنهير" وهو من مادة الحجر الرملي (الحجر الحثي) والمحفوظ بحديقة المتحف العمومي سيرتا تحت رقم الجرد J-P.P.147.3 ولقد أكتشف ببرج القصر (سيلا). يمثل في واجهته منحوتات بارزة و كتابة ليبية، نجد في الوسط شخص و هو قائد ليبي طوله 1.20م.، رأسه يميل إلى اليمين و جبهته مرتفعة، ذو أنف بارز و متطاول و له لحية قصيرة و دائرية ، ذراعه الأيسر منحني قليلا و ممدود إلى الأمام، و الأيمن منطوي و يرفع أصابعه إلى الأعلى الركبتين و الرجلين يميلان إلى اليمين،و على يمين رأسه نجد نحت لدائرتين مركزيتين قطرهما على التوالي: 0.14 م و 0.28 م.، و أسفل ذراعه الأيسر نجد نحت لثورين ذو رأس متطاول و قرنين مفتوحتين طولهما 0.31 م و ارتفاعهما 0.16 م.، أما في الجهة اليمنى و على طول الجسم نجد كتابة ليبية ، نجد في هذا النحت المثلة في قائد لبي تظهر بعض ملامح الثوب تبدو في بعض الثنايا نظرا لتآكل الحجارة .ونلاحظ أن الناحت أعطى أهمية كبيرة لملامح الوجه أكثر من الملابس.(15)

النصب المصرية

يظهر على ضريح" سيتي الأول "أربعة من الليبيين يلبسون عباءات لها كم قصير وكان يشبك على كتف واحد وكانت تزين في بعض الحالات بأشكال ملونة أو بخياطة قطع عليها من قماش مختلف.

ـ المؤرخون القدامى

كثيرون هم المؤرخون القدامى من الإغريق والرومان من ذكروا الملابس الجلدية لدى الليبيين، فقد ذكر ديودور الصقلي أن أجسام الليبيين يغطيها سوى جلود الماعز. أما هيرودوت :قال أن الليبيات يستعملن الجلود لصناعتها و تزين الأطراف بشرائط عوضا عن زخارف الأفاعي التي تزين أطراف الثياب الإغريقية بالإضافة إلى مذكره ستربون في هذا المجال.

ـ المسكوكات

عرفت منطقة نوميديا العديد من القطع النقدية متمثلة في نقود الأغليد النومديون من عهد سيفاكس إلى فترة بطلميوس مع قطع نقدية لنفس الفترة، ظهرت العملة النوميدية في القرن الثالث قبل الميلاد يعتبر الملك سيفاكس هو أول من سك العملة باسمه ثم يليه مجموعة من الملوك ....و يهمنا في هذه العملة الجانب الاكنوغرافي الذي يبرز لنا بعض اللباس والعصبة الملكية مثل ما يظهر في النقد الفضي للملك يوبا الأول.

ـ مواد صناعة الملابس

تظهر ملابس جلدية في الرسوم الصخرية مثل تلك الموجودة في ضواحي بسكرة أين يظهر أشخاص يرتدون ملابس جلدية و هذا حسب الباحث ستيفان غزال, و أما الحيوانات التي توفر هذه الجلود إما أن تكون متوحشة مثل الأسود والنمور أو تيوس الجبل, أما الحيوانات المستأنسة مثل الكباش و الماعز على الخصوص فكانوا يربطون الجلود بمشبك كما يقول سترابون تشبك على إحدى الكتفين و كان لا بد أن تحفظ هذه الجلود بصوفها أو وبرها, و يذكر هيرودوت أن النساء كانت تصنع أردية من جلد الماعز و تصبغ بالأحمر.

ـ الملابس النوميدية

تنوعت ملابس النومديين كغيرهم من الشعوب حسب الفصول، حسب الفصول، حسب الحالة الاجتماعية وحسب النشاط الاقتصادي الممارس.

ـ الملابس الاعتيادية

اللباس الشائع لدى الليبيين القدماء هو قطعة قماش مستطيلة ملفوفة حول الجسم أو مربوطة نحو إحدى الكتفين(16) قد تكون مشدودة في الوسط تشكل جلود الحيوانات اللباس الاعتيادي سواء جلود لحيوانات المتوحشة أو الأليفة كما ظهرت الملابس النسيجية وظهرت معاطف من الصوف باعتباره شائع الاستعمال.

ـ الملابس الملكية

يظهر القادة الليبيين على الجدران المصرية يرتدون جبة لا تغطي سوى إحدى الكتفين تلبس تحتها تنورة إضافة إلى الحزام، هذه الملابس مزخرفة وملونة ويضعون فوق رؤوسهم ريش النعام. إن العملة النوميدية لا تصور الملوك النوميدين بملابسهم بل تبرز رؤوسهم فقط و بمناظر جانبية و لدينا قطعتين للملك يوبا الأول(17) يظهر فيها مرتديا رداء يغطي أعلى صدره و رقبته بشكل ملفوف من الأمام و هو نفس الشكل الذي يظهر في وسام على شكل قلادة منسوب هو الأخر للمك يوبا الأول ملتحيا على شاكلة الملوك النوميد.

ـ الأحذية

الأحذية ببلاد المغرب القديم فهي بسيطة جدا غالبا ما تتكون من نعل شبه مستطيل زواياه مرفوعة و مربوطة بشرائط جلدية تتشابك و تلتف حول الكاحل و تضم تحتها قطعة جلد من جلود البقر أو الماعز تغطي ظاهر القدم.

ـ البرنوس

يتساءل ستيفان غزال حول البرنوس الذي يصنع من الصوف نظرا لتور هذه المادة و أحيانا يكون الصوف مصبوغا و تكون أحد أطرافه عريضة يلقي أحد أطرافه على أحد الكتفين و هو مزود بقلنسوة تغطي الرأس، و يرى أندري بارتي "أن الرسوم المكتشفة في موقع سيقوس مثالا واضحا على لبس النوميد القدماء للبرنوس.(18) و غالبا ما يلبس الرجال فوق الثياب نوعا من المعاطف الواسعة لكن طريقة الاستعمال تختلف من منطقة إلى أخرى و هناك العديد من النماذج سواء في بلاد القبائل مثل منطقة تقزيرت حيث نجد أنصاب جنائزية ممثلة في هذا النوع أين نجد الشخص يلبس ثوبا فوقه معطف يلف جسمه بشكل يدور حول خصره الأيمن إلى وسطه ليلف كتفه الايسر.

خاتمة

على ضوء ما تقدم يمكن أن نستنتج أن النوميد لم يكونوا منعزلين عن العالم المعروف في وقتهم، فالأبحاث الأثرية دلت على وجود تبادل تجارى هام مع منطقة البحر الأبيض من إغريق إلى فينيقيين ورومان في مجال الفخار و الغلال، فكيف لا تكون في مجال الثياب علما أن المنطقة عرفت ملوك و ملكات و أثرياء المجتمع ؟ غير أن أنواع الألبسة التي سادت في

الفتـرة القديمـة مـازال بعـض السـكان يسـتعملونها لحـد السـاعة و لـم يطـرأ عليـه سـوى تغيـرات بسـيطة فهـي امتـداد و اسـتمرارية للعـادات و التقاليـد عبـر العصـور بالرغـم مـن الأحـداث إلـى عرفتهـا منطقتنـا مـن تواجـد عـدة أجنـاس اسـتعمرتنا و بعـادات مختلفـة عنـا إلا أن موروثنـا الثقافـي و عاداتنـا صمـدت عبـر آلاف السـنين.

عصــماني العمري
أستاذ بقسم التاريخ و الاثار جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة

الهوامش:

1/ Herodote.Enquete. 11.32. 33 IV ,167_199
2/ Diodore de Sicile, Bibliothèque historique,
3/ Strabon Géographie.11,5,33
4/ الدكتور محمد بشير شنيتي ,التغيرات الاقتصاديةو الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ص:162 ــ1984 الجزائر.
5/Troussel(M)le trésor monétaire de Tiddis R S A C 1948
6/ د محمد خير الدين أورفله،نماذج من اللباس القديم من خلال الأنصاب في موريطانياالقيصرية,أصالة وإستمراريتها عبر العصور. مجلة أثار العدد07 السنة2008.
7/ عقون محمد العربي الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2008
8/ بحرة نادية محاولة دراسة تحليلية للفن الصخري بمنطقة أدمر (الطاسيلي أزجر الصحراء الوسطى الجزائر) مذكرة ماجيستار 2006 2005
9/ Tiddis .Antique C astellvm Tidditanorum André Berthier Alger 1961
10 / إستيفان غزال تاريخ شمال إفريقيا ترجمة محمد التازي ج 6 الرباط 2007 ص22 ,33
11/ Auguste Vel (M.), «Dans les ruines de tir-kabbine», RSAC, 1905, pp.193-203 12 Logeart (F.), « Nouvelles inscriptions libyques de la commune mixte d'Ain M'lila » ,In Rev.Af, T 79 ,1936 , pp.441-452.
13/ Chabot (J-B.) ,In RIL,1940 , N°817, p.177- pl X-n°09 et10.
14/ Salama (P.) et Laporte(J.P.), « les chefs libyques sur les stèles figurées »,l'Algérie aux temps des royaumes numides, 2003 , Italie,Fig 1B , pp.33-35.
15/ Salama (P.) et Laporte (J.P.), « les chefs libyques sur les stèles figurées »,l'Algérie aux temps des royaumes numides, 2003 , Italie,Fig 1C , pp.33-35.
16/ Logeart (F.), « Nouvelles inscriptions libyques de la commune mixte d'Ain M'lila » ,In Rev.Af, T 79 ,1936 , pp.441-452.
17 / إستيفان غزال تاريخ شمال إفريقيا ترجمة محمد التازي ج 6 الرباط 2007 ص22
18/ Mazard(j)Corpus Nummorum Numidiae Maurétanique Paris 1955
19 / بن أمبارك نسيم الصناعة في نوميديا مذكرة ماجستير في التاريخ القديم جامعة منتوري 200

المواضيع الزخرفية في فخار المنشآت الجنائزية بتديس ترجمة لجزء من دراسة جابريال كامبس

مقدمة

يعتبر الفخار إحد العناصر الهامة التي تميز مرحلة فجر التاريخ في نوميديا ؛فالأواني المختلفة التي تعود إلى هذه الفترة ، نجدها بداخل المنشآت الجنائزية التي تمتد من فترة النيوليتي إلى فترة ماقبل الإسلام.

و سنقدم هنا مجموعة فخارية اكتشفت بالمنشآت الجنائزية بتيديس ، تميزت بزخارفها التي تعكس لنا الحياة اليومية للنوميدينين في الفترات القديمة ، و سنركز على المجموعة التي لها دور في الطقوس الجنائزية الممارسة وقتها.

ولذلك استعنا بدراسة "جابريال كامبس" التي نشرت في دورية "لبيكا " سنة 1956 ، فقمنا بترجمة جزء منها يتعلق بالمواضيع الزخرفية التي احتوتها هذه الفخاريات المحفوظة حاليا بالمتحف العمومي الوطني سيرتا.

التعريف بالمجموعة

أظهرت الحفريات التي أجريت على مستوى البازينات الثلاث بتيديس ستين 60 قطعة فخارية لأواني مختلفة مشكلة يدويا . بلغ عدد القطع الفخارية المكتشفة بالبازينا الكبيرة 48 آنية (vases) وهي موزعة إلى عدة حصص ،و تتكون كل حصة من قطعتين ، تتمثل في آنية كبيرة وبداخلها وعاء صغير (الصورة 1) ، و جاء تحت هذه القطع الفخارية بقايا عظام آدمية.

في حين احتوت البازينتان الصغيرتان 06 أواني صغيرة مختلفة الأشكال و أحجامها صغيرة جدا ،كما أن عدد الجماجم التي عثر عليها قدرت بـ (30) جمجمة ،معادلة بذلك عدد القطع الفخارية الكبيرة المكتشفة

بالإضافة إلى هذا تنوعت واختلفت المقتنيات و القطع الفخارية الأخرى فنذكر منها آنيات كبيرة كأسية الشكل(Caliciforme) ، استغل بعضها كمرامد (Urnes) و البعض الآخر لاحتواء النذر، مع الإشارة إلى وجود آنية مزودة برجل متقن الصنع ،به نتوء مزدوج (الصورة 2). و كذا جرة ذات قاعدة مسطحة ولها مقبضان (الصورة 3) ، استعملت من قبل أن توضع في القبر لغاية أخرى .



الصورة 1:
آنية من فخار البازينا الكبيرة

الصورة 2:
آنية مزودة برجل

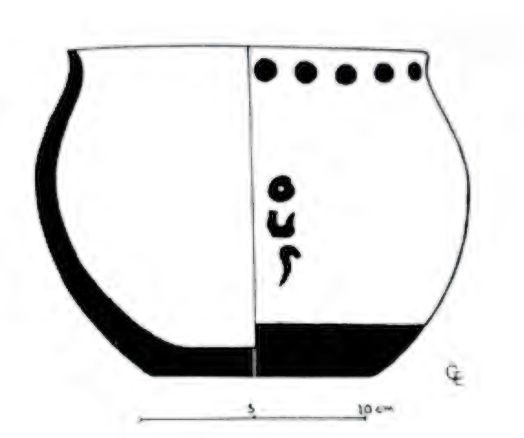
الصورة 3 :
الجرة ذات القاعدة المسطحة

أشار كامبس إلى وجود نماذج مشابهة لهذا الفخار بداخل العديد من المنشآت الجنائزية النوميدية القديمة، ويذكر منها تلك التي عثر عليها بمناطق عديدة سواء بقسنطينة أوبضواحيها مثل "بونوارة" و"رأس العين بومرزوق"وأخرى بضواحي أم البواقي مثل "سيلا" و "سيقوس " ، و كذلك تلك التي وجدت بـ "الركنية" بقالمة ، ثم بـ "قاستل" و "بئر العاتر" بضواحي تبسة و حتى ببجاية

II -الزخرفة : تكمن أهمية فخار تيديس في زخرفته خاصة ،فهي تحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد زخرفة فخار منطقة قاستل بتبسة، مع العلم أن القطع الفخارية المحلية القديمة الملونة نادرة جدا، وعامة يُمثل الفخار الملون في كل المحطات الميغالتية القديمة من خلال نموذج أو اثنين لا أكثر.

زينت الأواني بخطوط و بنقاط أو بأشرطة حمراء ، تظهر على دهن أبيض ولازالت هذة الطريقة تمارس في تزين الأواني بمنطقة القبائل الصغرى .

و من أهم المواضيع الزخرفية التي يحتويها فخار تيديس نذكر ما يلي :
زخرفة تحمل كتابة: يستعمل فيها شريط ملون وسلسلة من النقاط ،وهذا النوع أكثر بساطة،يلاحظ على قدح وآنية كبيرة كأسية الشكل، وتعد من أهم القطع الفخارية لاحتوائها على ثلاث 3 أحرف ليبية (الصورة 4) مرسومة على البطن وتقرأ من الأسفل إلى الأعلى(ج م ر) أو في الاتجاه المعاكس(ر م ج)،كما قد تقرأ (ج م ب) لأن الحرفين الليبين «ب» و «ر» يكتبان بنفس الطريقة، ويفرق بينهما نقطة وسطية ،ينسى وضعها عامة.



الصورة 4: آنية بكتابة



الشكل 1 (عن كامبس)




الصورة 6:
زخرفة بأشرطة حمراء

يبدو الاسم (ج م ر) مجهولا في الكتابة الليبية، مع أنه وجد في كتابة بمنطقة "مكتار" بتونس على شكل (ج م ب) ، قد تكون هذه الكتابة هي الأصح
إن وجود هذا الاسم دليل على استعمال هذه الآنية لغرض جنائزي،كما يمكن ملاحظة طابع الملكية الذي يكون منقوشا عامة على قاعدة الآنية بآلة حادة، ووجدت الحروف الليبية المنقوشة على العديد من الأواني الفخارية بمنطقة سيلا، و يسوق الطابع الجنائزي لهذه القطع الكأسية الشكل إلى الافتراض بأنها تستعمل من أجل استحضار روح الأموات أوالآلهة، وأضف إلى ذلك أنها تبين مدى انتشار هذه الكتابة في المجتمع النوميدي

زخرفة الأشرطة : لا تحمل أواني تيديس شريطا واحدا على الفوهة على عكس أواني منطقة قاستل، فيكون الشريط دائما مزدوجا،كما أن هذه الوضعية مألوفة في فخار منطقة سيلا التي تعد نقطة الوصل الأولى للمحطتين (الصورة 6)




و جاءت هذه الوضعية كالآتي :
- الخط الأول عبارة عن شريط يحتل الحلق و العنق بمقدار الأصبع
- الخط الثاني يكون بنفس العرض ويحتل الجزء الأكثر إنتفاخا للبطن




الصورة 7-8 : الزخرفة المركبة

زخرفة مركبة : تتكون من المثلث و الخط المنكسر، و تعد تعبئة المثلثات العنصر الأكثر تنوعا و تغيرا في الزخرفة ،وتخضع هذه الأخيرة إلى نمط الزخرفة الهندسية الخطية، وهناك أربعة أنواع من التعبئة في هذه المثلثات في العديد من الأواني بتيديس (الصورتين 7 و8).



الصورة 9 :
اتجاه المثلث نحو الأعلى

زينت أربعة عشر قطعة فخارية بتديس بزخرفة مركبة على أساس المثلثات التي تتجه دائما من الأسفل إلى الأعلى (الصورة 9)،وهذه الوضعية نادرة في فخار منطقة القبائل حاليا لأن اتجاه المثلثات يكون من الأعلى إلى الأسفل(الصورة 10) ، في حين هي شائعة على الفخار ذو الطلاء الأبيض في جبال الحضنة وكذا القبائل الصغرى، ومن هنا يمكن اعتبار هذه الأخيرة كاستمرار لتقاليد قديمة

المواضيع الثانوية:
يكون الفراغ الموجود بين المثلثات مشغول بموضوع أرضي أوهوائي،يستمد الأول مواضيعه من عالم النباتات المتمثلة في سعف النخيل أو شجيرات صغيرة متكونة من عدة سيقان تزين الآنية ، و يتجلى تقليد الطبيعة أكثر في إحدى الأواني التي تبدو فيها الأغصان التخطيطية بمظهر آدمي الشكل(الصورة 9)،وربما كان ذلك غير مقصود وغير إرادي،حتى أنها تشبه أشكال بعض النصب التذكارية الموجودة في المقابر النوميدية.



الصورة 10
قطعة من فخار بني هارون حديثة

أما المواضيع الهوائية فتمثلت في رسم طيور ونجوم؛ يرمز النجم الذي نلمحه في (الصورة 8) إلى الشمس وجاءت أشعتها منحنية لتعطي بذلك حركة دورانية ،ويوجد هذا الرسم في آنية أخرى على شكل تخطيطي وهندسي وبحجم قصير، كما احتوت هذه الآنية على موضوع آخر يتمثل في مجموعة تتكون من ثلاثة طيور،تتكرر على ثلاث مرات .

الزخـارف التصويرية(الآدميـة والحيوانية):تتميـز هـذه الزخرفـة فـي ثلاثـة آنيـات بتديس عـن الزخرفـة المركبـة لانعـدام المواضيـع الثانويـة فيها،وهـي كالآتي:

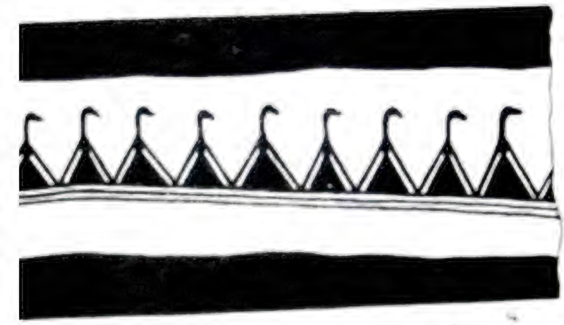
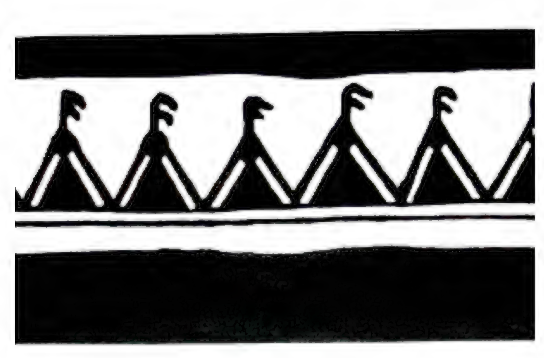
- الآنيـة الأولـى: تحتـوي سلسـلة مـن المثلثـات الحمـراء اللـون، التـي تعلوهـا سـارية منحنيـة علـى شـكل مقبـض عصـا (الصورتـين11 و12 و13) ،وقـد تشـكل بذلـك استـعراضا للطيور يشـبه المشـهد الـذي جـاء علـى آنيـات "سـوش" بإيـران ، وحتـى فـي الآنيـات الجرزيـة التـي تعـود إلـى فتـرة نجـادة الثانيـة أي قبـل عهـد الأسـرات بمصـر القديمـة (3500 -3100 ق م)





11-12-13: مشهد الراقصات

أمـا المثلث المتكرر هـذه المرة، فيمثـل شـكلا آدميـا يتكـون مـن مثلـث (قـد يرمـز إلـى تنـورة) و معـين (قـد يرمـز إلـى الصـدر) ثـم خـط معقـوف (قـد يرمـز إلـى العنـق أو الـرأس) ،وعنـد قمـة الشـكل المعـين يمتـد خـط مائـل مـن الجانبـين (وهـذا تمثيـل لليد) يقـوم بوصـل هـذه الأشـكال فيمـا بينهـا (الشـكل 2 و 3)

الشكل 2 ،3 توضيح لمشهد الراقصات (عن كامبس)

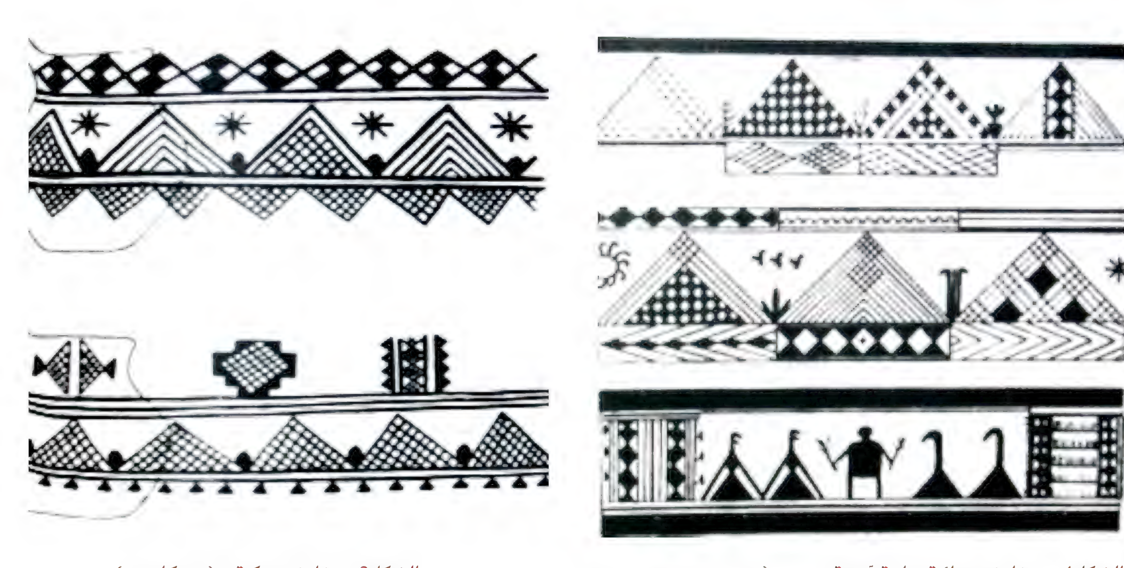
قـد تبـدو هـذه الأشـكال و كأنهـا حلقـة لراقصـات أو نسـاء فـي حالـة طـواف حـول شـيء مقدس،والاختـلاف الملحـوظ بـين الزخرفتـين هـو أن الخـط المعقـوف للنسـاء المثـلات علـى الآنيـة الصغيـرة (الشـكل 3) جـاء مزدوجا. يرجـع تمثيـل الـرأس بشـكل تخطيطـي أو رمـزي مـن دون تمثيلـه إلـى فتـرة قديمـة جدا،فقـد عـرف هـذا التشـكيل للـرأس علـى رسـومات النيولينـى بالصحـراء وحتـى علـى رسـومات مغـارة "تمدجـارت" بمنطقـة إليـزي التـي ترجـع للألـف الأول قبـل الميـلاد

طـراز تديـس : تمثـل مختلـف الزخـارف التـي جـاءت علـى فخـار تيديـس مـن أشـكال هندسـية ومشـاهد آدميـة و طبيعيـة - علاقـة تقـارب واضحـة ، وعليـه يمكـن التحـدث عـن طـراز خـاص بتديـس يختلـف

نوعا ما عن طراز قاستل الذي كان فيه شكل المثلث نادر الاستعمال في حين أنه يشكل العنصر الأساسي للزخرفة في تديس

امتد طراز تديس إلى منطقة قسنطينة التي حملت آنياتها زخارف مشابهة خاصة تلك القطع الفخارية التي وجدها A. DEBRUGE في حفريات مغارة الحمام ، ويتجلى التشابه في المثلثات المتجهة نحو الأعلى والمربعات الشطرنجية و البسيطة

تمركز طراز تديس في منطقة قسنطينة وغطى على الأقل المنطقة التلية للشرق الجزائري ،كما أنه قد يكون امتد إلى منطقة القبائل الصغرى التي احتوى فخارها زخرفة المثلثات والخطوط المنكسرة والمعينات المرسومة باللون الأحمر على دهن أبيض ،أضف إلى ذلك بروز طراز تديس في الجهة الجنوبية الغربية من جبال البيبان و جبال الحضنة،ويظهر التشابه بشكل واضح بينهما(الشكل3 (زخارف مركبة ونباتية وهوائية والمثلثات)



الشكل4 : وخارف هوائية نباتية آدمية تيديس (عن كامبس)

الشكل3: زخارف مركبة (عن كامبس)

دراسة تحليلية لمختلف الزخارف:

حالت ندرة القطع الفخارية الملونة دون إعطاء تفسير لبعض المواضيع الممثلة من خلال الزخارف المزينة للأواني،مع ذلك يمكن افتراض أنه لما تكون القطع الموجهة للاستعمال الجنائزي مزخرفة فهي تحمل مواضيع لها صلة بالمعتقدات الخاصة بمستعمليها أو بمعتقدات صانعيها لما تكون مستوردة ،وهذه لا تنطبق على أواني تديس.

الآنية المكتوبة: إن المزهرية التي قد تحمل إسم المتوفى توضح شكل من أشكال التطور لتمثيل المعتقد الديني.

الآنية ذات الرجل :هذه المرة يمثل الميت نفسه ،وهو يتأهب - ربما- لعبور نهر رمزي كنهر ستيكس أو أشيرون المعروف في الميتولوجيا الإغريقية. كما يعتبر هذا النوع من المعتقدات المتمثل في عبور نهر أو

بحيرة ، صورة مألوفة للموت ومعروفة في الميتولوجيات البدائية،فتظهر في الفخاريات المصرية التي تعود لعهد ما قبل الأسرات ،ويظهر في معظمها رمز الزوارق

زخرفة الطيور: ترمز الطيور الممثلة على أواني تيديس إلى معتقد العبور،ربما بسبب تمكنها من التنقل عبر الماء من جهة، (الصورة 11) أو لاستطاعتها التحليق من جهة أخرى، كما قد توحي بطيرانها إلى مبدأ الروح التي تبقى بعد تآكل جسم الميت ، وقد يكون عدد الموتى بعدد الطيور الممثلة في المشهد ،غير أن كامبس يضن أن هذا الجمع من الطيور لا يتماشى مع مبدأ الروح.

رمز النجم والشمس :إن صورة الشمس رمز ديني ،وقد أشار هيردوت إلى أن عبادة الشمس كانت منتشرة لدى الأفارقة القدماء ،كما يذكر ابن خلدون أنه في فترة الفتوحات الإسلامية قدس البربر الشمس والقمر، أما وضعية الشمس بين سعف النخيل والطيور فقد ترمز إلى سيطرة الشمس على العالم النباتي والعالم الحيواني

مشهد الراقصات: قد يرمز هذا المشهد إلى احتفال بطقوس جنائزية، وحسب كامبس إنه يذكرنا بإحدى الاحتفالات التي تُقام بجنوب مراكش،الذي ترقص فيها الفتيات على خط واحد وهن يمسكن أيدي بعضهن البعض،و هن مرتديات فساتين طويلة و شعرهن مظفور.

الخاتمة

إن هذه المجموعة الفخارية في معظمها بسيطة سواء في تشكيلها أم في زخرفتها ، لكن هذا لم يمنعها من عكس تقاليد ممارسة في منطقة نوميديا عامة و تيديس خاصة، و أصالتها تميز معظم فخارها عن باقي فخار المناطق الأخرى، كما نقلت لنا زخارفها ومحتوياتها ثقافة الطقوس الجنائزية الممارسة وقد صنعتها أنامل الحرفيات من أجل هذه المناسبة دون شك.

برز في هذه الأواني شبه شديد بينها وبين الأواني الفخارية المصنوعة في الريف المغربي .سواء في تقنية تشكيلها أم في زخارفها ، ولعل هذا من الأسباب التي منعت من تحديد فترتها وتمييزها عن الفخار الحالي المشكل يدويا، كما أن فخار تيديس مشهور بما يعرف بالزخارف القبائليية الهندسية، و مع ذلك قد تم إرجاع تأريخ بازينا جنائزية بتديس من خلال الأثاث الجنائزي الموجود بها إلى القرن الثالث قبل الميلاد وهذا ما أكده التحليل بالكاربون 14 ، ولا شك أن التأثيرات الشرقية التي تخللت بعضا من زخارف و أشكال القطع الفخارية قد ترجعها إلى الفترة الممتدة بين القرن 2 ق م والقرن 1 ق م.

وفي الأخير يشير كامبس أن فخار تديس يبين مرحلة التطور الأخيرة ، ولهذا بقي تقليدها الممارس حاليا على نفس النمط محافظا بذلك على بعض التقليد خاصة في منطقتي القبائل وجبال الحضنة

الدكتورة سعاد سليماني
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

نماذج من زجاج المتحف العمومي الوطني سيرتا[2]

تعد المجموعة الزجاجية واحدة من المجموعات الهامة بالمتحف الوطني العمومي سيرتا ويُرجح أن معظمها جيء به من "كدية عاتي" ، أو حتى من مواقع أخرى إذ نعلم أنه اكتشفت أثار محرقة خاصة بالطبقة العامة من المجتمع، بها كمية معتبرة من الرماد وبقايا عديدة منها قطع زجاجية ؛ تمثلت هذه الأخيرة في عدة قوارير متنوعة الأشكال والأحجام والألوان ، فمنها مشابك وكؤوس مزيّنة برسوم وزخارف بارزة، وهي بدورها مختلفة الأنواع والأشكال ،و ألوانها متدرجة و عجينتها متباينة بين الشفافة والمعتّمة والمطلية ، إضافة إلى عينات أخرى تمثلت في قوارير العطر والدبابيس أو المشابك، كلها صنعت بإتقان .

سنخص بالذكر في هذا المقال بعض القطع الزجاجية المستعملة في الطقوس الجنائزية والتي تعود للقرن الأول ميلادي فقط، بالرغم من أن المجموعة تحوي على قطع زجاجية أخرى كانت موجهة لأغراض منزلية وأخرى للتخزين، فغالبيتها منتمية إلى مجال زمني يمتد من القرن الأول ميلادي حتى القرن الخامس ميلادي.و سندرج العينات المختارة على النحو التالي :

الكؤوس

تحوي المجموعة كؤوس مختلفة الأحجام والأشكال، ومن أهم نماذجها كأس يحمل كتابة إغريقية ، محفوظ حاليا بمتحف "الميتروبوليتان للفنون بنيويورك" بأمريكا . وجد هذا الكأس داخل آنية فخارية من النّوع الاعتيادي (céramique commune)، يحمل زخرفة بارزة بشكل تناظري، ، فكتب من جهة العبارة : AAA/ETH/N و من جهة أخرى العبارة : NEI/KHN ؛ قُرات العبارة على النحو التالي : LABETEN NEIKEN ، وهي تعني : "كلاهما توعّدا بالكفاح" (صورة01) .



● صورة 1 :
كأس تحمل كتابة لاتنية عن
The Métropolitain Museum of Art, New-York , USA

سمح شكل الحروف التي جاءت في العبارة بإرجاع هذه القطعة إلى الفترة المسيحية واقترح المختصون تأريخها بالقرن الخامس ميلادي ، في حين ذُكر في البطاقة التقنية المدرجة في الموقع الرقمي للمتحف المحفوظة به، أنها تعود إلى النصف الأول من القرن الأول ميلادي .

ونشير إلى أنه تم العثور على نماذج عديدة من هذه الكؤوس في سراديب الأموات بروما، وكانت بمثابة "أوعية للذخائر المقدسة " .

لـم تسـتخدم الجـرار الزجاجيـة بمختلـف أنواعهـا و أشـكالها فـي البدايـة لاحتـواء رمـاد الموتـى فحسـب، بـل كان لهـا استعمالات أخـرى لاسـيما تخزيـن الزيـوت والخمـور وغيرهـا ، وابتـداء مـن القـرن الثانـي ميـلادي أصبحـت وظيفتهـا جنائزيـة بحتـة، كمااقتصـرت حيـازة هـذا النـوع مـن الأوانـي علـى الطبقـة المترفـة مـن المجتمـع لا غيـر .



صورة 2 :
جرة (C.VE.143.)

تحـوي المجموعـة المتحفيـة جـرة صغيـرة ، لا يتجـاوز ارتفاعهـا سـتة سـنتمترات (6سـم)، اكتشـفت بالمقبـرة البونيـة، لاحظنـا أن تشـكيلها تـم بتقنيـة النفـخ وهـذا مـا أعطاهـا سـمكا رفيعـا، تميـزت بشـكلها الإهليليجـي و هـي مـن دون قائمـة لكـن بقاعـدة ضيقـة، أمـا سـطحها جـاء معتّمـا ومغطـى بالترسـبات الكلسـية والترابيـة (الصـورة02).

تعـد هـذه القطعـة نـادرة لأننـا لـم نجـد لهـا تصنيفـا ضمـن التصنيفـات التـي وضعتهـا الباحثـة Classina Isings وJean Morin علـى حـد سـواء، وبالتالـي لـم نسـتطع وضعهـا فـي إطـار كرونولوجـي محـدد.

القنينات

بلـغ عددهـا الإجمالـي فـي المجموعـة سـتة قنينـات(06) ، نذكـر منهـا قطعتـين كالاتـي: تتميّـز الأولـى ببطـن بيضاويـة ومسـتطالة الشـكل، يفصلهـا عـن العنـق اختنـاق طفيـف عنـد ثلـث ارتفـاع القنينـة. تـؤرخ هـذه القطعـة بالقـرن الأول ميـلادي (صـورة 03)

وجـاءت الثانيـة علـى شـكل شـمعدان؛ بطنهـا مخروطيـة الشـكل وقاعدتهـا مسـطحة، وينتهـي عنقهـا الطويـل والضيـق بفوهـة واسـعة، حوافهـا مطويـة نحـوى الداخـل. يرجـع تاريخهـا إلـى الفتـرة الممتـدة مـن القـرن الأول حتـى القـرن الثالـث ميـلادي . (صـورة 04)



صورة 3 : قنينة



صورة 4 : قنينة

المدمعيات

أطلقت عليها هذه التسمية - حسب الأسطورة - لأنها كانت تحفظ الدموع التي تُذرف في مراسم التشييع ولكن لا يوجد دليل مادي على هذه الفرضية، غير أن أثار التشوهات الناجمة عن عملية الحرق والبادية على العديد من هذه المدمعيات، قد توحي أنها كانت ضمن رماد المحرقة الجنائزية؛ فيعتقد البعض أنها كانت توضع مع المتوفى عند حرقه لتكون ترياقا ضد الروائح الكريهة الصادرة عن المحرقة، وهذا من خلال البخور الذي يوضع فيها ، بينما استغلها المصريون والإغريق وسكان جزر وسواحل آسيا الصغرى لتصدير ونقل العطور منذ الفترات القديمة .

تعرف هذه المدمعيات بشكلها الكمثرى، وتتميز بانتفاخ عند أسفل البطن مع عنق قصير تعلوه فوهة بحواف مسطحة، وتكون ملوّنة بشكل طبيعي بالأكاسيد المعدنية، وأحيانا أخرى تلوّن باللون الأصفر (الصور 05، 06)

وتتميز بعض المدمعيات ببطن كروية أو مفلطحة الشكل، ويعلوها عنق طويل على شكل أنبوب، وهي ذات لون أزرق نيلي أو أخضر زمردي (الصورة: 07، 08)

ظهر استعمالها في الفترة الممتدة بين القرنين الأول والرابع الميلادي، لكنها كانت أكثر رواجا في القرنين الأول والثاني الميلاديين . انتشر استعمالها في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الذي يعتبر منشؤها الأصلي .


صورة 6 : مدمعية


صورة 5 : مدمعية


صورة 8 : مدمعية


صورة 7 : مدمعية

وفـي الخـتـام يمكننـا القـول أن دراسـتنا للمجموعـة المحفوظـة فـي المتحـف الوطنـي العمومـي سـيرتا، سـاهمت في تسـليط الضـوء علـى الـدور الهـام الـذي لعبتـه مـادة الزجـاج فـي تاريـخ الفنـون التطبيقيـة قديمـا، كمـا رافقـت الأوانـي الزجاجيـة الإنسـان فـي حياتـه اليوميـة وحتـى فـي حياتـه الأبديـة، و كانـت ذات رمزيـة دالـة لأنهـا عكسـت فـي بدايـات ظهورهـا المسـتوى الإجتماعـي للأفـراد فـي العالـم القديـم عامـة و فـي نوميديـا خاصـة.

غيـر إشـكالية تأكيـد أو تفنيـد احتمـال صناعـة هـذه القطـع محليـا أو اسـتيرادها تبقـى واردة ، فـي انتظـار إجـراء دراسـات ميدانيـة عبـر بعـض المواقـع التـي بـدأت تظهـر لنـا عينـات مـن بقايـا عجينـة الزجـاج مـن جهـة و بقايـا قطـع زجاجيـة غيـر مكتملـة الحـرق ، مثلمـا لاحظنـاه فـي موقعـي جميلـة و كديـة الأثـود بالمسـيلة.

الأستاذة حنان خربوش
أستاذة مساعدة
جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

حنان خربوش، دراسة تقنية أثرية للقطع الزجاجية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني سيرتا، مذكرة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد المصطفى فيلاح ، جامعة الجزائر 2 ، 2014 .
02- G. Doublet et P. Gauckler, Musées et collection archéologiques de l'Algérie, musée de Constantine, Paris, 1892,p68
03- J. Marchand, ibid,, p39
04- G. Doublet et P. Gauckler,ibid, p68
05- G. Doublet et P. Gauckler, ibid,p70
06- H. De Villefosse, « Verres antiques trouvés en Algérie. » in : R A, n°XXVII, 1874 p288
07- H. De Villefosse, ibid,p288
08- C.I.L ,VIII,10480
09- http://www.metmuseum.org/Collections/search-the-collections/245363?rpp=20&pg=1&ao=on&ft=glass+beaker&pos=18
10- H. De Villefosse, ibid,p289
11- http://www.metmuseum.org/Collections/search-the-collections/245363?rpp=20&pg=1&ao=on&ft=glass+beaker&pos=18
12- J. Marchand,op-cit, p50
13- J. Morin,op-cit, p42
14- Ibid, p43
15- C. Isings,op-cit, p24
16- G. Sennequier,op-cit, p.102
17- J. Morin,ibid p.74
18- Ibid, p.72
19- Ibid, p.75
22- J. Morin, op-cit,p.76
21- Ibid, p.78

البلدات النوميدية ذات المدافن المبكّرة في جنوب قسنطينة

سنبرز في هذا المقال أهم البلدات النوميدية المنتشرة بداخل أو في محيط المعالم الجنائزية الميغاليثية والشبه الميغاليثية بجنوب قسنطينة خصوصا وبالشرق الجزائري عموما .تعد هذه البلدات بمثابة قلاع واقعة في وسط طبوغرافي منيع ومحاطة في العديد من الأمثلة بأسوار دفاعية. طبيعة موقعها الجغرافي المتوفّر على عدد من المؤهّلات الضرورية كخصوصيات التكوين الجيولوجي الذي وفّرت طبقاته موادأساسية ذات جودة من حيث النوعية والصلابة، وذات وفرة من حيث الكميّة قصدبناء وتشييد مختلف النظم الدفاعية، بالإضافة إلى العامل التضاريسي الذي اختيرت منه أماكن استراتيجية وعرة المسلك يصعب الوصول إليها. هذه المعطيات هي التي أملت على القدامى ضرورة الاستقرار والاحتماء في منطقة معيّنة دون سواها، على غرار ما هو قائم في كل من مواقع: تيركّابين، هنشير القلعة، بووشّن، سيلا، بونوّارة، إيشوقّان، شنيور....التي عرفت انتشار أكبر المقابر الميغاليثية وشبه الميغاليثية في الشمال الإفريقي في محيط البلدات المحصّنة والتهيآت الدفاعية والمباني السكنية المتزامنة مع فترة بناء المدافن الميغاليثية وشبه الميغاليثية والتي لم تحض ولو بقسط بسيط من الدراسات والأبحاث، إذ بقيت بمثابة الحلقة المفقودة في كيان ثقافة البناءات الجلمودية المنتشرة على كامل ربوع شمال إفريقيا. فقد تطرّق الباحثون منذ مطلع القرن التاسع عشر إلى موضوع إبراز مختلف أشكال وأنماط العمارة الجنائزيةدون أيّة إلتفاتة إلى مأوى السكّان بناة هذه العمارة أو التطرّق إلى تحصيناتهم الدفاعية المترامية في أرجاء وعلى مقربة من التجمّعات الجنائزية.

بالتأكيد وجدت العديد من المدن والبلدات والقرى النوميدية قبل الاستعمار الروماني، فيقول كامبس بأنّه بالإمكان نسب للفينيقيين وإلى القرطاجيين بوجه التحديد تأسيس المدن التي نراها حسب حدّ قوله بمثابة مباني الأهالي تخضع لخصوصيات ضرورية ما بين الجهات وخاصّة ما بين الساحل والمناطق الداخلية للبلاد. ويضيف بأنّه قبل إيجاد حلول لهذه المسألة الشائكة المرتبطة بإشكالية التوسّع الإقليمي لقرطاجة وبالمعنى الحقيقي للثقافة البونية وهي معطيات تستلزم الكثير من الانتباه منهاما يتعلّق بأسماء المواطن، فإذا ما تمّ إحصاء أسماء البلدات القديمة، نلاحظ أنّ أغلبيتها ذات أصول بربرية، فأسماء المواطن الفينيقية تنتشر أساسا على السواحل غير أنّ التسميّات اللاّتينية لها صلة بالمراكز العسكرية مثلكاستيلومنوفوم و ألا ملياريا Castellumnovum،AlaMiliaria أو إلى محطّات ذات الصلة بمخازن الحبوب Annone مثل أوريا و آد أوليفام Horrea،Ad olivam.

ويمكن اعتبار نسبة ثمانون بالمائة من المدن هي ذات أصول ليبية بداخل مختلف المقاطعات الرومانية بإفريقيا. ويمكن ملاحظة أعداد مهمّة منها ذات الضرف المتمثّل في عبارة "لام" LAM بالمناطق

الشـمالية الغربيـة لـلأوراس وبوجـه التحديـد فـي المناطـق التـي شـهدت نشـأة القـوّة الماسـيلية أيـن شـيّد معلـم المدغاسـن ضريـح هـذه السـلالة .لـم تقتصـر هـذه العبـارة علـى المنطقـة التـي حدّدهـا كامبـس بـل نجدهـا تظهـر غربـا فـي مواطـن غيـر خاضعـة للمعقـل المعهـود للماسـيليين ويتمثّـل فيمـا بيّنتـه النصـوص ومختلـف المسـارات القديمـة والمصـادر الماديـة المكتشـفة إلـى غايـة يومنـا هـذا بخصـوص تسـميّات المـدن كالمديّـة Lambdia وبـرج لغديـر Lemelef.وعـن معنـى هـذه العبـارة التـي يتعيّـن بأنّهـا ظـرف مـكان، والتـي يـرى بخصوصهـا مارسـييG. Mercier بـأنّ Lam أو Lem هـي بادئـة مشـتركة لعـدد مـن المواطـن، وعبـارة لام إيلـفLemelef تعنـي موطـن أو مسـكن الخنزيـر . ومـن جملـة المواطـن ذات الضـرف "لام" المحيطـة أو المطلّـة علـى مقابـر ميغاليثيـة وشـبه ميغاليثيـة، نجـد كل مـن LAMBDIA المديّـة، LAMASBAمروانـة، -LAM BAESIS تازولـت لامبـاز، LAMIGGIG سـريانة التـي يعلوهـا جبـل LAMTARAS، LAMBAFVNDIهنشـير توشـين، LAMSORTIهنشـيرالمعفونة، LAMBIRIDI خربـة أولاد عريـف.

كمـا يمكـن ملاحظـة أعـداد جـدّ أهـم مـن الأولـى لمـدن مـن نفس الأصـول المحليّـة تبـدأ بتـاء التأنيـث T, Th بقيـت محافظـة علـى أصالتهـا منـذ مختلـف الحقـب التاريخيـة القديمـة والبعـض منهـا إلـى غايـة اليـوم وهـي قائمـة ومشـيّدة بالقـرب مـن مراكـز جنائزيـة ميغاليثيـة وشـبه ميغاليثيـة هامـة مـن حيـث العمـارة والكـم العـددي، ومـن جملـة أسـماء هـذه المـدن والبلـدات المسـبوقة بتـاء التأنيـث "ت" "ث" نذكـر علـى سـبيل الذكـر لا الحصـر كل مـن TIGICIS عـين البـرج، TIDDISتيدّيـس، TIPASAالنوميدية-تيفـاش، THUGGA دوقّـا، THUBURSICUBUREتبرسـق، THIBARIتيبـار -جبـل القـرّاع-، THIGIBBA حمّـام الزواكـرة، THIMIDA BUREهنشيرحوشـبطيّة، THALA تالـة ....

ويضيـف كامبـس بكـون هـذه المعطيـات، تظهـر غنـاء بالمعلومـات وتحتّـم بالاعتقـاد بـأنّ المـدن الرومانيـة الحاملـة لهـذه الأسـماء تتعاقـب فـي الحقيقـة علـى مراكـز نوميديـة، وتوضّـح هـذا الأمـر أكثـر مـن خـلال تاريـخ التسـيير البلـدي، فمـدن الأهالـي غيـر الحائـزة علـى القانـون اللاّتينـي كانـت تـدرج ضمـن -Oppi da ذات التسـيير الإداري المـزدوج بخلـق قـرى للمواطـنين الرومـانRomanorumciviumPagus يجمـع فيـه المواطنـون الرومـان والإيطاليـين المقيمـين داخـل هـذه التجمّعـاتBourg.

ويوضّحكامبـس مـن جهـة أخـرى، بـأنّ تسـيير المؤسسـات البلديـة لهـذه المـدن لـم تكـن متطابقـة بالظبـط للتنظيمـات القرطاجيـة علـى مثـل مكثـر، دوقّـا وألتيبـوروس المسـيّرة مـن طـرف ثلاثـة شـفّاط، بينمـا قرطاجـة وباقـي المـدن الإفريقيـة كانـت مسـيّرة مـن طـرف شـفّاطين إثنـين.

ولمزيـد مـن تسـليط الضـوء علـى هـذه المسـألة، يمكـن الإعتمـاد علـى المعطيـات الأثريـة السـارية بالبلـدات الوسـطى والشـرقية مـن تونـس، فعـدد معتبـر منهـا ظهـرت للوجـود قبـل الإسـتعمار الرومانـي علـى غـرار دوقّـا Dougga، مكثرMactaris، بولاريجياBullaregia، شـاوشSuasوأوزاليسVzali . أيـن تتواجـد علـى مشـارف مراكزهـا القديمـة مقابـر ميغاليثيـة تتميّـز بطقـوس جنائزيـة مخالفـة تمامـا لتلـك الممارسـة مـن طـرف اللاتينيـين والفينيقيـين. فـلا يمكـن نسـب هـذه القبـور سـوى للبربـر الذيـن سـكنوا هـذه المـدن والبلـدات ذات الأصـول المحليّـة الواضحـة مـن خـلال تسـميّاتها المحرّفـة نوعـا مـا مـن طـرف اللاّتينيـين .

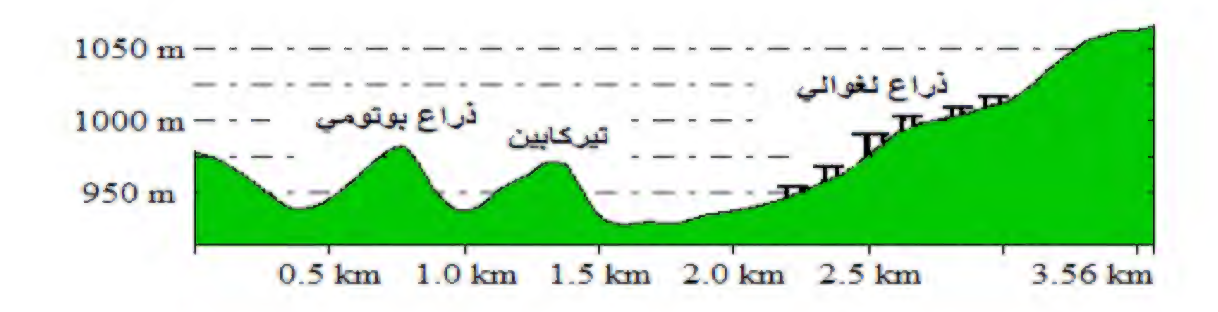
ومـن ضمـن المـدن والبلـدات والقـرى المتواجـدة بجـزء مـن الشـرق الجزائـري ذات الصلـة المباشـرة بتواجـد المعالـم الجنائزيـة والمنتميـة إليهـا مـن دون أدنـى شـكّ، لهـا مميّـزات خاصّـة تكمـن فـي امتلاكهـا لنظـام دفاعـي متمثّـلا فـي إحاطتهـا بأسـوار منيعة،إضافـة إلـى موقعهـا الجغرافـي والطبوغرافـي الـذي اختيـرت

منهـا أماكـن اسـتراتيجية وعـرة الوصـول وتحتـوي فـي الغالـب علـى مؤهّـلات حيويّـة كوفـرة الميـاه المتسـرّبة علـى شـكل عيـون تنفجـر مـن طبقـات الكتـل الجيريـة، مـازال البعـض منهـا يتدفّـق خـلال الفترات المطيرة والثلجية، فأثـار العيـون مازالـت بقاياهـا تظهـر فـي شـكل إنخفاضـات مفاجئـة للأسـس الجلموديـة متمثّلـة فـي ثقـوب وفتحـات خارجيـة كانـت فـي الأصـل عبـارة عـن منابـع متبوعـة بأخـدود طبيعـي سـبّبه جريـان المـاء.

أهميّـة مسـاحة هـذه التحصينـات تتماشـى وكثافـة المقابـر والمعالـم الجنائزيـة التـي زرناهـا، فرغـم عـدم صلتهمـا بأيّـة روابـط سـتراتيغرافية مباشـرة نظـرا لطبيعـة التكوينـات الجيولوجيـة الواقعتـين فيهـا ببـروز الجلمـود الجيـري علـى السـطح إلاّ أننـا نعتقـد بأنهمـا متزامنتـين وتعـودا علـى الأرجـح لنفـس الفتـرة الزمنية ولنفـس المجتمعـات النوميدية التـي كانـت تقطـن فـي المنطقـة، وهـذا راجـع مـن جهـة لمسـائل تقنيّـة كنظام عمـارة الأسـوار فـي حدّ ذاتهـا إذ نجدهـا لا تتشـابه وغيـر مطابقـة ولا تمـدّ بصلـة لتلـك التـي ترجـع للفتـرة الرومانيـة والبيزنطيـة مـن حيـث طـرق القلـع والتشـذيب والحجـم وفـي كيفيـة البنـاء ورص حجارتهـا ومـن جهـة أخـرى بعامـل مرافقتهـا وانتشـارها بالقـرب مـن العديـد مـن المقابـر الجنائزيـة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة بالشـرق الجزائـري والقطـر التونسـي.

• موقع تيركّابين:

يقـع بمحـاذاة أعظـم مقبـرة للتـلال الجنائزيـة Tumulus تدعـى بـذراع بوتومي،علـى بعـد حوالـي 1 كلمجنـوب مقبـرة بووشّـن(ذراع لغوالـي) وهـو عبـارة عـن بلدةتتربّـع علـى هضبـة موجّهـة مـن الشـمال الشـرقي إلـى الجنـوب الغربـي، ثقـدّر أبعادهـا بـ 729 م طـولا و213 م عرضـا هـذه المقاسـات تمنحهـا مسـاحة 15.5 هكتار.الجهـات الشـرقية والجنوبيـة والغربيـة فهـي مرتفعـة وذات منحـدرات شـديدة أمّـا شـمالا فالمنحـدر أقـلّ شـدّة...وينتهي علـى شـكل مدبّـب فـي مخنـق عميـق يدعـى بفـم الخنقـة يجـري فيـه واد الغرسـة النابـع مـن عيـون الغرسـة فـي مرتفعـات بووشّـن. لاحـظ A. Velعلـى مسـتوى هـذا الخنـق أثـار لجـدران مبنيـة واعتقـد بأنّهـا كانـت عبـارة عـن سـدّ يحفـظ فيـه المـاء وبمثابـة حاجـز دفاعـي لتشـكيل بركـة تغمـر منخفـض الهضبـة، ويرتفـع الموقـع نحـو أعلـى الهضبـة علـى شـكل مدرّجـات، (التـي أشـتقتّ منهـا تسـمية تيركّابـين)، وبالتالـي كانـت البلـدة المبنيـة فـوق هـذه الهضبـة محميـة ومحصّنـة طبيعيـا، ورغـم هـذا كانـت محاطـة بأسـوار .



مقطع طبوغرافي يوضّح مقربة بلدة تيركّابين بمقبرتي بووشّن وذراع بوتومي.

ومن ضمن المخلّفات الدفاعية لهذه البلدةوالتي مازالت آثارها بارزة نذكر:

- أسس لسور طويل يقدّر متوسّط عرضه بـ 3 م يمتدّ من زاوية الركن الجنوبي الغربي للبلدة إلى غاية منتصف طولها، لينقطع ثم يعود في البروز ليحيط بأقصى الجهة الشمالية الشرقية. (الصورتين 1، 2)
- بقايا مسار الصور كاملا مازال يحتفظ بالعديد من صخوره المنهارة للضلع الجنوبي الغربي للبلدة.
- مخلّفات لنتوءات أفقيّة طبيعية للكتل الجيرية، نحتت على شكل مخروطي لتسهيل استعمالها كسلالم تسمح بالصعود والحركية نحو ممر الأسوار من الدّاخل من الجهة الشمالية الغربية المرتفع عن الموقع.
- بقايا واضحة لبرج دائري الشكل قطره يقدّر بـ 17.40 م، متربّع في الزاوية الجنوبية الغربية للبلدة (الصورة 3) تلتصق به أسوار الضلع الطولي الجنوبي الشرقي والسور العرضي الجنوبي الغربي في نقطة حسّاسة يمتدّ منها ذراع مسطّح نعتقد باستعماله بمثابة الممر الوحيد للعالم الخارجي. وكثرة الصخور المنهارة قد تفسّر وجود طابق علوي، ومقاساته الكبيرة بالإضافة إلى اتصاله المباشر على الجوانب مع الأسوار توحي بأنّ حركيّة الولوج كانت تتم من داخله .(الشكل1)



الصورة 2: بقايا ومسار السّور الشمالي لبلدة تيركّابين. (تصوير الباحث)


الصورة 1: قاعدة السّور الجنوبي الغربي.(تصوير الباحث)


الصورة 3: برج دائري منهار كان يراقب مدخل البلدة. (تصوير الباحث)


الشكل 1: مخطّط عام لبلدة تيركّابين. (إنجاز الباحث)

أما السطح الداخلي للبلدة الذي تواصل فيها الإستقرار بعد سقوطها وتهديم أسوارها، فمازالت بقايا جدرانها المبنية بالنظام البربري بارزة وأعيد استعمالها من طرف الرومان والبيزنطيين.

تجدر الإشارة إلى إبراز ظاهرة في غاية الأهميّة، تتمثل في وجود رابط ستراتيغرافي بين كل من بلدة تيركّابينالنوميدية ومقبرة التلال الجنائزية بذراع بوتومي متكوّن من جدار مزدوج البناء على نمط النظام البربري يمتدّ من أقصى الجهة الجنوبية الغربية من بوتومي على مستوى التلال الجنائزية الكبيرة الحجم التي تختم انتشار التلال الجنائزية من فوق هذا الذراع عابرا مختلف المرتفعات إلى أن يصل ويربط الجهة المقابلة على مستوى ذراع تيركّابين المؤدّي مباشرة إلى بلدة تيركّابين، وكأنّ لهذا الجدار دور روحي وعقائدي يثبت الصلة بين الموقعين أحدهما للأحياء والأخر للموتى

• موقع بونوّارة:

يقع ضمن المقبرة الميغاليثيةببونوّارةبمحاذاة الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين الخروب وقالمة، كل ما كان يعرف عن هذه المنطقة تمثّل في المدافن المنتشرة على المنحدرات الجنوبية والجنوبية الغربية لجبل مزيلا، إلاّ أنّ هناك مجموعات لابأس بها متناثرة على الضفّة اليسرى لواد مهيريس لم يقم كامبس بزيارتها رغم بعدها بـ 400 م عن مكان حفريّاته، ومجموعة ثانية معتبرة العدد تقدّر بحوالي 350 مصطبة تنتشر في المكان المسمّى بالمدرة .وأخرى تتوزع في الجهة الشمالية الغربية بالقرب من موقع روماني ومقبرة للمسلمين في بلاد بن صالح.

أما آثار البلدة فتتربّع على هضبة مرتفعة غير مستوية السطح على الضفّة اليسرى لواد مهيريس محصورة بين الجهة المقابلة لمقبرة جبل مزيلا في جزئها الأكثر تركيزا للمعالم الجنائزية ومقبرة التلال الجنائزية المدرجة ضمن نفس المقبرة. فهي نوعا ما محمية طبيعيا بمنحدرات شديدة وبسيلان مجرى واد مهيريس من الجهة الشمالية والشمالية الشرقية وبمنحدرات متفاوتة الإرتفاعوالإنحدار في جهاتها المتبقيّة. أكبر طول لهذه البلدة غير المذكورة بتاتا يقدّر بـ 368 م ومتوسّط عرضها بـ 167 م ممّا يمنحها مساحة 3 هكتار. (الصورة4)

تظهر فوق سطحها المستغل حاليا لأغراض زراعية بعض المخلّفات البسيطة من شقف فخّارية مقولبة وخطوط لجدران مندسّة في جهتها الغربية بسبب تراكم تربة المرتفع الذي يعلوها، بالإضافة إلى العديد من القطع النقدية النوميدية التي تعرفنا عليها من خلال أوصاف المواطنين الذين عثروا عليها في هذا الموقع.

وعلى بعد 200 م غرب هذه الهضبة، تنتشر العديد من الجدران من النظام البربري البارزة فوق سطح الأرض في أماكن مرتفعة تتخلّلها منحدرات وشعاب عميقة، بعضها له مسارات طويلة نوعا ما تنقطع تارة لتعود في البروز في أماكن أخرى والبعض الآخر يشكل حلقات دائرية قد تكون لحويطات الحيوانات انهارت وانجرفت منها العديد من الصخور نحو الأسفل والتي تبرز مدى ارتفاع هذه الهيئات في القديم.



الصورة 4: مخطّط لبلدة بونوّارة. عن Google earth.

•موقع سيلا

تقع هذه المقبرة الميغاليثية وشبه الميغاليثية مابين مقبرتي سيقوس ورأس العين بومرزوق، فوق عدد من الربوات الواقعة ما بين جبل الفرطاس وجبل تساليا الذي يتربّع من فوقه عدد من المصاطب على منحدراته الشمالية المطلة على رأس العين بومرزوق والمنحدرات الجنوبية المطلّة على سيلا. تمتاز هذه المنطقة بوعورة تضاريسها ووفرة المياه بها، أين نجد مخلفات أثرية تدل على تعاقب مختلف الحضارات عليها، لتبقى المعالم الجنائزية الميغاليثية تكاد تطغى وتنتشر على كامل المنطقة بأنماطها وأنواعها المتمثّلة خصوصا في التلال الجنائزية والبازينات والمصاطب والسراديب. تسمية المنطقة بسيلا قديمة جدا ولها معنيين، إحداهما بوني ويعني مخبأ، وهذا راجع ربّما للسراديب المنحوتة على ربوتها أو لطبيعة المنطقة الوعرة بصفة عامة، كما أن مصطلح تاسيلا بالأمازيغية المحلية تعني القدرة، التي عرّبت تسميتهاحسب اعتقادنا فيما بعد وعمّمت على كل المنطقة المعروفة بها حاليا بإسم البرمة أي القدرة أيضا.



مقطع طبوغرافي لربوة سيلا المركزية، جبل تيساليا ورأس العين بومرزوق.

تنفرد بلدة سيلا النوميدية التي تعاقبت فوق سطحها مخلّفات تعود للحقبة الرومانية والبيزنطية، بنظام دفاعي متعدد التحصين من خلال الخصائص التالية :

- تحصينها الطبيعي المتمثّل في تربّعها على قمّة هضبة ممدودة، تنحدر من كلّ الجوانب بشكل شديد نحو شعاب وأودية تحيط بها.

- ما تبقّى من أسوار دفاعية والتي ما زالت أجزاء منها شامخة في المنحدرات الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من الربوة، تبرز إزدواجية هذا النظام ببناء سور بصخور ميغاليثيةمشذّبة جزئيا يحدّ مساحة البلدة مباشرة، وسور ثاني موازي للأوّل ويبعد عنه بمتوسط 50م شيّد في أسفل المنحدر الشمالي الغربي. (الصورة 5) إنّ مسألة بناء أسوار مزدوجة معروفة لدى النوميديين لحماية بلداتهم من الجهات الحسّاسة التي تفقد عموما للتحصينات الطبيعية على غرار المهماز المقطوع بإيشوقّان الذي حصّنت واجهته المكشوفة بسورين متوازيين. (الصورة 6)

لم تبق آثار هذه الأسوار في الجهة الجنوبية الشرقية تماما ويرجع ذلك إلى تخصيص هذا المكان للموقع الروماني. وقد لاحظ لوجار هذه الأسوار التي كانت من الأكيد في وقته مازالت شامخة، بأنّ الأجزاء المنقوصة للسور قد أعيد استعمالها في بناء المدينة الرومانية . وهذا ما يفسّر انقطاعها بين الحين والآخر في أرض الميدان.

كل عناصر هذا النظام أقتلعت من نفس المكان ذو السطح الصخري الجيري الذي يغلب عليه الطابع النتوئي ممّا أثر سلبا على عمليّات رص الصخور بصفة منتظمة وأفقيّة، فهي في الكثير من الأحيان مرتّبة بصفة متداخلة (الصورة 7)، والتي قد تدلّ أيضا على سرعة إنجازها خلال شعور بخطر لم يكن في الحسبان أو لم يحسب له حساب، غير أنّ هناك أجزاء أخرى في الجهة الشمالية الشرقية

شـيّدت بكيفيـة متقنـة والتـي نرجـع سـببها إلـى طبيعـة الطبقـات الجيريـة الطبيعيـة المسـتوية والمسـطّحة المنتشـرة فـي هـذا المـكان. (الصـورة 8)

كثيـرا مـا تنتشـر فـي الفضـاء الواقـع مـا بـين السـورين المتوازيـين تـلال جنائزيـة ومصاطب وحتّـى بعـض الفضـاءات المسـطّحة طبيعيـا والمهيّئـة بيـد الإنسـان قـد تعـود إلـى مسـاكن. ويتعـذّر علينـا فـي الوقـت الراهـن معرفـة مـا إذ بنيـت هـذه الأسـوار المتوازيـة فـي وقـت واحـد أم وجـد إحداهـا قبـل الآخـر، لتتـم عمليـة تحصـين إضافيـة.



الصـورة 6: أسـوار مزدوجـة للواجهـة غيـر المحصّنـة طبيعيـا بإيشـوقّان. (تصويـر الباحـث)



الصورة 5: مسار السّور الموازي الأسفل. (تصوير الباحث)



الصـورة 8: زاويـة السـور الشـمالي الشـرقي المرصوصـة أفقيّا. (تصوير الباحث)



الصورة 7: سور ذو واجهة غير منتظمة. (تصوير الباحث)

• موقـع كاف المنايـع:
يحتـل موقـع المنايـع أو بمـا يعـرف فـي المنطقـة بتامنيعـت قمّـة جبـل الريحـان المنتمـي لسلسـلة القريـون جنوبـا، وهـو عبـارة عـن حلمـة Piton صخريـة بـارزة بشـكل ملفـت ضمـن المظهـر الطبيعـي للمنطقـة، إذ تطلّ علـى كامـل سـهلي عـين الكرشـة وعـين الفكـرون، تدعـى أيضـا بأغريـو بمعنـى مقبـض غطـاء الآنيـة (الصـورة 9) بمـا يمثّـل شـكلها تشـابه بليـغ بشـكل القمّـة الجبليـة المحاطـة بأسـوار، كانـت تحمـي كمـا يقـول مومنـي مسـاحة تقـدّر بحوالـي 800 م2، وبداخلهـا يوجـد عـدد مـن المدافـن الميغاليثيـة . غيـر أنّ هـذه الأسـوار لـم تكـن تحيـط بصـورة متواصلـة بكامـل القمّـة بـل بنيـت بطريقـة ذكيّـة واقتصاديـة سـوى علـى الأماكـن الحسّاسـة ذات النقـاط الضعيفـة والتـي قـد تسـتغلّ كثغـرة للولـوج إلـى القلعـة وبعبـارة أخـرى، بنيـت لتربـط مختلـف الجـرف العموديـة الطبيعيـة (الشـكل 2).



الشكل 2: أسوار دفاعية لموقع المنايع.



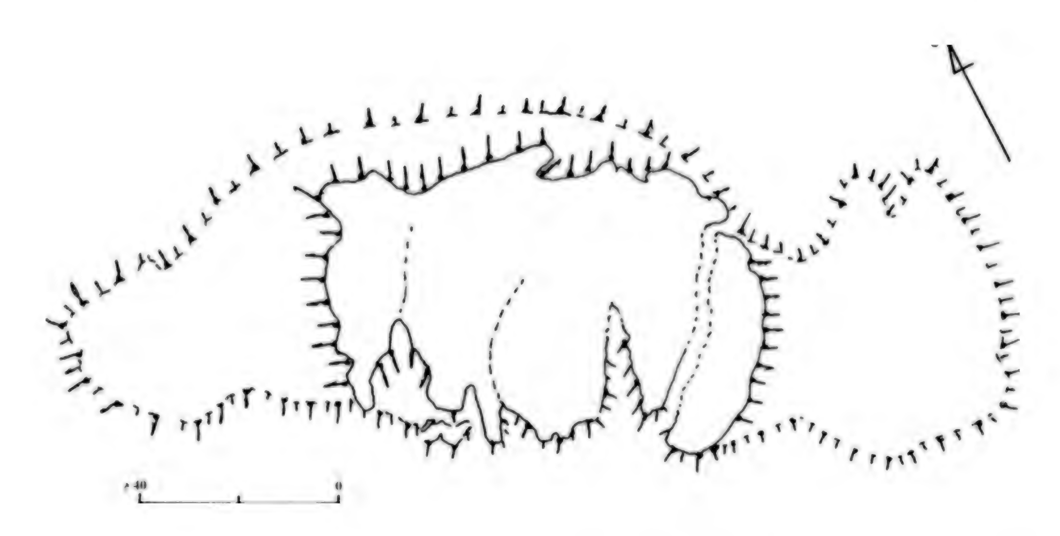
الصورة 9: موقع المنايع على شكل غطاء القدر –أغريو-.(تصوير الباحث)

مسلكأنطونين، يضع معسكر قيصر TurrisCaesariعلى بعد 15 ميلا (22 كلم) من سيقوس، وتبتعد تيركّابين عن سيقوس بـ 15 كلم، فالمسافة التي تبعد بين معسكر قيصر والمدينة البربرية بتيركّابين هي 7 كلم. اقترح A. Vel الذي يعرف جيّدا هذه المنطقة، على أن يكون هذا المعسكر فوق مرتفع بجبل القريون الذي يبعد عن تيركّابين بـ 7 كلم بناءا على الخريطة الغابية، على قمّة تدعى بكاف المنايع الذي تحدّه في كلتا الجهات الشرقية والجنوبية جرف عمودية أمّا الجهة الشمالية والغربية فبها منحدرات جدّ شديدة، ويمكن الولوج إلى سطحها عبر مدرّجات وعرة المسلك.

هذا الكاف متوّج في الأعلى ببقايا أسوار رومانية سمكها يقدّر ب 2 م. فهذه القمّة التي أستعملت كقلعة حقيقية تقدّر مقاساتها بـ 60 م. 30 X م.، بها انكسارين في الصخر عرضهما 1 م. ينزلان عموديا يمكّنا حماة القلعة من استعمالهما للفرار عبر الجرف الجنوبي في حال السطو على القلعة من الجهة الشمالية . (الشكل 3)

لقد أجحفA. Vel في مقاسات هذه القلعة بسبب صعوبة إجراء القياسات بالشريط المتري على مثل هذه التضاريس، فهي أوسع بكثير ممّا جاء به، حيث تقدّر بـ 94,55 م 51,39 Xم.

من غير المستبعد أن تكون إحدي المدافن أو المقامات الميغاليثية المتربّعة فوق هذه الحلمة، لأحد زعماء القبيلة أو العرش القاطن بالمنطقة أو ربّما بني من فوقها معبد أو مزار بحكم جعلها قبلة لتوجيه بعض المدافن المنتشرة في موقع بووشّن.



الشكل 3: مخطط للموقع الدفاعي بجبل المنايع. (إنجاز الباحث)

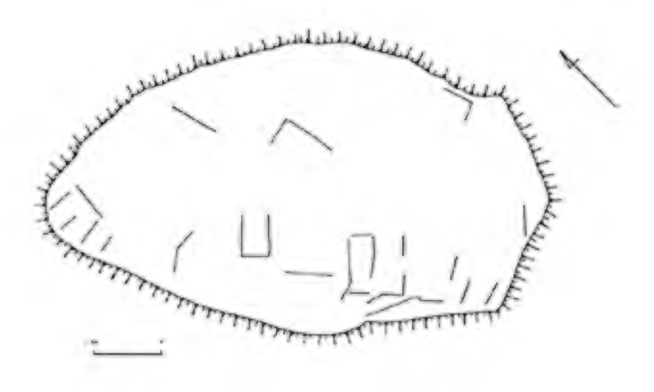
•هنشير القلعة:
تقـع المعالـم الجنائزيـة فـوق سلسـلة مـن الهضـاب المرتفعـة والصعبـة المسـلك المعروفـة باسـم جبـل سـي الطاهـر ميـاه شـعابها العميقـة قسّـمت المنطقـة إلـى ربـوات لتصـبّ فـي كلا مـن وادي الرّمـال ووادي بومـرزوق، أمّـا القلعـة النوميديّـة فهـي محصـورة مـن الجهـة الشـمالية الغربيـة للموقـع بواسـطة حلقـة علـى الضفّـة اليسـرى مـن واد الرمـال (الشـكل 4).



الشكل 4: القلعة النوميدية وانتشار المعالم الجنائزية بجبل سي الطاهر (إنجاز الباحث).

أمّـا القلعـة فتعـدّ مـن أوضـح الهيئـات المحصّنـة بجبـل سـي الطاهـر نظـرا لاحتمـال وجـود موقعـين آخريـن فـي المرتفعـات التـي تعلـوه والتـي تأثّـرت بفعـل التوسّـع العمرانـي للمدينـة الجديـدة بعلـي منجلـي فـي تحصيصهـا الشـمالي الغربـي.

يكتسـي موقـع هنشـير القلعـة موقعـا اسـتراتيجيا ومحصنـا كمـا تـدلّ عليـه تسـميته، فهـو بمثابـة مهمـاز علـى شـكل مائـدة ذو جوانـب عموديـة تنتهـي بمنحـدرات شـديدة محصـورة مـن جهـة بواسـطة حلقـة أو عقـدة واد الرمـال الوافـر بالميـاه طـوال السـنة والـذي يزيدهـا مناعـة مـن جهتهـا الشـمالية الشـرقية إلـى غايـة الجنوبيـة الغربيـة أي مـن ثلاثـة نواحـي. يقدّر أكبـر طـول القلعـة بــ 329 م وعرضهـا بــ 200 م ممّـا تمنحهـا مسـاحة تقـارب 5 هكتـار. (الشـكل 5) سـطحها المائـل نحـو الشـمال، بـه آثـار مندسّـة تظهـر أجـزاء لجـدران بنايـات قـد تعـود لهيئـات سـكنية وخزّانـات الميـاه تشـهد علـى اسـتقرار دائـم مـن فوقهـا



الشكل 5 : مخطّط لهنشير القلعة. (إنجاز الباحث)

• موقـع بووشّـن:
يقـع علـى المنحـدرات الجنوبيـة الشـرقية لجبـل الفرطـاس،وهـو امتـداد لمقبـرة سـيقوس مـن جهتهـا الجنوبيـة والجنوبيـة الشـرقية. غيـر أنّ هنـاك مسـاحة معتبـرة تفصـل بينهمـا . نصـل لهـا عبـر مفتـرق الطـرق للطريـق الولائـي الرابـط بـين المكـان المدعـو طاقـزا ومدينـة عـين مليلـة فـي الكيلومترقم8.وفـي نفـس هـذه النقطـة الكيلومتريـة، وعلـى الجهـة اليسـرى لنفـس الطريـق، تقـع كل مـن بلـدة تيراكبينالنوميديـة ومقبـرة التـلال الجنائزيـة بـذراع بوتومـي.

هنـاك مخلّفـات ماديـة هامّـة فـي محيـط المقبـرة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيةبمووشّـن، نجدهـا معزولـة عـن بعضهـا بعشـرات الأمتـار فـي مناطـق مسـطّحة أو محصـورة بـين الطبقـات الصخريـة والمكوّنـة لإحـدى جبهـات ذراع لغوالـي المطـل علـى سـهل الغرسـة والتـي تحجبهـا مـن عـدّة عوامـل كالرؤيـة والريّـاح. تكـون قـد بنيـت فـي فتـرات سـابقة للوجـود الرومانـي أو خـلال فتـرات كان يسـودها السـلم. مـا تبقّـى منهـا سـوى أسـس بناياتهـا المتمثّلـة فـي جـدران مـن النظـام البربـري (الصـورة 10) تشـكّل فضـاءات مسـتطيلة الشـكل وحلقـات حجريـة غيـر منتظمـة ومختلفـة المقاسـات قـد تعـود لهيئـات سـكنية مـن النمـط المـزدوج البنـاء (حجريـة عضويـة) ولحويطـات الحيوانـات المستأنسـة.



الصـورة 10: بقايا أسـس لمباني مـن النظـام البربـري. (تصوير الباحث)

وقـد تـدارك تحصـين هـذه الهيئـات المعزولـة داخـل نظـام دفاعـي يفقـده التحصـين الطبيعـي المعهـود، عـن طريـق بنـاء أسـوار علـى مسـار المنحـدرات الملائمـة نوعـا مـا والتـي تتوفّـر فيهـا شـروط وفـرة المـادّة الحجريّـة بنـزع وقلـع الكتـل الصخريـة بنفـس الطريقـة والتقنيـة المنتهجـة فـي بنـاء المعالـم الجنائزيـة مـن الأماكـن الموازيـة لبنـاء السّـور الـذي قـد سـخّر فـي إنجـازه أنـاس كثيـري العـدد بمـا اقتضـاه طـول إحـدى مسـاراته المقـدّرة بأكثـر مـن 300 م وذات عـرض بمتوسّـط 2.00 م والـذي يتعيّـن بأنـه كان مرتفعـا قـد يفـوق 2.20م وهـذا بنـاءا علـى مـدى طـول بعـض العناصـر الصخريـة الملقـاة علـى جانبيـه (الصـورة 11)



الصـورة 10: بقايا أسـس لمباني مـن النظـام البربـري. (تصوير الباحث)

لـم يقتصـر هـذا النـوع مـن الهيئـات السـكنية المحصّنـة طبيعيـا أو المدعّمـة بنظـام دفاعـي عن طريق تشـييد أسـوار ميغاليثيـة علـى منطقـة معيّنـة، بـل نجـده منتشـرافي جميـع المواقـع التـي زرناهـا بالشـرق الجزائـري أو بالقطـر التونسـي، نجدهـا متربّعـة بالقـرب أو فـي محيـط المقابـر الجنائزيـة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة، ونذكـر علـى سـبيل المثـال كل مـن المهاميـز المقطوعـة بـ.

- شـنيور الـذي تربّعـت مـن فوقـه قلعـة نوميديـة تتوسّـط إحـدى أعظـم المقابـر الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة فـي شـمال إفريقيـا، تقـع علـى الضفّـة اليسـرى لـواد شـنيور علـى علـو 925م، تطـلّ مـن الغـرب علـى موقـع قلعـة بوعطفـان، ومـن الشـرق علـى شـعبة تفصلهـا عـن موقـع حـض البسـباس، ومـن الجنـوب شـعبة أخـرى تحدّهـا عـن موقـع الصواقـع، لهـذه القلعـة خصائـص دفاعيـة طبيعيـة، إذ نجدهـا محميّـة مـن الشـمال والغـرب بواسـطة جـرف منيعـة ومرتفعـة، ومـن الشـرق بواسـطة منحـدرات جـد شـديدة. اختيـر مـكان بنـاء هـذه القلعـة علـى مقبـرة تحتـوي علـى معالـم جنائزيـة بسـبب موقعهـا الاسـتراتيجي والدفاعـي الفريـد فـي كل المنطقـة، شـيدت ربمـا بصفـة إضطراريـة فـي فتـرة غيـر مسـتقرة قـد تكـون إبّـان الاحتـلال الرومانـي للمنطقـة،وكان الغـرض منهـا الاحتمـاء خلـف أسـوارها المنيعـة، سـطح القلعـة عبـارة عـن هضبـة محدبـة الظهـر، طـول سـورها الجنوبـي يقـدر بـ380م، وسـورها الشـرقي بـ 320 م،أمّـا خـط الجـرف فيقـارب 400م، وهـي ذات شـكل مثلـث تقريبـا (الشـكل 6)، بنيـت أسـوارها بصخـور مقتلعـة مـن عـين المـكان بنفـس تقنيـات القلـع الطبيعـي والمقصـود بحجـارة غيـر مصقولـة وبنظـام الجـدران المزدوجـة التـي لا نجـد لهـا مثيـل سـوى بداخـل أغلبيـة المقابـر الجنائزيـة الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة مثـل سـيقوس، بووشّـن، رأس العـين بومـرزوق، إيشـوقّان، ومناطـق عـدة بـالأوراس.

بقيت قلعة شنيور النوميدية محافظة على العديد من أجزاء أسوارها حسب الأماكن المتواجدة فيها، فالعديد من بقاياه ما زال يحتفظ بكامل شكله وسمكه الذي يتراوح ما بين 3,80 و4,20م .



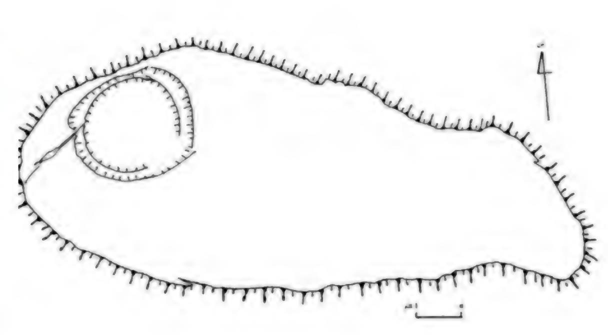
الشكل6 : مخطط القلعة النوميدية بشنيور .

- والمهماز المقطوع بإيشوقّان الذي تفصله عن مقبرة جبل بو دربيسن من الجهة الغربية والجنوبية الغربية شعبة عميقة، تسميتها لها أكثر من دلالة تدعى بأخنّاقاللاّخرة (خنقة الآخرة) (الشكل 7) وكأنّها تفصل ما بين مدينة الأحياء الواقعة فوق مهماز إيشوقّان ومدينة ما بعد الموت بالجبل المذكور.



الشكل7: مخطّط للمهماز المقطوع بـ إيشوقّان. (إنجاز الباحث)

هذا بالإضافة إلى أمثلة عديدة لنفس هذه المواقع كمهماز الترابزةTurrisubazaالمعاد استعماله في الفترة البيزنطية، والذي يتوسّط العديد من المعالم الجنائزية الشبه الميغاليثية (الصورة 12)، بالإضافة إلى المهاميز الكبرى لكل من جبل الجحفة بخنشلة وجبل الدّير بتبسّة ، ومواقع بالقطر التونسي نذكر من بينها «بولا مانسا»مائدة قلعة سنان قرب تيجروين التي تعلو مدافن الحوانيت وواقعة بمقربة من مقابر المصاطب والتلال الجنائزية.(الشكل 8).



الشكل 8: مخطط لقلعة سنان. (إنجاز الباحث)



الصورة 12: مهماز الترابزة. (تصوير الباحث)

وتبقى التنقيبات وحدها الجديرة بتسليط الأضواء على المعرفة أكثر بما قد تكتنزه طبقات هذه الهيئات السكنية المتطرّق إليها في هذا البحث من معطيات تأريخية ومعمارية وفنيّة وكذا مختلف جوانب الحياة اليومية كما هو معمول به بالقطر التونسي من خلال الحفريّات المنجزة من قبل البعثة التونسية الإسبانية في السنوات الخمس الأخيرة على موقع ألتيبورّوسAlthiburos، أين عثر على آثار وبقايا هذه الفترة متناثرة هنا وهناك نظرا لإعادة استعمال الموقع لفترات زمنية لاحقة ترجع للفترة الرومانية إلى غاية الفترة الإسلامية الوسيطة.

ومن ضمن ما عثر عليه في الطبقات العميقة للموقع تمّ تفسيره بوجود ثلاث حقب مدرجة في الفترة النوميدية، قسّمها الفريقان إلى :

- الحقبـة النوميديـة القديمـة، وتعـود علـى الأقـل إلـى القـرن التاسـع ق.م لتتواصـل إلـى غايـة القـرن الثامـن أو بدايـة السـابع ق.م وهـذا بنـاءا علـى تأريخـات بالكاربـون 14 أجريت علـى عيّنـات مـن الفحـم والعظـام أسـتخرجت مـن الوحـدات الطبقيـة US 290432 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 820 و1000 ق.م، US 290433 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 840 و1020 ق.م وأخيـرا US 290438 بتأريـخ يتـراوح مـا بـين 810 و1000 ق.م.

- الحقبـة النوميديـة الوسـيطة، وتنحصـر مـع أقصـى نهايـة القـرن السـابع ق.م إلـى غايـة نهايـة القـرن الخامـس أو بدايـة الرابـع ق.م ممثّلـة فـي طبقـة رقيقـة مـن الترسّـبات الرماديـة تحتـوي علـى بقايـا عضويّة للبقـول الجافـة وشـقفة لـكأس قرطاجي ذو بطانـة حمـراء ذات كتـف على الجانـب وحافـة مرتفعـة بالإضافـة إلـى شـقف لأنفورةقرطاجيـة أيضـا ذات شـكل بيضـوي وقاعـدة لقـدم.

- الحقبـة النوميديـة الحديثـة، وتمتـد مـن القـرن الرابـع ق.م إلـى غايـة بدايـة فتـرة الأمبراطوريـة الرومانيـة. تميّزهـا وفـرة الفخّريـات المسـتوردة مـن السـواحل التونسـية وأهمهـا قرطاجـة بوجـه الخصـوص ونـادرا مـا تكـون مـن اليونـان أو ايطاليـا.

لـم تقتصـر التحصينـات النوميديـة القريبـة مـن المقابـر الميغاليثيـة وشـبه الميغاليثيـة علـى النمـاذج المحصّنـة بأنظمـة دفاعيـة كالأسـوار، بـل هنـاك العديـد مـن الملاجـئ الطبيعيـة كالقمـم العاليـة، والمهاميـز الطبيعيـة والتـي بقيـت تسـمياتها القديمـة تؤكّـد دورهـا الوقائـي والحامـي للأشـخاص، إذ نجـد العديـد مـن هـذه االتكوينـات الطبيعيـة تسـمّى بالمَنايـع، المنيعـة وأحيانـا المنيـة، أو القلعـة (تاقليعـت). لا نجـد عليهـا آثـار المبانـي أو الأسـوار، بـل عـدد مـن الشـقف الفخّاريـة التـي كثيـرا مـا تكـون مقولبـة، قـد تعـود إلـى سـكّان محليـين احتمـوا فـوق هـذه المظاهـر الطبيعيـة المنيعـة بجرفهـا ومنحدراتهـا الشـديدة لفتـرات اسـتثنائيةولفترات معيّنـة منـذ العهـود القديمـة إلـى غايـة الفتـرة العثمانيـة .

الدكتور مراد زرارقة
جامعة قالمة

1-زرارقـة مـراد، نبـذة حـول مقبـرة وقلعـة شـنيور النوميدية. فعاليـات الملتقى الدولي الثاني حـول مكانة التراث والآثار.مجلّة الآثار،عـدد خاص 2010.

2-Camps G., Réflexion sur l'origine protohistorique des cités en Afrique du nord.

3-Kallala N. et Sanmarti J., Althiburos I, La fouille dans l'aire du capitole et dans la nécropole méridionale, Documenta18, 2011

4-Logeart F., Grottes funéraires, hypogées et caveaux sous roches de Sila. RSAC., T.63. 1935-1936. P.188.

5-Maumené Cdt., Les monuments mégalithiques des hauts plateaux de la province de Constantine. Rev. Arch., T. XXXIX, 1901.

6-Mercier G., La langue Libyenne et la toponymie antique de l'Afrique du nord. J.A., Octobre-Décembre 1924.

7-Vel A., Monuments et inscriptions Libyques relevés dans les ruines de Tir-Kabbine. RSAC, T. XXXIX, 1905.

النصب الكتابية بنوميديا الشرقية

مدخل:

لقد كشفت الأبحاث الأثرية عن وجود المئات بل أكثر من ذلك بكثير من النصب التي نقشت عليها كتابات غير مألوفة وتعود لعهد الممالك النوميدية ولذلك كانت موضوعا لعدد من الدراسات المنشورة في المجامع (Corpus) وفي المجلات المتخصصة والملفت للانتباه أنّها لا تزال إلى اليوم غير مقروءة رغم بعض المحاولات التي تتوصّل إلى فكّ "شفرتها" ، هذه الكتابة هي الخط المعروف عند المتخصصين باسم الخط الليبي (Le Libyque) الذي يسميه البعض الخط النوميدي - البربري والخط التيفيناغي أحيانا.

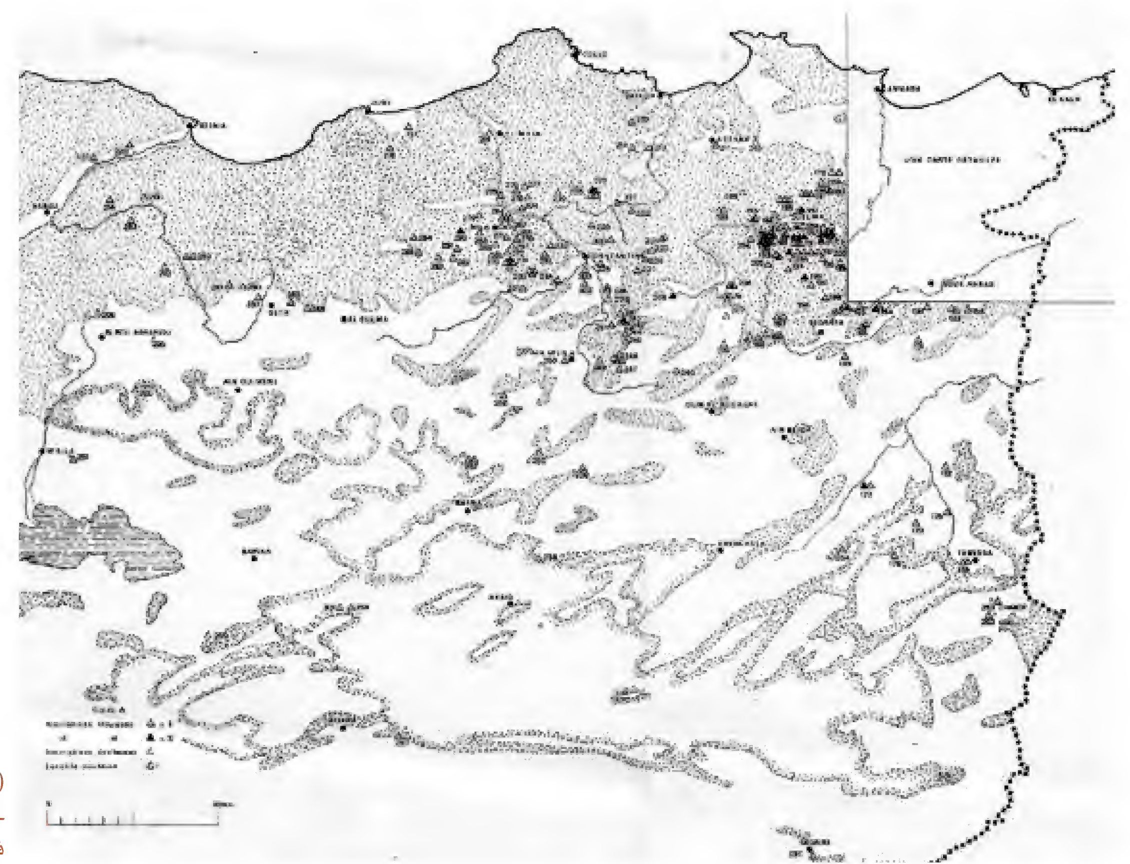
وحيث أنّ تقديم شيء بخصوص قراءة تلك النصوص الأثرية الليبية غير متيسّر ولا ندّعي القدرة على خوض ذلك الموضوع الصعب فإننا سنحاول في هذه الورقة تحديد توزّعها وانتشارها على خريطة الشرق الجزائري ، من الحدود الجزائرية التونسية شرقا إلى وادي الصومام غربا ، ومن أقصى نقطة تتواجد فيها جنوبا إلى المنطقة الساحلية.

الأبجدية الليبية :

هذه الأبجدية هي من كتابات العالم القديم ، ينسبها رواد البحث في هذا المجال إلى أسرة اللغات السامية- الحامية (Chamito-sémitiques) وقد أشار إليها هيرودوت ابتداء من القرن V ق.م. عندما ذكر سكان هذه المنطقة، بينما يحاول البعض الآخر ضمّها إلي الكتابات القديمة التي ظهرت في البلدان المتوسطية كالفينيقية والبونية والإغريقية واللاتينية ، ولقد اكتشفت هذه الكتابة منقوشة على مئات النصب الجنائزية وفي مواقع عديدة على امتداد الشمال الأفريقي.

وصلت إلينا الكتابة الليبية عبر النصب الجنائزية التي اكتشفت في مناطق عديدة بشمال أفريقيا ، ويعتقد البعض أن أقدم هذه النقائش هي نقيشة دوقة المزدوجة التي تعود إلى سنة 139 ق.م. وهي محفوظة في المتحف البريطاني، وعلى عكس الأبجديات المعاصرة لها فإنها استمرّت إلى الآن تحت اسم التيفيناغ ولا تزال حيّة عند المجموعة التارقية التي احتفظت بها بعيدا عن المؤثرات التي حملها المستعمرون المتعاقبون على حكم الشمال الأفريقي.

كانت الأبجدية الليبية حرّة في كتابتها إذ تكتب أفقيا أو عموديا لكن التأثر باللغة العربية في عصور تالية جعلها تحاكيها في الكتابة أفقيا ومن اليمين إلى اليسار.



(1) توزيع النقوش الليبية في الشرق الجزائري (كلثوم قيطوني دحو 1981)

I.- النقائش الليبية :



لقد قمنا بعد جمع هذه النقوش (1) بتوزيعها على مناطق اكتشافها(2) لنتوصل إلى معرفة أين كانت تتواجد بكثافة وأين كانت أقلّ كثافة وأين تنعدم (3) ومن خلال هذا أمكن لنا أن نتعرف على أماكن الكثافة البشرية بشمال أفريقيا خلال فترة انتشار تلك الكتابات.

وخلال توزيع هذه النقوش على الخريطة حسب مناطق العثور عليها برزت أمامنا حقيقة وهي تواجد نقوش بعدد كبير ببعض المناطق مما أدى بنا الي رسم خريطة أخرى على سلّم مناسب لإظهار أماكن تواجدها ويتعلق الأمر بالمنطقة الحدودية ما بين القالة وطبرقة حيث توجد أكبر نسبة من النقوش الليبية وقد وزعناها على الخرائط أدناه كما يلي :

1. الخريطة الأولى للنقوش الليبية تحمل حرف "أ"
2. الخريطة الثانية للنقوش الليبية تحمل حرف "أ1".
3. الخريطة الاولي "أ"والثانية "أ1" للنقوش الليبية نرمز لها بمثلث أسود وعددها عشرة نقوش، وبمثلث أبيض لنقيشة واحدة.
4. الخريطة الثالثة للنقوش البونية كما أشرنا لبعض النقوش المزدوجة بحرف "ب" ورمزنا لنقيشه واحدة بمربع أسود ولعشرة نقوش بمربع أبيض.
5. الخريطة الرابعة لمدينة «قرطن- سرت » ، قسنطينة وضواحيها نظرا لكثرة النقوش التي تواجدت بهذه المدينة.

توجد النقوش الليبية في المنطقة الحدودية المحصورة مابين القالة شمالا وسوق أهراس جنوبا إلى قالمة غربا(4) وتبدأ في التباعد عن بعضها البعض بشرق مدينة قسنطينة لتتكاثف أكثر بجنوبها ما بين أولاد رحمون وسيقوس وشرق عين-مليلة وغرب مدينة قسنطينة ثمّ تتكاثف بدرجة أقلّ بجوار مدينة ميلة إلى فج مزالة غربا ومن وادي العثمانية الى تلاغمة جنوبا. لتتباعد مرة ثانية بالسهول العليا الشرقية من عين البيضاء إلى جنوب عين مليلة.

تذكر المصادر الأدبية أسماء بعض القبائل التي كانت تقطن بهذه المناطق لكن لم نتوصل إلى معرفة مواقع استقرارها (5) ، وهنا ينبغي طرح السؤال في ما إذا كانت هذه النقوش الكتابية مواجدة (6) بأماكن تواجد تلك القبائل أو بأماكن مدن قديمة أو خارجها ؟ ولو توفّر لنا الجواب على هذا السؤال لأمكننا أن نقارنها بأماكن تواجد الكتابة الليبية (7) اعتمادا على المواقع الأثرية التي ذكرها اسطيفان اقزال في أطلسه الاثري (8).

وحسب هذا التواجد فإنّ النقوش الليبية موجودة بكثافة في منطقة محصورة بين الطارف جنوبا وبوحجار غربا أين نجد أيضا الدولمان الداخلية بكثافة (9) وهو ما أثبتته الأبحاث الأثرية في هذه المنطقة التي كانت موطن قبائل ميسيكيري Misiciri التي ذكرت النقوش الليبية اسمها بالكامل (10). كما أن جل أماكن استقرار كبرى للقبائل النوميدية شرقي المملكة النوميدية تتكاثف بها النقوش الليبية على غرار قبيلة نوميدة (Numida) وقاعدتها مدينة تبرسق النوميدية (Tubursicu Numidarum) جنوب غرب سوق اهراس وغير بعيد عنها.

ونلاحظ شبه انعدام هذه النقوش بالمدن القديمة والمعروفة (11) ، وهو ما استند عليه القائلون بأنّ ذلك يعود إلى عدم اتخاذ هذه الكتابة كتابةً رسمية و وجودها بكثافة خارج هذه المدن دليل على استعمالها من طرف عامة المجتمع.

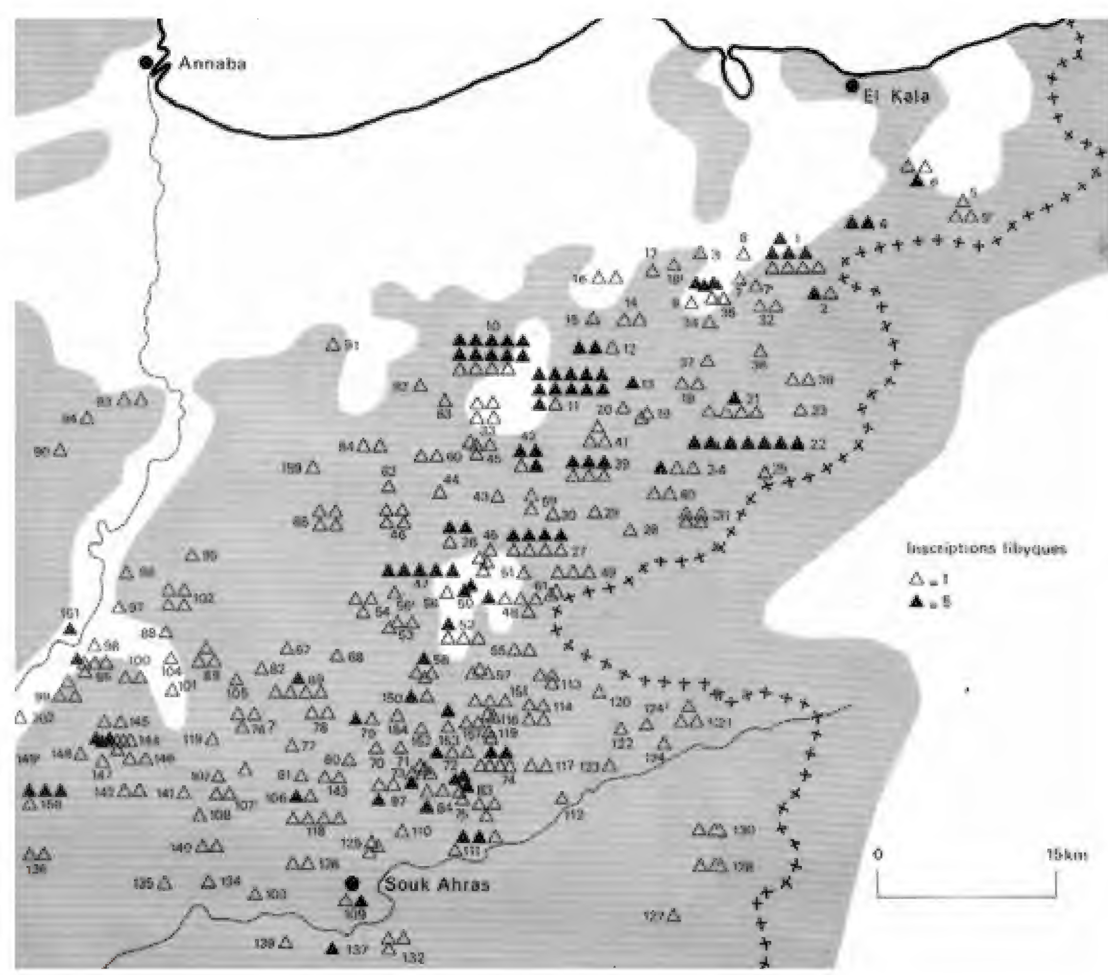
النقائش المزدوجة الليبية - البونية والليبية - اللاتينية :

تتوزّع الأولى كالآتي :

- نقيشة بمدينة قسنطينة.
- نقيشة بمدينة قالمة.
- نقائش ما بين الجنوب الشرقي والجنوب الغربي من مدينة قالمة.
- نقيشتان جنوب شرق مدينة ميلة
- نقيشة بجنوب غرب نفس المدينة.

أما النقائش المزدوجة الليبية-اللاتينية فهي موزعة كالآتي :

- نقيشة بجنوب شرق مدينة عنابة.
- نقيشتان بجنوب غرب نفس المدينة " عنابة".
- نقيشتان بشمال عزابة.
- نقيشة بجنوب غرب قالمة.
- نقيشة بشمال غرب سوق أهراس.



(2) توزيع النقوش الليبية جنوب شرق مدينة عنابه (كلثوم قيطوني دحو 1981)

النقـوش البونيـة :

وُجِدت النقـوش البونيـة (Puniques) بكثـرة بمدينتـي قسـنطينة وقالـمة وبجنوبيهمـا وبكثافـة أقـل بالمنطقـة مـا بـين عـين مليلـة وباتنـة ، أمـا بميلـة فتتـوزّع فـي أماكـن بعيـد بعضُهـا عـن بعـض، كمـا وُجـد بعضهـا شـرقي سـوق أهـراس، وشـمال وغـرب مدينـة الطـارف. أمـا بالسـواحل فهـي شـبه منعدمـة: وُجـد منهـا نقشـان اثنـان بعنابـه، وواحـد بالقـل وواحـد ببجايـة. وعمومـا فـإنّ تـوزّع النقـوش البونيـة أكثـر فـي المـدن هـو الـذي جعـل البعـض يـرى فيهـا الكتابـة الرسـمية للغـة الرسـمية (12) فـي الممالـك النوميديـة مـع أنّ هـذا الحكـم ليـس نهائيـا لأنّ الأمـر متوقّـف علـى الأبحـاث الأثريـة التـي يمكـن فـي حـال اسـتئنافها أن تقلـب مـا يـراه البعـض اليـوم حقائـق مؤكّـدة.

أمـا المدينـة الثانيـة التـي تواجـدت بهـا النقـوش البونيـة فهـي مدينـة قالمـة ويحتمـل أنهـا كانـت المدينـة الملكيـة أو المدينـة المفضلـة للملـوك. كمـا نلاحـظ شـبه انعـدام النقـوش الليبيـة بهاتـين المدينتـين إذ وُجـدت نقيشـة ليبيـة واحـدة بقالمـة ونقيشـة مزدوجـة ليبية-بونيـة واحـدة بقسـطينة.بينما تقـل بمدينـة ميلـة التـي توجـد بهـا نقـوش ليبيـة أكثـر.

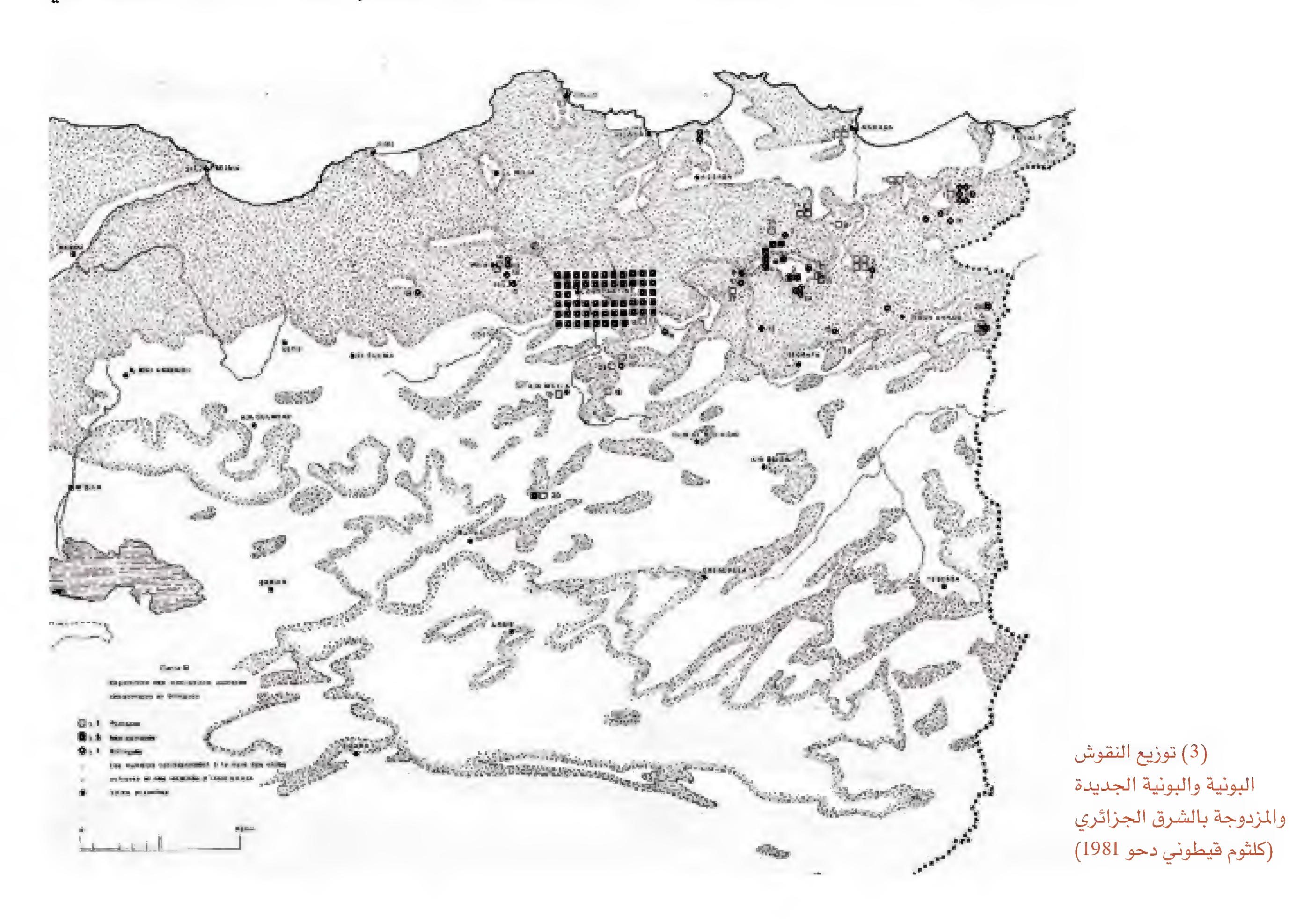
أمـا النقائـش البونيـة - اللاتينيـة فنجدهـا منحصـرة مابين شـمال تونـس ونواحي قالمة كالآتي :

- نقيشـة بجنـوب قالمة.
- نقيشـة بغربها .
- نقيشـة بشـمالها.
- نقيشـة بشـمال شرق سدراته.
- نقيشـة بشـرق ميلة أي غرب مدينة قسـنطينة.

ومـن خـلال تواجـد هذه النقوش بالشـرق الجزائري نسـتنج ما يلي:
إن النقـوش البونيـة منحصـرة وبكثافـة بمدينتـي قسـنطينة ومدينـة قالمـة بينمـا النقـوش الليبيـة نجدهـا خـارج هاتـين المدينتـين وتحيـط بهمـا مـن الجهـات الأربـع، الأمـر الـذي يـؤدي بنـا إلـى اسـتنتاج أنّ الكتابـة البونيـة كانـت تسـتعمل فـي المـدن للتعامـل الرسـمي والدينـي والإداري بينمـا خـارج هاتـين المدينتـين فـي الأريـاف فنجـد كثافـة النقائـش الليبيـة لكنهـا تواجـدت فـي بعـض المـدن والقـلاع كمدينـة ميلـة وقلعـة تيديـس.

III النقـوش الكتابية بـ"كيرتن Krtn" سـرت و ضواحيها :

إبتداءً من القرن التاسـع عشر الميلادي وأثناء الاحتلال الفرنسـي تم تقسيم مدينة قسنطينة إلى قسمين (13) :
1."المدينـة العربيـة الإسـلامية" أدخلـت عليهـا تغييـرات لبنـاء أحيـاء أوربيـة (14) فـوق الصخـرة ، وأثنـاء التحويـل والحفـر كشـف السـتار عـن آثـار ولقـى مختلفـة ونصـب عليهـا كتابـات بمواقـع مختلفـة مـن المدينـة وبالضواحـي



(3) توزيع النقوش البونية والبونية الجديدة والمزدوجة بالشرق الجزائري (كلثوم قيطوني دحو 1981)

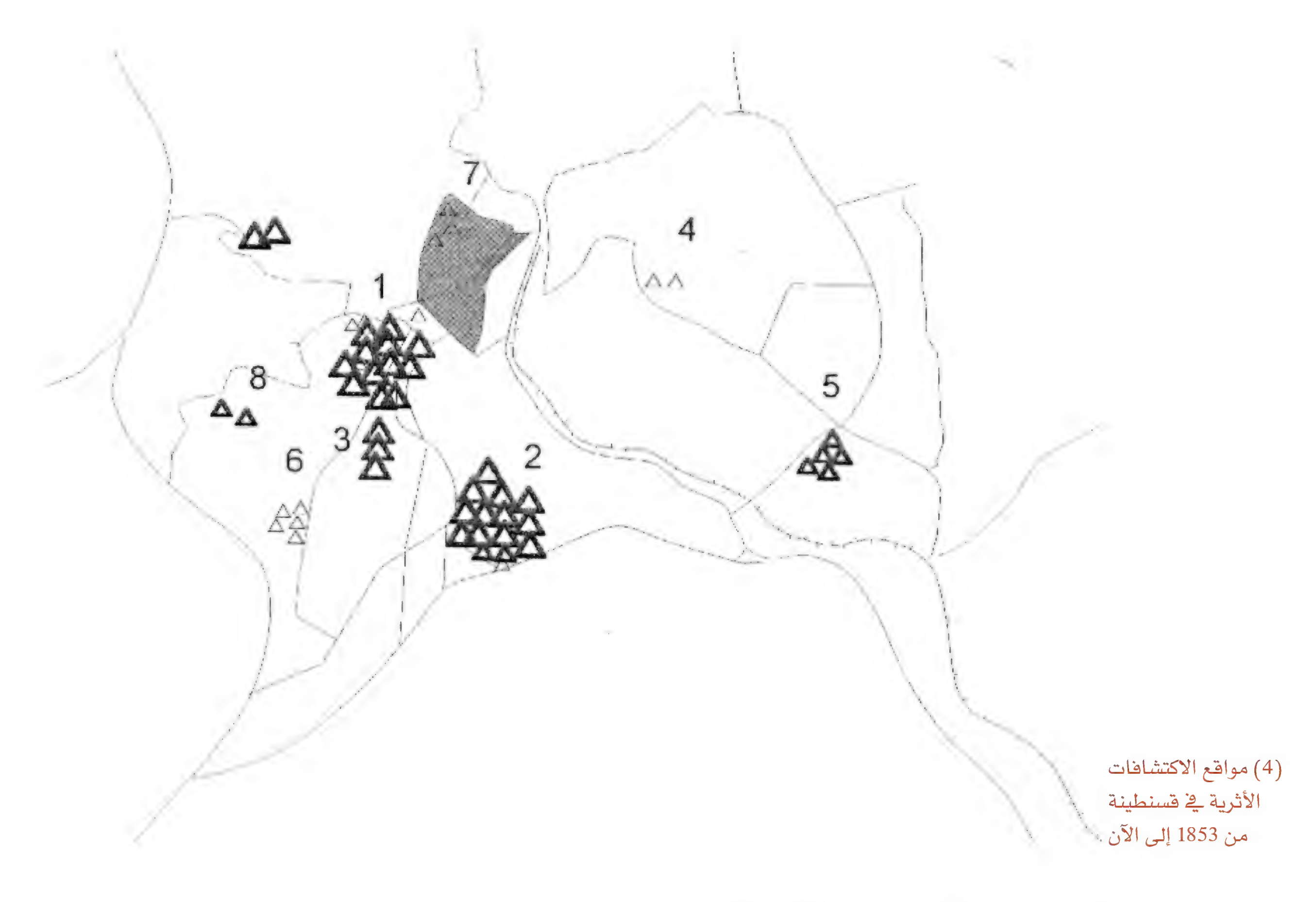
[فوق الصخرة وفي كدية عاتي وفي المقبرة الأوروبية و حي المنظر الجميل وفي منحدر جواد الطاهر وحي جنان الزيتون وفي سيدي مْسيد.] (أنظر خريطة اللقى) وتوج هذا الاكتشاف بالعثور على أكثر من سبعمائة نقيشة بمعبد الحفرة (15) (Sanctuaire punique d'El Houffra) بحي جنان الزيتون ، بموقع شركة سوناكوم "رونو سابقا" وكان هذا الاكتشاف سنة 1950.

2.المدينة الأوربية : في الضواحي خاصة منطقة الكدية ، وخلال أشغال البناء اكتشفت مئة وخمسون نقيشة بونية بمنحدر جواد الطاهر غير بعيد عن معبد الحفرة ما بين -1866 1927 (16) ، أما شرقي خانق الرمال في مرتفع المنصورة فقد اكتشفت نقيشة واحدة بها ثلاثة أحرف بونية ليصبح المجموع أكثر من ألف نقيشة كتبت بأربع كتابات منها "البونية والبونية الجديدة (Néopunique) والمزدوجة والإغريقية واللاتينية" ومن بين هذه النقوش التي وجدت بمعبد الحفرة ومنحدر جواد الطاهر ثلاثة عشر نقيشة تعود إلى عهد الملك ماسينيسا ما بين سنتي 162-163 ق.م. وسنتي 147-148 ق.م. (17) وواحدة تعود إلى عهد ابنه ميسيبسا 127-128ق.م. (18).

IV النقائش والأنصاب التي اكتشفت فوق الصخرة

- نقيشة فوق الصخرة (19) .
- نقيشة بالقرب من مقرّ البلدية.
- نقيشة بساحة قصر الباي (20) .
- نقيشة بالجناح الغربي لهذه الساحة.
- نقيشة بكدية عاتي " أين كانت المقبرة العتيقة".
- نقيشة بونية جميلة (21).
- نصب غير منقوش(22).
- نصب مكسور(23).
- نقيشة بنهج قيطوني عبد المالك "24" (Ex Rue de bienfait).
- نقيشة بالمقبرة المسيحية "بونية متأخرة"(25).
- نقوش بالمنظر الجميل "وجدت بأماكن مختلفة من هذا الحي".
- نقوش بونية بالمنظر الجميل.
- نقوش بونية.
- نصب غير مكتوبة.
- نقيشة بالكتابة الإغريقية (26).

ومن خلال هذا العدد أصبحت مدينة قسنطينة المدينة الثانية بعد قرطاج-التي احتفظت بنصوص بونية - وقبل سوسة)هادرومت(*) (Hadrumetum) أما من حيث أهميتها التاريخية فنصوص قسنطينة ذات أهمية خاصة ، أما خارج المدينة وبالجهة الشمالية الغربية وبالضبط بمدينة تيديس فقد تم اكتشاف تسعة نقوش بونية حديثة أي متأخرة. بينما يرى بيرتي في كتابه "نوميديا ، روما والمغرب" أنها نقوش فينيقية (27) ، ونجد هذه النقوش تتباعد شمال قسنطينة وجنوبها وغربها وشرق وجنوب مدينة ميلة كما نجدها متباعدة عن بعضها البعض وبأقل كثافة جنوب مدينة الطارف وغرب مدينة بوحجار وجنوب شرق مدينة سوق أهراس، أما بالجنوب فهي منعدمة تماما وشبه منعدمة بالسواحل، ماعدا بعنابة والقل وبجاية (28).



(4) مواقع الاكتشافات الأثرية في قسنطينة من 1853 إلى الآن.

1. كدية عاتي : المقبرة ، مئات من القطع الأثرية (فخار وزجاج وغيره).
2. الحفرة 1225 اكتشاف (نصاب، فخاريات ...)
3. قبور واكتشافات عديدة.
4. المنصورة : اكتشافات أثرية عديدة.
5. سيدي مبروك : أمفورات وأشياء أخرى.
6. السيلوك (CILOC) : فخار.
7. الصخرة - القصبة : قطع أثرية هندسية . قصر الباي : أنصاب بونية.
8. المقبرة المسيحية : قبور وأنفورات
9. مساكن واكتشافات ثرية.

IV.- الكتابة الفينيقية:

إن أبجدية هذه الكتابة مستعملة في كل أنحاء العالم القديم حيث انتقلت مع التجار الفينيقيين ثم تطورت في ثلاث مناطق من البحر الأبيض المتوسط، والموطن الأصلي صيدا وصور وقبرص وقرطاج ، وقد استمرت صور على علاقة بمستعمراتها الأفريقية حيث ظهر ذلك في الكتابة. ويلاحظ ان الكتابة بصور وبالسواحل الأفريقية لها نفس شكل الأبجدية القديمة بدون تغيير جوهري. ثم ظهر نموذج جديد من الكتابة سميت بالكتابة البونية وتطورت عنها البونية المتأخرة والحديثة. اختلف الباحثون في تاريخ ظهور هذه الكتابة فهناك من يرى أنها ظهرت بعد حرق قرطاج لما تغلغلت هذه الكتابة بالداخل وأصبحت داخل الأقاليم المجاورة مع تنقل سكان قرطاج إلى داخل الأراضي. وأصبحت تعرف بالكتابة البونية الحديثة أو المتأخرة وهناك من يرى أنها ظهرت بعد إحياء قرطاج من جديد أي بعد قرن من تدميرها.

ظهرت هذه الكتابة بعد احراق قرطاج مباشرة ولنا نماذج تؤكد هذا. إذ اكتشف بمعبد الحفرة بقسنطينة أكثر من ثمانمئة نقيشة بونية ونماذج من النقوش بالكتابة البونية ونماذج من الكتابة البونية المتأخرة معاصرتين.



كتابة بونية (29)

خاتمة

توجد النقوش الليبية كما رينا موزعة على المنطقة النوميدية من الحدود الحالية الجزائرية - التونسية إلى وادي الصومام مرورا بجبال المجردة والجبال القسنطينية وحتى جبال القبائل الصغرى نلاحظ تكوُّن كتلتين: إحداهما توجد حول وادي وجبال مجردة والثانية حول الوادي الكبير "بومرزوق - الرمال" وتقل هذه النقوش كلما اتجهنا نحو الجنوب والغرب أما في الشمال فهي شبه منعدمة (31).

ظهرت أبجدية الكتابة الفينيقية - وهي أمّ الأبجدية والكتابة البونية - لأول مرة في فينيقيا حوالي القرن الخامس عشر ق.م. (32) وانبثقت عن الكتابة السامية ويتفق المؤرخون القدامى على أن الفضل في اختراع الأبجدية يعود إلى الفينيقيين وأقدم النصوص الفينيقية هو النصّ الذي ظهر على تابوت حيرام حوالي 1200 ق.م.



كتابة فينقيه (30)

وتتواجد النقوش البونية حصرا في المدن مثل قالمة وخاصّة في قسنطينة التي تأتي في الدرجة الثانية بعد قرطاج من حيث عدد النقوش البونية المكتشفة بها حتى اليوم. كما نجد بعضها بجوار مدينة قالمة وفي المنطقة ما بين الطارف وسوق أهراس و شمال وغرب مدينة قسنطينة. ويبدو أنّ استعمال الكتابة البونية استمرّ حتى القرن الأول الميلادي في بعض المدن الداخلية (33).

بالنظر إلى خريطة توزّع هذه النقوش استنتج أنّ كلاًّ من الكتابتين الليبية والبونية كانتا متعايشتين بل إن البعض جعل الأولى (البونية) كتابة رسمية للمملكة النوميدية كانت مستعملة في النصوص الإدارية والدينية والجنائزية داخل بعض المدن آنذاك فهي لغة التجارة والإدارة ولغة الديانة والثانية (الليبية) كانت كتابة محلية مرتبطة أكثر بالأوساط الشعبية والريفية منها على وجه الخصوص (*).

وقد حاول البعض بعد أنّ روّج لفكرة "البونية لغة رسمية في المملكة النوميدية" أن يجد مبررا لذلك بالقول : إنّ اختيار الملوك لهذه الكتابة ككتابة رسمية لم يكن عفويا بل لغرض الانفتاح على العالم الخارجي وللاحتكاك بالحضارات المعاصرة لهم كالحضارتين الإغريقية والرومانية ودليلهم هو وجود كتابات وأدوات حضارية بقسنطينة واردة من حضارات معاصرة لفترة الممالك النوميدية ، أمّا الكتابة الليبية فكانت كلها تقريبا كتابات جنائزية حاول البعض فكّ رموزها دون التوصّل إلى شيء ذي أهمّية عدا استخراج عدد من أسماء الأعلام منها.

يلاحظ أيضا شبه انعدام للنقوش البونية والانعدام التام للنقوش الليبية في المنطقة الساحلية ، مع العلم أن بعض النصوص والاكتشافات الأثرية تثبت وجود عناصر ثقافية بونية - قرطاجية وأخرى نوميدية طبعا معاصرتين لبعضهما في المدن النوميدية الساحلية التي توجد بها مصارف فينيقية ثمّ قرطاجية

على التوالي أين كانت اللغتان البونية والليبية متعايشتين وهذا بشهادة القديس أوغسطين الذي قال : " إن سكان أرياف عنابة يتكلمون البونية بالإضافة إلى وجود من يتكلم لغة أبائهم أي الليبية وكذا اللغة اللاتينية" فلماذا تكلم القديس أوغسطين (St Augustin) عن ضواحي عنابة ولم يتكلم عن عنابة المدينة ؟ هل كان سكان عنابة في فترته يتكلمون اللاتينية ؟ بل إن البونية كان أحرى بها أن تبقى في ضواحي قرطاج ومنطقة الساحل التونسية ؟

في الأخير نسجّل أنّ وجود النقوش الليبية بكثافة وخاصة في منطقة القالة إلى طبرقة (أنظر أعلاه الخريطة 2) هو دليل قوي على أنّ الكتابة الليبية ظلّت حيوية واستمرت في الاستعمال في الأوساط الشعبية حتى بعد سقوط المملكة النوميدية وهذا ما تبيّنه كثافة هذه النقوش بتلك الربوع.

كلثوم قيطوني دحو
مديرة المتحف العمومى الوطنى سيرتا

الهوامش

(1) Chabot, Recueil des Inscriptions Libyques = R.I.L., 1940, et les Inscriptions publiées après 1940 dans R.S.A.C, et quelques Inscriptions inédites.
(2) Carte A, répartitions des inscriptions libyque=5 inscriptions.; Carte A1, répartition des inscriptions libyque = 1 inscription. A échelle plus grande la parti nord est ou les inscriptions sont plus douze = inscription douteuse.
(3) Ibid., Carte A1 et A1
(4) Ibid., Carte A.
(5) Chabot, op. cit. .... ?
(6) G. Camps , Carte des tribus misiciri.
(7) Carte B .B1 répartitions des Inscriptions punique = 5 Inscriptions.;Carte B .B1 répartitions des Inscriptions punique = 1 Inscription. ; Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = ville.
(8) St. Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1927, feuille ; VIII, IX, X , XI, XV, XVI, XVII, VIII, XIX, XXV, XXVI, XXXVII, XXXVIII, LXVIII.
(9) G. Camps, Massinissa ou le début de l'histoire, Libyca T. VIII 1er semestre, 1960, p. 146 fig. 17.
(10) Ibid., p. 248, fig. 26.
11) كيرتن وكالَمة (Kirten et Calama)
(12) A. Berthier et A.R Charlier, le sanctuaire punique d'el Hofra a constanitne, Paris 1952. , p. III
(13) Constantine : son passé son centenaire 1837-1937 voir carte constantine R.S.A.C Vol. LXIV.
(14) اتساع المدينة إلى الجهة الغربية والجنوبية الغربية، كما ضمّت الصخرة بعض الأحياء والمباني الأروبية.
(15) A. Berthier et R Charlier, le sanctuaire punique d'el Hofra a Constanitne, Paris 1952.
(16) Rebout R.S.A.C.T XVIII 1876-1877, p. 445 et J. Bosco, R.S.A.C.T XLVI, p. 240-241.
(17) A. Berthier et A.R Charlier, ibid., p. II.
(18) A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III
(19) A. Judas, R.S.A.C. T. X 1866, p. 278.
(20) F ;Bertrandy et M ; Sznycer ;les Stèles punis Constantine. Paris 1987.P.17 Note 10.
(21) A. Berthier, A.R. Charlier OP-Cit.P., p. 1-2.
(22) R.S.A.C. T.XVIII 1876-1877, p. 306.
(23) R.S.A.C. T.X 1866, p. 76 pl. XXV.
(24) R.S.A.C. T.XLVI 1912 , p. 242, n° 2.
(25) R.S.A.C. T.XX 1979-1880, p. 190.
(26) A. Berthier A.R Charlier, OP-Cit.P. p. 4.
(*) ومنها اشتقّت الصيغة الفرنسية Hadrumetum في اللاتينية Hadrumète وفي كلتا الحالتين لا علاقة للاسم بحضرموت لأن هذا التوبونيم ليبي وهو مؤنّث آذروم ومغناه القرية.
(27) A. Berthier, la Numidie, Rome et le Maghreb, Paris 1983. p.
(28) Carte B.
(29) Stéle Punique au Musée National de cirta : Constantine, N°3.C.P.659
(30) Internet ; Stéle phénicienne Image 2015
(31) Carte A A.1 , Ibid.
(32) A.Berthier, A.R Charlier, op. cit, p.II.
(33) بناء على نقيشة مكتشفة بقسنطينة وأخرى بقالمة تعودان للفترة الرومانية.
(*) هذا الاستنتاج يمكن أن يراجَع اليوم بعد أن تحررت الإرادة العلمية من إملاءات الأكاديميين الكولونياليين.

Bibliographie

A.Berthier, A.R Charlier, Ibid, p.II.
Chabot, R.I.L, 1940, et les inscriptions publiées après 1940 dans R.S.A.C, et quelques inscriptions inédites
Carte A, répartitions des inscriptions libyque = 5 inscriptions.
Carte A1, répartition des inscriptions libyque = 1 inscription.
A échelle plus grande la parti nord est ou les inscriptions sont plus douze = inscription douteuse.
Carte A1 et A1 ibid.
Carte A., ibid.
Chabot Ibid.
Camps Carte des tubes misicivi et autre.
Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = 5 inscriptions.
Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = 1 inscription.
Carte B .B1 répartitions des inscriptions punique = ville.
St. Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1927, feuille ; VIII, IX, X , XI, XV, XVI, XVII, XVIII, XIX, XXV, XXVI, XXXVII, XXXVIII, LXVIII.
G.Camps, Massinissa ou le début de l'histoire, Libyca T. VIII 1er semestre, 1960, p. 146 fig. 17.
G.Camps; Ibid, p. 248, fig. 26.
A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III
Constantine son passé son centenaire 1837-1937 voir carte constantine R.S.A.C Vol. LXIV.
إتساع المدينة كان إلى الجهة الغربية و الجنوبية الغربية، كما حطمت الصخرة بعض الأحياء و مباني وأحياء أروبية
A. Berthier, L- ; R Charlier le sanctuaire punique d'el Hofra a constanitne, Paris 1952.
Rebout R.S.A.C.T XVIII 1876-1877, p. 445 et J. Bosco, R.S.A.C.T XLVI, p. 240-241.
A. Berthier et A.R Charlier, ibid., p. II.
A. Berthier et A.R Charlier, Ibid., p. III
A. Judas, R.S.A.C. T. X 1866, p. 278.
F ;Bertrandy et M ; Sznycer ;les Stèles punis Constantine. Paris 1987.P.17 Note 10.
A. Berthier, A.R. Charlier OP-Cit.P., p. 1-2.
R.S.A.C. T.XVIII 1876-1877, p. 306.
R.S.A.C. T.X 1866, p. 76 pl. XXV.
R.S.A.C. T.XLVI 1912 , p. 242, n° 2.
R.S.A.C. T.XX 1979-1880, p. 190.
A. Berthier A.R Charlier, OP-Cit.P. p. 4.
A. Berthier, la numidie rome et le Maghreb, Paris 1983. p.
Carte B.
Carte A A.1 , Ibid.
نقيشة دوقه
نصب الحفرة
نقيشة بقسنطينة و قالمة للفترة الرومانية

الأنصاب النوميدية البونية

المحفوظة بمتحف المسرح الروماني بقالمة

تمهيد:

تعد أنصاب الفترة النوميدو-بونية بمختلف أنواعها أكثر أنواع المعالم التاريخية انتشارا حيث تستأثر مدينة قالمة على أعداد كبيرة -و تحتل الرتبة الثانية بعد سيرتا - و التي تم الكشف عنها في المعابد لمدينة قالمة كما جمعت أعداد لا يستهان بها من مختلف المواقع التاريخية المجاورة .

وتتمثل هذه المناطق في الموقع الأثري لعين النشمة "ثاباربوسيس" ، وموقع قلعة بوصبع ، موقع عنونة " تيبيليس" و موقع حمام مسخوطين " اكواتيبيليتانا" ، مع العلم أن أنصاب الموقعين الأخيرين قد تم تجميعهم في وقت مضى مع بعضهم دونما جرد أو ترقيم مما حصل توع من اللبس في إمكانية تحديدهما .

1-الإطار التاريخي و الجغرافي للأنصاب البونية المحفوظة بالمسرح الروماني لقالمة

- موقع قالمة

قالمة أو "كالما " أو أيضا " مالكا" مدينة من مدن الشمال الشرقي الجزائري. يحدها جنوبا جبل ماونة ومن الشمال جبل هوارة و من الشرق الفج الأبيض و جبل أدباغ و غربا جبل طاية (1). اسمها القديم كلاما وهي تسمية عرفت في العهد الروماني.(2) و قد أشير إلى اسمها اللاتيني في العديد من النقوش اللاتينية. (3)

ولا يزال أصل تسمية قالمة يثير الكثير من الجدل، ففي حين تشير بعض النقوش اللاتينية إلى تسمية " 4) "Calama"، ففي المقابلمن ذلك عثر على نقيشات بونية جديدة تشير إلى تسمية أخرى وهي : [م. ل. ك ،] بمعنى 5' (malaca'

بالكشف المستمر للنقوش الكتابية البونية و البونية الجديدة فان قالمة و دون شك كانت مدينة بونية قبل التواجد الروماني و في هدا الشأن يقول Camps Gabriel " يظهر جليا بان قالمة بقيت تحتفظ بعاداتها و تقاليدها البونية و مؤسساتها الدستورية حتى فترة الإمبراطور تراجان." (6)

موقع عين النشمة : (Thabarbussis)

في الجنوب الغربي من قالمة و على بعد حوالي 5كم يتواجد موقع عين النشمة ، و هي مدينة صغيرة تقع على ربوة محاطة من الشرق إلى الجنوب بوادي عميق أين يجري الواد السخون

(7) تتواجد في مكان يشبه الحوض ، مشكل بواسطة التلال المحيطة به و المرتفعة قليلا يشقها الوادي المسمى الواد السخون الذي تجري مياهه إلى عمق وادي ضيق جدا أين يلتقي بأثار الضيعة الرومانية (8).و بالقرب من هذه الضيعة تم الكشف على الاسم "Thabarbusis.populus " بعد اكتشافات سنة1953 اين تم العثور على نقيشة لاتينية كان لها دور كبير جدا في إثراء معارف الباحثين و مساعدتهم في التعرف على هذا الموقع وهي عبارة عن نقيشة من الرخام الوردي المستخرج من جبل ماونة، بها كتابة لاتينية تتألف من 22 سطرا(9). كما دونت هذه التسمية على خريطة أفريقيا الرومانية (10) .

موقع قلعة بوصبع :

على بعد 10 كلم شمال شرقي مدينة قالمة تقع قلعة بوصبع(11)، بين الطريق الوطني الرابط بين قالمة و عنابة تمتد إلى غاية عنق الفجوج و تشير الأبحاث انه على وجود طريق روماني قديم يربط" كلاما" بهيبون" الذي عثر به على معلم ميلي في الكيلومتر رقم 48 بالاتجاه إليها قدوما من هيبون(12) ،

لم نعرف اسمها القديم نظرا لشح الوثائق الأثرية سواء منها المادية أو المكتوبة فهي تقع بها أثار رومانية تمتد على 600 م إلى الشمال الشرقي من القرية الفرنسية قلعة بوصبع حيث أقيمت هذه الأخيرة فوق مقبرة أين عثر بها على العديد من الأنصاب النذرية و الجنائزية المشخصة(13)

موقع عنونة (Thibilis) :

يمتد موقع تيبيليس على هضبة تطوقها الجبال ، حيث نجد من الناحية الشمالية واد الشارف و من الشمال الشرقي جبل ماونة ،و مغارة جبل طاية من الشمال الغربي تبعد بنحو 18 كم من موقع عنونة و كذلك جبل الصادة و جبل كروة، و في الجنوب نجد منحدر جبل عنونة ، أما في الجنوب الشرقي فيرتفع جبل خماجة. ينبع من الشرق وادي الشارف على بعد خمس كلمترات (5 كلم) من عنونة و هو يمثل الحد الفاصل بين المقاطعة النوميدية و الحد الجغرافي من الناحية الشرقية(14) البري للمدينة. لقد كانت تيبليس عبارة عن pagus تابع للأراضي السيرتية والتي تم ضمها إلى المقاطعة التابعة لسيتيوس، حيث قام سيزار بإهدائها إلى سيتيوس و كانت من بين المناطق التابعة لتيبيلس Aquae-Thibilitanae

موقع حمام مسخوطين (Aquae-Thibilitanae)

على بعد 03 كلم من ملتقى الواد الشارف و التي تشكل واد سيبوس ، يقع الموقع الاثري أكواي تيبيليتاناي. حمام مسخوطين و يبعد عن مدينة قالمة بحوالي 20كلم ، بها منحدرات كثيرة و وديان عميقة و كتل جبلية متواضعة(15) و تبعد 9 كلم من تبليس شمالا و 6 كلم جنوب شرق جبل طاية، تتمركز هذه المدينة الرومانية فوق سطح يحده من الشمال و الغرب واد شداخة الذي يجري نحو بوهمدان (16).

فهي إذن تحاذي البروقنصلية و يفصلها عن كلاما من الشرق
و الشمال الشرقي واد الشارف و مجرى واد سيبوس أي أنها تابعة لسيرتا لكنها في الحدود مع كلاما من جهة الشمال الغربي(17).

2-الخصائص الفنية للأنصاب النوميدو-بونية لمنطقة قالمة :

يعتبر فن الأنصاب فنا تمثيليا بالدرجة الأولى فهو لا يسعى إلى إظهار البراعة الفنية بقدر ما يهدف إلى التعبير الرمزي، حيث يكون فن الأنصاب بعيدا كل البعد عن التأثيرات و التمثيل المرجعي. و قليلة هي الأنصاب المستوحاة من الأعمال الفنية الكبيرة، حيث لا نجد مثل هذا التأثير إلا إذا تعلق الأمر بتماثيل الآلهة ، في حين تبقى الأنصاب ذات التمثيل الآدمي والحيواني وكذا القرابين في منأى عن هدا التأثير مما يتيح للنحات الحرية الكاملة في تجسيد نحته و اختيار مادة الصنع التي تناسبه فيكتفي في غالب الأحيان على استعمال تقنية النحت بالخطوط الرفيقة
و إظهار العناصر الأساسية المكونة لها. و وفقا لما قاله لوقلاي : لا يجب أن ننسى أبدا أن الأنصاب عبارة عن معالم للتعبير عن مدى الإخلاص الشخصي(18).

و تتميز الأنصاب البونية لمنطقة قالمة و ضواحيها بمجموعة من الخصائص هي :
- تم انجاز الأنصاب دون الخضوع إلى قاعدة عامة ،
- أتت الأنصاب في غالبيتها خالية من السجلات ،
- غياب التجسيد الإلهي.
- المشاهد المجسدة أو التجسيد الآدمي لم تراعى فيها النسب التشريحية بحيث جسدوا بطريقة هندسية منمنمة"Géométrique et stylisé".
- جاءت الكتابة فوق الحقل المخصص للناذر إلا على ثلاث أنصاب اين خصص للكتابة حقل خاص.
- الناحية الجمالية أتت ذات طابع بدائي ريفي،
- النحت في الغالب أتى بتقنية النحت المسطح البدائي،

أما من ناحية الشكل العام للأنصاب فأننا نلحظ تباينا و اختلافا في الشكل الخارجي حيث نلحظ أكثر من نمط فنجد :

أنصاب ذات قمة مثلثة stèles dite pointue
أنصاب ذات قمة مدببة stèles dite en aiguille
أنصاب ذات قمة منحنية أو نصف مستديرة Stèles à sommet arrondi

1-2. الأنصاب من حيث مواد الصنع:

تنوعت المواد التي جاءت بها الأنصاب من رخام و حجارة كلسيه ورملية وحجارة صلصالية وحتى الرسوبية المتحولة أحيانا. واغلب الأنصاب محل الدراسة أتت من مادة الرخام الأبيض و الأبيض الذي يميل للوردي و الوردي الأحمر ، و هي مادة محلية. حيث نعد 26 نصبا من هذه المادة توزعت في كل المواقع التي أتت منها الأنصاب
و استعمال الرخام في مثل هذه المعالم الدينية يدل على الرخاء و الترف الذي كان يتسم به سكان المنطقة و الذي يعكس بلا شك المكانة الاجتماعية للأشخاص آن ذاك.

2-2 . الأنصاب من حيث تقنية و أسلوب النحت:

اختلف تقنيات النحت من نصب لآخر حيث تظهر بعض الأنصاب مهيأة و صقولة بطريقة جيدة بحيث تظهر أداة النحت و في البعض الآخر فإنه يظهر عليها عدم الإتقان حيث نلاحظ أن نصبين من مجموعة واحد من قلعة بوصبع قد جاء سطح النصب خشنا وتظهر به آثار الأداة المستعملة أما عن طريقة أو الأسلوب المتبع في طريقة النحت فتراجح بين النقش بالخطوط و النحت المسطح

البدائـي و النحـت القليـل البـروز و نـادرا النحـت النصـف البـارز ، كمـا قـد نـرى اسـتعمال أسـلوبين فـي النحـت علـى النصـب الواحـد.

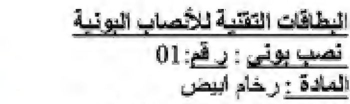
2-3. الأنصـاب مـن حيث توزيع و تجسـيد المواضيع المنحوتة :
هنـاك تفـاوت فـي توزيع المواضيع المجسـدة و الرموز الإيكونوغرافية
و طريقـة توزيعهـا بـين الأنصـاب ، ففـي حـين تظهـر بعـض الأنصـاب مرتبـة منسـقة و منتظمـة مـن حيـث تناظـر المحتـوى التركيبـي أو المحـوري وترتيـب الرمـوز. وعلـى العكـس مـن ذالـك، توجـد أنصـاب أخـرى خشـنة و غيـر منتظمـة و بهـا حشـو.

فبالنسـبة للتجسـيد الآدمـي، فالأسـلوب الطاغـي هـو الأسـلوب البدائـي أو الريفـي الـذي لا يحـرص علـى البحـث عـن التفاصيـل مـع عـدم مراعـاة النسـب التشـريحية و فـي العمـوم يتخـذ الشـكل الآدمـي شـكلا هندسـيا تجريديـا .

إن التركيبـة المحوريـة للأنصـاب و التناظـر لـم يكـن حكـرا علـى أنصـاب الفتـرة الرومانيـة بـل ظهـر أيضـا عنـد البونيـين و لـه جـذور عميقـة جـدا فـي التاريـخ حيـث يعـود إلـي بـلاد مابـين النهريـن منـذ الألـف الرابـع قبـل الميـلاد
و الديـن كانـوا حريصـين جـدا علـى الحفـاظ علـى ، هـذا النسـق.ويتميز بالفكـر التجريـدي الحريـص علـى اسـتحضار النظـام الكونـي الفلكـي و التـي انتشـرت فـي العالـم القديـم.(19) .

2-4 . الأنصاب مـن حيث احتوائها على الزخرفة و الإطار المعماري:
تعتبـر الزخرفـة إثـراء سـطحيا للشـكل. و كقاعـدة عامـة فـان الخيـال موجـه بمقـدار الحاجـة و مـدى الملائمـة، وعندمـا يتعلـق الأمـر بمعالـم دينيـة كالأنصـاب فانـه
مـن البديهـي أن يكون اختيـار العناصـر الزخرفية متلائمة أو لها علاقـة بالوجهة التي تؤول لها
و بشـأن ظهـور العنصـر الزخرفـي فقليـل و يشـمل الأنصـاب التـي احتـوت علـى إطـار معمـاري أو زخرفـة معماريـة منسـجمة فالإطـار المعمـاري جـاء علـى شـكل حـزوز منقوشـة فـي النصـب و قـد يسـتوي فـي بعـض الأحيـان مـع سـطح النصـب ، و مـا جـاء مـن مشـكاة فكانـت كلهـا منحنيـة.

فاطمة بلعيد
أستاذة بقسم التاريخ و الاثار جامعة قسنطينة



البطاقات التقنية للأنصاب البونية

نصب بوني : رقم: 01

المادة : رخام ابيض

الابعاد : إ : 0,17م ع: 0,23م

المادة : رخام ابيض يميل وردي

مكان الاكتشاف: قالمة

مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف: نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني، ذو قمة نصف مستديرة مبتورة قليلا من الجهة اليسرى ، يحتل واجهة النصب شخص عار يعلوه هلال، يرفع ذراعيه للأعلى ملوحا باليد اليمنى بسعفة نخيل كبيرة تكاد تلامس نهاية قمة النصب أما في اليد اليسرى فيحمل شيئا مستديرا قد يكون رغيف خبز أو كعكة تاجية نحت النصب بطريقة النحت البدائي الذي لا يراعي النسب التشريحية للجسم. فجسد الرأس بدائرة أما الرقبة فطويلة و بالرغم من أن النحت رتيب و من دون تفاصيل تشريحية إلا أن النحات أصر على إظهار العضو الذكري التناسلي للشخص.

Souville (G) ,Inventaire de Raisouné du Musée de Guelma, P.99,N°.169



نصب بوني: رقم: 02

الابعاد: إ : 0,59م ع: 0,32م

المادة: رخام ابيض يميل للوردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : نتحف المسرح الروماني قالمة

الوصف : نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني، بقمة منحنية نصف مستديرة، يحتل جبهة النصب هلال سميك يتجه نحو الأعلى، يشغل أديم النصب شخص عار واقف بوضعية المواجهة يرفع يداه إلى الأعلى يحمل في اليد اليمنى شيء مستدير أجوف و باليد اليمنى كعكة تاجية الشكل، وفي الجانب الأيسر للشخص نقشت بواسطة حزوز سعفة النخيل و بالجانب الأيمن نقش نص بوني من ثلاثة اسطر. جسد النحت بواسطة النحت النصف البارز البدائي عدم إبراز التفاصيل وعدم احترام النسب التشريحية للجسم (العينين و الأنف بخطوط و ألسره بثقب صغير) محاولة إظهار شعر الرأس.

-Souville (G.),op-cit., P.63 ,N°6

نصب بوني: رقم03



الابعاد: إ : 0,54مع: 0,27م

المادة: رخام ابيض يميل للوردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف : نصب نذري بقمة منحنية مدمج في الجدار العلوي للمسرح، القمة بها هلال متجه نحو الأعلى، احتل أديم النصب شخص عار يرفع يديه نحو الأعلى و هو يلوح بيده اليمنى بكعكة تاجية و باليد اليسرى قرص دائري لا يظهر جيدا بسبب التآكل ، أسفل ذراعه اليمنى نحت لكبش ، و في الجهة اليسرى نحتت سعفة نخيل كبيرة وقد جسد النحت بطريق النحت النصف البارز البدائي .



نصب بوني : رقم :04

الابعاد: إ: 0.47مع: 0.29م

المادة: رخام ابيض

مكان الاكتشف : قالمة

مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف : نصب مدمج في الجدار العلوي للمسرح الروماني ذو قمة نصف مستديرة أو منحنية به مشكاة يشغلها شخص عار يفتح ذراعيه بالاتجاهين يحمل في اليد اليمنى عنقود عنب و اليد اليسرى كعكة تاجية ، أسفلها مباشرة نحت خروف متجه نحو اليسار .

Souville (G.),op-cit, P.230,N°568.
Leglay(M.),saturne africain .Monument. , t1, op.cit, p 403 n 73.



نصب بوني : رقم:16

الابعاد: ا : 0.60م ع: 0.27م س: 0.20

المادة رخام وردي

مكان الاكتشاف : قالمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني ـ قالمة

ـ

الوصف : نصب نذري ذو قمة منحنية. زينت حواف النصب بإطار أو مشكاة ، قسمت واجهة النصب إلى ثلاث سجلات يحتل السجل العلوي هلال متطاول على شكل U يفصل السجل العلوي و السجل الأوسط شريط زخرفي عبارة عن صف من اللآليء يشغل السجل الأوسط شخص عار ذو رأس كبيرة و اذرع نحيفة وبطن منتفخة وأرجل قصيرة يغطي الجسم حزوز ضئيلة العمق تمثل ثوبا شفافا و تم تجسيد الثديين و السرة بواسطة دوائر متمنمة . أما الشعر فمثل بواسطة حزوز تتجه للخلف. أما الساعدين فمرفوعتان نحو الأعلى تلوح بيدها اليمنى بسعفة النخيل و اليسرى تحمل معينا كبيرا يبدو انه سيضعه على مذبح. في الجانب الأيمن و الأيسر للشخص نحت قرصين مخططين بخطين متقاطعين في على شكل + صليب، في الجزء السفلي للنصب سجل ثالث به نقش لنص بوني تالف من ثلاث اسطر.

Depachetère(F.G), Musée et collection archéologique de l'Algérie et de la Tunisie ., Musée de Guelma .

نصب بوني

الابعاد : 18| : 0.55م ع: 0.28م س: 0.11م

المادة : الحجر الكلسي

مكان الاكتشاف : عين النشمة

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف: نصب نذري بقمة منحنية ، النصب به مشكاة نصف دائرية تنتهي قمتها بهلال متجه نحو الأعلى في يشغل المشكاة شخص يرفع بيديه نحو الأعلى لا يظهر لنا ما يحمل بسبب تآكل النصب، في فكلا الجانبين أسفل الذراعين مباشرة مذبحين جسد النحت بطريقة النحت المسطح يتميز بالرتابة و الخشونة الشخص مجسد في خيال تخطيطي الرأس دائري البدن مستطيل القدمين قصيرتين أسفل النصب حقل مجهز ربما لاستقبال كتابة بعناية.

Souville (G): n°512 , p 21.1 Leglay (M.) : S aturen africain. monuments, T 1 , op . cit . P 413. Recueil de Constantine .1903.p.12n°21



نصب نذري : رقم: 22

الابعاد: ا:0.42م ع:0.22م س: 0.10م

المادة : رخام ابيض

مكان الاكتشاف : عين النشمة

مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني ـ قالمة ـ

الوصف :

نصب نذري بقمة منحنية ، القاعدة مبتور القاعدة ، احتل الجبهة قرص يتوسطه زهرة سداسية يعلوها هلال النصب به مشكاة يشغلها شخص عار تظهر سرته يفتح ذراعيه و يرفع ساعديه نحو الأعلى و هو يلوح باليد اليمنى بكعكة تاجية و باليد اليسرى يحمل سنبلة القمح ، نقشت في حقل النادر ومن الجانبين كتابة بونية في الجهة اليمنى لم يتبق منا سوى ثلاث اسطر و في الجهة اليسرى سطرين .



نصب بوني :رقم : 23

أبعاد الجزء العلوي: ا : 0.16م ع: 0.26م

س: 0.12م

أبعاد الجزء السفلي : ا : 0.51 م ع: 0.25م

س: 0.12 م

المادة : رخام ابيض .

مكان الاكتشاف: عين النشمة.

مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني قالمة.

الوصف : نصب نذري مكسور إلى نصفين ، ذو قمة منحنية أو نصف دائرية أعلى القمة نحت هلال ، النحت خشن رتيب جسد بطريقة النحت البارز البدائي يظهر خيال لشخص يرفع يداه إلي أعلى بين الذراعين و الرأس شيء متطاول الشكل و يضع يده اليمنى فوق سعفة النخيل المنحوتة على طول الجانب الأيمن للشخص بين بدن الشخص و السعفة نحتت دائرتين متضوعتين فوق بعضهما بالكاد تظهر للعين يفصلهما شق الكسر الذي بالنصب أما أرجل الشخص فلا تظهر بسبب تشقق النصب *.

Souville (G.),op-cit,,p 213..n519. Leglay (M.), satume africain, monuments, t2, op.cit, p.406 n .5.

* الجزء العلوي للنصب هو الذي كان مجرودا لدى سوفيل و ذكر ايضا عند لوقلاي ، لكن استطعنا اثناء فترة البحث من العثور على الجزء السفلي للنصب من مجمل الانصاب التي كانت محفوظة في المتحف واحتوى الجزء السفلي للنصب على كتابة بونيية من ثلاث اسطر.

نصب بوني:رقم : 27
الابعاد: إ: 0,63م 0,21مس: 0,12م
المادة: رخام ابيض
مكان الاكتشاف : قلعة بوصبع
مكان الحفظ : : متحف المسرح الروماني - قالمة -
الوصف: نصب نذري ذو قمة مدببة القمة ، في قمة النصب هلال نحت بطريقة النحت البدائي المسطح ، نحو الأعلى أسفل الهلال جسد شخص بنفس طريقة النحت مع عدم مراعاة النسب التشريحية ، عبارة عن شخص عار حاول النحات إبراز الأعضاء التناسلية حيث استعمل نقطتين لإبراز الحلمات و السرة و خط رفيع للعضو التناسلي، يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى، حاملا في يده اليمنى كعكة تاجية و باليد اليسرى قرص دائري في الجانب الأيمن للشخص نحتت سعفة النخيل محفورة بواسطة حزوز متراكبة ، في الجانب الأيسر نقش نص بوني يتألف من ستة اسطر.

نصب بوني : رقم 28:



0.32مس: 0.13م
المادة : حجر كلسي
مكان الاكتشاف : قلعة بوصبع
مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني - قلمة -
الوصف : نصب نذري بقمة نصف مستديرة، أعلى القمة هلال رقيق متجه نحو الأعلى في وسط النصب شخص عار نحت فوق رأسه مباشرة قرص كبير بحواف رقيقة وسط القرص زهرة خماسية الأوراق ما بين الأوراق نقاط بارزة و ما بين كل نهاية طرف الورقة و الأخرى ورقة متوضعة بشكل عرضي، الكل يشكل خماسي ، يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى ، الذراعين طويلتين ، يلوح بسنبلة في اليد اليمنى أما في اليد اليسرى فيحمل كعكة تاجية، أما القدمين متجهتين نحو اليمين القرابين تلامس القرص فوق الرأس. و جسد النحت بطريقة النحت البارز المسطح. نلاحظ أن القرص اخذ حيزا كبيرا مقارنة مع شخص النذر.

Souville (G) , op.cit,, ,P. 210.



نصب بوني:رقم: 29
الابعاد: ا : 0,76مع:0,30م
س:0,14م
المادة : الحجر الكلسي
مكان الاكتشاف: قلعة بوصبع
مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة.
الوصف:
نصب نذري ذو قمة اكروتيرية ، أعلى النصب تحت لهلال متجه نحو الأعلى أسفله مباشرة شخص يرتدي ثوبا لا يظهر سوى الساقين الرجلين متجهتين نحو يسار يفتح الشخص ذراعية في كلتا الجانبين و يرفع ساعديه نحو الأعلى، يحمل في يده اليسرى سعفة نخيل و في اليد اليمنى كعكة تاجية نحت النصب بطريقة النحت البدائي القليل البروز.



نصب بوني رقم : 30
الابعاد : إ : 0.55م ع: 0.28م
س: 0.11م
المادة : رخام ابيض
مكان الاكتشاف : تيبيليس \حمام مسخوطين
مكان الحفظ: متحف المسرح الروماني قالمة
الوصف :
نصب نذري بقمة منحنية، احتل قمة النصب نحت هلال يعلوه زهرة ذات ثلاث فصوص يشغل وسط النصب شخص عار يقف بوضعية المواجهة في حين نجد القدمين متجهتان نحو اليسار، يفتح ذراعيه في الاتجاهين يحمل باليد اليمنى كعكة تاجية و في اليد اليسرى نحت لشيء صغير مستدير، يعلو هذا القرص نحت لحيوان قد يكون في الغالب كلبا أسفل الذراع اليمنى نحتت ثلاث دوائر بطريقة النحت البارز ، ينسب هذا الشكل الى الصولجان ، و في الجهة اليسرى نحتت سعفة نخيل و بجانبها نحت كبش في وضعية عمودية أسفل الشخص شكل هندسي مستطيل مقسم إلى مربعين يمثل بوابة او مذبحا.

1- Leglay (M.G.) , Saturne Africain- monument, T.1,



نصب بوني :رقم:46

الابعاد : إ : 0.38مع: 0.15مس: 0.17م

المادة : رخام ابيض

مكان الاكتشاف : تبليس \حمام مسخوطين

مكان الحفظ : متحف المسرح الروماني قالمة

الوصف : نصب نذري بقمة مدببة الشكل، صغير الحجم، في القمة نحت بطريقة نقش هلال متجه نحو الأعلى أسفله خيال لشخص ينسب إلى الإلهة تانيت بجانبها الأيمن نحت لرمز الصولجان بواسطة حزوز .



نصب بوني رقم: 49

الابعاد: إ : 0.74 مع: 0,17 مس: 0,23 م

المادة: كلس

مكان الاكتشاف :تبليس و حمام مسخوطين

مكان الحفظ :متحف المسرح الروماني قالمة

الوصــف: تصب نذري ذو قمة مدببة أعلى النصب دائرة أسفلها مباشرة قوس رقيق متجه نحو الأعلى يمثل الهلال أسفلهما، الشكل المنسوب لتانيت عبارة عن شبه منحرف تعلوه دائرة يتوسطهما خط أفقي معقوف نحو الأعلى ، يتوسط النصب شخص مجسد بطريقة النحت المسطح البدائي ، دونما احترام للنسب التشريحية للجسم حيث تم تجسيد الشخص بخطوط هندسية .عبارة عن دائرة ملتحمة بمستطيل تشكل الرأس و البدن أما الذراعين فمتصلتان به معقوفتان نحو الأعلى و ينتهي المستطيل بشتل يشكلان القدمين قد يكون شخص يرتدي ثوب طويل غالبا ما تكون امرأة يحمل الشخص بيده اليسرى سعفة النخيل و باليد اليسرى إكليل تاجي مشع من الجانب. الايمن نحت معين لم يبدو منهما الال الضلعين .

1- Grelloisl (E) .,Etudes Archéologiques sur Ghalma (ancienne Calama) et Hammam EL- Meskhoutine.T3 ; paris ; 1852 ;185

2- Gsell (S.), Atlas archéologique algerie,feuille 09 bone ,n.91 , alger 1997 ,13

3- Corpus des inscriptions latines. VIII , P.1090

4- Grelloisl (E) : op.cit., p.5.

5- Judas(A) : « Etude démonstrative de la langue phénicienne et la langue punique » R.S.A.C.1866.PP.262-309.

6- Camps (G.) , « Massinissaaux ou les débuts de l'histoire »,Lybica ,.tomeVIII,1er

7- Gsell (S.) : Atlas archéologique, op .cit ., n° 140.p .

8- Bernelle (R) : « Vestige antique de commune mixte de l'oued Cheref » , R.C.S.A , Alger , 1892,p.68-69-

9- Serge (L.) : «populs thabarbusitanus et les Gymnasia de Quintus Flavius Lapianus LYBICA.T VI ,1er semestre , algerie

10-Merlin (A.) bac., « Procès verbaux des séance de la section d'archéologie et de la commission de l'Afrique du nord » , paris, 1954 , p.194

11- Lipinsky (E), et autre, dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique ,photo print, paris, 1922,; p;.198

12- Gsell (S.), Atlas archeologique..., op.cit,. N 91. p .13

13- Lipinsky (E.) et autre: op.cit ,199.

14- Blas de Roblés (J.M.) et Sintes (C.) , Sites et monument Antique de l'Algerie Aix en provence, Paris,2003,P.9

15- Gsell (S.), et Joly(CH.A), Khamissa. Mdaourouche. Anouna ; 3èmpartie, Anouna Adolphe Jourd,Alger ;1918 ; p ,7 .

16- Gsell (S.), Atlas archeo..., op.cit, feuille 09 bonr,n. 144, p.16

17- Simon (F.), Hammame Meskhotine antique station thermale, paris, 1935, p.01

18- Leglay (M.), Saturne Africain. Histoire, edit E .De Boccard,Paris1966, p,P.15

19-Leglay (M.), Sat. Afr His... ,.op. cit ,P.34.,

المعتقدات الدينية النوميدية

عندما نحاول البحث في المعتقدات النوميدية نجد أنفسنا أمام أرضية من المعتقدات الليبية القديمة القائمة على الظواهر الطبيعية والزراعية والكوكبية مع عدد من المعبودات المحلية أضيف إليها فيما بعد مجموعة من الآلهة البونية وعلى الخصوص فيها آلهة الخصب.

فالممارسات الدينية في بلدان شمال إفريقيا تصعد بالحقيقة إلى عصور ما قبل التاريخ. وهي عبارة عن شعور تقديسي لظواهر طبيعية بحتة، متمثلة غالبا في قوى الطبيعة المتمثلة في الأماكن العالية، الكهوف، كتل الصخور المتميزة، الأشجار والحيوانات.

فالمزارات الصغيرة تتواجد متناثرة في أنحاء البلاد فوق الأماكن المرتفعة من الجبال والرّبوات؛ في كهوف مكيفة للعبادة قرب شجرة أو ينبوع. هذه المزارات بسيطة ومتواضعة بشكل كبير، فهي عبارة عن مساحة من الأرض مكشوفة في الفضاء، محاطة بسور من الحجارة الجافة في داخلها وضعت هبات متواضعةٌ مثل خرق القماش والأواني والمصابيح فخارية (الشكل 1).



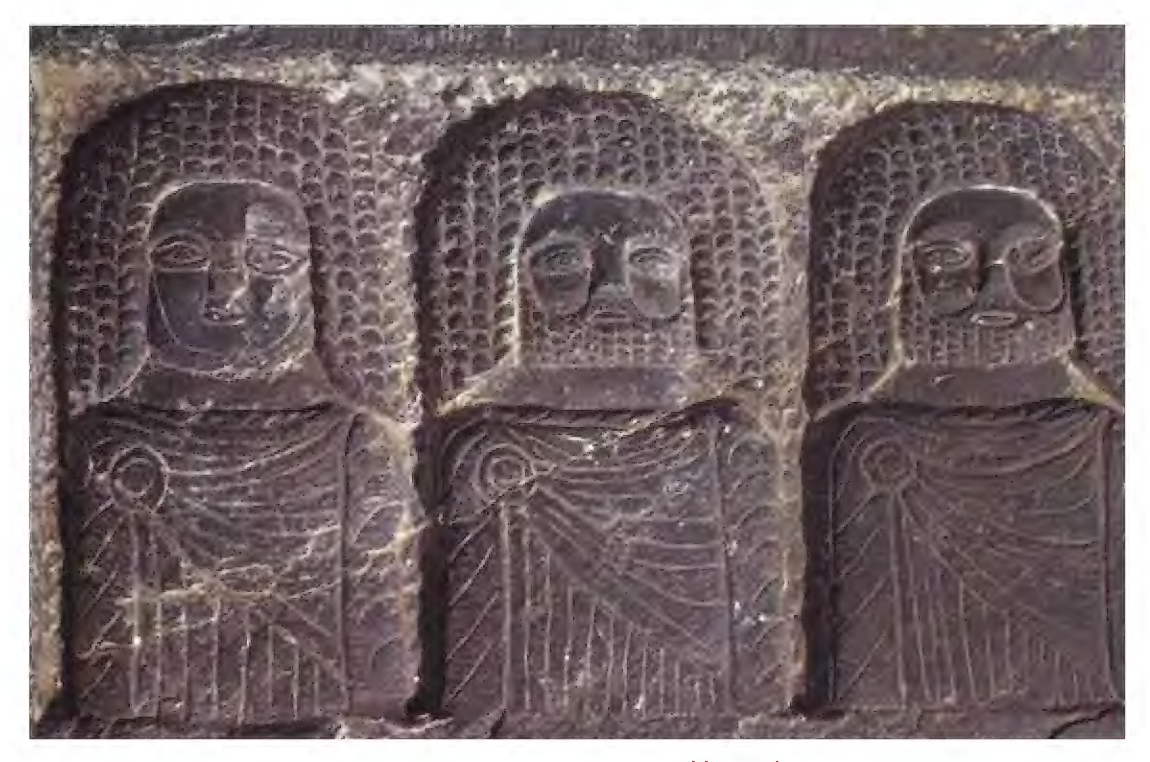
الشكل 1 مزار – منطقة

هـذه الظواهـر تؤكـد ممارسـات قديمـة للسـكان فـي تقديـس الحجـارة والحيـوان. رسـومات ونقـوش صـخريـة ومنحوتـات مـن مـا قبـل التاريـخ تـري نوعـا مـن الممارسـات العقائديـة للكبـش والثـور. فهنـاك نقـوش صـخرية تـؤرخ للألـف الثانـي ق.م تواجـدت فـي المناطـق القسـنطينية والوهرانيـة الجنوبيـة والجنـوب الجزائـري تقـدم كبشـا فيـه الرقبـة غالبـا محاطـة بطـوق، والـرأس متـوج بـين قرنيـه بهالـة دائريـة كبيـرة تشـبه إلـى حـد كبيـر القـرص الشمسـية. وقـد دلّـت، علـى مـا يظهـر، علـى تواجـد مجموعـة مـن المعتقـدات المشـتركة بـين مصـر وإفريقيـا الشـمالية منذ الألـف الثالـث والثانـي ق.م.

هيـرودوت الـذي عـاش خـلال القـرن 5 ق.م تكلّـم عـن تواجـد مقدسـات لـدى السـكان الليبيـين، إنهـا معبـودات فلكيـة متمثلـة فـي الشـمس والقمـر كانـوا يعبدونهـا ويقدمـون لهـا الأضاحـي برفقـة طقـوس متميـزة: "إنهـم يقدمـون الأضاحـي للشـمس وللقمـر لهـم وحدهـم. إنهـا معبـودات يقـدم لهـا جميـع الليبيـين الأضاحـي" . هـذا ويظهـر أن هـذه الطقـوس بقيت متواجـدة فـي بعـض الأماكـن حتـى العصـور الإسـلامية، كمـا يذكـر ذلـك ابـن خلـدون: " [البربر]...منهـم مجوسـاً يعبـدون الشـمس والقمـر والأصنـام ولهـم ملـوك ورؤسـاء" .

ودائمـا حسـب هيـرودوت فـإن الليبيـين الذيـن يعيشـون "حـول بحيـرة تريتونيـس [ربمـا هـي عنـد خليـج قابـس] يقدمـون الأضاحـي خاصـة لأثينـة ومـن بعدهـا لتريتـون ولبوزيـدون" . المـؤرخ الإغريقـي يمدنـا أسـماء ثلاثـة معبـودات بأسـماء إغريقيـة حيث نجهـل الأسـماء المقابلـة لهـا عنـد الليبيـين. هـل هـي ثالـوث إلهـي محلـي؟ مـن الممكـن أن تكـون مجمـع آلهـة محلـي فيـه إلهـين مذكريـن مرتبطـين بشـكل قـوي بالأوسـاط البحريـة وواحـدة لإلهـة عـذراء لهـا علاقـة بالخصـب .

لدينـا لوحـة حجريـة وجـدت فـي إقليـم شـمتو، منحـوت عليهـا بشـكل بـارز وبشـكل نصفـي ثلاثـة معبـودات: رجلـين شـيخين وشـاب منحوتـين بنفـس الطرقـة تقريبـا (الشـكل 2). وضعيـات الأشـخاص مقدمـة بشـكل أمامـي وجامـد، الشـعر كـثّ وكثيـف ومجعـد يصـل حتـى الكتفـين. ملامـح الوجـوه منجـزة بشـكل رسـم خطّـي،



الشكل 1 معبودات ليبية من شمتو_ تونس Moscati

العيون واسعة ومحدّدة بخطّين محفورين تضم في وسطها لؤلؤة العين محفورة أيضا بشكل خطّي. اللباس مكون من ثوب ذي ثنايا منجزة بخطوط محفورة بشكل عمودي، فوقها معطف ممسوك من جهة الكتف الأيمن بزرّ دائري كبير، بحيث يضم ثنايا المعطف المتوجهة إليه بشكل خطوط محفورة. الشخص الأيمن والأوسط كبيرين في السنّ ولحيتهما كثّة، أما الأيسر فهو شابّ لحيته في بدايتها وليس له شارب. إن وضعية تقديم هاته الشخصيات الثلاثة ومظهرها تمكننا من اعتبارها معبودات، إلا أننا نجهل وظيفتها لعدم وجود أي لواحق أو رموز تدل على وظائفها. ساباتينو موسكاتي يعتبرها معبودات محلية للسكان كانت متواجدة عند وصول الفينيقيين لشمال إفريقيا، بمعنى أنها من بداية الألف الأول ق.م.

على هذه الأرضية من المعتقدات والعبادات المحلية تظهر في الممالك النوميدية عبادة آلهة كانت متخذة في المدن البونية مثل قرطاجة وأوتيكة وهدريم وغيرها منذ بداية تواجدها خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م. إنها تتعلق خاصة بآلهة الخصب والتكاثر المعبودين بعل حمون وقرينته تانيت حيث يتواجد لدينا حولها الكثير من الوثائق. فظهور هذين الإلهين كان خلال النصف الأول من الألف الأول ق.م. لكي يمتد بعد ذلك للمدن والمناطق النوميدية والمورية.

كانت الأضاحي تقدم لهذا الثنائي في معابدهما المدعوة "قدس". وقد أطلق على هذه المعابد من قبل بعض الباحثين المتخصصين تسمية "التوفيت" معتمدين في ذلك دون دليل على ذكر ممارستها في التعاليم القديمة من الكتاب المقدس. وكانت الأضاحي من ذكور الحيوانات وخاصة الكباش والثيران. المعابد تتواجد في كل المدن البونية والنوميدية. وقد وضع فيها آلاف الأنصاب النذرية حيث تركت لنا ذكرى تقديم الأضاحي لهذين الإلهين في قرطاجة، أوتيكة، سوس، بير بوركبة، الدقة، قيرطة، قالمة، هيبون، عين النشمة، خميسة وغيرها من المدن.

الطقوس الدينية للمعبودين تدور في معابد بسيطة. هي فضاءات مقدسة بسيطة مكشوفة ومحاطة بسور يتواجد بعضها في المدن ولكن أغلبها خارج المدينة في الأماكن المرتفعة عادة فوق الربوات المطلة على المدينة والأراضي الزراعية التي حولها. عين النشمة قرب قالمة، الحفرة في قسنطينة، تيديس، بطيوة وهيبون تمد أمثلة هامة. وهذا يعني أن الممارسات الدينية ومظهر
المعبد وزينته خلال هذه الفترة متناسقة مع بساطة المكان.

التشخيص الإنساني المصور للمعبودين نادر خلال الفترة النوميدية. إنها مستبدلة غالبا بالرموز وعلى الخصوص الرموز الفلكية مثل الهلال القمري والقرص الشمسي وفي كف اليد المباركة ورمز انتشر كثيراً يدعى رمز تانيت (الشكل 3). إننا نتعرف عليها وعلى مكانتها عندما تشغل المكان المهم على وجه النصب النذري. فيمكن تفسير كف اليد المرفوعة على أنها تمثل الإله نفسه بوضعية المباركة للشخص المقدم للنذر. هذا ونجد هذه الرموز على أنصاب الحفرة في قسنطينة. الكف والقرص والهلال هي المتواجدة بكثرة، القرص لوحده أو برفقة الهلال (الشكل 4). بعض الرموز الأخرى مرتبطة أيضا بمعبودات الخصب هذه مثل النخلة التي نراها غالبا على أنصاب الحفرة وفي أماكن عديدة أخرى.

رمز تانيت يظهر اعتبارا من القرن 5 ق.م ويصبح شائعا في العالم البوني والنوميدي حيث نجده خاصة على الأنصاب النذرية والجنائزية وعلى العملة والمصابيح والأواني الفخارية وعلى وسائل الزينة وحروز الحماية. رمز تانيت الأكثر قدما على الأنصاب النوميدية مقدم في وسط النصب بحيث يشغل مساحة



الشكل 3 نصب من الحفرة – متحف سيرتا



الشكل 5 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 4 نصب من الحفرة - متحف سيرتا

كبيرة منه ومحاط غالبا برموز الحماية من الشرور مثل الصولجان والكف المدعو بالخمسة والأزهار والنخيل. كما أنه يمنح وسط النصب في الأنصاب المؤرخة بين القرنين 1-3 ق.م.

هذا ويمكننا تتبع تطوره نحو التشكيل الإنساني في مدن كيرطا وتيقزيرت وبطيوة، فهذه المواقع زودتنا بأمثلة جيدة، بحيث رسمت معالم الوجه عليها وأصبحت تمسك بيدها بسعف النخيل والصولجان (الشكل 5). هذا ويبقى معرفة أصول ومعنى هذا الرمز مبهما وصعب التفسير. وكان تفسير معناه مجالا لكثير من الشروح والتفسيرات لدى الباحثين. البعض نسبه لتانيت، الآخر لبعل حمون وآخرون للاثنين بعل وتانيت، وآخرون وجدوا فيه أصولا مصرية في رمز عنخ. ونلحظ تطوره نحو التشخيص الطبيعي على الأنصاب اعتبارا من القرن 1 ق.م كما هو الحال في عدد من المواقع مثل تيديس وتيقزيرت وبطيوة. لوحظ أن التقديم بشكل إنساني للمعبودين بعل حمون وتانيت على الأنصاب والتميثلات والخواتم والعملة كان قليلا وغير متداول وقليل التنوع:

بعل حمون:
الوثائق الأثرية والكتابية الإيبغرافية تشير إلى أن بعل حمون كان على رأس هيكل الآلهة النوميدية، ونجد أن تشخيصه نادر على الأنصاب النوميدية إذ تنحصر بالحقيقة في نصبين من معبد الحفرة أمدانا فيها نمطا أصيلا في التقديم المصور الإنساني لبعل حمون.

إنه يتمثل في تشخيص إنساني ذي لحية، على رأسه قلنسوة من الريش (الأشكال 6، 7). واحد منهما واقف والآخر جالس على عرش، يده مرفوعة وتحمل إما صولجانا أو المنجل (كعلامة لوظيفته الخاصة بالخصب الزراعي). الإله مقدم في مصلى مجنح بأعمدة دورية. جبهة أحد النصبين تحمل قرصا شمسيا فوق الهلال، والآخر قرصا شمسيا ذي أشعة إشارة للخصائص الشمسية التي يتصف بها الإله بعل حمون .
نمط آخر مقدم على عملة للملكة النوميدية تري رأس الإله بقرني خروف وشعر أشعث ولحية (الشكل 8) . نفس التشخيص نجده فوق قرص برونزي وجد في سيدي ابراهيم قرب قوراية (الشكل 9).

هذا النمط في تقديم بعل حمون متأثرة ، بدون شك، بعقيدة تقديس الخروف التي نجد آثارها على النقوش الصخرية ما قبل التاريخية، حيث أن عددا من الباحثين يرى فيها تأثيرا لعقيدة أمون المصرية.

هذا ونجد بعض تشخيصات هذا الإله في العالم البوني، في قرطاجة وأوتيكة وسوس، حيث النمط الأكثر تميزا فيها هو نموذج من هدريم من القرن 5 ق.م للإله جالس على عرشه بأكواع مزينة بالسفنكس المجنح، على رأسه قلنسوة مخروطية ويمسك بيده صولجانا متوجا غالبا بسنبلة قمح ، ويده مرفوعة أمام شخص متعبد كإشارة للمباركة.
هذا النوع من التقديم سيستمر تواجده بعد سقوط قرطاجة. كما نراه في تمثال من المدن الوميدية تينيسوت (بير بوركبة) والدقة في الأراضي التونسية.

على ما يظهر أن عبادة بعل حمون شهدت منذ الآن انتشارا واسعا كان على حساب الإلهة تانيت بحيث سيصبح مع مرور الزمن خلال العصر الروماني الإله الأكثر شعبية في هيكل الآلهة ويأخذ تسمية ساتورن.



الشكل 6 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 7 نصب من الحفرة - متحف سيرتا



الشكل 8 عملة نوميدية ليوبا الأول



الشكل 9 قرص يمثل بعل حمون ـــ قوراية

المعابد والأنصاب الموجودة والمنتشرة في أنحاء المملكة النوميدية لا تتعدى في قدمها نهاية القرن 3 ق.م مما يدعو للظن بأن انتشار عبادة الإلهين في المدن النوميدية كان اعتبارا من القرن 3 ق.م فقط. فمثلا أنصاب الحفرة لا تصعد في أقدميتها لما قبل القرن 3 ق.م، قالمة ق. 2 ق.م.

تانيت:

تأخذ تانيت أهمية كبيرة في مجمع الآلهة النوميدية، فقد وجدنا اسمها في النذور والأضاحي المذكورة على الأنصاب، فهي مقدمة دائما تقريبا للمعبودين معا، بعل حمون وتانيت، وتذكرها دائما قرينة بعل (بني بعل).

أصول هاته الإلهة بونية وكانت أيضا من الآلهة الرئيسية في قرطاجة وغيرها من المدن البونية، حتى وعلى ما يظهر أنها كانت الأكثر أهمية في الفترة الأولى من حياة قرطاجة. فقد قدمت على آلاف الأنصاب بصفة "ربت تنت" (الربة تانيت). وقد ذكرت هي الأولى قبل بعل حمون على عدد كبير من أنصاب قرطاجة للقرن 4-5 ق.م، مما دعا للظن بأنها تحتل المكانة الأولى قبل بعل حمون خلال هذه الفترة ولكن هذا لن يستمر دائما حيث أن بعل حمون سيحتل المرتبة الأولى في الذكر بعد ذلك، وتبقى الإلهة مذكورة دائما كقرينة بعل "بني بعل".

ومما يجدر بالذكر أنها غير موجودة في هيكل آلهة أوجاريت من العالم الفينيقي الشرقي. بعض المحللين من الفقهاء في اللغة البونية أراد ربط اسمها بأصل بوني "ا ت ن" الذي يعني "يعطي" بحيث وجدت كتابة أيضا تشير إلى تانيت لبنان. باحثون آخرون يظنون أنها تحمل اسما ذي طابع ليبي: اسم يبدأ بالتاء وينتهي بالتاء، وهذا يتعلق بالأسماء المؤنثة باللغة الليبية القديمة. على الأغلب أن يكون اسم المعبودة محلياً مع خصوصيات مرتبطة بالإلهة عشتارت. على كل الأحوال فإن هذه الإلهة وبرغم كل التفسيرات التي دارت حولها، تحفظ بعض المظاهر المبهمة وغير المعروفة. إنها إلهة الإنجاب والإخصاب وترمز بنفس الوقت للغنى والقوة. في بعض النقوش الكتابية البونية تحمل لقب "أوم" وتعني الأم بالعربية. بعض الباحثين أمثال س. قزال كانوا قد لاحظوا بأن "تانيت بني بعل ليست بالحقيقية إلا شكلا إفريقيا لعشتارت، وهذا بمحافظتها على الخصائص الأساسية لعشتارت، حيث أنها اكتسبتها حديثا" . ولكن يجب أن لا ننسى بأن عشتارت استمرت في تواجدها في العالم البوني، إلا أن معابدها كانت محدودة جدا كما هو الحال في سيكا (الكاف) ومديدي. يظهر أنها في شمال إفريقيا لم تكن في وضع تؤمن فيه وظيفتها كإلهة رئيسية للخصب كما كان حالها في العالم الفينيقي، فغالب الناس في إفريقيا كانوا يتوجهون في عبادتهم إلى تانيت.

فيما يتعلق بتقديم الصورة الإنسانية للإلهة تانيت نجدها على عدد من المعالم المتنوعة (أنصاب، تميثلات،أباريق فخارية، خواتم) التي وجدت في المعابد أو القبور كأثاث جنائزي. إلا أنه لم يتواجد أي نموذج حقق في إشارة كتابية. كما يربط إليها عدة وظائف في مظاهر متنوعة: أم مرضعة، امرأة منجبة، ومعظم هذه التشخيصات وجدناها في المدن البونية. هذا ومن بين أهم التشخيصات للإلهة التي يمكن أن نميّزها هي في الأنماط:

- الإلهة جالسة فوق عرش ذي أكواع بشكل السفنكس حيث تظهر فيه منذ القرن 6 ق.م على الخواتم، التميثلات المصنوعة من الطين المشوي في قبور قرطاجة، أوتيكة، توبوربو ماجوس وأماكن أخرى. كما تظهر الإلهة على نصبين من سوس في القطر التونسي.

- نمط على نصب من سوس قدمت فيه الإلهة بشكل جانبي، رأسها مغطى بوشاح، جالسة على عرش، أمامها قرص فوق هلال على سارية. ربما تعني حالتين للقمر بشكل الهلال والبدر الكامل .
- مظهر آخر للإلهة تتمثل في امرأة جالسة مع طفل يرضع من ثدييها مشخص على عدة تماثيل صغيرة وجدت في قرطاجة. إنها تستحضر هنا الأم والمرضعة. هذه الوضعية تواجدت خلال العصر الروماني في تمثال من الطين متواجد في معبد لبعل حمون وتانيت-كايليستيس في تينيسوت (بير بوركبة).
- نموذج مهم أيضا من الميلة للإلهة بشكل نصفي منحوتة بشكل بارز على كتلة حجرية، بوجه جذاب وجميل إلى حد كبير، الثديين عاريين وبارزين، مقدم بينهما طفل رضيع بشكل صغير. النموذج مؤرخ للفترة الرومانية إلا أنه بدون شك نوع متطور للإلهة (الشكل 10).
- الإلهة مقدمة أحيانا كامرأة عارية تمسك بثدييها، حيث نراها على تميثل صغير وجد في قبر من قرطاجة مؤرخ للقرن 6 ق.م. وضعية مشابهة متمثلة في عدد من الأباريق الفخارية ذات شكل إنساني جاءت من القلّ (الشكل 11) ومن سيدي إبراهيم قرب قوراية (الشكل 12) وأماكن أخرى. هذا النمط من الأباريق في الإبريق مجسم بشكل امرأة بوجهها المجسم بشكل بارز وشعرها الطويل المزين بإكليل من الورود، يداها تمسك بثدييها. إنها أباريق مستعملة بدون شك لإراقة السوائل المقدسة من قبل الكهنة خلال الطقوس الدينية في المعبد.
- يصل أحيانا أن تكون الإلهة لابسة ثوبا طويلا وحاملة حمامة، كما هو الحال في تمثال صغير جاء من قرطاجة وفوق أحد أنصاب معبد سوس، وكذلك في عدة أنصاب من تيبازة قدم فيها نساء يضممون لصدورهم الحمام.
نمط آخر فوق نصب من قرطاجة يقدم الإلهة بجناحين وتحمل عند صدرها القرص والهلال.
- في حالات أخرى قدمت الإلهة كامرأة بثديين متميزين بضخامتهما كعلامة أخرى من رموز الخصب كما هو الحال في نصب من بولا ريجيا.

خلال بداية العصر الروماني عودلت الإلهة بالإلهة جونون-كايلستيس مع محافظتها دائما على خصائص وظائف تانيت كمعبودة رئيسية للخصب السماوي، فهي تظهر كمرضعة Nutrix وعذراء وأم.

فقد زودنا معبد مدينة تينيسوت (بير بوركبة) بعدة تماثيل للإلهة مؤرخة لبداية القرن الأول في ثلاثة وضعيات مختلفة ومتميزة. مما يجعل له أهمية خاصة:
-1 تمثال امرأة جالسة ترضع طفلا ومرتدية ثوبا طويلا، بمعنى أنه نمط للإلهة كمرضعة.
-2 تمثال امرأة واقفة فوق أسد، وهو نمط للإلهة الذي يذكر بهيئة للإلهة الشرقية أتارجاتيس .
-3 تمثال امرأة في وضعية واقفة لها رأس أسد بعيون كبيرة ورقبة طويلة، وتلبس فستانا رقيقا يُظهر تقاطيع جسمها. بالمختصر هو نمط للإلهة بمظهر الأسد Léontocéphale . هذا النمط يذكرنا بقطع نقود من العصر الروماني تظهر إلهة واقفة برأس أسد عليها الكتابة GTA حيث تقرأ G(enius) T(erra) A(fricae) . ربما هذا يعني بأن التمثال هو صورة لتانيت كإلهة إفريقية, وهذا يعني بأن الإلهة أصبحت ذات صفات إفريقية تماما منذ فترة الممالك النوميدية.

بهذا فقد أصبحت الإلهة معبودة الخصب والإلهة الأم والمرضعة. إنها صورة مماثلة لصورة النباتات التي تعود للحياة وتنمو في أرض تصبح قاحلة خلال فصل الصيف الجاف حيث تموت فيه النباتات، ثم تنتعش بعد ذلك مع سقوط المطر في فصل الشتاء ليعود فيها النبات للحياة. وكذلك ترمز أيضا



الشكل 10 تانيت - كايليستيس بصورة أم مرضعة - الميلة



الشكل 11 إبريق للطقوس الدينية - قوراية



الشكل 10 تانيت - كايليستيس بصورة أم مرضعة - الميلة



الشكل 12 إبريق للطقوس الدينية القل - متحف سيرتا

للأبدية التي هي خاصة أساسية بالإله ساتورن، بحيث تمد شريان الحياة للأرض لكي يتجدد شبابها بشكل فصلي ويتعاود بشكل مستمر وبدون نهاية.

هناك معبودات أخرى ذكرت مؤخراً من قبل الكتاب والمؤرخين القدامى من رجال الكنيسة المسيحيين خلال القرن الخامس وفي النقوش الكتابية المسيحية. ترتوليان يذكر اسم الإلهة فارسوتينا المورية Var-sutina Maurorum ؛ أرنوب Arnobe يذكر أيضا تيسيانيس Tisianis وبوكّورس Buccures كمعبودات مورية . كوريبوس يشير إلى مجموعة من الآلهة المعبودة من قبل الليبيين، وتتمثل في سينيفر Sinifere أمّون Ammon ، ميستيمان Mistiman وجوررزيل Gurzil .

هناك معبودات أخرى ذكرت في النقوش الكتابية مثل باكاس Bacax الذي ذكر في تكريس منقوش على حائط مغارة جبل طاية (قرب حمام المسخوطين). وكذلك نقرأ اسم إفرو فوق صخرة قرب قسنطينة، وهي مرفقة بتشخيصه المصور.

وكذلك لوحة حجرية من بجّة في تونس من القرن الثالث ميلادي تقدم لنا هيكل معبودات محلية لابد أن أصولها نوميدية، تتكون من سبعة آلهة (الشكل 13) أسماؤها: ماكورتام Macurtam أيونام Iunam ماكورقوم Macrucum ماتيلام Matilam بونشور Bonchor فيهينام Vihinam وفارسيسيما Varsimissa وما يثر الاهتمام في هذه اللوحة أشجار النخيل المتواجدة خلف الآلهة والقربان المتمثل بالخروف المقدم أمامهم ومظهر الآلهة باللباس العسكري.

بهذا فإن ممارسة العقائد الدينية النوميدية في شمال إفريقيا تواجدت منذ عصور سحيقة في عمق التاريخ من العصور الحجرية واستمرت ممارستها عبر العصور التاريخية مع تطورها وامتزاجها بعبادات الوافدين من الفينيقيين. فقد تكيفت مع الزمن إلا أنها بقيت متواجدة دائما، فرغم قلة شواهدها والنصوص التي توضحها فإننا نشاهد آثارها متناثرة هنا وهناك في أنحاء متفرقة من البلاد وبشكل مستمر عبر العصور الزمنية.

محمد خير أورفه لي
معهد الآثار (جامعة الجزائر)

1 HERODOTE, IV, 188.

2 ابن خلدون، العبر، المجلد السادس، الكتاب الثالث، في أخبار البربر، نشر دار التراث العربي، بيروت، 1999، ص. 95.

3 HERODOTE, IV, 189.

4 F. DECRET et M. FANTAR, L'Afrique du Nord dans l'Antiquité des origines au Ve siècle, Paris, 1981, p.262.

5 S. MOSCATI, L'empire de Carthage, fig. 1.

6 A. BERTHIER et R. CHARLIER, Le sanctuaire punique d' El-Hofra à Constantine, Paris, 1955, p. 204 et pl. II.

7 J. MAZARD, Corpus nummorum Numidae Mauretanaeque, Paris, 1955, n°s 90, 92.

8 S. GSELL, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, t. IV, Paris, 1920, p.262.

9 P. CINTAS, Le sanctuaire punique de Sousse, Revue africaine,1947, p. 22 et fig. 52, 53.

10 MERLIN, Le sanctuaire de Baal et de Tanit près de Siagu, Notes et documents, IV, Paris, 1966, pp.47-48; G. Ch. PICARD, Op. cit., p.70.

11 S. GSELL, Op. cit., t. IV, 274-275; G. Ch. PICARD, Les religions de l› Afrique antique, Paris, 1954, p.70

12 G. Ch. PICARD, Op. cit., p.22-23.

13 CORIPPUS, Johannides, III, 300 et suiv.

إشكالية الأضرحة المرسومة بحوانيت تونس وتشابهها بضريح الخروب و بعض الأضرحة البونية

الأضرحة البرجية و تواجدها في شمال افريقيا:

نعتبر أن الأضرحة البرجية التي تتواجد في الميدان القرطاجي و في المملكة النوميدية الشرقية، كانت مستوحاة على الارجح من قبور المعالم الارسطقراطية القرطاجية. هذا الشكل استعير من قبل قرطاجة للفينيقيين في القرن الثالث قبل الميلاد؟ اذ أن العناصر المعمارية للأضرحة الافريقية تحثنا على تخيل تأثير فينيقي و هذا ما نلمسه مثلا في ضريحAmrit الفينيقي الذي يميل كثيرا للمعالم الإفرقية، التي من منظورها العام تنتمي الى مجموعة المعالم البرجية ذات القاعدة المربعة التي تنتهي بهرم. و سنجدهم فيما بعد بكثرة حول حوض البحر المتوسط و تاريخيا نلاحظ توسعهم في المشرق تحت سلطة الامبراطورية الرومانية.

و الآن يمكن لنا أن نتساءل اذا كانت هذه الأضرحة البرجية الافريقية أقدم من الأضرحة الجنائزية في المشرق، و من الممكن أن تكون مثالا لهذه الأخيرة. كما يمكننا أيضا أن نتخيل أن بداية الأضرحة البرجية الجنائزية كانت في ايطاليا ثم انتشرت في باقي بلدان المغرب بسبب الحروب البونية مثلا ضريح Théron في1 ph) Agrigente) الذي يشبه ضريح خروب. من بين الاضرحة البونية و الليبية البونية الأكثر شهرة نذكر ضريح Henchir djaouf الذي يتواجد على الضفة الجنوبية لواد زغوان في تونس، و كذلك قصر Rohaha و قصر chenann الموجودان في منطقة mogods شمال تونس و أخيرا ضريح صومعة الخروب بقسنطينة، الى جانب هذه المعالم نضيف بعض الأضرحة التي تعرفنا عليها من خلال رسومات منحوتة على واجهات الحوانيت في تونس كالضريحين الملونين على الواجهات الأفقية لقبر رقم 8 بمقبرة جبل ملزة البونية djbel mlezza ، في cap- Bon

كما نجد أيضا ضريحا آخر ملونا اكتشف من طرف الدكتور deyrolle على واجهة أعماق حانوت سيدي علي جبالي المتواجد في cap- Bon .

و اكتشف الباحث بونيار ضريحا مرسوما على واجهة حانوت وجد على الضفة اليسرى لوادSéjenane في منطقة mogods في شمال تونس، ليس بعيدا عن ضريح Ksar chenann و Ksar- Rouhaha، الى جانب هذه المعالم المنحوتة نجد مذابح تبين الدور العقائدي لهذه الأضرحة التي كانت بمثابة معابد جنائزية و تميزت بتشابهها بضريح صومعة الخروب و أضرحة Ksar chenann و Ksar- Rouhaha.

ضريح الخروب:

الموقع:

يقع ضريح الخروب على بعد 3 كلم شمال مدينة الخروب، و على بعد 14 كلم من مدينة سيرتا. يعرف هذا الضريح عند السكان المحليين بـ: "صومعة الخروب" وقد قال عنه "ركوب" (Rakob (F ، أنه يعتبر آخر نموذج للأضرحة الهرمية التي أنجزت بشمال إفريقال. كما يرجع "تشربونو" Cherbonnaux ، تدميره بزلزال أصاب المنطقة قديما، وحسب جهة سقوط العناصر المعمارية للبناء، فإن الهزة الارضية قد حدثت باتجاه جنوب شمال.

وصف المبنى:

بني ضريح الخروب على ربوة صخرية، حيث يتكون من قاعدة مربعة الشكل، يبلغ طول كل ضلع حوالي 10.50م. تحتوي هذه القاعدة على ثلاثة أدراج موضوعة بالتراجع مقداره 0.40م. ويبلغ الإرتفاع الإجمالي للقاعدة حوالي 2.35م (أنظر الصورة رقم: 11) الدرجة الثالثة للقاعدة تستقبل مباشرة المبنى الذي يتكون من ثلاثة مداميك، إرتفاعها يصل 1.80م. ويقدر إرتفاع المدمكة الأولى 0.50م، و التي تحمل نتوءات. تليها مدمكة أخرى ملساء إرتفاعها يقدر بـ: 0.65م، وقد جاءت هذه الأخيرة لتفصل بين تزيينات المدمكة الأولى و المدمكة الثالثة التي تكوّن الكرنيش ذات العنق المصرية . و يرتكز على هذه الكتلة الحجرية الطابق الأول للمبنى الذي لم يبق منه إلا أربعة أجزاء موضوعة في الزوايا الأربعة للمربع الذي يحدده الكرنيش (انظر الصورة رقم: 12). قد تبدو هذه الأجزاء كركائز لغرفة، و بنيت بحجارة مصقولة. كما زينت هذه الأجزاء بأقراص بارزة و يقدر قطرها بـ: 1.25م، و هي منحوتة على الواجهات الخارجية .

يرى "قزال" GSELL أن واجهات هذا الطابق كانت مزينة بأربعة أبواب وهمية . أما "بونل" BONNEL فاعتقد أن الأجزاء البرونزية التي عثر عليها امام المبنى كانت مكونة للأبواب الوهمية. و لقد زين الطابق بدورة كورنيش ذات العنق المصرية، يعلوه جزء آخر مبني بالحجارة المصقولة و هو وطيئ جدا و مكون من ثلاثة مداميك يعادل 1.70م إرتفاعا و تحمل المدمكة الأولى و الثالثة منه نتوءات، أما الثانية فهي ملساء.

ترتكز على هذا الجزء مقصورة معمدة، حيث تم العثور أثناء الحفريات على عدة عناصر معمارية، من بينها خمسة تيجان وسبع قطع لجذوع أعمدة ، مما سمح بمعرفة تركيبة هذه المقصورة. حيث تتكون من مجموعة من الأعمدة الدورية ، وقد إختلف معظم الباحثين في تحديد عددها، إذ يرى "تشربونو" Cherbonnaux ، (أنظر الشكل رقم: 14) أن عددها يصل إلى 16 عمودا، أما "رافوازيي" RA-VOISIE فقد وضع ثلاثة أعمدة لكل جانب في محاولة لإعادة تركيب الضريح. وضعت الأعمدة بانتظام و بنسب ثابتة على الواجهات الأربع، و يحتمل أن يبلغ إرتفاع العمود 4م، كما أنها لا تحتوي على قواعد و بالنظر إلى بساطة جذوعها و تيجانها تبدو الأعمدة كأنها توسكانية ، كما كانت المقصورة تحوي تمثالا أو عدة تماثيل موضوعة ما بين الأعمدة .

لقد تردد الكثير من الباحثين في محاولة إعادة تشكيل أو تصميم قمة الضريح، و بوجود بعض القطع الحجرية التي وجدت مترامية على جوانب الضريح و المتمثلة في آرشيتراف و إفريز و قطعتين

للكورنيش، تمكّن البعض منهم (RAVOISIE و GSELL) من إعادة تشكيل جبهات مثلثية في كل الجوانب و تم بعد ذلك تسقيفها ببلاطات حجرية كبيرة تتصل فيما بينها بقطع من معدن الرصاص ، كما تنتهي القمة ربما بشكل هرمي.

إختلفت الآراء في تحديد الإرتفاع الإجمالي للضريح، فيقدره GSELL ، بحوالي 16م إلى 18م.
أما "راكوب" RAKOB ، فيراه أكبر من ذلك و يقدره بحوالي 30م.
الغرفة الجنائزية:

تتواجد الغرفة الجنائزية تحت أساس القاعدة و بعمق يصل إلى حوالي 0.60م عن الأرضية ، ولا تحتوي على مدخل خارجي، مما لم يسمح باكتشافها خلال الأبحاث الأولى التي قادها "شربونو" . قسمت الغرفة الجنائزية إلى ثلاثة أجزاء متفاوتة الأبعاد، إذ تقدر مقاسات الجزء السفلي منها بـ: 2م طولا و 1م عرضا. أما إرتفاعه فيبلغ 0.99م و سقفه مكون من حجارة. يعلوه جزء ثان طوله 2.70م و عرضه 1.30م، أما سقفه فهو مقبب و يبلغ إرتفاعه 1.30م. أما الجزء الثالث فله نفس مقاسات الجزء الأول باختلاف إرتفاعه الذي يقدر بـ: 0.50م .

الأثاث الجنائزي:

إحتوت الغرفة الجنائزية عددا كبيرا و متنوعا من الأثاث الجنائزي، و يتضح جليا من خلال هذا الغنى، وأن الشخصية التي أنجز لها هذا المبنى بلا شك هي شخصية بارزة حظيت بمكانة عالية و معتبرة في المجتمع.

وجد أغلب الأثاث الجنائزي في الجزء السفلي للغرفة، وإلى جانب شيء قليل منه في الجزء الثاني و انعدام وجوده في الجزء العلوي للغرفة .

يحتوي هذا الأثاث الجنائزي على أواني فخارية تتكون من سبع نفورات، أربعة منها مكسّرة، حيث وجد في إحداها عظام (أنظر الصورة رقم: 13) و آنية فضية. إلى جانب ذلك وجدت أيضا بعض البقايا لأسلحة منها:

- درع مصنوع من مادتين، الأولى معدنية و الثانية عضوية (نسيج أو جلد).
- عدة بقايا من المعدن، تسمح بإعادة تركيب خوذة تغطي الرأس و الرقبة.
- سيف طوله 0.65م وغمده من خشب الأرز و يبدو أنه كان مزينا من جهتي الحواف بمعدن (النحاس أو الذهب).
- خنجر أو سيف صغير و بقايا رماح.
- بوق فضي.

إلى جانب كل هذا وجدت ميدالية برونزية تحمل صورة الإله "تيبتونوس" جالسا و على ركبته جلد أسد، و أربع مسكوكات: إثنان منها في حالة حفظ جيدة، وتم التعرف على تصوير لرأس أيل و رأس لبؤة .
الطابع المعماري للضريح :
حسب العناصر المعمارية التي بني بها الضريح و التقنيات المستعملة، فإنه يأخذ طابعا بونيا إغريقيا، حيث تتمثل هذه التأثيرات في الطوابق و التيجان الدورية و المقصورة المعمدة و تلحيم الحجارة فيما بينها بواسطة قطع معدنية، ثم وجود تمثال بين الأعمدة.

إنتساب و تأريخ الضريح:

يقول "شربونو" أنه تم تشييد الضريح في فترة كانت تؤخذ فيه بعين الإعتبار الأنظمة المعمارية من طرف المعماري، إذ يحصر تأريخ الضريح ما بين القرن الثاني و الأول قبل الميلاد .

يرجع GSELL بناء الضريح إلى فترة ما قبل التواجد الروماني في شمال إفريقيا، إستنادا إلى التأثيرات الفينيقية المختلفة التي يظهرها المبنى، و الدقة المتناهية التي حظيت بها عمارته، حيث لم يسبق لها مثيل في العالم الروماني بشمال إفريقيا .

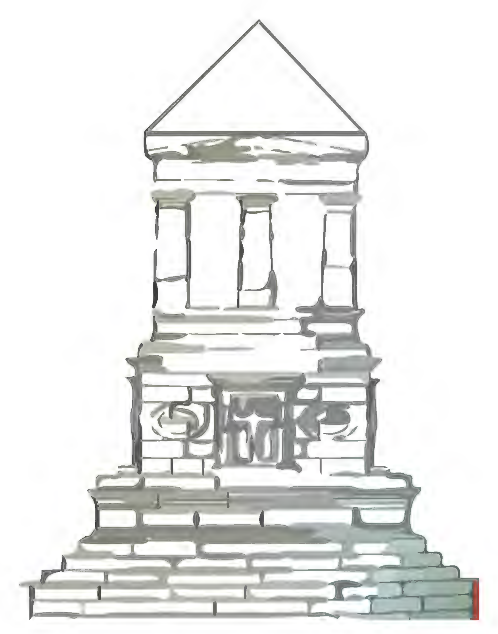
تأسف BALLU لعدم وجود نقيشة تسمح بتأريخ الضريح، فيرى في طابعه المعماري الذي يؤهله أن يرجع إلى فترة حكم أشهر ملوك نوميديا ألا و هو "ماسينيسا" .

أما نظرة BONNEL في المعلم نفسه، أنه لا يمكن أن يكون إلا قبرا لأحد الملوك ذوي القوة و النفوذ، و يذهب إعتقاده بطبيعة الحال إلى الملك "ماسينيسا" .

إعتمد CAMPS في محاولته لتأريخ الضريح على إحدى الجرات التي وجدت بجوار المبنى، إذ تحمل ختما باسم "صوداموس" SODAMOS و تأريخها لا يتعدى سنة 108 ق-م.

كما يضيف CAMPS في هذه الفترة كانت مدينة "سيرتا" متفتحة على تجار العالم القديم منهم الإغريق و المصريون و الإيطاليون ... حتى أن أحد التجار الإغريق وضع تمثالا على شرف الملك "ماسينيسا" في مدينة "ديلوس" Délos الإغريقية . وقد تضاعفت و ازدهرت العلاقات التجارية مع بلاد اليونان في عهد "ماسينيسا" وطوال فترة حكمه، حيث كانت المبادلات التجارية هامة و بالأخص مع "رودس"، كما تثبت ذلك الوثائق الأدبية و النقوش و البقايا الأثرية.

أخيرا ينسب كلا من "ليزين" LEZINE و "فيفريي" FEVRIER الضريح إلى الملك "ماسينيسا"، مدعمين رأييهما بكون عمارته تعود إلى فترة متأخرة .



ضريح لخروب
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR

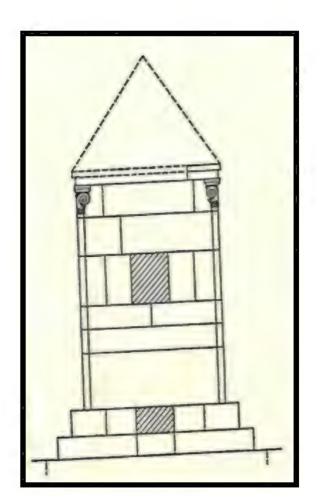
ضريح Thugga: يتكون هذا المعلم من ثلاثة طوابق. تتميز الواجهات الشرقية و الشمالية للطابق الاول بفتحتين تطل على الغرفة الجنائزية. أما الواجهات الغربية و الجنوبية، فهي تحمل نوافذ وهمية، و يتكون الطابق الثاني من أعمدة تحمل تيجانا من الطراز الأيوني و عليها نضد ذات حنية مصرية، و تحمل واجهاته الشمالية و الشرقية، نوافذ تطل على الغرفة الجنائزية. أما الواجهات الجنوبية و الغربية فهي مزينة بنوافذ وهمية.

الطابق الثالث يحمل كورنيش ثاني ذو حنية مصرية.

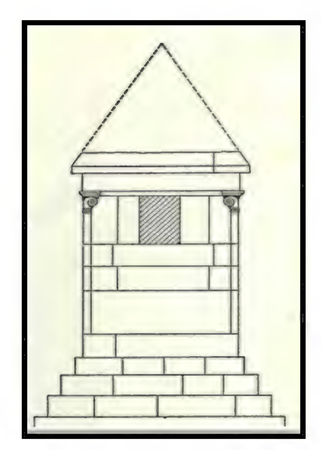


ضريح دوقة
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72 BIS

ضريح قصر Rohaha: يرتكز هذا المعلم على درجتين، تحمل واجهته الشرقية فتحتين مهيأتين، الأولى على مستوى الدرجة الثانية للقاعدة و الثانية وسط البناية، تطل على غرفتين جنائزيتين.

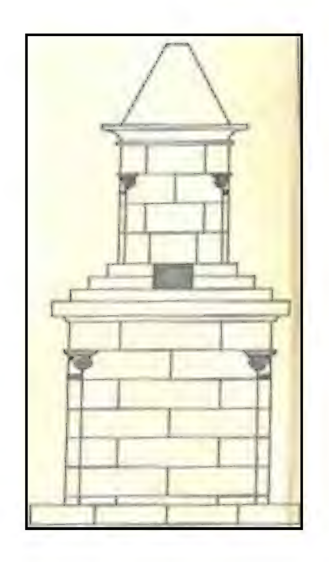


معلم قصر رحاحا
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE
D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72 BIS



ضريح قصر Chenann : يتربع على قاعدة ذات ثلاث درجات، تحتوي الواجهة الشرقية على فتحة في الجزء العلوي للمبنى و تطل على غرفة جنائزية، يشبه هذا المعلم ضريح قصر الرحاحا في هيكله الخارجي.

معلم قصر شنان
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE
D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P72BIS



ضريـح هنشـير djaouf**:** يتكـون هـذا المعلـم مـن طابقـين، تحتـوي الواجهـة الشـرقية للطابـق العلـوي علـى فتحـة تطل علـى غرفـة المبنـى.

معلم هنشير جووف

C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P72BIS

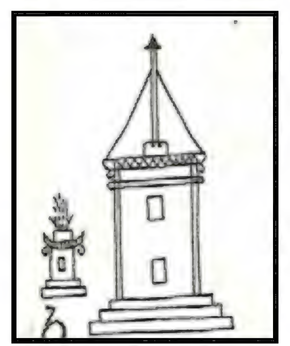
الأضرحـة المرسـومة لمقبـرة djbel mlezza : وجدت علـى واجهـات قبـر رقـم: 8 للمقبـرة البونيـة لجبـل ملـزة الموجـودة بــ cap- Bon، أضرحـة مرسـومة باللـون الأحمر. اكتشـفها gobert وp. cintas

رسـم الضريـح الأول (أ) علـى الواجهـة اليمنـى للمدفـن. يرتكـز علـى أربـع درجـات، أحيط الطابق بخطـين مزدوجين، رسـمت علـى الواجهـة الأماميـة نافذتـان علـى شـكل مسـتطيل، الواحـدة فـوق الأخـرى و فـي أعلـى المنبـى رسـم خطـين عموديـين يخرجـان يمينـا و يسـارا و أعلاهمـا تاجـان مـن الطـراز الأيونـي يحمـلان نضـد. ينتهـي هـذا المعلم بسـقف هرمـي الشـكل يقطعـه رمـح يتجـاوز قمـة المعلـم.

ذكـر cintas و gobert ، التشـابه الموجـود بـين هـذا الرمـز (المتمثـل فـي الرمـح) و marrou، الرمـز البابلونـي للإلـه mardouk الـذي تعـرف عليـه cintas وقنـاع بونـي مزيـن بشـريط أفقـي ينتهـي بسـهم موجـه للأسـفل ، و فـي يسـار هـذا الضريـح وجـدت صـورة لمذبـح يرتكـز علـى ثـلاث درجـات تحتـوي واجهتـه الرئيسـية علـى فتحـة و تنتهـي بتيجـان مـن الطـراز الأيونـي، و أخيـرا نلاحـظ نيرانـا مشـتعلة تخـرج من مذبـح و الضريـح الثاني(ب) مرسـوم على الواجهـة اليسـرى للقبـر، يشـبه كثيـرا الضريـح (أ) ، إلا انـه يرتكـز علـى قاعـدة ذات درجتـين، و فـي الجهـة اليمنـى للضريـح رسـم ديـك يمثـل إمـا روح أو نفـس الميـت.



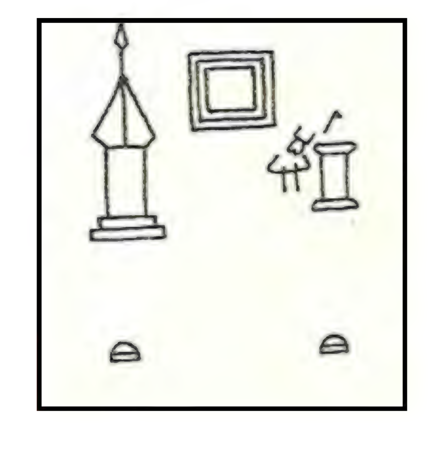
ضريح جبل ملزة «أ»



ضريح جبل ملزة «ب»

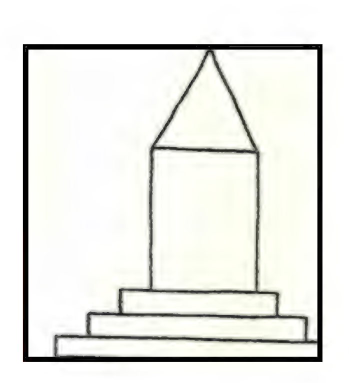
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :LE MAUSOLEE D'HENCHIR DJAOUF. 1963. P76

ضريح سيدي Ali djebali : دائما بمقبرة جبل ملزة اكتشف Dey-rolle في حانوت ضريحا مرسوما على إحدى واجهتيه، ويرتكز على قاعدة ذات درجتين، ولا وجود لنافذة أو باب، كما ينتهي بهرم يقطعه رمح. رسم على يمينه مذبح بسيط بجانبه صورة لشخص بسط يده اليسرى على المذبح و من الممكن أنه يقدم أضحية. و يمكن القول أن بعض [رموز تانيت] المتأخرة لها نفس الهيئة، مثلا:



ضريح سيدي علي جبالي
C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P76

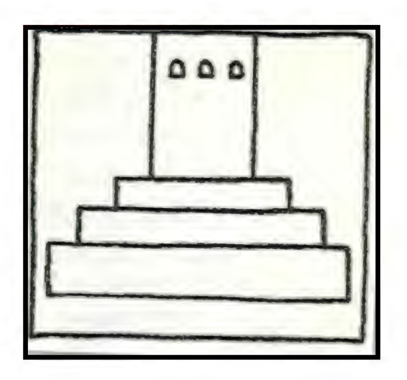
ضريح وادي séjénane : في شمال تونس و ليس بعيدا عن ضريح قصر شنان و قصر رحاحا، اكتشف Bonniard رسما داخل قبر يمثل برجا جنائزيا بسيطا يرتكز على قاعدة ذات ثلاث درجات و ينتهي بسقف على شكل هرم.



ضريح واد سجنان

C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON
UN MONUMENT PUNIQUE INCONNU :
LE MAUSOLEE D'HENCHIR
DJAOUF. 1963. P

اكتشف salomonson و poinssot في قرطاجة في وسط بوني حجارة نقش عليها ضريح برجي يرتكز على قاعدة متكونة من ثلاث درجات ووجدت على الواجهة الرئيسية للمعلم ثلاث فتحات مقوسة تمثل كوات أو نوافذ و شكل السقف غير محدد نظرا للكسر الذي أصاب للحجارة في جزئها العلوي.



C.POINSSOT-J.W.SALOMONSON

و ذكر الباحثان نصبا جنائزيا يعود للفترة الرومانية، عثر عليه في منطقة chéfia بولاية الطارف، و يحمل نقيشة ذات كتابة مزدوجة ليبية-لاتنية ، و على الجبهة الثلاثية للنصب وجد ضريح برجي منحوت، ينتهي بهرم، و هو مرفوق دون شك بمذبح .

تثير هذه الأضرحة البرجية و المنحوتة على جدران مقابر عدة أسئلة. أولا هل هي صور للمعالم التي كانت مبنية على هذه القبور؟ أم هي ببساطة صور لمعالم خيالية رسمتها عائلات الأموات التي لا تستطيع تشييدها في الواقع؟ أم هي صور لبرج الفانوس (منور القبر) الذي يدخل ضمن الشعائر الجنائزية للمنطقة، دون أن يحتوي على بقايا الميت. و لذا لا نستغرب أن معبد ماسينيسا الذي بني بدوقة إبان حكم إبنه ميكيبسا يشبه كثيرا الضريح المسمى بـ "أتبان". واشتهر هذا المعبد بنقيشته المزدوجة الليبية البونية التي عثر عليها بجوار الفروم 35، كما وجدت بعض العناصر المعمارية متطابقة مع التي وجدت على الضريح. لقد أشارت صورة الألف (Borne milliaire)التي اكتشف عنها بجبلMassoujé و المؤرخة بسنة 21 للملك مكيبسا على بعد 43 كلم بينها و بين "حجارة الضريح" الذي يمكن أن يكون ضريح المسمى بأتبان، إذ دوقة توجد على بعد 40 كلم من جبل مسوجي. و استعمل هذا القبر كعلامة إستناد أو نقطة بداية ألف خطوة ((milliaire لطريق طويل لا بد أن يكون لشخصية عريقة. و إذا اعترفنا أن نقطة الإنطلاق هي دوقة فيتوجه تفكيرنا نحو معبد ماسينيسا .

بعد دراسة مجموعة الأضرحة المرسومة و المنحوتة على جدران قبور الحوانيت بتونس، لاحظنا تشابهات و تطابقات كثيرة خاصة مع ضريح الخروب، تمثلت في الهيئة الخارجية من حيث الشكل العام. و عدد درجات القاعدة (أغلبية المعالم المرسومة ترتكز على ثلاث درجات) و عدد الطوابق أيضا (طابقين على الأقل)، وجدت فتحات لكل طابق و حنيات مزينة بنتوءات، و توجت كلها بهرم. تختلف في نقطة واحدة و هي من نوع و طراز تيجان الأعمدة، حيث أن أعمدة "صومعة الخروب" زيّنت بتيجان من الطراز الدوري و أعمدة الأضرحة المرسومة زيّنت بتيجان من الطراز الأيوني و دخل هذا الطراز إلى قرطاجة في نهاية القرن الخامس أو بداية القرن الرابع قبل الميلاد .

تأريخ رسومات الحوانيت تونس:

لا يمكننا تأريخ قبور الحوانيت التي زينت واجهاتها الداخلية برسومات، بدقة. يظن الباحثCintas أن هذا النوع من القبور ليس فينيقيا لكنه أقدم، و دخل قرطاجة من صقلية و أرخ نفس الباحث رسومات الحوانيت بفترة أحدث من القرن الخامس قبل الميلاد أي الفترة البونية و يظن أن القبور المزينة برسومات قد أعيد إستعمالها . و لا نذهب بعيدا في تأريخ هذه الحوانيت لأن مجموعة كبيرة منها قد شيدت منذ فترة بعيدة و بقيت مستعملة إلى غاية الأمبراطورية. لذا لا يمكننا أن نؤرخ رسومات رأس بون و موقدس مقارنة بالحوانيت الموجودة فيها .

و لقد أرخ الباحث سينتاس فخار مقبرة جبل ملزة بالقرن الرابع و الثالث قبل الميلاد . و فيما يخص قنينات القبر رقم 8 يقترح تأريخ القرن الثالث قبل الميلاد و لكن يقدم معها قنينات تعود للقرن الثاني و الأول قبل الميلاد . بالإضافة إلى هذه القنينات وجد في القبر رقم 8 صحن ذو شكل إستمر إلى غاية الفترة المتأخرة 41 و لذا استنتج الباحث سينتاس في إحدى دراساته أن رسومات جبل ملزة تعود إلى بداية القرن الثالث أو منتصف القرن الثاني الميلاد على الأقل.

تمثيل الديك داخل القبر رقم8 لـ Djbel mlezza:

الى جانب الأضرحة المرسومة رسم ديكان يختلفان في هيأتهما و شكلهما.

الصورة الأولى توضح ديكا يتجه نحو القبر و يمثل هذا الأخير نفس الميت، و النفس مرتبطة بالجثة، فلهذا تبقى معها في القبر (صورة 1). لذا سمي النصب الجنائزي عند الأرميين بـ nefesh (نفس) لأنه يشير إلى وجود جسد داخل القبر.

و في الصورة الثانية نرى الديك الثاني يبتعد عن القبر و هو يمثل الروح بعد خروجها من الجسد (الصورة2).

الصورة الثالثة تمثل ديكا بأبسط مفهومه يتجه نحو مدينة محصنة، أي الروح التي تتجه نحو مدينة الأموات و تبقى فيها للأبد (صورة3) 42







المرحلة الأولى: (النفس تتوجه نحو القبر) المرحلة الثانية: (الروح تخرج من القبر) المرحلة الثالثة: (الروح تتجه نحو مدينة الأموات)

42-Fantar (M), Expression de l'au-delà dans l'univers phénico-punique. Acte du 5eme colloque international sur l'histoire des steppes tunisiennes. Sbeitla 2006. P :46.

عمروس فريدة

أستاذة بمعهد الآثار - جامعة الجزائر2

1- Ballu (A.), Le khroub, dans «Rapports des travaux de fouilles et de consolidations», BCTH) 1916
2- Bonnel, Monument gréco-punique de la soumaa dans RSAC. 1915
3 – Bonniard (F), hanout de Ouled Séjénane, BAC 1928 9.
4 – camps(G), aux origines de la Berberie, Masssinisa ou les début de l'histoire dans libyca, TVII , 1960.
5 – Chabot, RIL.
6 – Cherbonneau, le mausolée du khroub dans « annuaire de la province de Constantine »1962
7 – CIL.VIII
8 – Cintas (P), Amulettes puniques, Tunis 1946
9 – Cintas (P) Céramique punique, Tunis 1950.
10 – Cintas (P), éléments d'étude pour une protohistoire de la Tunisie, publ. De l'université de Tunis 1961. VII, N°118.
11 – Cintas (P), Gobert (E.G) Les tombes de Djbel Mlezza, revue tunisienne, 1939.
12 – Dussaud (R), l'art phénicien du 2eme millénaire, Paris 1856.
13 – Fantar (M), expression de l'au-delà dans l'univers phénico-punique. Acte du 5eme colloque international sur l'histoire des steppes tunisiennes, Sbeitla 2006.
14 – Gsell (st) Les monuments antiques de l'Algérie T1
15 – Lezine (A), architecture romaine d'Afrique. Tunis 1964.
16- Lezine (A), architecture punique. Tunis 1960.
17 – Poinssot (C), et Salomonson (J.W), Le mausolée de henchir Djaouf. 1963.
18 – Poinssot (L), Lantier (R), ruines de Dougga. BAC 1941.2 N°93.
19 – Rackob (F), architecture royale Numide dans (acte du colloque international . CNRS, école française de Rome)1980.

الفروسية النّوميدية في عصر الملوك

يصف سيليوس ايتاليكوس (Silius Italicus) مهارة اللّيبيين (النّوميديين وغيرهم) في فن الفروسية من خلال شخصية أبدعها وأطلق عليها اسم جستار (Gestar)، الذي يتحدث عن بني جلدته قائلا: "مواطني ليسوا جبناء إلى هذا الحد ! فانظر إلى هؤلاء الفرسان اللّيبيين متحمّسين دائما للقيام بمهامهم الحربية أكثر بالرّغم من سنّهم الطّاعن، فهم يمتطون خيولهم بدون أي تجهيز! انظر إلى قائدهم نفسه، إنّه منذ أن كان طفلا صغيرا أقسم أن يدقّ أبواق الحرب" .

إنّ فعالية الفروسية النّوميدية وشهرتها في عصر الملوك لا تحتاجان إلى برهان. فلقد تضاعفت الإشارات في الكتابات القديمة لجدها سواء ضمن الجيش النّوميدي أم في خدمة دول أجنبية، وبالفعل فقد وفر النّوميديون لدول أخرى لاسيما لقرطاجة ولروما فرسانا مهرة . وعلاوة على ذلك، فمن خلال الاحتكاك ومواجهة المحاربين الأكثر خبرة كالنّوميديين، تمكّن الجيش الرّوماني من تطوير "فن الفروسيّة" . وتذكر المصادر أن للطّبيعة دورا بارزا، إذ جعلت من الشّعب النّوميدي أكبر الفرسان، فقد أمَدَّتْه بخيول من النّوع الرّفيع . وكانت لفرق الفرسان النّوميدية خاصيتان: أوّلها تنوعها؛ وثانيها أعدادها، مما يدلّ على مكانتها في الجيش النّوميدي.

التعريف بمصادر الموضوع

لقد وصلتنا النّصوص الأدبية المتعلّقة بالفرسان النّوميديين من خلال المصادر اليونانية واللاّتينية. ومنها كتابات هؤلاء المؤلفين، وعلى الرّغم من كونها كثيرة ومتنوّعة، إذا ما استثنينا كتاب سالوست حول حرب يوغرطة، فهي لا تتناول تاريخ نوميديا إلا بطريقة غير مباشرة ومن زاوية ضيّقة كحلفاء البعض و أعداء البعض الأخر. ولكن لا نملك نصوصا نوميدية.

فالمصادر الأكثر أهميّة حول هذا الموضوع تتمثّل في البقايا الأثرية التي بإمكانها سدّ عجز النّصوص الأدبية. وتحتل فرق الفرسان ضمن البقايا الأثرية التابعة لملوك النّوميدية مكانا خاصا. وتأتي في مقدمة تلك المصادر النّصبُ التّذكارية التي أقامها الملوك وجنودهم، والقطع النّقدية الملكية التي لا تقل أهمية لأنّها صدرت عن النّوميديين أنفسهم، وكذا بعض النّقوش اللّيبية التي عثر عليها في منطقة مكثر.

وتحتل صورة الفارس الموقع المركزي على نصب أبيزار)أنظر الشكل رقم 1) الذي عثر عليه بمنطقة القبائل. وقد يبدو على رأسه تاج، ويمتطي حصانه الصّغير الحجم ومن دون لجام. ويحمل بيده اليسرى رُمْحَيْن أو ثلاثة رماح ودرعا مستدير الشّكل، أمّا يده اليمنى فهي مرفوعة، ويحمل بين أصابعه شكلا كرويا قد يكون سلاحا، وقد يكون قربانا. وتبدو قياسات صورة الفارس على النّصب غير متناسبة: فالرّأس أكبر حجما من بقية الجسد. ويظهر وجه الفارس مستدير الشّكل مع لحية مدبّبة. كما نلاحظ أمام الحصان بعض الحيوانات، وخلف الفارس شخصا صغير الحجم يلوّح بصولجان، وكلّ ذلك يوحي بالحركة. وزيّن عنق الحصان بقلادة تتدلّى منها كرتان . ولعلّ فترة إنجاز النّصب تعود إلى فترة ما قبل الرّومانية .



الشكل رقم 1. صورة لفارس أبيزار مأخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر



ضافـة إلـى النّصـب التّذكاريـة، فقـد عُثـر فـي قبـر كانوسـة)أنظـر الشـكل رقـم 2) جنـوب إيطاليـا علـى تمثـال نموذجـي لفـارس نوميـدي، يبـدو أنّـه مصـاب والسّـهم عالـق فـي ظهـره، وهـو يميـل إلـى الأمـام اتّجـاه رأس حصانـه، ويرتـدي سـترة قصيـرة وأحذيـة طالعـة. أمّـا عـن أسـلحته فإنّهـا تقتصـر علـى سـيف ودرع مسـتدير الشّـكل. والظّاهـر أنّ حصانـه صغيـر الحجـم لكنّـه يتميّـز بقـوّة. وإذا كان مختلفـا كثيـرا عـن نظيـره اليونانـي فإنّـه يشـبه خيـول البارثيـين وكذلـك تلـك التـي رسـمت علـى القطـع النّقديـة التّابعـة للملـوك النّوميديـين، ممّـا يجعلنـا نعتقـد بالأصـول النّوميديـة لفـارس كانوسـة .

الشكل رقم 2: صورة لفارس كانوسة مأخوذة من متحف االلوفر.

احـظ علـى القطـع النّقديـة النّوميديـة التّابعـة للملـوك صـورا تعرفنـا بالفـارس النّوميـدي ممتطيـا حصانـه وهـو فـي حالـة حركـة. ويظهـر الفـارس راكبـا خيلـه دون تجهيـزه)أنظـر الشـكل رقـم 3). لكـن دراسـة هـذه المسـكوكات صعبـة التحقيـق بسـبب أنّهـا صكـت بأعـداد كبيـرة، ويتعـذر فرزهـا وتحديـد فتـرة صدورهـا؛ ولـو أنّ الرجـوع إليهـا يكـون مفيـدا باعتبارهـا مكملـة للنّصـوص الأدبيـة وبخاصـة عندمـا يكتنـف الغمـوض هـذه الأخيـرة .





الشكل رقم 3 : قطعة نقدية للملك ماسينيسا.

صورة مأخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر

المصـادر الأثريـة النّوميديـة مصحوبـة بنقـوش ليبيـة كنقـوش مكثـر، علـى سـبيل المثـال. فجـاء فـي إحداهـا مـا يلـي: "فـارس فـي بـلاد الليبيـين"، وقـد يعـود النّقـش إلـى فتـرة الملـك ماسينيسـا أو أحـد خلفائـه (القرن الثانـي قبـل البـلاد). ولعـل هـذا الفـارس كان منخرطـا فـي فئـة الفرسـان التّابعـة للحـرس الملكـي . ووردت كذالـك الاشـارة إلـى الفـارس النّوميدي فـي النقـش الثانـي مـن نقـوش مكثـر المزدوج اللغـة، فجـاء مـا يأتـي: "أنجـز هـذا النصـب مـن طـرف بعـل حانـو، ابـن YPDT، للمسـمىSDBR'T، فـارس بـلاد الليبيـين". ويقصـد ببـلاد اللّيبيـين مملكـة الماسـيل علـى مـا يفهـم مـن كتابـات جـون بـول فيفـري (J-P. Février) .

فرق الفرسان:

وعلـى العكـس ممـا يعتقـد البعـض، فـإنّ تقاليـد الفروسـية عنـد النّوميديـين تعـود إلـى فتـرة مـا قبـل عصـر يوبـا الأول، حيـث حافـظ عليهـا الملـوك لأنّهـا تمثّـل رمـز القـوة والشـجاعة. كان للنّوميديـين نوعـان مـن الفرسـان، الفرسـان الخفيفـة والفرسـان الثقيلـة. وتعتبـر الأولـى أكثـر شـهرة لمـا تتميّـز بـه مـن سـمات كالسّـرعة والمهـارة الحربيـة .

1. الفرسان الخفيفة:

فعاليـة الفرسـان الخفيفـة ردّدتهـا المصـادر الأدبيـة والأثريـة. وتشـير المصـادر إلـى دور الظّـروف الطّبيعيـة المواتيـة فـي إفريقيـا كعامـل مشـجع علـى تربيـة الخيـول وتدريبـه ا. وأفادنـا الباحثـون بأعمالهـم حـول تكتيـكات هـذه الفرسـان الخفيفـة وحركاتهـا السـريعة التـي تسـتهدف كسـر صفـوف العـدو، وإضعافهـا قبـل أن تنسـحب بسـرعة فائقـة. ويؤكّـد سـترابون علـى براعـة النّوميديـين فـي فـن الفروسـيّة ويقـول أنّهـم يحاربـون فـي غالـب الأحيـان علـى خيـول صغيـرة بـدون لجـام ويكتفـون باسـتعمال عصـا لقيادتهـا .

بينمـا يركّـز تيتيـوس ليفيـوس فـي كتاباتـه علـى تكتيكيـة حـرب عنـد الفرسـان النّوميديـين حيـث يصـف ضرباتهـم السّـريعة لإضعـاف صفـوف العـدو وتفرقتهـا . ويؤكّـد علـى اسـتراتجية النّومديـين فـي اسـتعمالهم للأسـلحة الخفيفـة، ويقـول أن المظهـر الخارجـي للفرسـان النّوميديـين يبـدو غيـر لائـق وأعدادهـم قليلـة وكـذا بالنسـبة لأحصنتهـا الهزيلـة المثيـرة للسـخرية وأسـلحتها الخفيفـة وهـي لا تتعـدى الرمـح والـدرع . فنلاحـظ مـن خـلال المصـادر بـأن الفـارس النّوميدي لا يقاتـل عـادة فـي المعـارك المنتظمـة بـل يفضـل أنواعـا أخـرى مـن القتـال كالمناوشـات والكـر والفـر ومطـاردة العـدو حتـى هزمـه . ممـا دفـع ببعـض المختصـين الإعتقـاد أن الفرسـان النّوميديـين لا يتقنـون الحـرب المنتظمـة .

وتحـارب فرقـة الفرسـان الخفيفـة بالرمـاح القصيـرة والأسـلحة القذافـة ويسـتعملون كذالـك السـيوف والخناجـر ، وكانـوا يحسـنون اسـتعمالها بـكل براعـة . ويمكـن للفـارس عنـد الحاجـة اسـتعمال حصـان آخـر أثنـاء المعركـة . وقـد يسـتعمل لحمايـة نفسـه أسـلحة دفاعيـة كالـدّروع الصغيـرة المسـتديرة الشـكل أو البيضاويـة، وهـي مصنوعـة مـن جلـود الحيوانـات . وكانـت هـذه القـوات الخفيفـة تحـت أوامـر الملـك مباشـرة . وقـد أثبتـت لمـدة طويلـة فعاليتهـا سـواء علـى المسـتوى المحلـي أم علـى المسـتوى الخارجـي فـي الجيـوش الوطنيـة أو الأجنبيـة كالقرطاجيـة والرومانيـة. فعلـى سـبيل المثـال، تلقـى القائـد الرومانـي ليبينـوس (Labie-nus) مـن النّوميديـين حولـي ثمانيـة آلاف محـارب مـن فـرق الفرسـان الخفيفـة .

تعـدّدت الآثـار الماديـة بأنواعهـا حـول فـرق الفرسـان النّوميديـة الخفيفـة، ويتّضـح ذلـك فـي رسـوم تزخـر بهـا القطـع النقديـة وكـذا مختلـف النصـب التذكاريـة لاسـيما التـي عُثـر عليهـا فـي منطقـة القبائـل .

وتتفـق معظـم المصــادر علـى الطّريقـة الواحـدة التـي اشـتهر بهـا الفـارس النّوميـدي فـي ركـوب خيلـه دون تجهيـزه. فيظهـر علـى الوجـه الخلفـي لبعـض القطـع النّقديـة للملـك سـيفاكس)أنظـر الشـكل رقـم 4) ولابنـه فيرمينا)أنظـر الشـكل رقـم 5)، صـورة لحصــان فـي حركـة أو لفـارس حامـلا فـي يـده عصـا قصيـرة أو صولجانـا . ولكننـا نجهـل المعنـى الحقيقـي المتعلّـق بتمثيـل فـارس أو حصـان علـى النّقـود النّوميديـة ولعلّـه يرمـز إلـى الشّـجاعة والقـوّة.



الشكل رقم 3 : قطعة نقدية للملك ماسينيسا .

صورة م الشكل رقم 4 : قطعة نقدية للملك سيفاكس. أخوذة من متحف العصور العتيقة، الجزائر

Alexandropoulos, J., 2012, «Aspects militaires de l'iconographie monétaire numide», XLIX, CEA.



الشكل رقم 5 : قطعة نقدية للملك لفيرمينا .

Alexandropoulos, J., 2012.

ويدخل ضمن فرقة الفرسان النّوميدية الخفيفة فارس تمثال كانوسة . وقد عثر عليه في جنوب إيطاليا، وهو دليل على وصول هذه الفرق إلى المنطقة وقد تكون تلك الفرق قد جندها حنبعل في جيشه .

2. الفرسان الثّقيلة:

ويتمثل النوع الثاني من فرقة الفرسان النّوميدية في الفرق الثقيلة. ولا ندري اذا كان الملوك النّوميديون قبل يوبا الأول قد كوّنوا فرقا ثقيلة، إذْ لم تفدْنا المصادر حول الموضوع بأخبار واضحة ودقيقة، وقد لا يكون الملوك بحاجة ضرورية لتطوير هذا النّوع من المحاربين، ولم يتأثروا بجيرانهم القرطاجيين والرومان المعروفين بمهارتهم في الميدان . ولكن تشير المصادر الأدبية إلى فئة الفرسان الثّقيلة في جيش الملك يوبا الأوّل، وهي وحدات عسكرية مدربة من قبل الملك نفسه لدعم حرسه الشّخصي . وتبدو صورة الفارس النّوميدي المجهز بأسلحة ثقيلة واضحة على نصب شمتو)أنظر الشكل رقم 6)، ولعلها الدليل الوحيد والفريد من نوعه الذي وصلنا، والذي يعكس صورة الفارس النّوميدي ممتطيا خيله وهو في حالة حركة. والظاهر أن المحارب يرتدي سترة وأحذية. ويبدو الحصان المركوب مجهزا بالركاب والسرج واللجام . والملاحظ حسب المؤرخ برتروندي (F. Bertrandy) أن الفارس كان في حالة الاستعداد للمعركة ضد القيصر .



الشكل رقم 6: نصب شمتو لفارس نوميدي

Betandy, F., 1986, AntAfr., p. 5.

وجاء في نصب برج هلال (أنظر الشكل رقم7) الذي يعكس صورة آلهة إفريقية ما يفيدنا حول فرق الفرسان الثقيلة وتظهر عليه ثمانية أشخاص، خمسة منهم فرسان، واثنان يمتطيان حصانيهما، بينها الثّامن لا جواد له، والفارس الرّابع من جهة اليمين يبدو واقفا ويحمل تاجا على رأسه، فقد يكون أميرا أو قائدا . وهناك تقارب كبير بين فرسان برج هلال وفارس شمتو ويتجلى خاصة في الشّكل وفي الفترة الزمنية ، حيث يعود الاثنان إلى الفترة الممتدة بين عصر ماسينيسا وهزيمة يوبا الأول . والفرق الوحيد بين الاثنين أن فارس شمتو يحمل لحية عكس فرسان برج هلال .



الشكل رقم 7 : نصب برج هلال يجسد الفرسان النوميدية
صورة مأخوذة من متحف شمتو من طرفM.M.Mc Carty

الفارس النّوميدي

يحارب الفارس النّوميدي بأسلحته الخاصة المتمثلة في الرّمح والدرع بالدرجة الأولى، ولكن بإمكانه أيضا استعمال سلاح العدو التي يستحوذ عليها خلال المعركة . وقد أظهرت النصوص الأدبية أن استخدام الرمح عند النّوميديين كان بشكل واسع، وقد يكون هذا السلاح بمثابة رمز للشعوب المحلية . وكان كل محارب يحمل بين اثنين وثلاثة رماح التي يمكن قذفها على بعد أربعين مترا وتسبب خسائر كبيرة في صفوف العدو . ويؤكد بوليبيوس على استعمال الصّائب للرّمح لدى النّوميديين، وأثبتوا ذلك خلال مشاركتهم العديدة في الجيش القرطاجي .

ويصف الكاتب المجهول من خلال أحداث حرب إفريقيا التطورات التي عرفها استعمال الرمح في عصر الملك يوبا الأول . وهو السلاح الأكثر ورودا في المصادر الأدبية والأثرية ؛ فيظهر على النُّصب التذكارية لأبيزار وعلى نصب معبد الحفرة (أنظر الشكل رقم8) وكذا مع بقايا الاثاث الجنائزية لضريح الخروب (أنظر الشكل رقم9) .



الشكل رقم 8: نصب يجسد أسلحة الفارس النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة



الشكل رقم 9: أسلحة قذف ورأس الحربة. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة

عدو استعمل النّوميديون إلى جانب الرمح السيف، وهو سلاح خاص بالفرسان . ويظهر على عدة نصب تذكارية التي عثر عليها بضواحي قسنطينة (أنظر الشكل رقم 10) ، لكن أهم نموذج للسيف النّوميدي هو ما عثر عليه ضمن الأثاث الجنائزية لضريح الخروب والمحفوظ حاليا بمتحف سرتا بقسنطينة (أنظر الشكل رقم 11)، وقد يعود هذا النموذج إلى القرن الثاني قبل الميلاد .



الشكل رقم 10:: نصب معبد الحفرة تجسد أسلحة الفارس النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة



الشكل رقم 11: سيف ضريح الخروب
للمحارب النوميدي. متحف سيرتا، و. أيت اعمارة

تخدم النّوميدييون أيضا الخنجر الموجه خاصة لإنهاء العدو بعد هزيمته أي في نهاية المعركة . وتعد المرحلة الأكثر أهمية في تكتيكية الحرب على ما يقول المؤرخ بريزي ((G. Brizzi، حيث ينطلق الفرسان في متابعة عدوهم (أنظر الشكل رقم 12 (ويستعملون خناجرهم لقطع عروق المحاربين والأحصنة .



G. Brizzi, 1984, Annibal, strategia e immagine, Boulogne, fig. 10

وبخصوص الأسلحة الدّفاعية فيحتل الدّرع المرتبة الأولى عند النّوميديين وتشير إليه المصادر الأدبية والأثرية بشكل جَلِيٍّ، مما جعل المؤرخين يعتبرونه السّلاح الدّفاعي الوحيد المستخدم لدى هؤلاء. أما بخصوص الخوذة والسترة، فلا تذكرها المصادر إلا سطحيا . واعتبرها بعض المختصين أنها لا تمثل السلاح المستعمل في الحروب عند النّوميديين، لأن هؤلاء يفضّلون القتال عن بعد لأنّه أقلّ خسائر بشرية ومادية وبالتّالي فإنّ استعمال الخوذة والسترة ليس ضروريا .

والظّاهر أنّ أهم أثر للأسلحة الدّفاعية النّوميدية هي النّماذج التي عُثِر عليها ضمن الأثاث الجنائزي لضريح الخروب وأشكال النصب التذكارية التي عثر عليها في ضواحي قسنطينة ومنطقة القبائل (أنظر الشكل رقم 1،8،10) . وتدلنا كلها على أن المحاربين النّوميديين مسلحين بأسلحة متطوّرة ومناسبة لعصرهم.

التّمرين والتّدريب العسكري للفرسان النّوميديين:

برع النّوميديون في فن الفروسية وفي كلّ التمارين العسكرية المعروفة في عصرهم. فاعتمد الملوك على فرق الفرسان لفرض قوتهم على المستوى الداخلي وتوسيع نفوذهم على المستوى الخارجي . وبالرّغم من سكوت المصادر حول ميدان التمرين والتحضير العسكري لدى هذه الشّعوب، فبإمكاننا أن نتصور أنّهم يخضعون للتّكوين في فن الفروسية منذ سن الطّفولة . فيتحدث سالوست، صاحب كتاب "حرب يوغرطة"، عن ممارسة النّوميديين لتمارين عسكرية وقذف الرّماح وفن الفروسية، و السباق ويذكر المؤلف نفسه في هذا الشأن ما يلي: "كان يوغرطة كباقي مواطنيه مولعا بركوب الخيل ورمي الحراب ويتسابق مع الأقران وينتصر عليهم جميعا" .

وتتّفق معظم المصادر على كون النّوميديين من الشّعوب التي حظيت بالقوّة البدنية ، وملائمة الظّروف الطّبيعة لموطنهم جعلتهم يعيشون طويلا على ما يذكره المؤرخ الاغريقي أبيانوس . فكان ماسينيسا على سبيل المثال يركب خيله بدون تجهيز عمره خمسة وثمانين سنة، ويضرب به المثل عمّا يتّصف به من قوة بدنية .

أمّا بخصوص التّمارين العسكرية البحتة فيلاحظ فيجس (Végèce (أنّ الجنود المتمرنين يحاربون أحسن من غيرهم . وفعلا خلال الحرب البونيقية الثّانية طلب الملك سيفاكس من الرّومان مقابل مساندته لهم ضدّ القرطاجيين يرسل مدربين لتكوين فرق عسكرية على النمط الروماني . ويعبر أبيانوس على التدريب المحكم لقوات ماسنيسا . ويتحدث سالوست عن التمارين العسكرية كركوب الخيل ورمي الحراب والمسابقة التي يمارسها يوغرطة على جنده استعدادًا للحرب ضد الرومان. فكان يدرب جيشه ليلا ونهارا عن طريق رجال مختصّين . ونفس التّنظيم أشار إليه المؤرخون يتميز به قادة الملك يوبا الأوّل. فنلاحظ التّدريب المحنك لفرق الفرسان النّوميدية التّابعة لسابورا (Saburra)، أحد قادة يوبا، من خلال إحدى المعارك التي خاضها ضد كوريون (Curion)، قائد القوات الرومانية. تظهر لديه الحنكة العسكرية خاصّة في تلك الحركات التي يقوموا بها جنود سابورا تحت أوامره ليجعلوا العدو يعتقد بانصرافهم ويعيدون الكرة ويفاجئونه من جديد بهجماتهم ، وهو دليل على التّمارين المحكمة التي تخضع لها فرق الفرسان النّوميدية على حد قول المؤرخ يان لو بوواك (Y. Le Bohec) .

الدور التكتيكي للفروسية النّوميدية:

أسندت إلى فرق الفرسان النّوميدية مهام مختلفة، فيهتم البعض بشؤون الملك ويتكفّل البعض الأخر بالمراقبة، ولكن كل الفرق تحارب أثناء المعركة . ويملك الملوك النّوميديون موارد مالية ولوجستية كافية

لتدريب المحاربين تدريبا محكما وتزويدهم بالمعدّات العسكرية المطلوبة . ويمكنها بالتّالي أن تشارك في الحروب القائمة محليا أو خارجيا ضد القرطاجيين أو الرّومان. وتشير العديد من النّصوص إلى الدّور الأساس الذي لعبته فرق الفرسان النّوميدية سواء في الجيش القرطاجي بقيادة حنبعل أم في القوات الرّومانية، ومن خلال مختلف الغارات والكمائن التي قادتها هذه الفرق . وكان لديها الإستراتيجية الحربية الخاصة و الكفاءة والسرعة في القتال، وهي الصفات التي جعلت هذه الشعوب أعلى مقاما من أعدائهم.

فمهارة فرق الفرسان النّوميديين جعلت سيبيون القائد الرّوماني يرحب بعرض ماسينيسا من دون تردّد بخصوص مساندته للرومان في حالة إعلانهم الحرب ضد قرطاجة . ويقول أبيانوس في هذا المضمار أن الملك ماسينيسا استعد بنفسه للحرب، فأرسل بفرسانه لمقابلة القائد سكيبيون وكلّف أحد أبنائه لاستقباله عند وصوله إلى إفريقيا . ويشير بولبيوس إلى قدرة الفرسان النّوميدية في تجاوز العقبات في ميدان الحرب بفضل تكتيكيتها وسرعتها خلال المعركة . مما دفع المؤرّخ لونسال (S. Lancel) إلى اعتبار فرق الفرسان النّوميدية أحسن جيوش عصرها . واكتسبت بالتالي شهرة عالية عند مؤرخي مختلف الفترات من الحروب البونيقية إلى الحروب الأهلية.

إنّ لفرق الفرسان النّوميدية تقاليد خاصة تختلف عن نظيرتها القرطاجية التي تستمد أصولها من الفينيقيين. ويعود ظهور الفروسيّة في إفريقيا إلى فترة ما قبل تأسيس قرطاجة، حيث تمّ العثور في المنطقة عند بداية وصغ الأسس الأولى لبناء المدينة وعلى رأس حصان، وهو رمز الفروسيّة والقوة لدى هذه الشّعوب.

ويزة أيت اعمارة
جامعة الجزائر

Silius Italicus, I, 13; Fantar, MH., 1993, Carthage approche d'une civilisation,
Tunis, 2, p.107.
Strabon, Géographie, XVII, 3, 7, trad. Aujac, G., Lasserre, F., et alii, Paris, 1969 ; Lassère, J- M., 1991, « Le cheval barbe à l'époque antique », Encyclopédie Berbère, IX, p. 1355-60, Fantar, MH., Carthage, 2, 1993, p.107.
Tite-Live, Histoire Romaine, XXXV, 11, 7-13, trad. de nombreux auteurs, Paris, 1940 ; Lassère, J-M., Encyclopédie berbère, IX, 1991, p. 1357.
Tite-Live, XXXV, 11, 7-8.
Ardant du Picq, Ch., 1914, Etudes sur le combat. Combat antique et combat moderne, p. 30, note, 1, Brizzi, G., 1993-1995, «Une coutume de guerre des Numides : réflexion d'après quelques épisodes des campagnes d'Hannibal », BCTH, p. 55.
Tite-Live, XXXV, 11, 7-8, LXIX.
Strabon, XVII, 3, 7 ; Camps, G., 1989, « Armes », Encyclopédie berbère, VI, p. 898, Le Bohec, Y.,
2010, L'armée de la Numidie au temps de Juba Ier, Carthage et les autochtones de son empire du temps de Zama. Colloque international organisé à Siliana etTunis du 10 au 13 mars 2004 par l'Institut National du Patrimoine et l'Association de Sauvegarde du site
Silius Italicus, La Guerre Punique, II, 51, trad. Miniconi, P., et Devallet, G., Paris, 1979
De Laverne, LMP., 1805, L'art militaire chez les nations les plus célèbres de l'Antiquité et des temps modernes, Paris, p. 75-137.
Feugère, M., 1993, Les armes des Romains, Paris, p. 173.
De Laverne, LMP., 1805, p. 75-137.
Salama, P. et Laporte, J.-P., 2003, «Les chefs libyques sur les stèles figurées, Royaumes numides», p. 33-4.
Camps, G., Chaker, S. et Laporte, J.-P., 1996-8, Deux nouvelles stèles kabyles au cavalier, BCTH, XXV, p. 29 sq.
« Numidischer Reiter », Die Numider, Bonn, 1979, p. 640-1.
Alexandropoulos, J., 2000, les monnaies de l'Afrique antique, 400 av. J.-C..-40 av J.- C., Toulouse-Le Mirail, p. 80.
Bertrandy, F., 1986, « À propos du cavalier de Simitthus (Chemtou) », Ant.Afr., XXII, p. 62.
Février, J., 1949, L'inscription punico-libyque de Maktar, Journal Asiatique, 237, CCXXXVII, p. 85.
Hamdoune, Chr., 1999, Les auxilia externa africains des armées romaines, IIIe siècle avant J.-C.- IVe apr. J.-C., Montpellier, p. 77-8.

de Zama. Hommage à M. H. Fantar, édit. Ferjaoui A., Tunis, p. 445-456.
Lancel, S., 1995, Hannibal, Paris, p. 106-7.
Tite-Live, XXIII, 29, 5.
Strabon, XVII, 3, 7; Bertrandy, F. et Sznycer, M., 1987, Les stèles puniques de Constantine, Paris, p. 72, Poyto, R. et Musso, 1968, Stèle libyque de Cherfa (Tigzirt),Libyca, XVI, p. 159 sq., Coltelloni-Trannoy, M., 2003, « Les royaumes africains avant l'annexion romaine », Algérie antique, p. 22 sq., Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Pseudo-César, La Guerre d'Afrique, XIX, 4, trad. Bouvet, A., Paris, 1949; Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Pseudo-César, B Afr, XIX, 4.
Salama, P., Laporte, J- P., 2003, « Les chefs libyques sur les stèles figurées », Revue de l'Année de l'Algérie en France, p. 33-5, Laporte, J- P., 2003, « Les chefs libyques sur les stèles figurée »s, L'Algérie au temps des royaumes numides, Ve siècle avant J- C.- Ier siècle après J- C., p. 45.
Laporte, J.-P., 1991, « Datations des stèles libyques figurées de la grande Kabylie », Africa Romana, IX, Gallizzi, p. 397.
Alexandropoulos, J., 2000, p. 144.
Bertrandy, F., 1986, p. 62.
Tite-Live, XXIII, 13, 7, XXIII, 41, 10, 43, 6 ; Bertrandy, F., 1986, p. 64.
Hamdoune, Chr., 1999, p. 76.
Pseudo- César, XVIII, 1.
Bertrandy, F., 1991, « L'aide militaire de Juba Ier aux Pompéiens pendant le guerre civile en Afrique du Nord (50-46 avant J- C.) », L'Armée et les Affaires Militaires, IVe Colloque International d'Histoire et d'Archéologie de l'Afrique du Nord, II, Paris, p. 292.
Bertrandy, F., 1986, p. 66.
Khanoussi, M. et Ghaki, M., 1995, «Une nouvelle représentation de divinités numides sur un bas- relief de Bordj- Hellal (Thunusida)», Actes du IIIe Congrès International des Etudes Phéniciennes et Puniques, p. 173-4.
Bertrandy, F., 1986, pp. 57- 71.
Khanoussi, M.et Ghaki, M., 1995, p. 173-4.
Bertrandy, F., 1986, pp. 57- 71.
Polybe, Histoire, III, 114, 1, trad. Pédech, P. et alii, Paris, 1969.
Gsell, St., 1927, Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, V, Paris, p. 7.
Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, III, 49, trad. Vial, C., Paris, 1977.
4 ; Silius Italicus, III, 273. Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 47-48.
Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 49.
Polybe, I, 78, 1-5.
Pseudo-César, XV, 318.
Camps, G., 1989, p. 898.
Boube-Piccot, Ch., 1994, Les bronzes antiques du Maroc, IV, L'équipement militaire et l'armement, Paris, p. 19.
Berthier, A., et Charlier, R., 1955, Le sanctuaire punique d'el-Hofra à Constantine, Paris, p. 5-7.
Salama, P. et Laporte, J.-P., 2003, p. 33.
Gsell, St., 1927, H.A.A.N., VI, p. 42.
Brizzi, G., 1993-1995, p. 56, Lancel, S., 1995, p. 106.
Ait Amara, O., 2015, Numides et Maures au combat, Etats et armées en Afrique du Nord jusqu'à l'époque de Juba Ier, Ortacesus, p. 119.
Ait Amara, O., 2014, «Les armes défensives des Numides à l'époque de Massinissa», Actes du colloque international, Massinissa au cœur de la consécration du premier Etat Numide (à paraître).
Polito, E., 2001, « Emblèmes macédoniens. Une hypothèse sur une série de boucliers de Macédoine en Numidie », Antafr., 335, Paris, p39-55.
Ait Amara, O., 2014, « La logistique de l'armée numide jusqu'à la mort du Juba Ier», Rivista di Studi Militari, 3, Bologne, p. 40.
Ait Amara, O., 2012, « Jugurtha stratège et tacticien», Africa Romana, XIX, Rome, p. 616.
Salluste, La Guerre de Jugurtha,, VI, 1, trad. A. Ernout, 13e tirage revu par Hellegouarc'h, J., Paris, 1999.
Hérodote, Histoires, IV, 187, trad. Le Grand, Ph.-E., Paris, 1985 ; Salluste, XVII, 6.
Appien, L'Afrique, LXXI, 324, trad. Goukowsky, P., Paris, 2001.
Appien, Afr., CVI, 500. Gsell, St., 1971, Hérodote réimpr., p. 187.
Végèce, Les institutions militaires, I, 13, édit. Reyniers, F., Paris, 1948. Garlan, Y., 1999, La guerre dans l'antiquité, p. 190-191.
Tite-Live, XXIV, 48, 9. Gsell, St., 1918, H.A.A.N., III, p. 179.
Appien, Afr., CVI, 499.
Salluste, VI, 1-3 ; VII, 1-7 ; XXXVIII, 3; Plutarque, Vies, Marius, 3 et 13, trad. Flacelière, R., et Chambry, E., Paris, 1958 ; Velleius Paterculus, Histoire Romaine, I.c, trad. Hellegouarc'h, J., Paris, 1982 ; Gsell, St., 1928, H.A.A.N., VII, p. 140.
César, La Guerre Civile, II, 40, 2, trad. Fabre, P., 2006, Paris.
Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456.
Le Bohec, Y., 2010, p. 445-456 ; Camps, G., 1960, « Aux origines de la Berbérie, Massinissa ou les débuts de l'histoire », Libyca, VIII, p. 263.
Ait Amara, O., 2014, RSM, p. 29-46.
Ait Amara, O., 2009, Les soldats d'Hannibal, Clermont-Ferrand, p. 11-26.
Lancel, S., 1995, p. 257.
Appien, L'Afrique, LXXI, 322-327.
Polybe, I, 7-9, 4.
Lancel, S., 1995, p. 96-105.

قلعة اولاد عبد الله (Timici) موقع أثري نوميدي

مقدمة

إلـى حـد الآن تبقـى معرفتنا جزئيـة و لا نملـك إلا القليـل عـن الممالـك النوميديـة رغـم أنهـا تملـك الجـزء الأكبـر مـن المغـرب. أخبـار الأهالـي ضـاعـت و فُقـدت و أغلبيـة النصـوص التـي بحوزتنـا، و التـي تبقـى ثرثـارة نوعـا مـا، لا تعطينـا سـوى نظـرة خارجيـة سـطحية. و علـى هـذا، يجـب علـى علمـاء الآثـار أن يلعبـوا الـدور الأساسـي المنـوط بهـم فـي التعريـف بتاريـخ هـذه المناطـق و ذلـك عـن طريـق الشـواهد الماديـة التـي تسـمح بتجـاوز مـا جاءتنـا بـه الوثائـق المكتوبـة مـن جهـة و التعمـق فيهـا أكثـر مـن جهـة أخـرى.

تقديم الموقع (Etat des lieux)

القلعـة، موقـع أثـري يوجـد بمنطقـة الظهـرة شـمال الشـلف علـى بعـد 7 أو 8 كيلومتـرات غـرب بلديـة تاوقريـت (Paul-Robert)، تتربـع آثـاره غيـر الواضحـة المعالـم علـى مسـاحة تقـدر بحوالـي 30 هكتـارا، مرتفـع صخـري يوجـد بمنطقـة جبليـة ضيقـة، يمتـد علـى طـول حوالـي 1 كلـم، عرضـه يتـراوح مـا بـين 200 و 300 متـر، واسـع و ممـدد جـدا مـن الجهـة الشـرقية أيـن يسـهل الوصـول إليـه و الإنحـدار وعـر أكثـر مـن الجهـة الغربيـة. بينمـا يصعـب الوصـول إليـه مـن الجهتـين الشـمالية و الجنوبيـة اللتـان تشـكلان منحـدرا شـاقوليا فـي جهـات عديدة.

نستطيع أن نقسم هذا المرتفع إلى ثلاث جهات:

-1 الجهة الوسطى محددة غربا بجدار و شرقا بجدارين متوازيين.

-2 الجهة الغربية تميل ميلا بسيطا نحو الإنحدار و تنتهي في الجهة الغربية بانحدار شديد.

-3 الجهـة الشـرقية، جهـة واسـعة و مسـطحة تميل تدريجيـا نحـو الطريـق المـؤدي مـن "تاوقريـت" إلـى "اولاد محمـد بـن علـي" (رنـو).



مـن الوهلـة الأولـى نلاحـظ بقايـا لسـورين متوازيـين، السـور الأول يبلـغ سـمكه 3.50 م. و تتخللـه مـن مسـافة إلـى أخـرى أبـراج مسـتطيلة الشـكل. و السـور الثانـي الـذي يبلـغ سمـكه 2 م. و الـذي يبعـد عـن الأول بحوالـي 200 م. يحتـوي علـى واجهات مـن الحجـارة الكبيـرة، و الجهـة الغربيـة كانـت محميـة بجـدار مشـابه للجـدار الشـرقي.



الموقـع يـكاد لا يظهـر للعيـان كونـه مغطـى تمامـا بالحشـائش و الأشـواك، أضـف إلـى ذلـك أن معظـم مسـاحاته اسـتحوذ عليهـا أهالـي المنطقـة لاسـتغلالها كأراضـي زراعيـة.

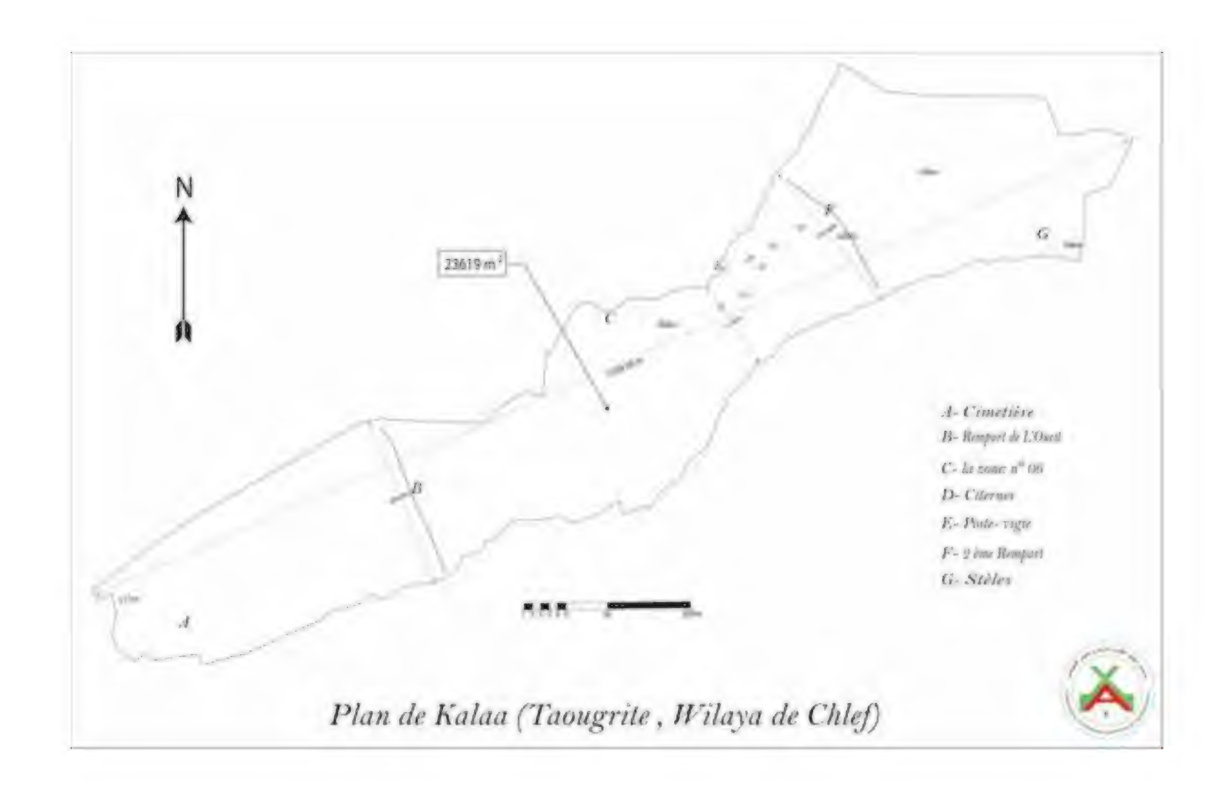


لقـد قمنـا بإجـراء عمليـة مسـح أثـري شـاملة للموقـع و ذلـك بالتنقـل علـى الأقـدام أو بمـا يسـمى بالمسـح المباشـر بالملاحظـة و الرؤيـة بالعيـن المجـردة، قصـد التعـرف علـى المكان و مـا يحتويـه مـن معالـم أثريـة و بالتالـي معرفـة أوصـاف هـذه المعالـم و محاولـة إكتشـاف مدلولاتهـا و وظائفهـا.

كمـا قمنـا بتحديـد أبعـاد الموقـع عـن طريـق جهـاز (station) حتـى نتمكـن مـن معرفـة المسـاحة الإجمالية للمـكان كمـا هـو مبـين فـي المخطط التالـي:



و بعد تحديد أهـم المعالـم التـي تمركـزت معظمهـا بالجهـة الشـمالية الشـرقية مـن القلعـة، قمنـا بتقسـيم المنطقـة إلـى سـت مناطـق علـى التوالـي مـن 1 إلـى 6، مـن الشـرق الـى الغـرب، حيـث قمنـا أولا بتنظيفهـا و عملنـا علـى تحديـد أهـم العناصـر المعماريـة للمنطقـة، ثـم قمنـا بأخـذ مقاسـات هـذه العناصـر و رفعهـا أثريـا و معماريـا.



Plan de Kalaa (Taougrite , Wilaya de Chlef)

و فيما يلي شرح مفصل و توضيحي لهذه المناطق بالترتيب:

- المنطقة رقم: 01

تم بها تحديد خزان مائي مستطيل الشكل غير متجانس، منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة، و يلاحظ وجود فروقات في مقاسات أضلاعه حوالي 44 سم. في الطول و 45 سم. في العرض، إضافة إلى تهدم جزء من جدرانه.

- المنطقة رقم: 02

خزان ذو شكل شبه منحرف بفارق 10 سم. بين أضلاعه، و جوانبه الأربع دائرية، كما نجد به مجرى مائيا بطول 12 سم.

- المنطقة رقم: 03

خزان مستطيل الشكل منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة، الجهة الداخلية لجدرانه منحوتة بشكل أفقي مع وجود فرق في العرض يتراوح مابين 27 و 35 سم. كما بها خمسة مجاري مائية منحوتة هي الأخرى بشكل متقابل نوعا ما .

- المنطقة رقم: 04

خزان مستطيل الشكل منحوت في الصخر بشكل أحادي الكتلة و يحتوي على ثلاثة مجاري مائية منحوتة على مستوى الزوايا و بمتوسط عرض حوالي 0.11 سم.

- المنطقة رقم: 05

خزان ذو شكل مستطيل مقبب مبني بتقنية الكايمنتيكيوم و بأحد جوانبه نلاحظ آثار للحجارة (أنظر البطاقة التقنية رقم: 05).

- المنطقة رقم: 06

خزان منحوت في الصخر عموديا على شكل قبو مقسم إلى أربعة أجزاء، الثانية و الرابعة على شكل كوة عمقها يتراوح بين 41 و25 سم.، أما الأولى و الثالثة فهما على شكل قبة أعمق إذ تصل إلى حوالي 97 سم.، أحد جدرانه منحوت عموديا بعرض 10 سم.، به مجرى مائي بعرض 10 سم.، كما نجد بالداخل تكدس للحجارة مما يمنع معرفة العمق تحديدا.

أضف إلى ذلك، وجود مراكز مراقبة محفورة في الصخر، استعملت، حسب العقيد "Mer-cier"، للدفاع و لحراسة نواحي المنطقة، الأول خُصّص لمراقبة المنحدر الشمالي لوادي "أوقلال" (Ou-kallal) و الثاني لمراقبة المنحدر الجنوبي لوادي "قري" (Gri). (أنظر البطاقة التقنية رقم: 08).
مكتشفات أثرية

من بين اللقى الأثرية التي تم العثور عليها بالموقع يقول الباحث (J. Marion): "فخار نوميدي، دائما مشوي بطريقة سيئة جدا، القطعة تمثل طبقة سوداء بين طبقتين مشويتين بطريقة أحسن: دهانات ومربعات و معينات و نقاط. بعيدا في قعر الحوض، تم العثور كذلك على قطع كبيرة لـ: "صحن للطعام" بنفس طريقة الصنع، مشوية بطريقة سيئة جدا، نستطيع كسرها فقط بالأصابع.

كما استطعنا بدورنا، بعد عملية المسح الأثري التي قمنا بها على مستوى الموقع، العثور على الكثير من الفخار ينتمي إلى صناعات مختلفة، بما يسمى بالصناعات العالمية، نذكر منها فقط

الفخار الكامباني الذي يعود إلى الفترة النوميدية، يتميز هذا النوع من الفخار ببريقه الأسود، أحيانا مبرنق و أحيانا أخرى غير لامع حسب نوع الصناعة، تمت صناعة هذا الفخار ما بين القرنين الرابع و الأول قبل الميلاد في ورشات إيسكيا (Ischia) بإيطاليا.

Céramique à vernis noir (Campanienne)

N°	Type de fragment	Type Céramique	Forme	Datation	Description	Dessin
1	Bord	Camp B	B5	-125/-25	Bord d'une assiette à vasque plat, bord rectiligne non carénée.	
2	Bord	Camp C	C5	-100/-1	Assiette ou plat à vasque plate, rectiligne mais non carénée, bord vertical ou légèrement convergent.	
3					Lot de 3 à 10, fragments de panse indéterminés	

Wilaya : 02 Chlef
Commune : Taougrit
Village : Sidi Aissa

Site Archéologique : Kalaa
Réf AAA Gsell :Feuille 12 N° 102

Monument : Inv_05
Type de monument Citerne
Emplacement :
Coordonnées (dms): N
E
Altimétrie :
Description : Citerne, qui a une forme rectangulaire, voutée, construite avec l'opus caementicium. Le mur L2 manque, on a juste un alignement de pierres.

Dimension :
4m07 : Longeur1
1m35 : Largeur1
4m : Longeur2
1m48 : Largeur2

Matériaux de construction : Rocher
Etat de conservation : Mauvais
Observation : -elle a été nettoyé lors du stage.

Photo :



> Trace de voute
> Trace de revetment

Wilaya : 02 Chlef
Commune : Taougrit
Village : Sidi Aissa

Site Archéologique : Kalaa
Réf AAA Gsell :Feuille 12 N° 102

Monument : Inv_08

Type de monumentPoste de vigie
Emplacement :
Coordonnées (dms): N
E

Altimétrie :
Description : Poste de vigie, creusé dans le rocher ; se composant de 4 parties :
A: Partie des escaliers.
B: Pièce carrée, donnant sur la fenêtre.
C: Une dalle transitoire entre le B et le D.
D: Pièce contenant une ouverture rectangulaire, avec une encoche taillée, de forme carrée, dans le coté gauche.

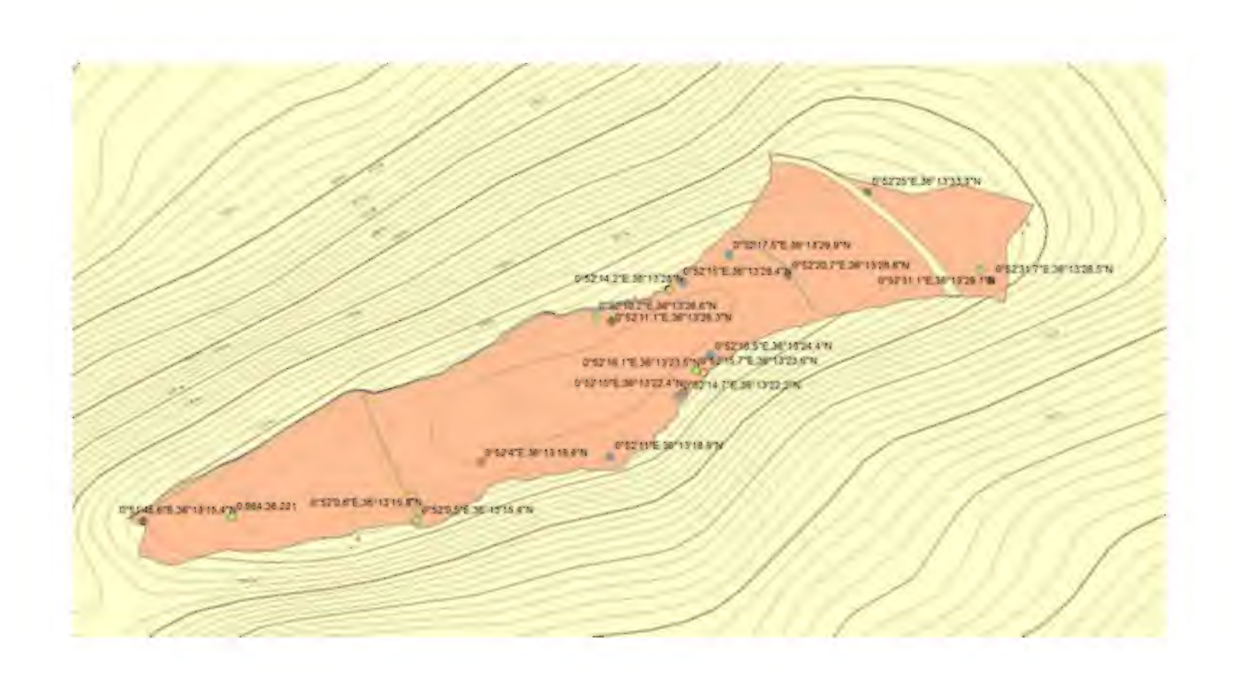
Description : Poste de vigie, creusé dans le rocher ; se composant de 4 parties :
A: Partie des escaliers.
B: Pièce carrée, donnant sur la fenêtre.
C: Une dalle transitoire entre le B et le D.
D: Pièce contenant une ouverture rectangulaire, avec une encoche taillée, de forme carrée, dans le coté gauche.

Dimension :
Matériaux de construction : Rocher
Etat de conservation :
Observation : On remarque la voute a été taillée par niveau, et c'est ce qui explique la dégradation dans la voute.

Photo :







عنان سليم
أستاذ بمعهد الآثار - جامعة الجزائر 2

1- Gsell Stéphane, Atlas Archéologique de l'Algérie, 1911, feuille n° 12, site n° 102.
2- Yvon Thébert, Royaumes numides et hellénisme, in catalogue de l'exposition Carthage du petit palais, 1995, pp. 192-199.
3- Gsell Stéphane, Les monuments antiques de l'Algérie, T. I, pp. 96-97.
4- Marion Jean, Les agglomérations antiques des environs de Paul-Robert, in Revue Africaine, Tome 94, 3° et 4° trimestre, 1950, pp. 210-211, 229.
5- Colonel Mercier, Note sur les ruines et les voies antiques de l'Algérie, B.A.C., 1888, p. 99.

النظام النقدي النوميدي ليوبا الأول من خلال المجموعات النقدية المحفوظة بمتحف سيرتا وديوان العملة بباريس

مقدمة

إن الحديث عن النظام النقدي لنوميديا خلال النصف الثاني للقرن الأول قبل الميلاد في عهد يوبا الاول يستوجب إعطاء نظرة حول النظام النقدي السائد قبل تلك الفترة والذي يعتبر نظاما واحدا استقر خلال فترة زمنية طويلة يطلق عليه نظام ماسينيسا – مؤسس النظام النقدي النوميدي – والذي يشكل القاعدة الأساسية للأنظمة التي جاءت بعده إلى غاية الإصلاح النقدي ليوبا الأول والإصدارات النقدية لملوك نوميديا الغربية (ماستينيسا وارابيون).

ان النظام النقدي الذي كان سائدا خلال الفترة من عهد ماسينيسا إلى غاية عهد هيميسال والد يوبا الأول، هو الحديث عن نظام متماثل أو إن صح التعبير متجانس من الناحية التصويرية أو من الناحية المترولوجية، وهو ما عبر عنها الباحث J. ALEXANDROPOULOS بالأنظمة المكملة والمجددة في نفس الوقت" ما يمكننا التعبير عنه بالرغم من الاختلاف الظاهري مع النظام القرطاجي السباق والسائد في المنطقة الشرقية الساحلية عبر المدن القرطاجية والوسطى في الساحل الجنوبي للحوض الغربي للمتوسط، حيث اثبت النظام النوميدي لماسينيسا ذو الأصول القرطاجية البونية بتأثيرات هلينستية، لاجيدية، استمرار أنواعه (فئاته) النقدية البرونزية، وانتشارها الكبير في المنطقة الغربية لشمال إفريقيا من الأراضي القرطاجية إلى الأراضي الموريطانية حتى المحيط وهو ما نجده في مختلف المواقع المؤرخة للفترات من القرنين II وI ق م إلى غاية بداية القرن الأول الميلادي، حيث تظهر اغلب القطع خلال الفترة المتأخرة على درجة كبيرة من الاستعمال ما يعبر عن بقائها الطويل في التداول، بالإضافة إلى أن انتشارها الكبير بلغ خارج نطاق إصدارها وهو ما سجل في بلاد الغول من طرف الباحثة B. FISCHER والكنز النقدي بكرواتيا بمدينة مازان، وفي اسبانيا. كما نسجل تداول النقود الأجنبية المتمثلة في النقود الرومانية للفترة الجمهورية خاصة الفضية الذي يعتقد الكثير باعتماد المملكة النوميدية في تداولها النقدي للمعدن الثمين على النقود الأجنبية (الرومانية، المارسيلية، الايبيرية) وهو ما ذهب إلى تفسيره بعض الباحثين من خلال بعض المكتشفات (كنز قسنطينة للنقود الفضية الأجنبية).

اولا: النظام النقدي الملكي ليوبا الأول (60-46 ق م):

تولى يوبا الأول العرش النوميدي قبل وفاة والده الملك هيمسال ربما كأمير ملكي يتمتع بسلطات معينة، في

إدارة وتسيير المملكة. حيث ورد ذكره في مهمة قام بها إلى روما طالبا تسليم "ماسينتا"، كما قام بالسيطرة على مدينة لبتيس ماغنا (LIPTIS) حليفة روما، وإثر انفجار الحروب الأهلية بين أتباع قيصر القيصريين أتباع بومبيوس الجمهوريين، أعلن عن وقوفه إلى جانب هذا الأخير طمعا في الوعود التي تقدم بها أنصار بومبيوس؛ والتي كان أهمها التنازل عن مقاطعة إفريقيا لصالحه " وبذلك أعلن في روما "عدوا للشعب الروماني"؛ حيث قدم لهم العون بالجنود والسلاح وحتى التدخل الشخصي في إدارة المعارك من المقر العام للمقاطعة الرومانية بأوتيكا وهزم القائد كوريون الموالي لقيصر سنة 49 ق م، لكن معركة تابسوس أمام القائد القيصري سكيبيون سنة 46 ق م وقعت نهاية أخر الممالك النوميدية ليوبا الأول وحليفه ماسينيسا إلى جانب الجمهوريين ، ضد الملك بوكوس الثاني والمرتزقة سيتيوس الذين كانا مواليين لجوليوس قيصر.

يعتبر النظام النقدي ليوبا الأول منعرجا كبيرا في التاريخ النقدي للمملكة النوميدية وشمال إفريقيا خلال الفترة القديمة، بما يحمله من عناصر جديدة، من خلال الإصلاحات التي حاول يوبا الأول إدخالها عليه، إضافة إلى التأثيرات للأنظمة النقدية الأجنبية، خاصة الرومانية التي ساد تأثيرها على الجانب التصويري للنقود الفضية، بالرغم من طابعها الإفريقي فإنها كانت منفتحة أيضا على التأثير الهلنيستي واللاجيدي الذي كانت ملامحهما موجودة منذ عهد ماسينيسا وخلفاؤه. حيث يتميز هذا النظام الجديد بتبني نظام المعدنين لكن وفق خصوصية معينة ممثلة في ضرب نقود البيون "Billon"،ويبدو ذلك خلال فترة الحروب الأهلية لروما أي الفترة المتأخرة لحكم يوبا الأول. بالرغم من أن هذه الظروف لم تسمح له بوضع سياسة نقدية محكمة تتوافق مع طموحاته، ويضم النظام النقدي لجوبا الأول مجموعتين كبيرتين حسب المعدن النقدي من الإصدارات وهما:

1) النقود الفضية:

لقد أدخلت نظام الأوزان الروماني، بالرغم من الإصدارات المحدودة مقارنة بالنقود البرونزية، والتي تتضمن الفئات التالية: (الديناريوس، الكويناريوس والسيستيرتيوس). وهي على مجموعتين مختلفتين من ناحية النمط والطراز بصفة عامة، تتميز بطريق ضرب متقنة؛ مهيأة من طرف حرفيين ماهرين، قد يكونوا أجانب إغريق أو ايطاليين، فهي تقترب إلى السكة الرومانية من خلال الطراز (STYLE) و نوعية الصنوج (COINS)، والمجموعة الأولى تدعم نظرية ضربها بأوتيكا أي خارج المملكة؛ على اعتبار وجود بعض الإصدارات لفترة الحروب الأهلية لهذه الورشة بنفس النمط، في حين نسبت المجموعة الثانية منها ذات النمط المحلي إلى ورشة ملكية قد تكون سيرتا وهو ما ذهب إليه ALEX.، وقد دأب المؤرخون على استعمال نفس التسميات للأجزاء النقدية الفضية الرومانية أمثال GSELLو MULLER، وهو ما تبعهم فيه آخرون أمثال MAZARD و ALEX.. وتتميز القطع ذات الطراز الروماني التي نجدها تحمل بعض الرموز الرومانية كما حافظت على بعض الأنماط الإفريقية بالخصائص التالية:

- تحمل الصورة الملكية على الوجه ،على خلاف الأنواع البرونزية الأخرى ونقود البيون.
- تحمل الأسطورة كتابة مزدوجة (Bilingue) اللاتينية والبونية(ج) معا المصنفة لورشة أوتيكا وأحيانا بدون كتابة (Anépigraphies) المصنفة لورشة سيرتا.

بعض هذه العناصر التي دخلت مع التأثير الروماني الذي بدا باستعمال النقود الفضية الأجنبية؛ وبنسبة اكبر النقد الفضي الروماني للجمهورية وهو ما تم ملاحظته في كنز سيرتا مثلا المؤرخ بسنة 79 ق م الذي يحتوي على 136 قطعة ديناريوس جمهوري من مجموع 237 كلها أجنبية سنأتي على ذكرها في الفصل الخاص بالمكتشفات لاحقا. كما اعتبرت هذه الإصدارات الفضية المرة الثانية التي يتم فيها ضرب نقود فضية في المملكة النوميدية خلال فترة الحروب الأهلية(-49 46 ق م) منذ عهد الملك سيفاقص بورشة سيقا.

1. الجانب الايكونوغرافي للنقود الفضية:

لدراسة المواضيع التصويرية للإصدارات الفضية ليوبا الأول يمكن الحصول على نمطين أحدهما روماني بالأسطورة المزدوجة (اللاتينية- البونية) والأخر إفريقي عادة ما يكون بدون كتابة ويجمع الباحثين على اعتبارها لورشتين مختلفتين:

• ورشة أوتيكا: تتبع النقود الفضية المصدرة بأوتيكا النظام القياسي (الميترولوجي) الروماني، ولدينا منها نموذجان للديناريوس والكوينيريوس، الأول يحمل على الوجه صورة جدع يوبا معصب يرتدي البلاديوم (Palladium) وعلى الظهر المعبد الثماني ويضم العديد من الطرز يمكن أن نطلق عليها اسم المتغيرات (.ALEX 29) ، أما الثاني فيمثل صورة جدع آلهة النصر وعلى الظهر حصان طليق (ALEX. 30)؛ والتي وجدت على نقود القائد الحزب البومبيي: كاتون المصدرة بأوتيكا والتي يمكن أن تكون دليلا تاريخيا على تواجد يوبا الأول خلال فترة معينة بالمقر العام إما كأحد الجنرالات أو كقائد أعلى، وتمييزها الكتابة المزدوجة اللاتينية والبونية (ج)، على إن هذه الإصدارات كانت موجهة الأغراض عسكرية.

• ورشة سيرتا: نجد كنموذج عن هذه الإصدارات قطعتين صنفت من طرف الباحثين، الأولى بنفس المواصفات الكوينيريوس المضروب في اوتيكا، يحمل على الوجه صورة جوبا أما الظهر يحمل صورة حصان طليق((.ALEX 31، أما الثانية فتمثل قطعة سيترتيوس؛ بصورة جدع إفريقيا/ الأسد فوقه الرمز: الذي نجده على النقود النوميدية (ALEX. 32)، وهي الميزات التي لا تسمح لنا بنسبتها إلى اوتيكا بقدر ما تحمل خصائص محلية تساعد على نسبتها إلى ورشة ملكية قد تكون بالعاصمة سيرتا .

2. الجانب الميترولوجي للنقود الفضية:

تتبع الإصدارات النقدية الفضية ليوبا الأول نظام الديناريوس الروماني ومقاييس أجزائه الكوينيريوس والسيسترتيوس والتي كانت موجهة كلها إلى التداول في فضاء واحد، إلى جانب النقود الرومانية.

2) النقود البرونزية أو نقود البيون:

تعتبر الإصدارات البرونزية خاصة بالورشة الملكية سيرتا على اعتبار أن هذا النوع من النقد أصبح تقليدا اقتصاديا منذ عهد ماسينيسا وبنفس المدينة؛ إضافة إلى ندرتها النسبية في الأراضي التي كانت تابعة إلى البروقنصلية مقارنة بالمنطقة الشرقية بضواحي مدينة سيرتا، وهي لا تحمل أي مؤشر على تاريخها مثل الإصدارات الفضية، وهو ما يترك مجال تأريخها يشمل كامل فترة حكم الملك (60؟ - 46 ق م).إلا أن الشيء الجديد في هذه الأنواع النقدية هو تسجيل احتواء بعض القطع منها على آثار طبقة فضية تغطي القطعة البرونزية والتي يطلق عليها المختصون اسم البيون. وتتميز من الناحية الايكونوغرافية بكونها تحمل لكتابة بونية(ج) فقط أو عدم احتوائها على أية كتابة وتضم عدة قياسات أو أجزاء، وهو ما يبين بعض ملامح الإصلاح النقدي ليوبا الأول الذي يبدو من خلال هذه العملية أنه لم يصل إلى مستوى طموحاته نظرا لفترة الحروب ونقص المخزون الملكي من المعادن الثمينة الكافية لإصدار نقدي في المستوى.

حيث قام بضرب نقود برونزية مغموسة بالفضة (ALEX. 36-33) سهلة الدمج بالكتلة المتداولة إلى جانب النقود الفضية والبرونزية، والتي ربما تعاصر إصداراته لفترة الحروب كإصدارات ظرفية- نقص المخزون المعدني- ونظرا لان الطبقة الفضية غير سميكة أدى الاستعمال اليومي لها إلى زوالها خلال فترة قصيرة نسبيا، واستعملت فيما بعد كنقود برونزية؛ حيث نجدها تماثل بعض إحدى الأنواع للنظام النقدي النوميدي

السابق لماسينيسا وحلفائه، التي كانت متداولة في تلك الفترة. كما نورد فرضية عدم شمول العملية لجميع الإصدارات واقتصارها على الإصدارات الخاصة بفترة الحرب فقط، ولهذا فدراستها من الناحية الميترولوجية خصوصا يجب أن تأخذ بعين الاعتبار كلتا الحالتين (البرونز/ البيون).

1. الجانب الايكونوغرافي للنقود البرونزية:
يلاحظ عليها إعادة بعث وتجديد الخصائص التصويرية والكتابية للنظام النقدي السابق لنوميديا، حيث أصبحت البعض منها تحمل الكتابة باللقب الملكي؛ بالحروف الكاملة، مماثلة لنقود سيفاقص وماسينيسا، والتي لا نجدها خلال فترة الملوك النوميديين لما بعد ماسينيسا إلا على شكل اختصار لاسم الملك، أما الصورة الملكية فسجلت غيابها على جميع الأجزاء البرونزية على عكس ما كان سائدا خلال الفترات السابقة، تعوضها صورة رأس المعبود آمون الأقرن ورأس إفريقيا على الوجه، في حين نجد صورة للمعبد، الفيل أو الأسد على الظهر، والتي تعكس التأثير الهلينيستي الاسكندري من جهة، والتأثير اللاجيدي المصري من ناحية الترجمة الحرفية للأسطورة بالحروف البونية(ج)، وتحمل العلامة: التي عادة ما اعتبرت رمز الورشة، والتي وجدت على النقود النوميدية لماسينيسا وخلفاؤه على شكل ختم، كما وجدت على أنصاب معبد الحفرة بسيرتا.

2. الجانب الميترولوجي للنقود البرونزية:
لا يمكن ربط الإصدارات الخاصة بالنقد البرونزي بالنظام الروماني مثل النقد الفضي، ولا بالنظام النقدي التقليدي لنوميديا؛ وهو مكون من ثلاثة مقاييس بأوزان مختلفة تشكل سلم ميترولوجيا خاصا. حيث نجد القطعة الكبيرة لهذه المجموعة (ALEX. 33) بوزن 60.82 غ يمكن أن تكون خمسة أو ستة أضعاف الوحدة الأساسية (Quintuple, Sextuple) لهذا النظام، كما نجد القطع(Mz.90- 91) تزن 52.20 غ و46.4 غ على التوالي والقطعة (ALEX. 34) بوزن 32.16 غ والتي قد تعبر كلها عن أضعاف أخرى للوحدة أقل من الأولى، على اعتبارأن الوحدة هي قطعة بوزن 13.16 غ (ALEX. 35)، دون أن نجد لدى أي من الباحثين ما يشير إلى قطعة بضعف الوحدة (MULLER, MAZARD, JENKINS, Alex.)، إلا أن الفروق بين المضعفات تعادل وزن قطعة لنصف الوحدة بـ 8.37 غ (ALEX. 36) وهو ما يجسد من خلال هذا السلم نظام متكامل، في حين أن مقاييس المضعفات تتراوح بين 38-35 ملم، وقطر الوحدة ما بين 28-26 ملم ونصف الوحدة بقطر 23-21 ملم حسب J. ALEXANDROPOULOS فإن هذه المجموعة الجديدة لم تشكل أي انقطاع مع النظام النوميدي السابق كنقود برونزية، بل أنها لم تشكل إلا تكملة للسلم التقسيمي (L'échelle Divisionnaire) السابق، وجعله يتماشى مع الحاجيات الاقتصادية، في حين تبقى كيفية التعامل به كنقد من نوع البيون مجهولة ؟

ثانيا: خصائص التداول النقدي في عهد يوبا الأول:

- تميز التداول النقدي ليوبا الأول بإدخال النقود الفضية وفق المقاييس الرومانية رغم قلة إصدارتها مقارنة مع النقود البرونزية، والتي تؤرخ كلها بفترة الحروب الأهلية ربما لأغراض سياسية وعسكرية.
- كما قان بتطوير السلم النقدي للأوزان المقاييس بالنسبة للأنواع البرونزية، إضافة إلى إدخال إصدارات من نوع "البيون" التي ربما كانت مؤقتة؛ من خلال الفرضية التي تقول باستعمالها كنقد برونزي بعد زوال الطبقة الفضية (الترصيع) التي تحملها، أو لدعم الكتلة النقدية بقيم جديدة تسمح بمواجهة تكاليف ونفقات الحروب.
- استعمال الأساطير بالبونية(ج) لأول مرة في نوميديا على النقود الفضية والبرونزية، وإدخال الكتابة اللاتينية على الأنواع الفضية.
- استعمال الصور المؤلهة، وصورة الملك مشخصة بملامح ورموز ملكية تحمل تأثيرات خارجية هلينيستية ورومانية مع بقاء الخصوصية المحلية مما يعبر عن تطور ثقافي وسياسي.

- الانفتاح على الأنظمة النقدية الأجنبية ومحاولة رد الاعتبار للسلطة الملكية المحلية في خضم الأحداث التي عرفتها المنطقة وكانت طرفا فيها.
- ليس لدينا أي معلومات عن تداول الديناريوس الروماني في نوميديا خلال الفترة الجمهورية إلا ما سجلته بعض الاكتشافات، لكن يبدوا ذلك أمرا منطقيا نظرا لانتشاره في أطراف البحر المتوسط، خاصة الحوض الغربي في جنوب غاليا وفي اسبانيا نتيجة التوسع الروماني، وفي البروقنصلية منذ سقوط قرطاجة على الأقل سنة 146 ق م؛ وذلك في ظل غياب منافسة لنقد فضي محلي، وهو الأمر الذي جعل يوبا الأول يتبنى المقاييس الخاصة بالديناريوس الفضي الروماني، نظرا لتداولهما في فضاء واحد، وتحت ضغط ضعف المخزون الملكي من الفضة التي يمكن استعمالها في الإصدار النقدي، إلى جانب الأهداف السياسية الدعائية لتقوية سلطته الملكية مستغلا الخلاف العسكري بين القيصريين والبومبيين.
- عموما تداول النقود البرونزية ليوبا الأول قليل محدود في منطقة البروقنصلية، وهو ما سجل في المكتشفات النقدية للحفريات .

ثالثا: النماذج النقدية ليوبا الاول المحفوظة بمتحف سيرتا وديوان العملة بباريس

1) نماذج متحف سيرتا: يحتوي متحف سيرتا على ثماني قطع ليوبا الأول؛ منها قطعة فضية من فئة الديناريوس بوزن 3,5 غ، وسبعة قطع من الأنواع البرونزية، ثلاث قطع من فئة نصف الوحدة الأساسية بصورة رأس إفريقيا ونمط الأسد بوزن يتراوح ما بين 5,9 إلى 7,4 غ، أما النماذج الممثلة للفئة الثانية للوحدة الأساسية بوزن يتراوح ما بين: 10,1 إلى 16,4 غ، وهي مماثلة للفئات الأس الروماني ونصف الأس. إلا أن أشار بعض الباحثين إلى الطبقة الفضية التي تغطي بعض الوحدات تجعل السؤال يبقى مطروحا حول دورها ومكانتها في سلم الوحدات النقدية المحلية

2) نماذج ديوان العملة بباريس: ويحتوي ديوان العملة بباريس على 13 قطعة منها، 09 قطع فضية وأربع قطع برونزية، و قطع من فئة الديناريوس بنمط المعبد الثماني (رق: 01) وقطعتين من فئة الكوينريوس، الأولى صورة نصفية ليوبا الأول ونمط الحصان الحر بدون كتابة (رق: 02) والثانية بصورة معبودة النصر ونمط الحصان الحر بكتابة اسم الملك بالبونية الجديدة (رق: 03) وقطعة من فئة السيستيرتيوس الفضي بصورة رأس إفريقيا ونمط الأسد (رق: 04) وأربع قطع برونزية بصورة أمون ونمط الفيل (رق: 08- 12) وقطعتين بصورة إفريقيا ونمط الأسد (رق: 07-05).

الرموز والاختصارات في الكتالوج

رق: رقم القطعة
و: الوجه
ظ: الظهر
م: متجه
ر.ج: رقم الجرد بالمتحف

نموذج بطاقة جرد لعملات الكتالوج

الملك، المدينة، الإمبراطور/ المقاطعة/ المنطقة:
رقم القطعة: / تاريخ الضرب:

الورشة: / التسمية/المعدن/ القياسات:القطر،الوزن، الاتجاه/ حالة الحفظ.

الوجه: الأسطورة + الوصف الظهر: الأسطورة + الوصف

المرجع: ر.ج:

نماذج للإصدارات النقدية ليوبا الثاني المحفوظة بمتحف سيرتا (قسنطينة)

1. الملك يوبا الأول (60 - 46 ق م):

رق: 01

و: REX IVBA باللاتينية على اليمين، صورة نصفية ليوبا متجه إلى اليمين، ملتح مدرع صولجان على الكتف الأيسر والمعطف مشبك إلى الكتف.

ظ: IOBAI HMMLKT» بالبونية (ج) معبد ذو ثمانية الأعمدة (أكثوستيل)، إطار حديدي

أوتيكا/ ديناريوس/ الفضة/ 20.0 ملم/ 3.5 غ/ 12h/ جيدة.

المرجع: Ch. 64/ Mz. 85/ SNG. 524/ Alex.II- 29. ر.ج: 3GAg 84

ملاحظة: النماذج المحفوظة بديوان العملة بباريس: الأول رقم: F 2799 بوزن: 3,88 غ والثاني برقم: 684 بوزن: 3,42 غ والثالث برقم 685 بوزن: 3,64 غ والرابع برقم: 689 بوزن: 3,61 غ والنموذج الخامس برقم: 690 بوزن: 3.34 غ والسادس برقم: 691 بوزن: 3,09 غ

رق: 02

وق: صورة نصفية ليوبا الأول ملتح مدرع والمعطف مشبك إلى الكتف، صولجان على الكتف الأيسر، متجه إلى اليمين، بدون كتابة.

ظ: حصان حر يعدو إلى اليمين، بدون كتابة.

سيرتا/ كوينيريوس/ الفضة/ 1,72 غ/ جيدة.

المرجع: ALEX. 30 ر.ج: ديوان العملة باريس 692

رق: 03

و: REX IVBA باللاتينية على اليمين وصورة نصفية لمعبودة النصر مجنحة متجهة إلى اليمين

ظ: حصان حر يعدو إلى اليمين، فوقه كتابة بالبونية (ج) IOBAI HMMLKT»

أوتيكا/ كوينيريوس/ الفضة/ 1,57 غ/ جيدة.

المرجع: ALEX. 31 ر.ج: ديوان العملة باريس 69

رق: 04

و: بدون كتابة، رأس إفريقيا مغطى بفروة الفيل، بدون كتابة

ظ: أسد يمشي باتجاه اليمين فوقه نجمة متجه إلى اليمين، رمحين على الكتف، بدون كتابة إطار حبيبي.

سيرتا/سيسترتيوس/ فضة/ / 0.85 غ/ حسنة.

المرجع: ALEX. 32 ر.ج: .ديوان العملة بباريس 694

رق: 05

و: بدون كتابة، رأس إفريقيا مغطى بفروة الفيل، متجه إلى اليمين، إطار حبيبي.

ظ: « IOBAI HMMLKT» بالبونية(ج). أسد يمشي باتجاه اليمين.

سيرتا/ نصف آس/ البرونز/ 23 ملم/ 7.4 غ/ 12h/ متوسطة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex. II- 36 ر.ج: 3GBr 87

ملاحظة: النماذج المحفوظ بديوان العملة بباريس الاول برقم: 700 بوزن: 7,01 غ والثاني برقم: 701 بوزن: 8,32 غ

رق: 06

الوصف: مماثل للقطعة ر: 02.

سيرتا/ نصف آس /البرونز/ 23 ملم/ 6.4 غ / 12h/ متوسطة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex. II- 36. رج: 3GBr 88

رق: 07

الوصف: مماثل للقطعة ر: 02؛ على الظهر « HMMLKT»

سيرتا/نصف آس /البرونز/ 22 ملم/ 5.9 غ/ 11h/ جيدة.

المرجع: M. 66/ Ch. 58/ Mz. 93/ SNG. 533/ Alex II- 36 ر.ج: 3GBr 89

رق: 08

و: بدون كتابة، رأس آمون أقرن ملتحي متجه إلى اليمين،إطار حبيبي

ظ: « IOBAI HMMLKT» بالبونية(ج) فيل يمشي باتجاه اليمين

سيرتا/ آس بوزن مخفف/ البرونز/ 26 ملم/ 11.1 غ/ 12h/ جيدة. (اكتشفت بتيديس)

المرجع: M. 56/ Ch. 60, Mz. 92, SNG. 529, Alex. II- 35 رج: 3GBr 90

ملاحظة: النماذج المحفوظ بديوان العملة بباريس: برقم: 697 بوزن: 11,86 غ

رق: 09

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر « HMMLKT»

سيرتا / آس مثقل /البرونز/ 27 ملم/ 14.7 غ/ 3h / جيدة.(سكة غير ممركزة)

المرجع: نفس المراجع ر: 05 رج:3GBr 91

رق: 10

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05.

سيرتا/ آس مثقل /البرونز/ 28 ملم/ 13 غ / 12h/ متوسطة

المرجع: نفس المراجع ر: 05 رج: 3GBr 35

رق: 11

الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر أسطورة غير مقروءة.

سيرتا / أس مخفف /البرونز/ 26 ملم/ 10.1 غ/ 1h/ متوسطة.

المرجع: نفس المراجع ر: 05 رج: 3GBr 36

رق: 12
الوصف: مماثل للقطعة ر: 05؛ على الظهر أسطورة غير مقروءة
سيرتا/ آس مثقل /البرونز / 29 ملم/ 16.4 غ/ 12h/ متوسطة.
المرجع: نفس المراجع ر: 05
رج: 3GBr 37
ملاحظة: النموذج المحفوظ بديوان العملة بباريس: برقم: 696 بوزن: 15,60 غ



عمروني التوفيق
معهد الآثار



الحياة اليومية

التمـــائم

تعـود التمائـم النوميديـة للعالـم السـامي الفينيقي-البونيقـي، وكانـت التمائـم تتضمـن قـوة سـحرية تتصـدى لقـوة الشـر، كمـا أنهـا تجلـب كاملهـا الخيـر.
(م.ح. فنطر، المرجع السابق، ص. 233).

حافظـــة تميمـــة

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 05
رشقون، مقبرة الجزء الشمالي.
برونز.
إ = 2سم
ع = 1,1سم

حافظة تميمة أسطوانية الشكل تعلوها سدادة رأسها محكم بحلقة.
تعتبر هذه الحافظة من أصناف الحلي والمجوهرات البونيقية، وقد تم العثور عليها في مقابر قوراية ورشقون، إلا أن هذه الأخيرة قد قدمت لنا أصناف بقاعدة أسطوانية وقمة مقببة، وهي لا تشبه التي وجدت في قرطاج، ولعل هذا يؤكد لنا وجود ورشات محلية أو إنتاج إقليمي.

التأريخ : القرنVI-VIIق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ,33, fig. 28 et 87.
Catalogue 2003, p. 73, n° 72.
Kk.D

إنـــــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-

رقم الجرد: J Ce 242 3

تحت القصبة في مخبأ صخري قسنطينة.

طين مشوي

إ :15,5، سم

Ø القاعدة : 3 سم.

فخار

إناء مقولب من الطين الوردي ذو الطلاء الأبيض بلمسات بيضاء ، عليه زخارف بنية اللون تشكل شريطين أفقيتين بينهما معينات تتوسطها لحرف « T»=+ بالليبية. يعلوالشريطين مجموعة من المثلثات ذات اللون الأسود مزخرفة بأشكال هندسية.و هذه الزخارف منتشرة في شمال افريقية كلها كما عثرعلي هذا النوع الاواني و بنفس الزخارف بقبور البزينة بتيديس مؤرخة ما بين القرن الرابع و القرن الثاني ق-م. كما عثر بفس المكان علي فخار كنباني بطلاء أسود.

إرتفاع ها 2سم6 Xسم.

التأريخ: القرن II IV- ق.م



المراجع

J. Marcais, ……1914, p. 177.
K.k-D, 2003, p.38, n10°.

إنـــــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3J Ce 242 bis.
تيديس.
طين.
إ : 13سم
إ : بالعروة،14سم
Ø : الفواهة 6 سم

إنـاء مقولـب مـن الطـين، عليـه زخـارف حمـراء فـوق أرضيـة بيضـاء، هـي عبـارة عـن شـريطين عريضـين وخطـين فوقهمـا حلقـة طيور وشـريط بونـي تحـت الفواهـة وبنفـس العـرض شـريط علـي قاعـدة الانـاء.
هذا النوع من الأواني لازال متداول حتى الآن في مناطق عديدة من الجزائر.

التأريخ: القرن II III- ق.م



المراجع

Camps, 1961, p. 367.
K.k-D ;catalogue, 2003,p.37,N3°.

خابية صغيرة

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد 2 42 3 C Ce
اكتشاف عفوي لقبر بصندوق جنائزي، ساحة بن
يزار (Baudin سابقا)، كدية عاتي ـ المنظر الجميل،
قسنطينة، 1960
إ31 :،سم
Ø : البطن،22 سم
Ø :القاعدة،12 سم
Ø : الفواهة، 11,9 سم
فخار

خابية من الفخار صغيرة الحجم طينتها رملية، يظهر على أسفل بطنها آثار كلسي. عروتا الخابية ينطلقان من البطن ومثبتان فوق الفواهة. العنقها قصير ومتسع في أعلي البطن. البطن عليه زخارف هندسية تشكل أشرطة بأحجام مختلفة، ذات لون بوني كما رسم سعف نخيل وسلم بالتناوب على كل محيط البطن والكل يرتكز على شبكة بخيوط.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.



المراجع

St ;Gsell,HAAN.T.IV.P.61.
K.k.D, 2003, p.39, n13°.

جـــــرة بأربعة عــرى

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد: RC 04.
مقبرة القسم الشمالي رشقون،

إ، 36 سم.
Ø الفتحة، 3سم.
ع العروة، 7سم.

جرة من الفخار.كبيرة الحجم، بيضوية الشكل بفوهة واسعة ترتكز على قاعدة ممتلئة.
بأربعة مقابض تنطلق من حافة الفتحة حتى بنية البطن.

مزخرفة. بطلاء مبيض رسمت ثلاث أشرطة أفقية باللون الأحمر الأجوري،
وتفصل فيما بينها خطوط سوداء عريضة، وخطوط متقابلة سوداء تحد هي الأخرى المناطق الحمراء. أما حافة العنق فطليت باللون الأحمر وزين الشريط العلوي بخطوط سوداء، فوق المقابض خطوط أفقية. داخل الجرة طلاء أ رجواني مزجج .
تعد هذه الجرة صناعة ايبيرية، وتعتبر من بين الشواهد للعلاقات التجارية التي تربط نوميديا بإيبيرية.
التأريخ: القرن III ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 65, fig. 17 ; type Rachgoun, 28, p. 73, fig.20 ;
Catalogue2003, p. 72, n° 70.
K.k.D

خابية

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد : C.B4 44
المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة،
تنقيبات 1967-1966 .

إ، 21سم
ع البطن، 7سم
Ø العنق، 5,8 سم
Ø القاعدة، 7سم.

خابية من الفخار. الأحمر الأجوري، بطنها بيضوي الشكل تنتهي بفتحة عريضة تلتصق بحافتها عموديا عروتين وعروة ثالثة على شكل نصف دائرة مثبته على الفوهة. مزخرفة بطلاء أحمر داكن بين خطين أسودين، كما أحيطت من كتف إلى فوهة بخطوط سوداء.
إن نوعية هذه الخابية معروفة جيدا في منطقة تيبازة.
التأريخ: القرن III - VI ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p.968, p.126.
Catalogue 2003, p. 56, n° 35.

K.k.D

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 69 3C Ce
سيدي مسيد، قسنطينة،
تنقيبات 1960. 1962.
إ : 4سم
Ø القاعدة :4 سم
Ø الحافة: 7سم

فخار
كوب من طين برتقالية اللون مع آثار للون البني على الحافة الخارجية، بقاعدة وجوانب منتفخة قليلا وبحافة مشدودة نحو الداخل، يحتوي على قطعة نقدية من البرونز (غير واضحة).
التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

K.k.D, 2003, p.40, n18°.

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3C Ce 43
سيدي مسيد، قسنطينة
تنقيبات 1960 ـ 1962
إ : 3,3سم
Ø :الحافة، 10سم
Ø : القاعدة،4 سم

كوب من طين جيدة وملساء زهرية اللون ذو طلاء بوني لامع متشقق.
حوافه متسعة زخرف بالقعر الداخلي بأربع جريدات نخيل متماثلة
وموضوعة على شكل صليب.
التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Berthier, 1980, p.16
Morel, 1981, forme, 1000
K.k-D, catalogue, 2003, p.40, n16°.

قـــدح بعروة

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد : IC 78.
تيبازة.
ط ، 6,2سم
Ø ، 7سم.
فخار
قدح ذو عروة من طين جيدة الصنع وردية اللون بطلاء برتقالي لامع،
عليه زخارف بارزة علي شكل نتوءات مسمارية وحبيبات صغيرة مصففة عموديا.
ينتمي هـذا القـدح لنـوع الفخـار الرقيـق، الـذي انتشـر فـي الحـوض الغربـي للبحـر الأبيـض المتوسـط قبـل منتصـف القـرن الثانـي ق-م. وقـد وجـد هـذا النـوع مـن الفخـار فـي مقابـر قورايـة، الأندلسـيات وتيبـازة.
يعرف هذا الشكل الأقداح بالنابلي.

التأريخ: القرن I - II ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 511.
Catalogue 2003, p. 59, n° 41.
K.k.D.

مسرجة بصحن

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC. 250
غير معروف
إ ، 4سم
10 ، Ø سم.
فخار.

مسرجة على شكل صحن بحواف مقروصة تشكل فوهتين لمخرج فتيلة الإنارة.
يعد شكلها من أقدم المسارج .
تعتبر المسارج من أهم أدوات الحياة اليومية، وكانت قليلة في مقابر، تيبازة.

التأريخ : القرن II ق.م.



المراجع

Lampe coupelle, forme la plus ancienne découverte à Alexandrie - Chantier Criquet 1997 - Photo © CE. Alex - DR
Cintas, 1952, p. 521, pl. XL
Cintas, 1948, p. 47.
catalogue 2003, p. 77, n° 85.
K.k.D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3F Ce701
مكان الاكتشاف: تيديس
فخار.
إ ، 3,5 سم
ط، 8,5
Ø الفتحة،5,2 سم
Ø القعر ، 16 سم

مسرجة من طين محبب وصلب وردية اللون ينعكس عليه اللون البوني .
دائرية الشكل دون مقبض وعليها نتوء من الجهة اليسرى تضيق فوهتها في الوسط وتتسع في النهاية مشكلتا رأسين على كل جانب كالسندان. فوهة الفتيلة دائرية وتحت الخزانختم داخل إطار مربع برمز «تانيت» و ثلاثة ثقب.
ألتأريخ : القرن II ق-م.



المراجع

J ; Deneauve ; classe, XIII ; n° 225.
A ;Berthier ; Lampe, hellénistique, fiche de fouille n93°.
J ; Bussières ; Lampes D'Algérie. II ; Ant–afric, N78° ; p.245 ,244.
K.k.D ; 2003, p.37, n4°.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة.
رقم الجرد : 3F.Ce.706.
مقبرة كدية عاتي قسنطينة
إ:4,5سم ،
Ø :الفوهة:1,4 سم ،
Ø :الفوهة لأنبوب: 3,5 سم.
فخار.
مسرجة مشكلة من طين زهرية ومبيضة بطلاء أبيض. هذه الطين مثنية على شكل ثلاث قرون. كما تحوي على ثلاث فوهـات، أثنين منها لتمـرير الفتيـلة و الثالثة أكثر أتساعا لملئ المسرجة بالزيت. ينتمي هذا النوع لمجموعة 500 مسرجة المحفوظة بالمتحف و المستخرجة من معظم مقابر كدية عاتي.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.



المراجع

Cintas, 1950, pl.n11° ; RSAC, 1880-1879, pl. VII
RSAC, 1878, n64°
St ;Gsell,HAAN1928-1913.T.IV.P.61.
K.k.D ; 2003, p.41, n20°.

مبخرة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :3N Ce 52
مقبرة كدية عاتي قسنطينة.
إ المقبض، 6 سم
إ الغطاء،6,5 سم
Ø الحافة، 4 سم
Ø الغطاء، 8سم
Ø القعر،9سم.
فخار.
مبخرة من طين زهرية اللون عليها طلاء وردي-مبيض، مزخرفة بنحت على شكال أوراق. على حافتها وغطاءها كما توجد على الغطاء العديد من الحبيبات البارزة و زخارف هندسية غائرة تحيط ببطن الجزء السفليللمبخرة.
اكتشفت هذه المبخرة في صندوق من الرصاص يحمل رقم31، وضع داخل مرمدة مستطيلة تحتوي على عظام متفحمة. (Doublet et Gauckler, 1893)
نوع فريد
التأريخ : القرن IV ـ III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pl.XII, n4°
Arguel, 1878, pp.263-262
RSAC, 1880-1879, pl.V, n27°
K.k.D ; 2003, p.42, n22°.

قمع

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد:3 C Ce 50
ساحة فوضيل بن يزار(ساحة Baudin سابقا)
قسنطينة1960
إ :11 سم
إ:18 سم
Ø: الحافة، 11 سم
ط :الفواهة ، 11 سم

قمـع الفخـار بطـين زهريـة اللـون بطـلاء بنـي مبيـض علـى شـكل قـرن ينتهـي بـرأس كبـش. القمـع مثقـوب فـي نهايتـه بثقـب صغيـر لـمرور السـوائل.
التأريخ : القرن VI ـ II ق.م.



المراجع

K.k.D ;Catalogue, 2003, p.40, n91°

أباريق القل

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : N.Ce.49.3 و N.Ce.51.3 و N.Ce.57.3
المادة : فخار.
المقاسات :
N.Ce.49.3 : إ: 26,7سم،إ (الذراع): 6 سم، ق(القاعدة): 8 سم.
N.Ce.51.3: إ:27,2سم،إ (الذراع): 10,7 سم.
N.Ce.57.3: إ: 27سم،إ (الذراع): 10 سم، ق(القاعدة): 11 سم،
ق(الشفة) : 13 سم.

الوصف : تظهر ثلاث أباريق وجوه إنسانية، مشكلة من طين بلون زهري
و مبيض محببة و بطلاء بوني. يبرز العنق و فوهة الإبريق الأول
(N.Ce.49.3) رأس امرأة بنحت نصف بارز، كما يحيط بالوجه تسع
عشرة حلقة من الفخار التي تشكل الشعر. و يخرج من بطن
الإبريق، ثديين و ذراعين مفتوحتين و الموضوعتين تحت الثديين
و الجزء المتسع من البطن.
الإبريق الثاني (N.Ce.51.3)، يتشابه مع الصنف الأول، غير أن الشعر تكونه ثلاث عشرة زهرة فخارية تحيط بحافة الوجه الواضح الملامح. كما أن الذراع مزخرف بثلاث أخاديد التي تصل حتى حافة الفوهة. و ثبت على البطن مع الثديين. كما نلاحظ اليد اليسرى تمسك بالثدي الأيسر.(اليد اليمنى و الثدي الأيمن مفقودتان). يرتكز الإبريق على قاعدة بثلاث حلقات أسطوانية، تبدأ من القاعدة الداخلية حتى القاعدة الخارجية.
إبريق أسطواني - مخروطي (N.Ce.57.3) بمقبضين. يظهر وجهان
على العنق ، الوجه الأول بشعر و الآخر بدون شعر. تحت كل
وجه زخارف بشكل حلقة متباعدة الوحدة عن الأخرى ب 3 سم. يعد هذا النوع من الأباريق فريدة حتي اللآن.

إن صنف هذا الإبريق معروف جيدا في قبور القل، حيث يوجد نوع تشبهها في العالم الإغريقي و علي سواحل البحر الأبيض المتوسط، غير أن
صنف القل له شكل خاص و يمكن اعتبارها صناعتا محليتا .
طفي19 قبرا من 22 قبر التي تم التنقيب فيها . كما أن هذا النوع من الأباريق

التأريخ : القرن الرابع - القرن الثالث ق.م.
مكان الإكتشاف : القل تنقيبات مارس 1893،

المراجع

Cintas, 1950, pl., LXIV,n22° ; Doublet et Gauckler, 1893,pp.108-107,pl.XII ;
Hélo,1895,p.347,pl.XII-XIII ; Gsell, 1928-1913, T.IV,p.60
K.k-D,2003, pp.66-65,n54° (a-b-c).
57 51 49



ابريق

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I.C.0039.
مكان الاكتشاف غير معروف
إ:25,5 سم.
Ø الفوهة:8 سم.
Ø القاعدة: 7 سم.
Ø البطن:15 سم.
فخار.

التأريخ:القرن الثاني ق.م.



المراجع

K.k.D ;

وعـــاء

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 92.
الأندلسيات، قبر21
فخار.
إ: 17 سم
Ø:2 سم
ع:13 سم
وعـاء مـن الطـين الأبيـض المصفـر، ببطـن مسـطح علـى الجانبـين قليـلا، بزخـارف باللـون الأسـود علـى طـلاء أبيـض تتمثـل فـي دائرتـين بـين خطـين وداخلهـا خـط لولبـي.
بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق
اكتشـف العديـد مـن هـذه الأوعيـة فـي الجزائـر بالمقابـر النوميديـة، فـي كل مـن تيبـازة، قورايـة، الأندلسـيات ومنطقـة بوشـان بالقـرب مـن قسـنطينة، لكـن يبقـى هـذا النـوع نـادرا فـي شـمال إفريقيـا، ولعـل أصـل هـذا النـوع مـن الأوعيـة صقلـي.
التأريخ: IV ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 194, fig. 74, n° 62 et 348
Cintas, 1949, p. 46.
Catalogue, 2003, p. 72, n° 64.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

وعــاء

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 51 .
المقبرة البونيقية. تيبازة
إ: 16سم
ع ، 9سم
11 ،Øسم
فخار

وعـاء مـن الطـين الأبيـض المصفـر، ببطن مسـطح علـى الجانبـين قليـلا، بزخـارف باللـون الأسـود علـى طـلاء أبيـض تتمثـل فـي دائرتـين بـين خطـين وداخلهـا خـط لولبـي.
بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق
اكتشـف العديـد مـن هـذه الأوعيـة فـي الجزائـر بالمقابـر النوميديـة، فـي كل مـن تيبـازة، قورايـة، الأندلسـيات ومنطقـة بوشـان بالقـرب مـن قسـنطينة، لكـن يبقـى هـذا النـوع نـادرا فـي شـمال إفريقيـا، ولعـل أصـل هـذا النـوع مـن الأوعيـة صقلـي.
التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Cintas, 1949, pp. (308-306), fig. 14.
Bardez, 1952, p. 14. n° 7.
Catalogue 2003, p. 57, n° 37.

K.k.D

وعــاء

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 92.
الأندلسيات، قبر21
فخار.
إ: 17 سم
Ø :2 سم
ع:13 سم

وعاء من الطين الأبيض المصفر، ببطن مسطح على الجانبين قليلا، بزخارف باللون الأسود على طلاء أبيض تتمثل في دائرتين بين خطين وداخلها خط لولبي.
بعروتين تنطلقان من البطن حتى أسفل حافة العنق
اكتشف العديد من هذه الأوعية في الجزائر بالمقابر النوميدية، في كل من تيبازة، قوراية، الأندلسيات ومنطقة بوشان بالقرب من قسنطينة، لكن يبقى هذا النوع نادرا في شمال إفريقيا، ولعل أصل هذا النوع من الأوعية صقلي.
التأريخ: IV ق.م.



المراجع

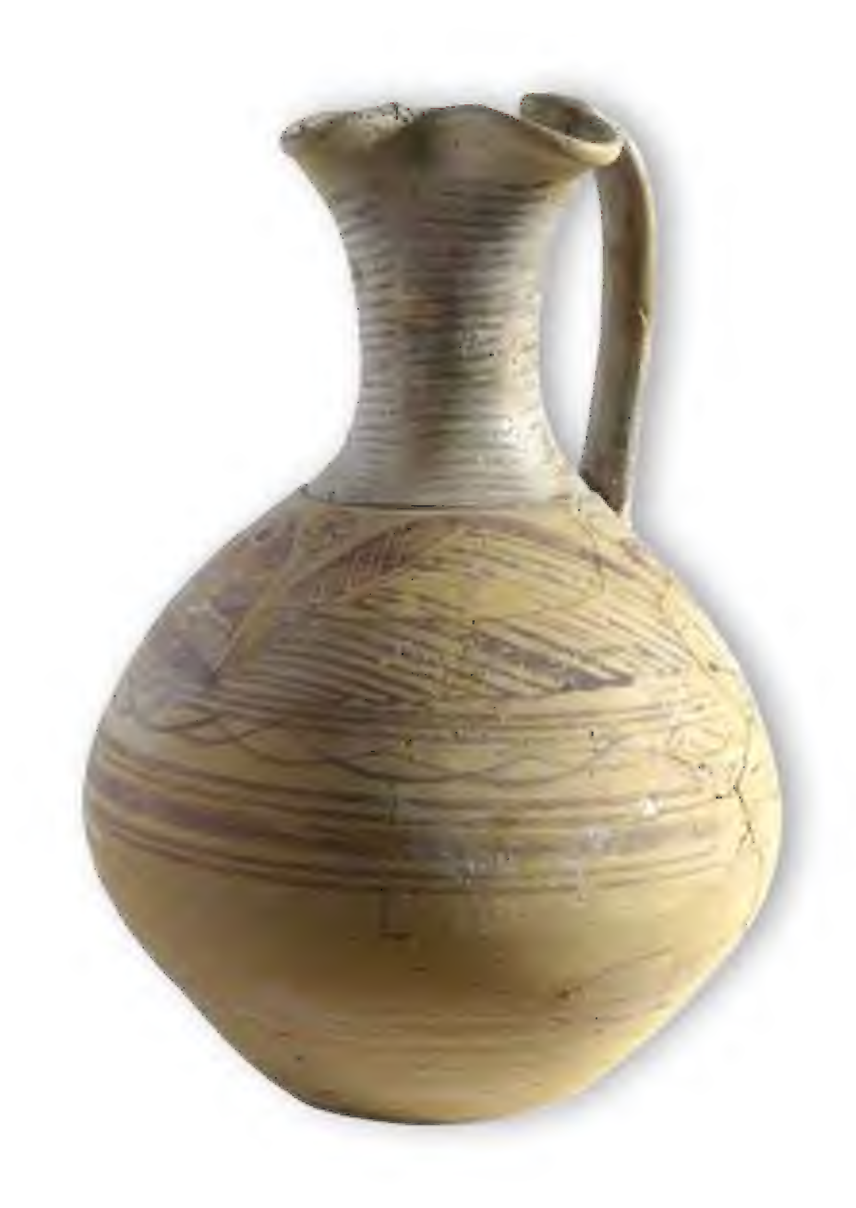
Vuillemot, 1965, p. 194, fig. 74, n° 62 et 348
Cintas, 1949, p. 46.
Catalogue, 2003, p. 72, n° 64.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

بريق إيبيري بعروة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 66 .
مقبرة الأندلسيات،
فخار دو طلاء أسود.
صحن من طين المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد: B C 303
المقبرة الشرقية- « بطيوة»
إ، 25 سم
ق ، 8سم
فخار

إبريـق مـن الفخـار ذو عـروة وبطـن بيضـوي الشـكل عليـه زخـارف هندسـية باللـون الأحمـر المسـمر وأضيـف رسـما لعصفـورا.
وعنقه طويل وأنيق ينتهي بحافة رقيقة وبمقروصة.
زخرفـة هـذا الإبريـق مـن الزخـارف الأيبيريـة، ويعتبـر مـن بـين الشـواهد للعلاقـات التجاريـة التـي تربـط نوميديا بإيبيريـة.
التأريخ: القرن III – IV ق-م
ذات لـون أحمـر داكـن، بطـلاء أسـود، يحتـوي بحافـة وقعرهـا علـى شـكل حـوض مزخـرف بأزهـار مركزيـة.
التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue, 2003, p. 71.n° 66.

K.k.D

إبريـــق

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 8C.A
المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة،
تنقيبات 1968-1967 .
إ، 19سم
ع البطن، 10سم
Ø العنق، 5سم

إبريق من الفخار لونه أحمر مصفر، بطنها بيضوية الشكل يعلوها عنق ينتهي بفوهة مقروصة.
مزخرفة بزخارف هندسية و نباتية خطية باللون البني الداكن فوق طلاء أحمر مصفر.
ألتأريخ: القرن III - VI ق-م.



المراجع

Lancel, 1968, p.130, p.126.
Catalogue 2003, p. 57, n° 36.

K.k.D

جرة بدون عروة

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 3C.A
المقبرة النوميدية الغربية تيبازة .
« تنقيبات 1967-1966 »
إ ، 25سم
Ø العنق، 10سم
Ø القاعدة ، 7سم

جـرة مـن فخار أحمـر داكـن، علـى شـكل مرجـل، ببطـن ذات جـدران سـميكة تصـل إلـى 8مـم، يعلوهـا عنـق طويلـة حافتهـا مشـدودة نحـو الأسـفل. عليهـا زخرفـة كثيفـة فـوق سـطح أبيـض أملـس تتكـون مـن أشـرطة حمـراء وخطـوط سـمراء متناوبـة.

هـذا النـوع مـن الجـرار علـى شـكل مرجـل، يوجـد بكثـرة فـي قرطـاج، حيـث تـم اكتشـافه فـي توفـاة قرطـاج وقبـور القـرن السـابع ق-م، كمـا عثـر عليهـا فـي مالطـة، صقليـة، سـردينيا وإسـبانيا، كمـا وجـدت نمـاذج متأخـرة فـي مقابـر جيجـل و قورايـة.

التأريخ: القرن VI -V ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p.124,
Vuillemot, 1955, p. 17
Catalogue 2003, p. 57, n° 35.

K.k.D

مبخــرة

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-رقم الجرد : 49IC.

المقبرة: تيبازة.

إ ، 10,8سم.

فخار

مبخرة من طين خشنة تتكون من صحنين مركبين فوق بعضهما البعض يحمل الصحن العلوي عمود في داخل الصحن السفلي.

استعمل هذا النوع من المبخرات في الطقوس الفينيقية كمذبح، كما نجد منها في الغرب، صنف محمول أنشئ من الطين المشوي وهي عبارة عن كأسين بقاعدة عريضة يرجع معظمها إلى بداية القرن الثامن ق.م ويستمر إلى غاية القرن الخامس ق.م.

هذه المبخرات نادرا ما نجدها في المقابر، لكنها موجودة بوفرة في المعابد.

التأريخ : القرنV ق.م.



المراجع

Cintas, 1952, pp. 50-49.
Py, 1993, p. 453.
Catalogue 2003, p. 59, n° 43.

K.k.D.

كانـــون « موقــد »

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-

رقم الجرد: IC 149.

تيبازة.

ط ، 24سم

17 ، Øسم.

فخار.

كانـون « مرقـد» متكـون مـن ثـلاث تفريغـات، يرتكـز علـى قاعـدة أسـطوانية مثلثـة متضائلـة، ترتفـع بطنـه عموديـا مـع فتحتـين مزخرفتـين بأزهـار ومقبضـين أفقيـين.

التأريخ: القرن III ق.م



المراجع

Cintas, 1950, p. 187, pl. XLIX.
Catalogue 2003, p. 59, n° 42.

K.k.D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 142
جيجل. 1935
الطول: 10 سم
Ø : 5,5 سم
Ø : ثقب سكب الزيت، 2,2 سم.
مسرجة مشكلة باليد بطينة سميكة
وخشنة وردية اللون تميل إلى الاحمرار بصنبور متطاول.
إنتاج محلي بتأثير روديزي. وجدت ضمن أثاث جنائزي بالقبور المنقورة في الصخر بجيجل.
مسرجة مهشمة (مبتورة) من الصنبور.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, Paris, p 203, pl. N° LXIV, N40°.
Astruc, fouille ; Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.

K.k-D.

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 152
جيجل1935
Ø: فوهة الصنبور 1,5 سم
Ø : ثقب سكب الزيت: 2,5 سم.

مسرجة مشكلة باليد، طينتها سميكة وخشنة، وردية اللون تميل إلى الاحمرار بلمسات رمادية. ذات صنبور متطاول ومرفوع نوعا ما إلى الأعلى.
إنتاج محلي. أثاث جنائزي.
وجدت ضمن أثاث القبور المنقورة في الصخر بجيجل.
مسرجة مبتورة من الصنبور ومهشمة من الجانب الأيسر.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, paris, p 203, pl. N° LXIV, N40°
Astruc, Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.

K.k -D

مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 149
جيجل1935
الطول، 8 سم
Ø ثقب سكب الزيت ، 2,8 سم.

مسـرجة مشـكلة باليـد بطريقـة غيـر منتظمـة، عجينتهـا سـميكة وغيـر متجانسـة، ورديـة اللـون تميـل إلـى البنـي، وكـذا آثـار الحـرق أسـود تحتـوي علـى ثقـب لسـكب الزيـت متسـع ومهشـم مـن جوانبـه الأيمـن.
إنتاج محلي تقليدا للمسرجة الروديزية.
أثاث جنائزي.
مسرجة مبتورة الصنبور وثقب سكب الزيت مهشم.

التأريخ: القرن III ق-م.



المراجع

P. Cintas, Céramique punique, 1950, Paris, p 203, pl. N° LXIV, N42°
Astruc, Djidjelli, 1937, p 213, fig. 08, n03°.
K.k.D.

حامله مسرجة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :C.Ce.152-3.C.Ce.153.3
جيجل.
المسرجة: إ: 4,6 سم . Ø: 8,7 سم . Ø الخزان : 4 سم.
الحامل: إ:13,4سم، Ø الحافة: 7 سم. Ø القاعدة : 9سم.
فخار.
مسرجة من طين زهرية اللون ينعكس عليها اللون الرمادي،
و هي تقليد لمسرجة رودسية، إلا أنها سيئة الصنع، حيث نجد جوانبها سميكة و حرقها سيء. و اعتبرت صناعة محلية. و يحمل هذه المسرجة حامل مقولب و محفوظ جيدا، غير أنه سيء الصنع و الحرق و جوانبه سميكة. كل من المسرجة و الحامل ينتميان للأثاث الجنائزي الموجود في المقابر بآبار بجيجل.
التأريخ:القرن الثالث ق-م.
جيجل.



المراجع

Cintas, 1950, pl., LXIV,n42– 40° et 47 ; Astruc, 1937, p.213,fig.,08, n01°et 03
K.k-D ;2003, p.63,n53°.

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا. قسنطينة
قبورجيجل 1935
C Ce 155 3 رقم الجرد :
ا:7.5 سم ،
Ø القاعدة 3 سم.

كوب مقولب باليد طينته رديئة وسميكة وغير
متجانسة ذات لون وردي فاتح مجوف
يشبه إلى حد ما شكل وعاء صغير بيضوي الشكل وله قاعدة سفلية وقد استعمل كأثاث جنائزي لطقوس ما،
صناعة محلية.

التأريخ : القرنين -3 2 ق.م؟.



المراجع

K.k-D.

خابية جنائزية

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة - وهران.
رقم الجرد : 82
الأندلسيات، المقبرة الشرقية.
فخار
إ : 31 سم.
Ø العنق :27 سم.
Ø البطن :28 سم.
مرمدة من الطين، بيضاوية الشكل وينتهي بطنها بعنق قعرها مسطح.
تتحلي فوهتها بزخارف مضغوطة، لها عروتان على شكل ضفائر تحت عنق المرمدة. قولبتها جيدة وشي غير متساوي وزخارفها بارزة.
ألتأريخ: القرن II – III ق-م



المراجع

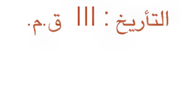
Vuillemot, 1965, p. 182, fig. 70, n° 16 et pp. (371-370).
Catalogue, 2003, p. 70, n° 62.
KkD.

تمثال للإلهة ديميتر

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد : S 01 ANC.
مكان الاكتشاف: الأندلسيات هضبة سيدي واد «المنحدرات الشرقية»
فخار.
إ ك، 12سم.
ع ، 12,4 سم.
ط ، 9,7سم.

تمثال للإلهة ديميتر جالسة و ترتدي تنوره بثنايا مشدودة على الخصر. بتسريحة شعرها بتسريحه على شكل هالة تسقط منها خصلة علي كتفها الأيمن. يعلو التسريحة وشاح كبير يغطي رأسها وظهرها وأعلى الذراعين حتى رجليها .
لها قرطان متدليان في أدنيها .
ساعديها مبتورتان.
الإلهة متكأه على ظهر أريكة أطرفه الأمامية مكسورة .
الاهة الخصب و الفلاحة عند الاغريق.

التأريخ : III ق.م.





المراجع

Vuillemot, 1965, p. 63-62,
Catalogue, 2003, p. 71, n° 67.
K.k-D.

تاج لعمود

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد: 3C Mb 767
قسنطينة
رخام
إ= 32,5سم
ط= 19سم
ط=23 سم
Ø =1abasque26 سم
Ø =2abasque 26 سم.

تـاج عمـود مـن رخـام شـمتو(تونس) مركـب مـن أوراق كورنتيـة بـرؤوس متدليـة وزخرفـة علـى شـكل حلـزون فـي الحـواف الأربعـة للتـاج تتوسـطها زهـور. الجـزء الأسـفل أسـطواني الشـكل دو حافـة منتفخـة.
التاج جيد الصنع ونحته معقد وثري. كما نسجل على الأوراق بعض الليونة.
لعله يرجع للقصر الملكي النوميدي بسيرتا.

التأريخ: القرن III ـ II ق.م.

المراجع

Bonn, 1979, p.470
K.Kitouni-Daho, 2003, p. 150, n171°.

Kk.D





الحلي



تمثال صغير

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Pb 83
قبر حفر في صخر سيدي مسيد – قسنطينة-
رصاص.
إ= 8سم.

تميثيل من الرصاص يمثل امرأة واقفة جد مرتكزة، تضع يديها مفتوحتان على بطنها، كرتان تمثلان الثديين. مكان الصرة ممثل بدائرتين مركزيتين. المرأة ترتدي لباس مخصّر مزين بثنيات عند الكتفين، تزين رقبتها بجواهر وجبهية وأقراط.
التميثيل في حالة جيدة « ينقص الرجلين » على الأرجح يمثل إلهة.
يوجد هذا الطراز على بعض المنحوتات الفينيقية في آسيا كما أنها تشبه تمثال نقيشة وجدت في أسكالون» متحف اللوفر».

التأريخ: القرنIII -II ق.م



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 49-48.
Cherbonneau, RSAC p.55
Kk.D

قـــلادة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 87
عين القصر – باتنة-
فضة.
Ø=3,5سم

قلادة تتكون من وسام دائري تتدلى منه أربعة سلاسل لم يبق منها إلا ثلاثة، اثنان منها تنتهي بمثلثات.القلادة مزودة بحلقة تدلية. الوسام متكون من صفيحة دائرية رقيقة من الفضة عليها رأس بعل حامون «مما يدل على انتشار الاعتقاد بهذا الإله في نوميديا».

وجدت هذه القلادة في قبر مع جبهية اختفت أثناء المعرض العالمي سنة 1878، وهي من نفس الطراز ونفس الصناعة. تنتميان حتما إلى نفس الحلية.

التأريخ : القرن II III-ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, p. 52
Arguel, dans RSAC, 1880-1879, p.115
Kk.D

قــــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد:BR 01.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال
فضة.
1.7 : Øسم.

قلادة دائرية الشكل مزودة بحلقة تدليه ومحاطة بأسطوانة مزينة بزخارف بارزة، تنقطع في الجزء السفلي، وتبرز في الوسط. أصل هذه الأداة من الشرق الأوسط.

التأريخ : القرن VII-VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, pp. 86 ,35, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 73.

Kk.D

خاتــم

لمتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد: BR 07.
رشقون، مقبرة الجزء الشمالي
نحاس.
Ø= 1 ,2سم

خاتم وختم يتكون من حقلة بفص متحرك ثبت عليه جعران Scarabée في حالة جيدة يبدو أنه قاوم النار، تظهر عليه رسوم هندسية على شكل صليب.
يوجد مثل هدا الخاتم بمتحف باردو (تونس) إلا أنه مصنوع من عجينة صلبة غير معالجة.
من خلال البقايا الأثرية، إن الخواتم المكتشفة في المقابر النوميدية تنقسم إلى ثلاث أنواع رئيسية، خواتم بسيطة وجدت في قوارية ورشقون-خواتم ذات الفصوص المتحركة لم يعثر إلا على البعض في رشقون-أما ذوات الفصوص المثبتة، فعثر عليها بأعداد كبيرة في مختلف المقابر النوميدية خاصة جيجل وتيبازة.

التأريخ : القرن VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, pp (89-88), fig. 29, n° 1-101.
Catalogue 2003, p. 74, n° 77.

Kk.D

قـــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد : BR 03.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 2,5سم
ع = 1,3سم.

قلادة كروية الشكل، مزودة بحلقة لتشكل كبسولة ذات بطن دائري.
هذا النوع من القلائد منتشر بقرطاج.
التأريخ : القرن VII-VI ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1955, p. 33, Pl. XIV ; 1965, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 75.

Kk.D

خاتـــم

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 04.
رشقون، مقبرة الجزء الشمالي
نحاس.
Ø =1,2 سم.

خاتم مكون من حلقة مظفرة ،أطرافها رقيقة.

التأريخ: القرن VII ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 83.
Catalogue 2003, p. 74, n° 76.

عقـــد بونيقي

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 24A4.
تيبازة، المقبرة النوميدية الشرقية
عجينة الزجاج.
93 جوهرة.

عقد مشـكل مـن 93 جوهـرة كرويـة الشـكل مـن عجينـة الزجـاج الأزرق والفيـروزي مثقوبـة ومزخرفـة بدوائـر مركزيـة باللـون الأبيض والقاتم.

التأريخ : القرن I- II ق.م.



المراجع

Catalogue 2003, p. 60, n° 44.
Kk.D

قنــــاع

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 148 .
قوراية.
فخار
إ = 10سم
ع =6,4سم.

قناع من الفخار المشوي يمثل رأس إنسان بشعر مجعد، على جبهته شريط، التسريحة توحي بأنها امرأة بتعابير هادئة، أنفها مستقيم ينتهي بفتحتين، أذناها يزينهما قرطين، فمها مغلق أما دقنها فمكسور.
القناع يحمل ثقبين في الأعلى رغم أنه عثر عليه داخل صندوق جنائزي موضوع على وجهه إلى جانب جسم الميت.
في الأصل هذه الأقنعة منسوخة عن الأقنعة الشرقية، انتشرت في قرطاج منذ القرن السابع والسادس قبل الميلاد. يسند إليها دور الحافظ أو الحامي.



التأريخ : القرن II ق.م



المراجع

Missonnier, 1933, p. 114-113.
Gsell, 1928 ,1913, T. VIII, p.123.
catalogue 2003, p. 77, n° 85.
Kk.D

حامل مـــــرآة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : 3C Br 41
حفريات سيدي مسيد 1960-1962 منحدر مدرسة بوياد
- قسنطينة- (A.Berthier) .
برونز.
Ø=9,5سم

حامل مرآة دائرية الشكل، إحدى وجهيها أملس والأخر مزين بمجموعتين من الدوائر المركزية.حافة القرص مستديرة وتمتد لكي تشكل حاملا مثبتا للمرآة.
وجدت هذه المرآة داخل صندوق حجري مع آنية صغيرة من الزجاج الأزرق وحجرة ملساء
هذا النوع من المرايا يشكل إحدى مستلزمات التجميل في الحياة اليومية ويوضع غالبا في القبور البونيقية للأشخاص كبارا وصغارا من الجنسين .
(أنظر: طاهر، 1999، ص ص: 211-195).

التأريخ : القرن II ق.م.



المراجع

A.Berthier 1980, p. 15, fig.02
Kk.D.

مدمعية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد: 3C Ve 211
القل، القبر 7.
زجاج.
إ= 13,2سم.

مدمعية من عجينة الزجاج الملون، مزينة بخطوط دقيقة متعرجة، الزخارف ذات لون أبيض وأصفر على شكل أسنان المنشار، فوق أرضية زرقاء قاتمة.

التأريخ: القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII.
Kk.D

مدمعـــــية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ve 209
قسنطينة.
زجاج.
إ 8,6 =سم
Ø2,5 =سم
س = 0,6سم.

مدمعية من عجينة الزجاج الملون، مزخرفة بخطوط متعرجة ومتموجة غير واضحة.الزخارف بلون أبيض فوق أرضية زرقاء قاتمة تزين بطن المدمعية
المضلع، الذي يضيق في نهايتيه.

التأريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII, n° 01.
Kk.D

مدمعية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة–
رقم الجرد : 3C Ve 210
قسنطينة.
زجاج.
ط : 7,8سم.
Ø الفتحة : 2,2سم
مدمعية من عجينة الزجاج الملون ذات زخارف على شكل سعفة نخيل باللون الأبيض على أرضية زرقاء قاتمة. المقبضان غير مثقوبان.
التأريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Doublet et Gauckler, 1893, pp. 113-112., pl. XIII, n° 05.
Arguel, R.S.A.C, 1904, n° 115.

Kk.D

تميمـــــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 84
القـــل.
طيـــن.
ط = 2,2 سم.

تميمة تمثل شخص يجلس على ركبتيه يضع إصبع اليد اليسرى على فمه، يتعلق الأمر بالإله «هاربوقراط «ومعنى هذا اللفظ عند قدماء المصريين: حورس الطفل.

التأريخ : القرن III- ق.م



المراجع

Hélo, 1895, p. 366.
Doublet et Gauckler, 1893, p. 64.
Aziza, 367-343 ,2000.
Kk.D

و.ب.

تميمـــــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ce 87
القـــــل
طيـــن.
ط = 2 ,2 سم

تميمـة مـن الطـين تمثـل شـخص واقـف يضـع إصبـع اليـد اليمنـى علـى فمـه، يحمـل باليـد اليسـرى سـعفة نخيـل يعتقـد أنـه الإلـه هاربوقـراط ومعنـى هـذا اللفـظ عنـد قدمـاء المصريـين : حـورس الطفـل.

التأريخ ; القرن III-II ق.م.



المراجع

Hélo, 1895, p. 366.
Doublet et Gauckler, 1893, p. 64.
Aziza, 367-343 ,2000.
Kk.D

كائـــن خرافـــي

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3F Br 571
تيديس، اكتشاف عرضي سنة 1890
برونـــز.
إ= 11سم.

تمثال من البرونز يمثل كائن خرافي يزين رأسه تاج ملكي رقيق. الشخص واقف، بتسريحة عالية وقرنين يعلوهما نتوء قائم، عموده الفقري بارز. هذا التمثال يشبه لحد كبير التماثيل الفينيقية المكتشفة في سوريا وسردينيا.
"البرونز القديم لسردينيا كتالوج المعرض المنظم في BnF باريس1954 ".
س.غزال كتب يقول " أضن أن هذا التمثال هو أقدم تحفة للفن الإغريقي وجدت حتى الآن في الجزائر" (1898)

التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

S. Gsell, BAC 1898, p. 241.
Berthier, 2000, p. 397.
Catalogue 2003, p. 38, n09°.

Kk.D

وعاء على شكل بطة أسقوس

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: RC 14
مقبرة الجزء الشمالي رشقون،

إ ك، 10سم

وعـاء علـى شـكل بطـة مـن الفخـار الأحمـر الآجـوري يغطيـه طـلاء أحمـر مسـمر بـراق مـن الداخـل والخـارج، بجناحـين جانبيـين وجسـم مسـطح قليـلا.
مزخرف بحزازات عمودية بعينين بارزتان. فتحة الزيت واسعة. يرتكز على قاعدة بشكل بوق يتسع نحو الأعلى.
وقمة الرأس مكسورة
و هذا الصنف الحيواني من أنواع الفخار البوني الذي تم
اكتشافه هذا النوع من الأوعية في مقابر النوميدية خاصة بتيبارة ، وقورية
و الأندلسيات.
كما تم العثور على هذا النوع من الاوعية في معبد «توفاة» قرطاج، وصقلية.
صنف هذا لنوع من الأوعية بالأسقوس-Askos»

ألتاريخ : القرن IV - V ق-م.



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 65, fig. 17 ; type Rachgoun, 28, p. 73, fig.20
Krandel Ben Younes, 2002, p. 399
Catalogue 2003, p. 72, n° 70.

K.k.D

وعاء على شكل طير

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد : 45C.B4
المقبرة النوميدية الغربية تيبازة.
تنقيبات 1967-1966
إ ، 9,3سم
ع ، 13,4 سم.
فخار.
شكل كبش من طين نقية حمراء مصفرة،
وعاء على شكل طير من طين رمادية من الداخل ووردية وببقع مبيضة على السطح. رديء الصنع الرأس محمول على
رقبة طويلة، ويتركز على ثلاثة نتوءات كركائزللوعاء.
صنف هذا لنوع من الأوعية باسم أسقوس-Askos"

التأريخ : القرن VI - V ق.م.



المراجع

Lancel, 1968, p. 143-142, fig.140.
Catalogue 2003, p. 58, n° 40.
K.k.D.

وعاء على شكل كبش «أسقوس»

المتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد :19 A3
، المقبرة النوميدية الغربية، تيبازة.
تنقيبات 1967-1966
إ ، 13سم
فخار
وعاء على شكل كبش من طين نقية حمراء مصفرة، صنع بتقنية عالية و طريقة فنية خاصة التفاصيل:) العينين، الآنف، إلتواء القرنين نحو الأمام، الذيل القصير (، زخرفت جوانب الحيوان بأشرطة حمراء عمودية متقاطعة مع أخرى أفقية.
صنف هذا لنوع من الأوعية باسم أسقوس-Askos"

التأريخ: القرن VI - V ق.م.



المراجع

Lance, 1968, p. 142, fig.138.
Catalogue 2003, p. 58, n° 39.

K.k.D

حلقة أذن

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة–وهران–
رقم الجرد: BR 06 .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VI–VII ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 78.

قـــلادة

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: BR 02.
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
Ø= 1,7سم.

قلادة على شكل صفيحة مستطيلة الشكل زواياها العلويتان مدورة ومزودة بحلقة تدليه. غير أن حرق الميت المرتدي للقلادة أثر عليها بحيث يتعذر علينا معرفة إمكانية وجود الكتابة أو لا.
التأريخ : القرن VI-VII ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 32, Pl. XIII, 1965 ; 2, pp. 84-83, fig. 27.
Catalogue 2003, p. 74, n° 74.

Kk.D

الجعـــران

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: 06BR .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VII-VI ق.م.

المراجع

Lancel, 1968, pp.158-157, fig.163.
Catalogue 2003, p. 60, n° 45.
Kk.D

قرط

المتحف العمومي الوطني أحمد زيانة-وهران-
رقم الجرد: 06BR .
رشقون، مقبرة الجزء الشمال.
فضة
إ = 1سم
ع =0,8سم.

حلقة متطاولة ومفتوحة على إحدى أطرافها ليسهل وضعها في ثقب شحمة الأذن.

التأريخ: القرن VII-VI ق.م.

المراجع

Vuillemot, 1955, p. 1965 ; 35, p. 86, fig. 28.
Catalogue 2003, p. 74, n° 78.
Kk.D

الأثاث الجنائزي لضـــ





ـــريح صومعة الخروب

إن ضريح صومعة الخروب، يعتبر الوحيد إلى حد الآن الذي قدم لنا أثاثا جنائزيا كاملا مشكلا من مجموعة أسلحة وخوابي وأجزاء من خوابي، وأوسمة. إن الأسلحة كانت نادرة في معظم المدافن النوميدية، ماعدا مقبرة رشقون أين أكتشف بها العديد من رؤوس السهام. ولعل غياب الأسلحة من الأثاث الجنائزي النوميدي يرجع إلى اعتقادات دينية.

يعتبر الأثاث الجنائزي لضريح صومعة الخروب مهم جدا خاصة من الناحية التاريخية، حيث كان مصدرا مهما لتحديد فترته الكرونولوجية والتي حددت بحوالي نهاية القرن الثاني ق.م. وهذه الفترة تتزامن مع وفاة الملك ميسيبسا «مكوسن».

وحسب دراسة ج.كامبس- G.Camps فإن هذا النوع من الأسلحة يرجع للحضارة البونيقية، لأن نفس السهم، الدرع البيضوي، الخوذة المخروطية، القوس وخاصة السيف، تتشابه مع أسلحة قرطاج والشرق، ثم أصبحت من بين الأدوات العسكرية النوميدية والمورية، ولقد نحتت هذه المجموعة من الأسلحة على إحدى نصب معبد الحفرة.

حربــة

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Fe 347
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد.
ط: 60 سم
ع: 12,5 سم.

درع بيضـوي الشـكل، أثبتت التحليلات الكيماوية أنه يتكون من ثلاث أجزاء جزء معدني، وآخر من الجلد والثالث من القماش.
لقد أستعمل الفرسان النوميدين شكلين من الدروع، الشكل البيضوي، والشكل الدائري، هذا الأخير، قد ظهر على نقوش الفترة التاريخية، كذلك على واجهة ضريح صومعة الخروب. وتعتبر الدروع الدائرية أكثر قدما مقارنة مع الدروع البيضوية، حيث صنعت هذه الأخيرة في عام 149 ق.م. كما ذكر س.أجزيل -ST. GSELL «واستعملت الدروع البيضوية أيضا من طرف الغاليين والرومان، وقد صدّرها البونيقيون للنوميديين».

التأريخ:II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 176
St.Gsell, 1928 -1913, T.II, pp. 351-350.
Berthier et Charlier, 1955, p. 194
Bonn, 1979, p. 610, pl.124-2
Berthier, 1981, p. 171
Catalogue; 2003, p. 126, n° 119.
Kk.D

خوذة مخروطية

المتحف العمومي الوطنيسيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد : 3C Fe 344
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد.
ط: 60سم
ع: 12 ,5سم.

عند اكتشاف هذه الخوذة، كانت مكسورة إلى عدة أجزاء، فإلى جانب قبة على شكل مخروطي مدبب نجد جدارين نحت عليهما بالنحت البارز أذنين وكذلك جزء يغطي مؤخرة الرأس كليا. رغم أن هذا النوع من الخوذة قد نحت على إحدى نقوش معبد الحفرة، إلا أننا نجدها دخيلة على المجتمع النوميدي.

لقد أجرى الباحثون عدة دراسات حول أصل الخوذة، فالبعض أرجعها إلى أصلها الشرقي السوري والبعض الأخر، أمثال الباحث أ. برتي الذي ذكر أهم مناطق اكتشاف هذا الصنف من الخوذ في كل من « القوقاز، إيران، العراق وتركيا الشرقية وأضاف أن هذه القطعة من مجموعة أسلحة لفرسان سوريين واقتبسوها منهم اليهود وضموها إلى مجموعتهم الحربية.

أما الباحث ج. كامبس فقد ربطها بالحضارات الشرقية، خاصة الحضارة البونيقية ونعتقد أن الملوك النوميديين كانوا يرتدونها فوق رؤوسهم، رغم أن القطع النقدية النوميدية تظهرهم عرى الرؤوس مزودين بشريط الغار و في بعض الأحيان متوجين.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 176
Thépnier, 1915, p. 188.
Berthier et Cherlier, 1955, p. 194,
Bonn, 1979, p. 608, pl. 123
G. Camps, 1961, p. 262-261
Catalogue; 2003, p. 126, n° 120

Kk.D

حربــة

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد:3C Fe 353
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد
ط: 18,5سم.

حربة من الحديد.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 614, pl. 6-125
Catalogue 2003, p. 127, n° 121.

Kk.D.

سلاح للرمي

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد: 3C Fe 351
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
حديد
ط: 17,4سم.

سلاح للرمي على شكل معين يشبه الرمح، ويعتبر جزء من الأسلحة النوميدية منذ الفترة الممهدة للتاريخ وأكدت على ذلك الكثير من النصوص التاريخية والمعطيات الأثرية.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 614, pl. 4-126
G. Camps, 1961, p. 261
Catalogue, 2003, p. 127, n° 122.

فوهة بوق لنداء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 345
قسنطينة، صومعة الخروب (تنقيبات 1915)
الفضة
ط: 9,5 سم
Ø الفوهة: 3,5 مم

فوهة بوق نداء محفوظة جيدا، مزخرفة بنتوءات بارزة تشبه شكل القواقع.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 117
Bonn, 1979, p. 600, pl. 118.
Catalogue;, 2003, p. 127, n° 124.

وســـام يظهر رأس لبؤة

المتحف العمومي الوطنيسيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 358
مكان الاكتشاف: قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915
الفضة
7 =Øسم

وسام دائري الشكل بحواف محدبة، يمثّل رأس لبؤة بارز، وضح خلالها الصانع كل التفاصيل (عينين، أنف وحتى الشعر الذي يغطي خد اللبؤة) ولعل هذه الصورة تعبر عن إلهة محلية.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 604, pl. 1-121
Catalogue;, 2003, p. 128, n° 125

Kk.D.

وســـام يظهـر رأس أيل

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد3C Ag 359
قسنطينة، صومعة الخروب تنقيبات 1915 الفضة.
Ø= 7سم.

وسام دائري الشكل بحواف محدبة، يمثّل رأس أيل بارز. هذا الوسام يشبه الوسام السابق ولعله يمثل حلية حزام، لم يبق منه إلا حلقة بمشبك وبقايا لحبكة مشكلة من المعدن برباط مزدوج مربوط بخيوط من الفضة.
التأريخ: II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 604, pl. 2-121
Catalogue;, 2003, p. 128, n° 126.

Kk.D

وســـام يمثل الإله بوسيدون

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Ag 364
قسنطينة، صومعة الخروب، تنقيبات .1915
الفضة
10= Øسم
إ الشخصية8,3= سم

وسام دائري الشكل بحواف محدبة، يمثل الإله « بوسيدون» (نبتون) في وسطه بالنحت البارز جالس بالوجه وعلى ركبتيه جلد أسد، يحمل بيده اليسرى صولجان واليد اليمنى قوقعة بحرية.
إن وجود معبود إغريقي ضمن الأثاث الجنائزي لصومعة الخروب ليس عجيبا، إن أخذنا بعين الاعتبار ذلك التفتح الذي شاهدته المملكة النوميدية على البحر الأبيض المتوسط وخاصة على العالم الإغريقي.

التأريخ: القرن II ق.م.



المراجع

Thépenier, 1915, p. 189
Bonnel, 1915, p. 175
Bonn, 1979, p. 596
G. Camps, 1961, PP. 262 -261
Catalogue;, 2003, p. 129, n° 127.

Kk.D

وعـــاء

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :3C Fe 373
قسنطينة، صومعة الخروب، تنقيبات1915
الفضة
أ الحوض= 15 سم
Ø= 18 سم
أ بعد الترميم =31 سم

لـم يعثـر إلا علـى سـتة أجزاء لوعـاء مـن الفضـــة تتمثــل فـي: قاعـــدة وعروتيـــن وجوانـب وهـذا الترميـم للوعـاء قـد أفترضـه الباحـث راكوبRACOB

التأريخ: القرن II ق.م.



المراجع

Bonnel, 1915, p. 177
Bonn, 1979, p. 598, pl. 177
Catalogue;, 2003, p. 129, n° 128.
Kk.D

إبريق

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
رقم الجرد:3C Ce 281
اكتشاف عفوي لقبر بصندوق جنائزي، ساحة بن
يزار (Baudin سابقا)، كدية عاتي ـ المنظر الجميل،
قسنطينة 1960

إ ، 18سم
إ المقبض،11 سم
Ø : الخارجي،9 سم
Ø :لقاعدة،7 سم.
Ø : الفواهة ، 10سم

إبريـق مـن الفخـار بطـين رملـية صلبـة ذات لـون وردي وطـلاء بونـي، يظهـر عليهـا بقـع باللـون الأحمـر الأبيـض مـن الكلـس. بشـكل بيضـوي ينتهـي بحافـة، المقبـض مثبـت علـى البطـن حتـي الفواهـة و تحـت المقبـض ضغـط علـى مسـتوى البطـن القعـر داخـل للبطـن وعليـه بشـرة مركزيـة.
التأريخ : القرن II ق.م.

المراجع

K.k.D, 2003, p.39, n14°.

زخرفة جصية

لمتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد :3C Pl 293
قسنطينة، سيدي مسيد (ساحة SAS)، تنقيبات أ. برتيي1960ـ 1962
جص.
ع= 12,5 سم
ط= 33 سم
س= 13 سم.

إفريز من الجص دو زخرفة أفقية، مشكلة من أربع جريدات نخيل و كل واحدة منها داخل إطار بيضوي تنتهيان على شكل حلزون يكونان بهذا شكل قلب.
هذه القطعة عبارة عن جزء من حلقة مزخرفة، إلا أننا لا نستطيع معرفة مكانها بدقة على حائط المبنى. كما أن جريدات النخيل التي ظهرت على الزخرفة تشبه التي وجدت على الفخار ذي الطلاء الأسود اللامع من صنف الكومباني "ب" (بأختام صغيرة).
أنظر :Morel, 1969,p.74, fig., 05, n°22
التأريخ: القرن II ـ I ق.م.



المراجع

A. Berthier, 1981, pp.169-160
Fantar, 1987, T.I, pp.472-467 (même type)
K.Kitouni-Daho, 2003, p.43, n26°.
Kk.D

زخرفة جصية

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة-
رقم الجرد: 3C Pl 230
معبد الحفرة –قسنطينة- (تنقيبات 1950)
جص.
إ= 6,5سم
ط= 11,5 سم.

قطعة زخرفيه من الجص الملون، عل شكل قلب، تشكل إفريز. تحمل في وسطها هلالين متدابرين.

التأريخ : القرن II ـ I ق.م.



المراجع

Berthier et Charlier, 1955, p.228, Pl.XXXI, D
K.Kitouni-Daho, 2003, p. 115, n96°
Kk.D.

إناء برضاع

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: IC 75
قوراية
إ ، 14,2م
4، Ø سم.
فخار

إناء من طين مغطاة بطلاء أصفر فاتح، البطن بيضوية الشكل متطاولة وجزؤها العلوي نوعا ما مخروطي مزودة برضاعة « أنبوب»، تنتهي فتحته بحافة ومثبت فوقها عروة عمودية متصلة بالبطن، يرتكز الإناء على قاعدة.
الإناء برضاعة « أنبوب» منتشر بكثرة في المواقع البونيقية، حيث يعثر عليه عادة إلى جانب جرار التضحية في توفاة قرطاج.

التاريخ : القرن III ق.م.



المراجع

Cintas, 1952, pl. XXXIII.
Missonnier, 1933, p. 97.
Catalogue 2003, p. 60, n° 46.
K.k.D.

جرة إيبرية

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
الرقم : ANC 26
ألأندلسيات المقبرة الشرقية-القبر 44
فخار
إ: 33 سم
17 :Øسم

جـرة مـن الطـين، مخروطيـة الشـكل بقاعـدة ضيقـة وبفوهـة واسـعة وعروتـين عموديتـين. وبزخـارف هندسـية تتـراوح بـين المتموجـات و النصـف دائريـة لتشـكل رسـما افقيـا مـن الأعلـى إلـى أسـفل بسـجل ملـون باللـون الأحمـر القرمـزي فـوق طـلاء أصفـر رملـي علـي كل الجـرة.
عثر علي هذا النوع من الفخار ألإبيري في مقبرة الأندلسيات وبالموقع الساحلي. الغربي.
التأريخ : القرن III – IV ق-م



المراجع

Vuillemot, 1965, p. 186, et p. 363, n° 1
Kandel Benyounes. 2002, p. 387.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.

K.k.D

صحـــــن يوناني

لمتحف العمومي الوطني تيبازة.
رقم الجرد: 17 A3
المقبرة البونيقية –تيبازة.
إ، 3,5سم
ع،20سم
Ø البطن، 7,5سم
إ القاعدة، 1سم.

فخار
صحن من الطين الحمراء الأجوري وردي، دوطلاء أسود لماع، الصحن
دائري الشكل واسع بحواف رقيقة ذو مقبضين مرفوعين، يرتكز على قاعدة
قصيرة. زخارف ادمية بمشهد لشاب رياضي بالون الأحمر علي الدائرة
المركزية للصحن. واستعملت تقنية الصورة حمراء بخلفية سوداء.
هـذا الموضـوع منتشـر بكثـرة فـي الصناعـة اليونانيـة منـذ القـرن الخامـس و الرابـع ق.م .إن غيـاب الإطـار بتعرجـات المحيـط بالموضـوع والـذي اشـتهرت بـه الصناعـة الإغريقيـة يجعلنـا نفكـر بـأن هـذا الصنـف ينتمـي إلـى صناعـة أقـدم مـن انتشـار صنـف كرتـش "Kertch".

التأريخ: القرن VI ق.م.



المراجع

Lance, 1968, pp 94-93 et fig.12.
Catalogue 2003, p. 57, n° 38.
K.k.D

كوب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة-
رقم الجرد: 94 3C Ce
القل.
تنقيبات 1935
إ، 4,5سم
Ø الحواف، 10 سم
Ø القعر، 6 سم.

فخار.
كوب من الفخار بطين حمراء لزجة ومتجانسة و طلاء أسود براق.على كل جوانبه الداخلية والخارجية
يرتكز الكوب على قاعدة واسعة.
بفواهة واسعة الي خارج الاناء نوعا ما.
ينتمي الكوب للصنف الكمباني « ب2».

التأريخ: القرن II ـ I ق.م.



المراجع

Morel, 1981, forme n° 1222. a. 01.
Lamboglia, forme B2, p. 144 ;
K.k-D ; Thèse inédit.n405°.

صحن

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.

رقم الجرد: 66ANC .

مقبرة الأندلسيات،

فخار دو طلاء أسود.

صحن من طين ذات لون أحمر داكن ، مطلي بطلاء أسود من داخل وخارج الصحن بحافة قائمة مزخرف وسطه الداخلي بأزهار مركزية و هذا الشكل متأثر بالصناعة الكنبانية ذات الطلاء الأسود و المتأثرة بدوره بالصناعة الاغريقية.

التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue, 2003, p. 71.n° 66.

K.k.D

صحن

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة -وهران.
رقم الجرد: ANC 42
مقبرة الأندلسيات،

Ø،15 سم.
فخاردو الطلاء الأسود.
صحن من طين الأحمر القرمزي الداكن، مطلي بالطلاء الأسود اللامع ذو حافة متسعة ووسطه باللون الأمر القرمزي و يعد هذا زخرفة للصحن.
التأريخ: III ق.م.



المراجع

Py, 1993, p. 538
Catalogue ; 2003, p. 71.n° 65.
Catalogue, 2003, p. 70, n° 63.
K.k.D

تمثـال من الفخرا دو الطلاء الأسـود

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة - الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I.C.0022.
مكان الاكتشاف غير معروف
ع:12,9 سم.
إ:6,5 سم.
ط 4,2 سم.

فخار.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.

المراجع

K.k-D;

اناء

المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة-الجزائر العاصمة.
رقم الجرد : I. C. 0018.
مكان الاكتشاف غير معروف
إ:16,2 سم.
Ø الفوهة:8 سم.
Ø القاعدة: 6 سم.
Ø البطن:12 سم.

فخار.
اناء من الفخار دو الطلاء الأسود و الوجوه الحمراء. الطينة نقية وملساء بفوهة عريضة و عنق ضيق و مقبضين افقيتان على أعلا ء البطن.
تظهر هذه الزخارف ذات اللون الأحمر . وجه بشري يقابله شخص واقف و يحمل آلة موسيقية. وشريطين بزخارف بيضاوية الاول أسفل العنق و الثاني في أسفل البطن.

التأريخ: القرن الثاني ق.م.

المراجع

K.k-D



النصب

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
الرقم: 3C.P. 838
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 40 سم،
ع: 15 سم،
س: 12سم.
نقيشة بونيقية من ستة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما نذره/ متليم بن شفط في الثامن/ عشر من شهر مرفائم في السنة السادسة و الأربعين- من حكم ماسينيسا الملك-لأنه سمع قوله فباركه.
نقيشة تعلوها جبهة مثلثة محلاة بنقوش و بنحت بارز لرمز للآهة تانيت،
يعلوه قرص داخل هلال و يتوسطاه صولجان مزخرف بشريط.
و النص داخل اطار ثلاثي النتوءات.
هذا النص يظهر اسم ماسينيسا الملك كما جاء في النقيشة المزدوجة الكتابة الليبو-االبونقيةقية في دوقا و التي ذكرت اسم الملك بمصطلح اغليد باللوبية وعلى القطع النقدية الرقم 3GBr 33.
و يعود هذا النص إلى السنة السادسة و الأربعين من حكم «الملك ما سينيسا »
أي ما بين السنة 158 ق-م- 157 ق-م.

المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, P. 54 -53, n° 58, pl. IX.A.
A. Bonn, 1979, P. 554, pl.,2-94
Catalogue,2003,p.120,n106°.

Kk.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة.
الرقم: C.P.3 680.
معبد الحفرة تنقيب 1950
الحجر الكلسي.
إ: 44 سم،
ع: 21.5 سم،
س: 25سم.
نقيشة بونيقية من أربعة أسطر داخل إطار مزخرف بحلية سباعية و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما نذره/ بدعشتر بن عبد ملقرط/ في شهر ملفة في السنة الواحدة و الأربعين/ من حكمه لأنه سمع قوله فباركه.
نقيشة تعلوها جبهة مثلثة مكسورة من أعلى و أسفل، محلاة بزخارف بالنحت البارز عبارة عن شكل نباتي يحيط بالجبهة من اليمين سعف نخيل و من اليسار صولجان مزخرف بشريط.
و هو من جملة النصب المؤرخة و بلغت النقوش المؤرخة لمعبد الحفرة ثلاث عشرة نقيشة، أثنتا عشرة منها تناولت عهد الملك ماسينيسا، ابتداء من السنة الخامسة من حكمه أي من
سنتي 198-199 ق-م. و حتي السنة السادسة و الخمسين من حكمه أي ما بين سنتي 199و148ق-م.
أما النقيشة الثالثة عشر والتي تعود للسنة الواحدة والعشرين من حكم الملك مكوسن- ميسيبسا أي ما بين سنتي 127-128 ق.م.
ان هذا النص لم يشر إلى اسم الملك، لكن العاهل النوميدي الوحيد الذي حكم أكثر من واحد و أربعون سنة هو الملك ماسينيسا و تعود هذه النقيشة إلى سنتي 162-163 ق-م.
و يعد أقدم نص بونيقي مؤرخ من المجموعة التي تواجدت بمعبد الحفرة.
الفترة: II. ق-م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, pp. (52 -51), n° 56, pl. VIII,B.
B ; Bonn, 1979, p. 550, pl,2-92
Catalogue,2003,p.120,n99°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة.

الرقم: 3C.P. 766

معبد الحفرة، تنقيبات 1950.

حجر الكلسي.

إ: 43 سم، ع: 18 سم، س: 12سم.

نقيشة بونيقية من ستة أسطر وهي كالتالي:

النصب الذي أشاده بعل/ يتون بن شنق لبعل/ إدير/ الذي سمع قوله في الخامس/ من شهر بعلوط ، السنة/ السادسة و الخمسون من حكم - مكوسن و غلوسن و/ مستنبعل الملوك.

نصب تعلوه جبهة مثلثة مكسورة في أعلي الاطار. يحمل نصا داخل اطار ولأول مرة تذكر أسماء الأبناء الثلاثة للملك ماسينيسا بدءا من مكوسن- مسيبسا ثم غلوسن ثم مستنبعل.

و ثم كتابة ميسيبسا بأربعة أحرف على هذا الشكل م ك و س ن .

كما ظهر على ثلاث نقوش أخرى مكتوبة باالبونقيقية و االبونقيقية الجديدة بنقيشة دوقا و نقيشة مكثر و نقيشة شرشال.

كما أشار هذا النص و لأول مرة لاسم غلوسن الذي ذكر في النصوص المؤرخين فقط.

و السنة السادسة و الخمسون من حكم ماسينيسا هما سنتا -148 147 ق-م. و هو تاريخ وفاة الأب ماسينيسا و تاريخ بداية حكم أبنائه الثلاثة.

التأريخ 147-148 ق-م.

المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955 ,1955, pp. (60-59), n° 63, pl X, A.
Bonn, 1979, p. 562, pl,1-98 ;
Catalogue,2003,p.117,n100°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
.C.P.3 710
معبد الحفرة تنقيب 1950 .
حجر الكلسي.
إ: 30 سم،
ع: 28 سم،
س: 12سم.

جبهة نقيشة مثلثة تتحلى بزخارف بارز، تمثل شخصا جالسا بباب علي جانبيه أعمده ثلاثية يعلوها تاجان لشخص ملتحى و علي رأسه شمس مشعة و يحمل بذراعه اليمنى المرفوعة صولجانا ويده اليسرى وضعها على صدره.
لباسه بثنايا مسدول يغطي كل جسمه.
هذا النوع من الاعمدة الثلاثية والتيجان الدورية المستوحاة من العمارة النوميدية
تعطينا فكرة عن العمارة المحلية.
الفترة: القرن II ق- م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955, op-cit ; p.214, pl. II-,C.
Catalogue,2003,p.116,n98°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا- قسنطينة.
K.P.16.3
معبد الحفرة - تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 10 سم،
ع: 16.5 سم،
س: 8سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل المقدس/ في الخامس من شهر مافا/ قبل السنة الحادية عشرة من حكم مكو/سن.
تعود هذه النقيشة للسنة الحادية عشر من حكم مكوسن-ميسيبسا . أي لسنتي 137-138 ق- م.
السنة العاشرة من حكمه كما تعد هذه النقيشة معاصرة لنقيشة دوقا (تونس) .
الفترة: -138 137 ق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p, 61, n° 64,Pl.VIII,A.
Bonn, 1979, p. 562, pl. 2-98 ;
Catalogue,2003,p.117,n101°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا- قسنطينة.
C.P.599.3
معبد الحفرة تنقيب 1950.
حجر كلسي أزرقق.
إ: 56سم،
ع: 25.5 سم،
س: 10سم.
نصب بنقيشة بالحروف الإغريقية من خمسة أسطر داخل إطار.
تعلوه جبهة مثلثة مزخرفة بالنحت البارز لشخصية واقفة يحمل بيده اليسرى درع بيضوي
وصولجان بيده اليمني ولباسه بثنايا و علي رأسه قبعة.
النص إهداء من لتاس أبولوتيميس بن أسلبودوروس للإلهة تانيت.



التأريخ القرنII ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.62.
G. Camps, 1960, p.258 ;
Catalogue, 2003, p.114, n95°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.688.3
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي.
إ: 29 سم،
ع: 18 ,5 سم،
س: 10.5سم.

نصب بنقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر داخل إطار و هي كالتالي:
نحنبم ما نذره بدعشترت،رئيس مسطرط ابن مسوف لأنه/ سمع قوله فباركه.
وتحت إطار الكتابة مجموعة من الأسلحة بالنحت البارز درع بيضوي الشكل و تعلوه خوذة مدببه ووراء الدرع يتقاطع السيف و الرمح و السهم ليظهرا من الجهتين اليسري و اليمني.
هذه الأسلحة التي تظهر على هذا النصب تشبه إلى حد كبير مجموع الأسلحة التي اكتشفت في صندوق الدفن بصومعة الخروب.
التأريخ: القرنII ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.67, n° 74, pl. XVII,A
Bertrandy , Sznycer, 1987, ,pp.73-72;
Catalogue,2003,p.100,n117°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.

C.P.820.3

معبد الحفرة، تنقيب 1950 .

حجر الكلسي.

إ: 41 سم،

ع: 23سم،

س: 8سم.

نصب بحروف إغريقية من خمس أسطر و هي كالتالي:

للمولى بعل حامون/ و السيدة تينيت فن بعل/ ما نذره صوسيبطروس بن/زوبيروس/لأنه سمع قوله/ فباركه.

النصب مكتوب بالإغريقية و تعبيره بونيقي.

تواجد جالية إغريقية تعيش في عاصمة الملكة النوميدية و كانت متأثرة إلى حد ما بالمعبودات المحلية التي تقدس في سيرتا كالاه «بعل حامون و الإلهة تانيت.

تشير النصوص القديمة الي جاليات أجنبية كانت تقيم بسيرتا العاصمة.

«علماء و أطباء و موسيقيين» .

و في عهد الملك ماسينيسا وابنه الملك مكوسن كانوا موسيقيون يحيون حفلات في القصر الملكي بسيرتا.

كما كانت في مدينة سيرتا العاصمة جاليات لاتينية.

التأريخ: القرن II ق.م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier: 1955, p.1 ,167G, pl. XXVIII;A Bonn,1979, p.102 ;M. Bertrandy, 1993, pp.73-85 -84;Strabon, 3,13 ;, Catalogue,2003,p.118,n103°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،،

C.P.809.3

معبد الحفرة تنقيبات 1950.

الحجر الكاسي.

إ: 48 سم،

ع: 14 سم،

س: 9 سم.

نقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر و هي كالتالي:

للمولى بعل حامون ما نذره/ أرس ابن لوبي/ لأنه سمع قوله فباركه.

نقيشة بجبهة مثلثة مكسورة من الأسفل، تتحلى بزخارف بالنحت البارز و هي عبارة عن درع دائري الشكل أسفله سيف لا نرى منه إلا الجزء الأعلى و الأسفل، و على يمين الدرع توجد عصا القيادة.

لقد ظهر الدرع على سبعة نصب لمعبد الحفرة و كان إما بيضويا أو دائريا .

و الدرع الدائري يعود الي عصور ما قبل التاريخ حيث كان مجسدا على الرسوم الصخرية و أسمر استعماله حتى الفترات التاريخية. كما أشار له العديد من المؤرخين. كما ظهر إلى جانب نصب معبد الحفرة وعلى واجهة ضريح الخروب و على إفريز معبد شمتو و على نصب النقوش اللوبية حتي القرن الخامس ميلادي.

التأريخ القرن IIق.م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier: 1955, p.103, n° 136, pl. XVIII,C.
Bonn,1979, p.550,pl.1-92.
Polybuis,XXII, 2 ; XII,3,4 .

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
C.P.817.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950 .
الحجر الكلسي.
إ: 42 سم،
ع: 17 سم،
س: 13سم.
نصب بنقيشة بونيقية من ثلاثة أسطر في اطار و هي كالتالي:
بعلتون النجار ابن بعل سيلاك الطبيب.
نصب مكسور من الأعلى بدون زخارف .
نص لمهنة النجار و الطبيب.
الفترة: القرن IIق-م.



المراجع

A;Berthier et L.-C.Charlier:1955, 1955, p.80, n° 95, pl. XIII,D
Catalogue,2003,p.119,n°104
لبيب عبد الستار، ص ص(140-139)؛ فليب حتي، 1960، ص.137

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة،
C.P.668.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950.
الحجر الكلسي.
إ: 54 سم،
ع: 20.5 سم،
س: 12سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر و هي كالتالي:
للمولى بعل حامون/ ما أنذره/ اريساط الكاهن الاكبر / تسمع صوته فباركها.
نصب بجبهة مثلثة بزخرفة غائرة لرمز تانيت و أسفلها إطار لكتابة.
و أسفل اطار الكتابة صورة صولجان.
التأريخ القرن II ق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier:1955, p.64, n° 67, pl. XIV,C.
Bertrandy, 1993 ,p.9-8, Fig.-2
Catalogue,2003,p.119,n105°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.659.3
معبد الحفرة، ، تنقيبات 1950.
الحجر الكلسي.
إ: 17 سم،
ع: 23 سم،
س: 9سم.
نقيشة بونيقية من أربعة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما/ أنذره بعل ياحون ابن بعل/ يطون سمكسل سمع قوله/ وباركها.
نصب بجبهة مثلثة بأطراف مزخرفة بقرص الشمس يعلوها هلال و أسفله سعفة نخيل على شريط بزخارف بيضوية الشكل
و الكتابة مؤطره بعمودين يعلوهما تيجان أيونية و أسفل هذا الإطار يوجد شريط مزخرف بخطوط منكسرة و يعلوه رمز تانيت
التي تتوسط من الجهة اليسرى يد
و الجهة اليمنى صولجان مزين بشريط.
و تعد الزخرفة و الكتابة من النصب القديمة.
كما ان النص يحتوي علي اسم علم لمهنة اوللقب.
التأريخ القرن IIIق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier.1955, p.75, n° 86, pl. XXI,A .
Bertrandy et Sznycer, 1987 pp.67-64 ;
Catalogue,2003,p.121,n109°.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
C.P.690.3
معبد الحفرة تنقيبات 1950 .
الحجر الكلسي.
إ: 69 سم،
ع: 23 سم،
س: 8سم.
نقيشة كتابتها غير واضحة.
نصب بجبهة مثلثة يتحلى بزخارف بالنحت البارز و تتمثل في
صورة هلال يعلوه قرص شمس
و أسفله رمز تانيت و على يمينه صولجان و أسفل الكل كبش
يمشي نحو اليسار الكل بزخرفة بارزة.
ظهر الكبش على تسعة نقوش من معبد الحفرة، سبعة كان
يمشي فيها نحو اليمين و مرتين نحو اليسار.كان يحتل الكبش
، وسط النصب.
يوحي على أنه حيوان للتضحية الذي أستبدل بالطفل، غير أن
أ. برتي يرى أنه يرمز لاله شمسي «بعل حامون» و استعمل
كتعويدة للتبرك و الوقاية بمدينة قرطاج.
التأريخ القرن IIق.م.



المراجع

A; Berthier et L.-R.Charlier, 1955, p.202-201 pl. XXVII,A.
Bonn, 1979, p.552, pl.2-93.
Catalogue, 2003, p.124,n115°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة.
الرقم الجرد: C P 603 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
حجر كلسي .
ا:39 سم ،
العرض 19,7 سم ،
السمك 11,5 سم.

نصب يحمل علي واجهته نحت غائر لحصان متجه إلى اليسار لم يبق منه إلا الأرجل و الذيل
و جزء من البطن إن الحصان المتجه نحو اليسار نجده على أغلبية العملة النوميدية
و كما وجد الحصان على إحدى النصب القرطاجية.
نصب مهشم من الأعلى.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

A ;Berthier et R.L.Charlier (R) , op-cit, p.197. PL XXVII, D
K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم : C P.682 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
حجر كلسي.

الإرتفاع 38 سم.
الطول 21.5 سم .
السمك 9 سم.

نصب بجبهة مثلثة ، يحمل في واجهته شكل خابية ذات عروتين على شكل الجرار الرودسية منحوتة بشكل بارز. ويعد هذا النصب الوحيد بهذا الرمز.
هل هذا النصب لصانع الفخار أو التاجر الذي يستورد الجرار الرودسية.

من رودس الي نوميديا (لقد وجدت في قسنطينة و ضواحيها أكثر من 34 جرة روديسية).
التأريخ: القرنين - III :II ق-م.
نصب مهشم من الجهة اليمنى بدون كتابه.

المراجع

A ; Berthier ; et L.-R ; Charlier (R) 1955, p. 192.
K.k.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم : C P 832 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
المادة : حجر كلسي أصفر.
الارتفاع 32 سم ،
العرض: 17 سم ،
السمك 9,8سم.
جزء علوي لنصب مهشم من الأعلى و الأسفل ، يظهر في واجهته نحت بارز يمكن أن يكون ألاه موسيقية تشبه الرباب.
و في الأسفل نجد إطار كتابي بونيقي لم يبقي إلا سطرا واحدا فقط.
نصب مهشم من الأعلى و من الأسفل .
التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

A; Berthier et L.-C.Charlier, 1955.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 589 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950
حجر كلسي .
الإرتفاع 52 سم ،
الطول 20 سم ،
السمك 11 سم.
نصب بكتابة بونيقية يتكون من أربعة أسطر. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما / أنذره ارسو ابن بعل حنو/ تسمع صوته / وباركه.
نصـب بجبهـة مثلثـة و عليهـا قـرص الشـمس داخـل هـلال و أسـفل هـذا رمـز الإلهـة تانيـت تتوسـط صولجـين
واحد علي اليمين و الثاني علي اليسار.
كل النحت منحوت بشكل غائر .
النصب مهشم من الأسفل .

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra à Constantine ,
paris, 1955, p 108 , N° 145 , PL XXIV, B.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 641 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950.
حجر كلسي أبيض وردي.
الإرتفاع 46 سم ،
الطول 23 سم ،
السمك 10 سم.
حقل الكتابة : العرض 13 سم ، الطول 18.5 سم.
نصب بنقيشة بونيقية من أربعة أسطر وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما/ أنذره أريس ابن أريسام/ رئيس لكح سيد كبنم سمع صوتهم او صوته/ فباركه.
و في الأعلى رمز ذو المظهر الإنساني للإلهة تانيت.
تحمل من الجهة اليسرى جريد النخل و من الجهة اليمنى صولجان ، الكل نحت بشكل بارز ، وفي الأسفل حقل كتابي بكتابه بونيقية تتكون من أربعة أسطر داخل إطار فقد جزءه السفلي.
نصب مهشم من أعلى الجبهة و كذا من القاعدة السفلية.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra , paris, 1955, p 84 , N° 103 , PL XII, A.

K.K.D.

نصب

المتحف العمومى الوطني سيرتا-قسنطينة.
C P 850 3
معبد الحفرة بقسنطينة 1950 .
المادة : حجر كلسي .
الإرتفاع 38 سم ،
الطول 18 سم ،
السمك 10.5 سم.
العرض 8 سم ، الطول 16 سم.
حقل الكتابي لم يبق منه إلا سطرين. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما أنذره حانو اب......
نصب يظهر الإلهة تانيت بمظهر انساني بحجم كبير و على يسارها الصولجان .
و في الأسفل خروف متوجه لليسار النحت بشكل بارز داخل إطار غائر .

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , 1955 ; op-cit. P.133.N° 199. PL XXVII, C.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا-قسنطينة.
الرقم: C P 762 3
معبد الحفرة قسنطينة 1950 .
حجر كلسي .
الإرتفاع 36 سم ،
الطول 19 سم ،
السمك 14 سم.
حقل الكتابة : العرض 10 سم ، الطول 18 سم.
نصب بكتابة بونيقية داخل إطار تتكون من ثلاثة أسطر. وهي كالتالي:
للمولى بعل حامون ما / أنذره عبد سح ابن بعل / سلام سمع صوته / فباركها.
و أسفل هذا الإطار الكتابي نجد شريط منحوت بزخارف بتموجات و أسفله رمز الآلهة تانيت فوق مذبح مزخرف بخطوط متوجه.
تتوسط صولجان و يد يمنى بذراعها المتدة إلى الأعلى عليها أساور وهذه الرموز الثلاثة فوق شريط منحوت بشكل أفقي مزخرف بخطوط منكسرة و بأسفل النصب قطعتين منحوتتين عنق إناء بعروة متطاولة و قطعة اخرى فوقها غطاء نصف دائري.
نصب مهشم من الأعلى للجبهة و من القاعدة السفلية.

التأريخ : القرنين II - III ق-م.



المراجع

Berthier(A) et Charlier (R) , Le sanctuaire punique d'Hofra à Constantine ,
paris, 1955, p 102 , N° 134 , PL XXI, D.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
رقم الجرد: 3C P 601
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي.
ا= 41,5 سم
ع =19 سم
س= 8 سم.
نصب ذو جبهة مثلثة الشكل يتوسطه إطار نذري مزخرف بالنحت البارز يظهر مجموعة من الأسلحة تشتمل على درع بيضاوي الشكل بجانبه سيف أو خنجر صغير.
التأريخ: القرنين II – III ق م.



المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة
الرقم: C.P. 693.3
معبد الحفرة، تنقيب 1950.
حجر الكلسي أزرق.
إ: 34 سم،
ع: 20 سم،
س: 09 سم.
نصب عليه صوره لمحراث بنقش بارز وتحت هذا الصورة
الإلهة تانيت بيديها المدودتان الى الأعلى بنقش بارز الصوره المألوفة لتانيت.
النصب مهشم من الأعلى.



المراجع

A; Berthier ; et L.-C.Charlier:1955, Op-cit
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –
3C P 751
معبد الحفرة قسنطينة 1950.
حجر كلسي.
إ= 40سم
ع =22سم
س= 8.5 سم.
نصب بزخرفة بارزة لسعفة نخيل ترتكز على خطوط هندسية متماوجة
تنتهي بهندسة حلزونية الإطار النذري على شكل مدخل لمعبد علي جانبيه عمودين متوجين بتاجين أيونينيتن.
و الاطار الكتابي يرتكز علي أشكال هندسية منكسرة وأسفل الهندسة مشهدا أخر يظهر الإلهة تانيت تتوسط صولجان علي اليمين وصورة ليد مبسوطة الأصابع علي اليسار .
مهشم من الأعلى
التأريخ: القرنين II - III ق م.



المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا –قسنطينة.
رقم الجرد: B P.578
عين شرشار « 10كلم غرب عزابة » أعيد استعماله كغطاء قبر
حجر الكلس.
إ. : 76,5 سم
ط : 53,5سم.
سمك : 15سم.

نصب من حجر الكلس ذو شكل غير منتظم عليه
أربعة أعمدة بكتابة لوبية الأحرف غير منتظمة و غائرة ارتفاعها يتروح ما بين 5سم10-سم. على شكل
نصب قلعة بتيديس.

التأريخ : القرن II III- ق.م.



المراجع

RIL, 731, pl. XII, 3.
Ghaki, 1993.
K.K.D.

نصب

المتحف الوطني للآثار القديمة، الجزائر العاصمة
الصومام، حوالي 1880،
رقمةالجرد:977
الحجر الرملي.
إ: 94 ستم، ع: 74 ستم، س: 26ستم.
نقيشة تشبه مجموعة :» أبيزار» Abizar» تظهر مميزات فريدة، حيث تصور شخص بلحية مدببة ، يمتطي حصان، مرسوم بالمقابل غير أن الرجلين رسمت بالجانب، اليد اليسرى خلف الدرع الدائري و هي تحمل رمح صغير، و اليد اليمنى مرفوعة و مفتوحة تشكل من الإبهام إلى السبابة « قرص صغير» (رمز القوة). كما توجد كتابة ليبية أعلى كتف الشخص الأيمن و التي لم يبق منهاالا (7) الحروف التالية: و.ص.د.و.ر.د.ص.

التأريخ القرن الثالث ق.م.- القرن IIق.م.



المراجع

Masqueray, 1882, p.38 ; Winlleumier, 1928,p.14 ; RIL, 846 ;
Laporte, 1992
p.395,n8° ,
Catalogue,2003,p.45,n32°.
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني أحمد زبانة-وهران-
رقم الجرد:ATE 05
الأندلوسيات، المقبرة الشرقية.
الحجر الرملي
إ= 72 سم
ع=42 سم
س= 13سم

نصب بجبهة مثلثة مزخرفة بقرص الشمس يعلوه هلال، داخل إطار مستطيل الشكل وبالنحت البارز نقش لشخص واقف فوق مصطبة يرتدي قميص طويل ويحمل عصا بيده اليمنى وبيده اليسرى يحمل أشياء دائرية الشكل. وعلى يمينه يظهر حيوان فوق مذبح صغير. في أعلاه كتابة بونيقية من سطر واحد هي:إهداء لساورتجاس.

التأريخ : القرن I-II ق.م.



المراجع

Vuillemot, 1965, pp. (222-220)
Bonn, 1979, pp. (547-546)
Laporte, 1992, pp. (423-421), n8°
Catalogue, 2003, p.71, n68°

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة .
3C P 749
معبد الحفرة قسنطينة 1950
حجر كلسي
إ =37سم.
ع=17سم.
س= 10 سم.

نصب نذري بنقيشة بونيقية ذو جبهة مثلثة الشكل محلات بنقوش هي عبارة عن قرص الشمس وهلال مقلوب وهي رموز للإله بعل حمون و تحتهما نحت بارز يجسد الإلهة تانيت تلوح بيديها للأعلى أما الإطار النذري فنجده تحت المشهد مكون من كتابة بونيقية مكونة من أربعة أسطر وفي آخر السطر ذكرت الأحرف التاليةA.S.D..

التأريخ: القرنين II - III ق-م.

المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955
K.K.D.

نصب

متحف تيبازة.
رقم الجرد: 506.
المقبرة النوميدية-تيبازة .
حجر الرملي.
إ: 71 ستم،
ع: 35.5 ستم،
س: 12ستم.

نصب مزخرف بالنحت البارز يظهر داخل أطار شخصان امرأة و رجل حاملين النذور تتمثل في حمامة و عناقيد العنب.
لقد اكتشف بموقع تيبازة العديد من النصب النذرية الغير مكتوبة بينما عليها نحوت مختلفة.

التأريخ: القرن الأول ق-م.

المراجع

Krandel Benyounes, 2002, p.276 .
Catalogue,2003,p.60,n47°
K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني باردو-الجزائر العاصمة-
رقم الجرد: AR8/1886
سوق هراس، جنان عبد الرحمان
الحجر الكلسي.
إ= 79 سم
ع= 35 سم
س= 20,5سم.

نصب بجبهة مثلثة مكسورة من الأسفل، مزخرفة بنحت بارز، يظهر هلال مقلوب وأسفله إطار بالكتابة الليبية من أربع أسطر، يشير إلى رئيس قبيلة.
التأريخ : (فترة بونيقية؟)

المراجع

Chabot, 1940, RIL, n589°
Bonn, 1979, pp. (583-582)
Catalogue, 2003, p.45, n31°

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –

رقم الجرد: 3C P 812

معبد الحفرة قسنطينة 1950

حجر كلسي.

ا= 42 سم

ع22 =سم

س= 11 سم.

نصب بونيقية مكتوبة داخل إطار نذري تعلوه زخرفة غائرة تظهر قرص الشمس يعلوه الهلال مقلوب وأسفل الإطار النذري رمز الإلهة تانيت غير مكتمل وعلى يمينها صولجان والذي يرمز للقوة و الحكم .

قاعدة النصب مهشمة .

التأريخ: القرنين II - III ق م.



المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا–قسنطينة-

رقم الجرد: 3J P 314

تيديس، معبد تنقيبات 1954

حجر أحمر هش.

إ= 40 سم

ع= 27سم

س= 8سم.

جزء علوي لنصب بجبهة مثلثة، عليه نحت بارز لرمز تانيت يتوسط نخلتين يعلو التي على اليسار شكل معين، يعتقد أنه يرمز لقطعة حلوة. ونلاحظ في الأسفل بقايا من إطار كتابة.

إن مرتفع تيديس قدم لنا مجموعة من المعالم البعض منها مبني والبعض الآخر منحوت في الصخر، مثل المعبد الذي عثر به على خمسة وأربعين نصب، البعض منها يحمل كتابة بونيقية جديدة والبعض الأخر كتابة رومانية. معظم النصب التي تحمل الحروف البونيقية الجديدة هي استمرار لنصب معبد الحفرة.

التأريخ : القرن ا ق.م.

المراجع

Berthier et Leglay, 1958, p.27

Krandel Benyounes, 2002, pp. (268-264)

Catalogue, 2003, p.38, n8°

K.K.D.

نصب

المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة –

رقم الجرد: 3C P 743

معبد الحفرة قسنطينة 1950

حجر كلسي.

ا33 = سم

ع= 13سم

س= 09 سم.

نصب ذو جبهة تظهر نحتا بارزا يمثل قرص الشمس يعلوه هلال و فوقه هندسة غير محددة يرجح أنها نحتا لسعفة نخيل؟

ويتوسط النصب إطارا نذريا مكون من كتابة بونيقية من سطرين .

وفي الأسفل رمز الإلهة تانيت تلوح بذراعيها وعلي يسارها صولجان .

التأريخ: القرنين II - III ق م.

مهشم من الأسفل

المراجع

A; Berthier et L-C.Charlier: op-cit ;1955

K.K.D.

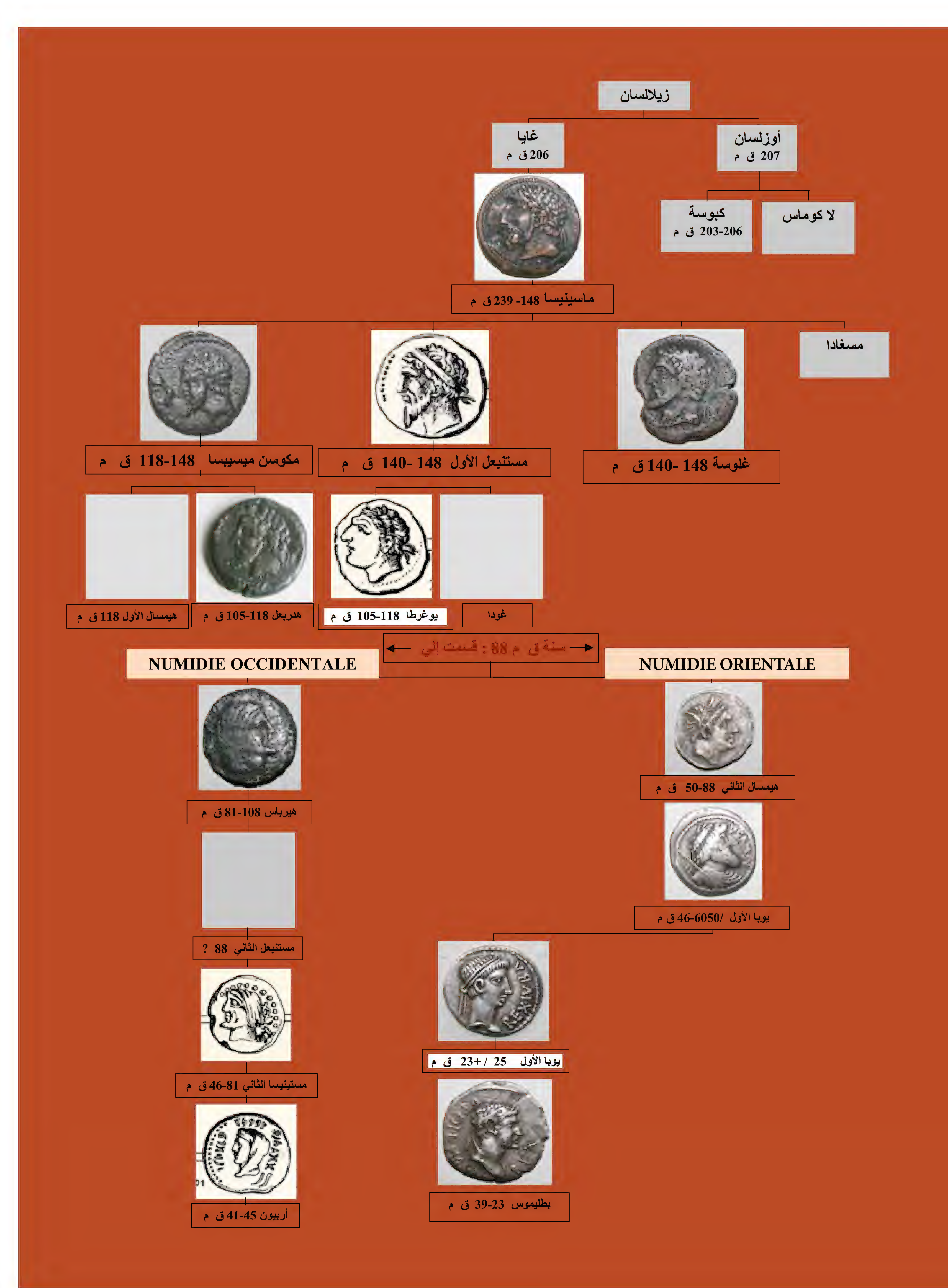


العملة



ملوك نوميدية

206 ق - م /45 م



زيلالسان
غايا 206 ق م
أوزلسان 207 ق م
كبوسة 203-206 ق م
لا كوماس
ماسينيسا 148- 239 ق م
مسغادا
مكوسن ميسيبسا 118-148 ق م
مستنبعل الأول 148 -140 ق م
غلوسة 148 -140 ق م
هيمسال الأول 118 ق م
هدربعل 105-118 ق م
يوغرطا 105-118 ق م
غودا
سنة 88 ق م : قسمت الي
NUMIDIE OCCIDENTALE
NUMIDIE ORIENTALE
هيمسال الثاني 88-50 ق م
هيرباس 108-81 ق م
يوبا الأول /6050-46 ق م
مستنبعل الثاني 88 ?
مستينيسا الثاني 81-46 ق م
يوبا الأول 25 /+23 ق م
بطليموس 23-39 ق م
أربيون 45-41 ق م

قطعة نقدية للملك سيفاقص (202-213 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد :3G Br 87

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن : 9,3غ.

25 : Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك محاط بشريط ملكي متجه إلى اليسار، بلحية دائرية و شعر مجعد.

الظهر: حصان ملجم يركض إلى اليسار فوقه فارس برداء فضفاض، تحته كرية وشريط

يحتوي على كتابة بونيقية : [Punic inscription] س ف ك - ح م م ل ك ت.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مثقوبة على مستوى شعر الملك وفوق الحصان.

التأريخ : ورشة سيغا 202-213 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 20, n° 10.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 394, n°6.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie, p.55, n°110.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 132 n° 132

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-
رقم الجرد : 3G Br 33
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 13 غ.
28 :Øمم.
السمك: 2مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك إلى اليسار، ملتحي ومكلل بالغار، رقبته عارية وتحته كرية.
الظهر: فيل يمشي إلى اليسار وتحته إطار كتابي مستطيل الشكل يحمل عبارة بونيقية غير كاملة : م س ن س ن.....

حالة الحفظ : جيدة
التأريخ : ورشة سيغا 14_203- ق.م.




المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, 1955, p. 30, n° 17.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l’Afrique antique p. 395, n°10.
Troussel, 1959.
R.S.A.C., 1891, p. 451 (note sur une monnaie numide inédite).
Doublet et Gauckler, 1893, le musée de Constantine. p. 24
P. Gandolph, A propos d’une monnaie du musée de Constantine, cahier de Byrsa, T. 1, 1951, p. 161.
L’Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 132 n° 134

ب.و.

ملاحظة

هذه القطعة ذات أهمية بالغة لكونها تعطي صورة الملك ماسينيسا واسمه بالكامل. التآكل يخفي تحته العبارة البونيقية حمملكت بحيث يصبح لدينا : مسنسن حمملكت التي تعني مسينيسا ملك وهذا ما تشهد عليه العديد من نصب الحفرة. و صورة الفيل على الظهر بدلا من الحصان كبقية القطع الملكية النوميدية الأخرى للملك ماسينيسا. كل هذا يجعلها قطعة نقدية فريدة.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 191

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 12,8غ.

Ø: 26مم.

السمك: 3مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أ وراق الغار، متجه إلى اليسار.

الظهر: حصان ملجم يركض نحو اليسار.

حالة الحفظ : مؤكسدة على ظهر القطعة تحت الحصان

التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, 1955 p.37 n°46

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l’Afrique antique p. 397, n°18

L’Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 141

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا(203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 105
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 13,4غ.
Ø: 27مم.
السمك: 3مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار.
الظهر: حصان ملجم يركض نحو اليسار. تحته الحرفان البونيقيان: =م-ن.

حالة الحفظ :قطعة نقدية مؤكسدة.
التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955 Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 32, n° 23
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°12
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 138

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 137

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 12غ.

Ø: 26مم.

السمك: 3مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار.

الظهر : حصان ملجم يركض نحو اليسار. تحته كرية.

حالة الحفظ: قطعة نقدية ذات سمك متذبذب

التأريخ : ورشة سيرتا؛ 203-148 ق.م





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 38, n° 50 ou 53

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 397, n°18

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 140

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 106

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن: 14,2غ.

Ø: 25مم.

السمك: 3,5مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أ وراق الغار.

الظهر: حصان يركض إلى اليسار وتحته الحرفان البونيقيان: 𐤌𐤍 =م-ن

وعلى جدعه علامة لرأس بعل حامون.

حالة الحفظ: قطعة مبتورة و تبرز في الوجه حزة.

التأريخ: ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque, p. 33, n° 32.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 6, n°10. Pl. II.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 137

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا (203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 175

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن: 15,3غ.

27 : Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من أوراق الغار، متجه إلى اليسار . حبيبات دائرية، الدمغة غير متناسقة.

الظهر: حصان ملجم يركض إلى اليسار تحته الحرفان البونيقيان : 𐤌𐤍 = م -ن وفوقه رمز تانيت.

حالة الحفظ: جيدة « قطرها منتظم».

التأريخ : ورشة سيرتا؟ 203-148 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 34, n° 34

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°12

.R.S.A.C., 1904, p. 196, n° 3727

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 139

ب.و.

قطعة نقدية للملك ماسينيسا(203-148 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 103

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن : 8,7غ.

Ø : 25مم.

السمك: 2مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار.

الظهر: حصان يخب إلى اليسار وفوقه نجم لامع، وتحته كرية

حالة الحفظ: قطعة نقدية غير واضحة.

التأريخ : ورشة سيغا 148-118 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 66

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 399, n°25

.L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 145

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (148-118 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 98
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 4غ.
17 : Øمم.
السمك: 2مم.
الوصف :
الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار. أمامه رمز أو حرف بونيقي.
الظهر: حصان ساكن واقف إلى اليسار فوقه هلال وبداخله قرص.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : ورشة سيرتا؟ 148-118 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 65
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 398, n°19
,L. Charrier, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie 1912
.p. 15, n°44
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 144

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (148-118 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 108

المادة : برونز.

المقاسات : الوزن: 6,3 غ.

Ø: 22 مم.

السمك: 2مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار. أمامه رمز أو حرف بونيقي.

الظهر: حصان حر يركض إلى اليسار وتحته الحرفان البونيقيان : = م - ن

وبينهما سعفة نخيل مزينة بشريط.

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : ورشة سيرتا؟ 148-118 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 41, n° 61

,L. Charrier, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie 1912

.p. 11, n°35. Pl. III

.Troussel, 1959

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 143

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (148-118 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 150

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن: 12,8غ.

Ø: 26مم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك ملتحي ومزين بشريط، متجه إلى اليسار.

الظهر: حصان حر يركض إلى اليسار، فوقه نجم لامع وتحته ثلاث نقاط تشكل مثلثا تحته خط مستقيم.

حالة الحفظ: جيدة.

التأريخ: ورشة سيغا؟ 148-118 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 42, n° 67
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 399, n°25
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 133 n° 142

ب.و.

قطعة نقدية للملك غولوسا (140-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا قسنطينة

رقم الجرد : 3G Br 141

المادة: برونز.

المقاسات: الوزن : 11,6غ.

Ø : 26مم.

السمك : 3-2,5مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من الغار.

الظهر : حصان حر يركض إلى اليسار، تحته الحرفان البونيقيان: = غ - ن.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة.

التأريخ : 140-148 ق.م





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 35, n° 37

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 397, n°14

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 146

ب.و.

قطعة نقدية للملك مسيبسا (118-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 159
المادة : برونز.
المقاسات : الوزن: 17,2 غ.
Ø : 27مم.
السمك : 4مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك ملتحي ومتوج بإكليل من الغار. تحته الحرفان البونيقيان :
= ح -ت.
الظهر: حصان يركض إلى اليسار، فوقه رأس الإله بعل حامون، تحته الحرفان البونيقيان : = أ - ل.

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة من تحت.
التاريخ : 118-112 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 32, n° 21
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 396, n°13
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 147

ب.و.

قطعة نقدية للملك غولوسا (140-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد:3G Br 06
المادة: برونـــز.
المقاسات: الوزن: 7 غ.
21 : Øمم.
السمك: 2مم.

الوصف:
الوجه: رأس إمرأة متوج بسنابل ويغطيه وشاح وتزين أذنيها بقرطين « سيريس».
الظهر: حصان يركض إلى اليمين ووراءه سعفة نخيل مزينة بشريط وتحته الحرف البونيقي: = ح.

حالة الحفظ: قطعة نقدية مبتورة.
التأريخ: 106-60 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 47, n° 81
R.S.A.C., 1904, p. 198, n° 3743
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 134 n° 149

ب.و.

قطعة نقدية للملك هيرباص (81-108 ق.م)
أو ورشة مجهولة (50-60 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 02

المادة: برونـــز.

المقاسات: الوزن: 6,4غ.

21 : Øمم.

السمك: 2مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك إلى اليمين، بشعر طويل ومخرص.

الظهر: رأس الإلهة إفريقيا إلى اليمين مزين بفروة فيل، أمامها علامة محفورة والحرفان البونيقيان : 52 ي- ل

حالة الحفظ: جيدة

التأريخ: 81-108 ق.م أو 50-60 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 54, n° 95

.R.S.A.C., 1904, p. 198, n° 3745

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 403, n°85

L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 37, n°85

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 150

ب.و.

قطعة نقدية للملك غولوسا (140-148 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : G Ag 85 3

المادة: فضة.

المقاسات: الوزن: 3,2غ.

Ø :20مم.

السمك: 1مم.

الوصف:

الوجه: صورة نصفية للملك إلى اليمين ملتحي وعلى رأسه تاج، رداؤه مثبت بدبوس على الكتف ويحمل رمحا على كتفه اليسرى، أمامه كتابه لاتينية: REX JVBAيوبا ملك.

الظهر: معبد بثمان أعمدة على يمينه ويساره كتابه بونيقية:  = يوبا حمملكت.

حالة الحفظ: جيدة

التأريخ:ورشة أوتيكا 46-48 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 50, n° 85
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 401, n°29
L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 22, n°64.pl. V
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 152

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الأول (60-46 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد :G Br 91 3

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 11,1 غ.

26: Øمم.

السمك: 2,5مم.

الوصف:

الوجه: رأس الإله حامون إلى اليمين، ملتحي وأقرن.

الظهر: فيل يمشي إلى اليمين وفوقه كتابة بونيقية في سطرين:

يوبا حمملكت مسبوقة بحرف»س» بالفرنسية مقلوبة.

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ :ورشة سيرتا 60؛ 46- ق.م.

مكان الاكتشاف : تيديس.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 52, n° 92

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 402, n°35

L.Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 21, n°60

.Bonn, 1979, pp. 654-55, pl. 148-149

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 153

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الأول (46-60 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Br 88
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن: 6,4غ.
Ø :23مم.
السمك: 2مم.
الوصف :
الوجه : رأس الإله إفريقيا إلى اليمين، تزينه فروة فيل.
الظهر : أسد يمشي إلى اليمين وفوقه كتابة بونيقية في سطرين :
يوبا حمملكت مسبوقة بحرف « س» بالفرنسية مقلوبة S.

حالة الحفظ : قطعة نقدية ظهرها ممحو.
التأريخ : 60 46- ق.م.
مكان الاكتشاف : تيديس.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 52, n° 93
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 402, n°36
.L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. 21, n°61
.R.S.A.C., 1876-1877, p. 234, n° 1995
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 135 n° 151

ب.و.

قطعة نقدية للملك بوغود (38-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد: 3G Ag 52
المادة : فضـــــة.
المقاسات : الوزن: 3,6غ.
Ø :19مم.
السمك: 1,5مم.
الوصف :
الوجه: حيوان خرافي يفترس ظبية.
الظهر: حيوان خرافي واقف إلى اليمين فوقه قرص مجنح " مهير" وتحته حزمة نارية
وعلى اليسار واليمين كتابة لاتينية: REX BOCV- "بوغود ملك".

حالة الحفظ : قطعة بثقب دائري يظهر في الوجه على مستوى رأس الحيوانين وفي الظهر وسط الحزمة النارية.
التأريخ : 46-47 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 61, n° 104.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 409, n°375.
R.S.A.C., 1904, p. 200, n° 3754.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 173

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بوكوس الأصغر (33-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 57

المادة: برونـــز.

المقاسات: الوزن: 10,8 غ.

Ø : 22مم.

السمك: 3مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك بلحية حادة وشعر طويل ومجعد، أمامه كتابة بونيقية: ب ك س.

الظهر: الإله باخوس واقف إلى اليسار، عار يحمل ترس في اليد اليمنى وباليسرى يمسك بقرن ثور صغيرو في وسط المجال عنقود عنب وعلى اليمين في إطار مستطيل

كتابة بونيقية: س ي غ ن.

حالة الحفظ: متوسطة.

التأريخ: قطعة ضربت في سيغا 33-49 ق.م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 66, n° 122.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 66, n°122.

R.S.A.C., 1904, p. 200, n° 3755.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 175

ب.و.

قطعة نقدية للملك بوغود (38-49 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد :3G Ag 84
المادة: فضـــــة.
المقاسات: الوزن: 2,2 غ.
17 : Øمم.
السمك: 1مم.
الوصف:
الوجه: رأس الملك محاط بشريط إلى اليمين أمامه كتابة لاتينية: REX IVBA يوبا ملك.
الظهر: فروة أسد معلقة فوق هراوة، على اليسار رمح وكتابة لاتينية:
RXXXXV" السنة الخامسة والأربعون من الحكم" على اليمين قوس.

حالة الحفظ:,قطعة مبتورة و مثقوبة
التأريخ: 21-20 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 87, n° 185
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie ? p . 87, n°185
.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3762
.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 420, n°184
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 151 n° 177

ب.و.

قطعة نقديـة للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 67

المادة : فضـــــة.

المقاسات : الوزن: 2,4غ.

Ø :17مم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك مزين بشريط وإلى اليمين أمامه كتابة لاتينية: REX IVBAيوبا ملك.

الظهر: جدي يحمل بين قوائمه كرة، فوقه قرن الخصوبة وتحته مقود.

تحت كل هذا كتابة لاتينية RXXXXV " السنة الخامسة والأربعون من الحكم"

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : 21-20 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 92, n° 217

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie

.p. 109, n°225

.R.S.A.C., 1904, p. 202, n° 3763

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l’Afrique antique p. 420, n°185

L’Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 178

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 66

المادة : فضـــــــة.

المقاسات : الوزن: 2,2 غ.

Ø: 16مم.

السمك: 1مم.

الوصف:

الوجه: رأس الملك مزين بشريط ووراءه لفظ REX ملك وأمامه لفظ IVBA يوبا باللاتينية.

الظهر: قرني الخصوبة متقاطعين مزينين بأشرطة وفي الوسط كرية يعلوها هلال ومن فوق الحرفان: A.T أ ت وفي الأسفل: M.Zم ز.

حالة الحفظ : جيدة.

التأري : السنة السابعة والأربعون من الحكم 23-22 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 101, n° 266

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 127, n°295

.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3761

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 421, n°198

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 179

ب.و.

قطعة نقدية للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 68

المادة : برونــز.

المقاسات : الوزن: 6,6غ.

19: Øمم.

السمك: 3مم.

الوصف :

الوجه: أسد يهاجم إلى اليمين وتحته كتابة بونيقية: IOBA يوبا.

الظهر: ثور أقرن إلى اليمين وتحته كتابة إغريقية: BAC□E□ بزيليو.

حالة الحفظ : قطعة غير واضحة.

التأريخ : ورشة سيزاريا 23-25 ق.م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 101, n° 266

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 127, n°295

.R.S.A.C., 1904, p. 201, n° 3761

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 421, n°198

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 179

ب.و.

قطعـة نقديـة للملك يوبا الثاني (23-25 ق.م).

مجموعة متحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 58

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن : 2,2غ.

15: Øمم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه: رأس الملك مزين بشريط إلى اليمين ووراءه: لفظ REXملك، وأمامه: لفظ

IVBA يوبا باللاتينية.

الظهر: تمثال نصفي للملك بطليموس ملتحي يرتدي الوشاح الملكي وعلى الحافة كتابة

لاتينية: RXX.XXVIII

حالة الحفظ :جيدة.

التأريخ : السنة الثامنة والأربعون لحكم يوبا الثاني وهي آخر سنة23 ق م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 123, n° 387

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 125, n°283

.R.S.A.C., 1904, p. 202, n° 3759

.Bonn, 1979, pp 656-657, pl. 150-3

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 420, n°190

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 181

ب.و.

قطعة نقدية للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 80

المادة : فضـــــة.

المقاسات : الوزن : 2,1 غ.

15: Øمم.

السمك: 1,5مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك مزين بشريط وغير ملتح يرتدي الوشاح الملكي وأمامه: لفظ REX ملك ووراءه لفظ PTOLEMAEVS بطليموس باللاتينية.

الظهر: نخلة بثمارها تحت جدعها وعلى جانبها تاريخ باللاتينية RAVIII .

حالة الحفظ : متوسطة

التأريخ : السنة الثامنة من الحكم 29-28م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p.131, n°414-418

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. .127, n°290

.R.S.A.C., 1904, p. 203, n° 3775

.Bonn, 1979, pp 662-663, pl. 1534

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l’Afrique antique p. 431, n°283

L’Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 183

ب.و.

قطعة نقدية للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-

رقم الجرد : 3G Ag 78

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن: 1,9 غ.

Ø :16مم.

السمك: 1مم.

الوصف :

الوجه: تمثال نصفي ملتح للملك بطليموس يرتدي الوشاح وأمامه كلمة: REX ملك

ووراءه كلمة: PTOLEMAEVSبطليموس باللاتينية.

الظهر: رأس امرأة «سيريس أو سيزار يا" إلى اليمين، مزين بتسريحه عالية تتكون من

سنابل وثمار وأزهار وعلى الجانبين عنقود عنب ووراءها الحروف اللاتنية : RAI .

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : السنة الأولى من حكمه 21-20م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 132, n° 426

.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3778

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 429, n°249

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 182

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بطليموس (29-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Ag 75

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن: 2 غ.

14: Øمم.

السمك : 1,5مم.

الوصف :

الوج ه: تمثال نصفي للملك غير ملتح يزين رأسه بشريط ويرتدي الوشاح الملكي وأمامه كلمة : REXملك ووراءه كلمة: PTOLEMAEVSبطليموس باللاتينية.

الظهر : كرسي عاجي يستند إليه رمح وفوقه تاج وتحته: C وإلى اليمين: R A V IIII.

حالة الحفظ : جيدة.

التأريخ : السنة التاسعة من الحكم 30-29م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 135, n° 444

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. .140, n°329

.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3777

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 431, n°295

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 152 n° 184

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Ag 76

المادة : فضـــة.

المقاسات : الوزن : 2 غ.

15: Øمم.

السمك : 1مم.

الوصف :

الوجه : رأس الملك غير ملتح ومزين بشريط أمامه كلمة: REX ملك ووراءه كلمة : PTOLEMAEVS بطليموس باللاتينية.

الظهر: سنبلة قمح وصولجان متصلبان مع الكتابة اللاتينية R A X V I.

حالة الحفظ : قطعة غير منتظمة الحواف.

التأريخ : السنة السادسة من الحكم 37-36م.





المراجع

.J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 143, n° 494

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie .p. 145, n°403

.R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3780

.Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 433, n°340

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 153 n° 187

ب.و.

قطعة نقديـة للملك بطليموس (23-39 ق.م)

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Ag 77
المادة : فضـــة.
المقاسات : الوزن : 1,6غ.
14: Øمم.
السمك : 1مم.
الوصف :
الوجه : رأس الملك غير ملتح ومزين بشريط ووراءه وأمامه : REX
PTOLEMAEVS بطليموس ملك باللاتينية.
الظهر: قرن الخصوبة بعروتين مزين بشريط متصالب مع رمح. على الجانبين : R A X V II .

حالة الحفظ : قطعة نقدية مبتورة.
التأريخ : السنة السابعة من الحكم 37-38م.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. 139, n° 469-470.
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 144, n°374.
R.S.A.C., 1904, p. 204, n° 3782.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 433, n°342.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 153 n° 188

ب.و.







RÈS

E



Ancienne appelation	Appelation actuelle des Villes	
Carthage	Carthage	قرطاج
Utica	Bordj Bouchateur	برج بوشاطر
Thabraca	Tabarca	طبرقة
Bulla Regia	Hammam Derradji	حمام دراجي
Tuniza	La Calle	القالة
Hippo-Regius	Annaba	عنابة
Macomada	Henchir el Mergueb Aïn el Beïda	هنشير المرقب عين البيضاء
Rusicada	Skikda	سكيكدة
Cirta	Constantine	قسنطينة
Saldae	Bougie	بجاية
Icosium	Alger	الجزائر
Iol-Caesarea	Cherchell	شرشال
Gunugu	Gouraya	ڤورايا
Camarata	Sidi Djelloul	سيدي جلول
Siga	Takembrit	تكمبريت
Rusadir	Melila	مليلة
Tamouda	Tetouan	تطوان
Tingi	Tanger	طنجة
Zilis	Asila	اصيلا
Lixus-Sémes	Laroche	العرائش
Sala	Salé	سلا



LES ATELIERS MONETAIR
DU MAGHREB ANTIQUE

Les indications mentionnées ne tiennent pas compte des données chronologiques

Carte dressée et dessinée en Mars 2002 par
M.B.BOUCHRIHA. Géomètre et Artiste-Plasticien.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 198

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 26,4 غ.

Ø :35مم.

السمك : 3مم.

الوصف :

الوجه : رأس الإلهة تيشي يزينه سور بأبراج ووراءها كتابة بونيقية:

بدملكرت وحانون،

وأمامها كتابة بونيقية : قرطن.

الظهر: باب المدينة ذو فتحتين تعلوه زخرفة نباتية هي عبارة عن سعفتي نخيل.

حالة الحفظ :جيدة.

التأريخ : 46 ق م؟

مكان الاكتشاف : قسنطينة





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p. , n° 523.

Müller 1860-62 , p. 70.

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 24, n°69, pl. VI.

Berthier 1981, pp.188-189.

Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°127.

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 156

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 28
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن: 5,4 غ.
Ø :21مم.
السمك : 2مم.
الوصف :
الوجه: رأس الإلهة تيشي إلى اليسار يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية :
قرطن.
الظهر: سنبلتين قمح منتصبتان وعلى جانبيهما كتابة بونيقية:
بدملكرت وحانون

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque n° 529
Müller 1860-62 , p. n° 73.
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
p. 24, n°72, pl. VI.
J. Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°129.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 157

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 09
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن: 8 غ.
Ø : 20مم.
السمك: 3 مم.
الوصف :
الوجه : رأس الإلهة تيشي إلى اليمين يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية : قرطن.
الظهر: حصان ملجم يجري إلى اليمين، فوقه كتابة بونيقية : بدملكرت وحانون.

حالة الحفظ : جيدة
التاريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس





المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque1955 p.157, n° 528
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 24, n° 71.
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 136 n° 158

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة سيرتا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد :3G Br 07
المادة : برونـــز.
المقاسات : الوزن : 8غ.
Ø :20مم.
السمك : 3مم.
الوصف :
الوجه : رأس تيشي إلى اليسار يزينه سور بأبراج، وراءها كتابة بونيقية:
قرطن.
الظهر: حصان يخب إلى اليسار، فوقه صولجان وتحته كتابة بونيقية لا يظهر منها إلا
حرف: أ.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : 46 ق م.
مكان الاكتشاف : تيديس




المراجع

J. Mazard, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque1955, p. 157, n° 528.
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie ET la Maurétanie p. 24, n°71, pl. VI.
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 467, n°130.

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة إيول شرشال

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.
رقم الجرد : 3G Br 45
المادة : برونـــز.
المقاسات Z الوزن: 4,1 غ
20: Øمم.
السمك: 1 مم
الوصف :
الوجه: رأس إيزيس إلى اليسار مغطى بوشاح ومزين بفروة صقر تعلوه كرة بين قرني بقرة. على جانبيها الحروف البونيقية : 𐤀𐤕 هـ -أ -ت
الظهر : ثلاث سنابل مجتمعة وتتخللها حروف بونيقية: 𐤌𐤍𐤊𐤋 م ن – ك ل.

حالة الحفظ : جيدة.
التأريخ : نهاية القرن الثالث وبداية الثاني ق.م.
مكان الاكتشاف : تيديس





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p.168, n° 549
L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie p. 45, n° 94, pl. VIII
Alexandropoulos, 2000, Les monnaies de l'Afrique antique p. 472, n° 144 d-c
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 163

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة -كمراطا -

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد : 3G Br 39

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن: 6,5 غ.

Ø :23مم

السمك : 1,5مم

الوصف :

الوجه : رأس رجل ذو لحية قصيرة وشعر مجعد.

الظهر : عنقود عنب وسنبلة قمحة، تحتهما كتابة بونيقية : [كتابة بونيقية] ك م أ

وفوقهما إلى اليمين قرص وهلال.

حالة الحفظ : جيدة

التأريخ : الفترة النوميدية.





المراجع

J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p…, n° 573

L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 161

ب.و.

قطعة نقدية لمدينة أوتيكا

مجموعة المتحف العمومي الوطني سيرتا – قسنطينة-.

رقم الجرد: 3G Br 194

المادة : برونـــز.

المقاسات : الوزن : 21,4 مم

Ø :28 مم.

السمك : 2مم.

الوصف:

الوجه: رأسين مزينين بإكليل من أوراق الغار، ملتصقين للإلهين ديوسكور إلى اليمين

الظهر: حصانين يمشيان جنبا لجنب وتحتهما كتابة بونيقية: أ س ج

أو أ س ك

حالة الحفظ : الظهر مخدوش.

التأريخ : 46 ق م.

مكان الاكتشاف : تيديس





المراجع

L. Charrier, 1912, Description des monnaies de la Numidie et la Maurétanie
.p. 29, n° 80
...°J. Mazard, 1955, Corpus Numorum Numideae Maurétaniaeque p..., n
L'Algérie au temps des royaumes numides, 2003, p 137 n° 162

ب.و.



الرموز التي ظهرت على العملة النوميدية

الحصان:

أخذت صورة الحصان حصة الأسد كما يقال على القطع النقدية القرطاجية والنوميدية، والاعتقاد بالحصان ليس ظاهرة خص بها المغرب القديم فحسب بل جل المجتمعات القديمة مجدته وجعلته في ذاكرتها. وإذا أردنا أن نفسر مغزى هذا الرمز، فإننا نرجع إلى أراء المؤرخين حوله، فنجد مثلا دوشاليس (DUCHALAIS) اعتبر الحصان رمزا دينيا، أما ج.ش بيكار (PICARD.G.Ch) فذهب إلى أكثر من ذلك وأعتبره رمزا لإله الحرب، الإله حدد الفينيقي الذي أظهرته أشعار رأس شمرة بالإله بعل المنتصر على الإله إيل. شريطة أن يكون متبوع بإحدى الرموز، كاليد وطلسم تانيت والصولجان وسعفة النخيل

أما موليـر (MULLER) فيرى أنه ليس من الضروري أن يكون مغزاه دينيا بل يمكن أن يكون رمز للوطن حيث اختارته قرطاج و قورينة ليكون شعارا لهما. ثم استعمل من طرف النومديين فيما بعد، خاصة

وأننا نعلم أن الحصان في العصور القديمة كان من أهم وسائل النقل كما أن أحصنة نوميدية كانت من أجود السلالات ومازالت إلى حد ولأن.

أما المؤرخون القدماء أمثال فرجيلوس (VIRGILUS) و جوستيانوس (JUSTINUS) فقد ربطوا ظهور الحصان على القطع النقدية القرطاجية بأسطورة بنائها حيث يقول فرجيلوس (VIRGI- LUS) في إنيادته :" أثناء الحفر لبناء قرطاج تم العثور على رأس حصان إلى جانب نخلة". وبهذا يفسر أيضا المؤرخ جزيل (GSELL) ارتباط النخلة بالحصان على القطع النقدية.

إلا أن الاعتقاد بالحصان كان أكثر قدما من هذه الأسطورة وربما يرجع تعلق المغاربة القدماء به لتأثرهم بالفنيقيين، الذين زينت قطعهم النقدية بهذا الرمز، وخاصة مدينة صور -المدينة الأم لقرطاج-.

والجدير بالملاحظة هو وضعية الحصان على ظهر القطع النقدية سواء القرطاجية أو النوميدية تأخذ اتجاه اليمين نحو اليسار وهذه الوضعية حسب الباحثين مقصودة لأن اليمين الاتجاه الملائم والأفضل والمحبوب عند الآلهة عكس اليسار الذي يعبر عن التشاؤم.



الفيـــــل:

بصفاته الطبيعية وبمنافعه للإنسان وخاصة الحربية، كان قديما رمزا للقوة والانتصار.
فـي سـنة 311 ق.م انتصـر الإمبراطـور سليكوسـن الأول نكتـور فـي معركـة إيسـوس بفضـل الفيلـة وقـد أظهرهـا علـى قطعـة نقديـة كرمـز للنصـر والشـمس وعامـة هـو رمـز للخلـود.

ظهـر الفيـل فـي الإكنوغرافيـا النوميديـة فـي عهـد الملـك ماسينيسـا تخليـدا لانتصاراتـه فـي معركـة زامـا مـع القرطاجيـين، ثـم بعـد ذلـك أصبـح الفيـل رمـزا لأفريقيـا كمـا هـو الحـال فـي نقـود يوبـا الأول أيـن يمثـل الاسـتقلال وقـوة المملكـة النوميديـة، فـوق نقـود بوكـوس الأصغـر أيـن يظهـر الفيـل ويمسـك سـعفة نخيـل بخرطومـه وفـوق نقـود يوبـا الثانـي يظهـر الفيل بمناسـبة الهزيمـة المتكررة للجيتـول وتاكفاريناس فـي 8-7 ق.م.

الإله بعل حامون :

ظهـر علـى وجـه القطـع النقديـة للملـك يوبـا الأول صـورة لـرأس بعـل حامـون مـزود بقرنـي كبـش. وهـو ليـس دخيـلا علـى هـذه المنطقـة لأن عبـادة آمـون منتشـرة منـذ القديـم، كمـا أظهرتهـا الرسـوم الصخريـة حيـث تـم العثـور علـى صـورة كبـش الـذي يعلـوه قـرص علـى امتـداد الأطلـس الصحـراوي والهوقـار وتاسـيلي، ثـم انتقلـت فيمـا بعـد هـذه العبـادة إلـى مصـر وأصبـح الإلـه الأول لطيبـة. إلا أنـه بعـد اتصـال الفنقيـين بالسـكان الأصليـين مزجـوا بـين الإلـه الفنيقـي بعـل وآمـون المحلـي، فأصبـح الإلـه الأول فـي المنطقـة بعـل حامـون.

النخلة وسـعفة النخيل:

يرمـزان دائمـا للنصـر. فـي دلف حوالي 400 ق.م كانت النخلة رمزا للقـوة المنتصرة لأبولو وآلهة أخرى.
أمـا سـعفة النخيـل فكانت رمزا للنصر في الألعاب لأنهـا كانت تمنح للفائزين.

فـي الفـن الجنائـزي الرومانـي والمسـيحي كانـت سـعفة النخيـل تمثـل انتصـار الميـت علـى المـوت وتعنـي أنـه نـال حيـاة الخلـود فـي العالـم الآخـر.

عند الفينيقيـين: النخلـة المثمرة هي " سـلاح متكلـم" وكلمة نخلة بالفينيقيـة تعني نخلة وفينيقي.
ظهـور الخصوبـة علـى النقـود هـي حسـب H. DANTINE رمـز الخصوبـة وإذا فهـي توحـي إلـى تانيـت. فـي المشـرق النخلـة المقدسـة تسـمى شـجرة الحيـاة والنـور.

الإلهة إفريقيا:

وهـو تشـخيص لأفريقيـا كمـا أنـه اعتقـاد شـعوب أفريقيـا، وحسـب بلـين: " فـي إفريقيـا، لا يوجـد شـيء يشـرع فـي تحقيقـه دون ذكـر هـذه الإلهـة".

ظهـرت لأول مـرة فـوق نقـود الملـك هيربـاص أي فـي بدايـة القـرن الأول ق.م، فـي هيئـة امـرأة تغطـي رأسـها بفـروة فيـل.

الإلهة تيشي (TICHY) فورتونا :

فـي الحقيقـة أنهـا إلاهـة إغريقيـة، تأثـر بهـا الرومـان فيمـا بعـد تحـت أسـم فورتونـة -Fortuna - و صـورة هـذه الإلهـة تظهـر علـى القطـع النقديـة الخاصـة بمدينـة سـيرتا، حيـث ترمـز لقـدر الإنسـان السـعيد أو التعيـس، وحتـى تتبـرك بهـا المدينـة، تبنـي لهـا كل مدينـة معبـدا ملحقـا بتمثـال يمثلهـا فـي هيئـة امـرأة متوجـة بأسـوار و أبـراج المدينـة



الشبطان:

الكتابة على الوجه قرأت أول مرة بدملكرت بن حانو أي أنها اسم لشخص واحد أما A. Berthier لاحظ أن الخط العمودي الذي يسبق الحاء الأولى لاسم حانو كانت في الحقيقة تشيل قرن بحيث تصبح حرف واو، ولهذا فهناك إشارة لشخصين وليس لواحد وهما بدملكرت وحانو وهما شبطان أي حاكمان. كما ذكر في قطعة نقدية أخرى وجدت في تيديس عام 1959 أين نجد اسمي الشبطين مسبوقين بعبارة " س ف ت م " تحت رأس تيشي والعبارة إذا هي: قرطن بدملكرت وحانو شبطين.

الشبطان: هما حاكمان ينتخبان لإدارة المدن البونيقية، وهذه الإشارة تبين أن سيرتا المدينة نوميدية اتخذت نظام الإدارة الذي استمر حتى الفترة الرومانية.

الكرسي العاجي الملكي:

يتكون من العرش والتاج الذهبي وهذا كله يمثل الرموز الشرفية عند الرومان التي منحت للملك يوبا الثاني بعد الانتصار الذي حققه أبرونيوس ضد الثوار الجيتوليون.

وفوق القطع النقدية للملك بطليموس نجد هذا الرمز بعد انهزام تاكفاريناس وتمثال النصر، الفيل وفروة الأسد والهراوة وهي رموز تظهر على القطع النقدية للملك يوبا الثاني.

الحيوان الخرافي ذو الجناحين جسمه جسم أسد ورأسه رأس طائر.

الذي يظهر على القطعة النقدية للملك يوغود ظهر في المشرق في الألفية الثانية عند شعوب الشمال وهم " الميتانيون" ثم لعب دورا هاما في Iconographie السورية نجده في رأس شمرة، ثل حلف وفي فلسطين أين يزين قطعة من العاج.

هذا الحيوان الخرافي يظهر على الكثير من القطع البرونزية الإغريقية وعلى الحلي Etrusque.
نجده ايضا بعد ذلك في الفن البيزنطي وعلى المنحوتات التي تعود إلى عصور الوسطي.

قرص الشمس المجنح

يعكس مدى تأثر الحضارة البونية بالحضارة المصرية وخاصة في المعتقدات.
بداية من القرن الرابع قبل الميلاد بدأ القرطاجيون استعمال الآلهة المصرية على شكل تمائم وهذا لإبعاد العين والأرواح الشريرة.

النجم:

ويرمز للشمس التي تعتبر معتقد النوميديين وهو أكثر انتشارا من معتقد القمر لكنهما دائما مجتمعين.
وحسب هيرودوت أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر.

بلحيمر وهيبة
محافظ تراث رئيسي




قسنطينة
عاصمة الثقافة العربية 2015


"قرطاج"
والممالك النوميدية
من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م

"قرطا سرت"
والممالك النوميدية

من القرن V ق-م إلى القرن I ق-م



